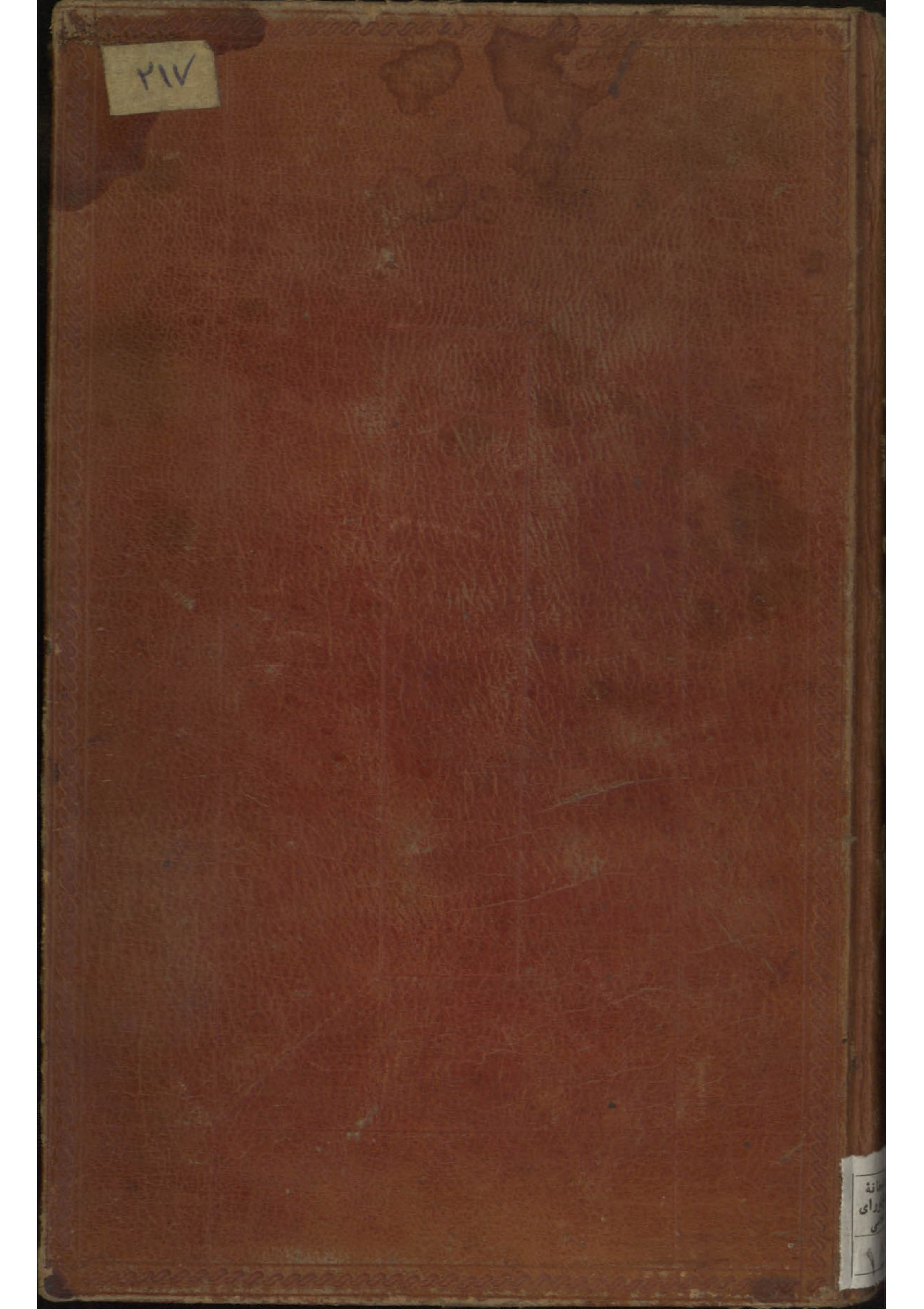


٢١٧


نصر بن مزاحم
فی احوال وقایع الصفین
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الصفین
مؤلف نصر بن مزاحم
مترجم کاتب احمد کردستانی
شمارهٔ قفسه ۱۵۹۱۴
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۰۷۹


نصر بن مزاحم
فی احوال وقایع صفین
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۰۷۹
کتاب الصفین
مؤلف نصر بن مزاحم
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۹۱۴



كتاب الصفين

للشيخ ابي الفضل نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي

الملقب بالعطار

قد نقل صاحب بحار الانوار العلامة المجلسي اعلى الله مقامه في مجلد غزوات امير المؤمنين سلام الله عليه عن هذا الكتاب ويبلغ كتابته على ثمانية آلاف بيت تقريبا

بسمه تعالى

این کتاب صفین را از روی نسخهٔ عتیقهٔ مغلوطه

صحیحه بامر مرحوم شاهزاده فاضل فرهاد میرزا

معتمد الدوله ابن ولیعهد که یکی از فضلاء

١٢٨٨

گردیده‌اند استنساخ و مقابله و تصحیح

و تحشیه و توشیح نموده است

فلا یخفی قدره

وعزته

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين
المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر
من سنة اربع وثمانين واربع مائة ٤٨٤ قال اخبرنا ابو يعلى
احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيد قراءة عليه
وانا اسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن
ثابت الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث
ابن سلمة بن سمير بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن
شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل قراءة عليه في سنة اربعين وثلاث مائة ٣٤٠
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام النهدي

الخراز

الخراز قال اخبرنا نصر بن مزاحم التميمي قال اخبرنا عمر بن سعد
ابن الصيد الاسدي عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن
عبيد بن ابي الكنود وغيره قالوا لما قدم علي بن ابي طالب عليه
السلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة مضت من رجب سنة ست وثلثين وقد اعز الله نصره
واظهره على عدوه ومعه اشراف الناس واهل البصرة استقبله
اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة و
قالوا يا امير المؤمنين اين تنزل اتنزل القصر فقال لا ولكني
انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى
ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا
اهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا
دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما
بينكم وبين الله فاما في الاحكام والقسم فانتم اسوة من
اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت
مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون
فكونوا من ابناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق
المحق واذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله

من خطبة علي عليه السلام

من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاع الله من
المستحلين المدعين المقابلين الينا يتفضلون بفضلنا و
يجاحدونا وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه فقد ذاقوا
وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا انه قد قعد عن نصرتي
منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما
يكرهون حتى يعتبوا فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي
وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر وسماع
المكروه لهم قليل والله لئن امرتنا لنقتلنهم فقال علي ع سبحان الله
يا مالك جزت المدى وعدوت الحد واغرقت في النزع فقال يا
امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امور تنوبك من مهادنة
الاعادي فقال علي ع ليس هكذا قضاء الله يا مالك قال الله
النفس بالنفس فما بال الغشم وقال ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
والاسراف في القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه
وذلك الغشم فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان
ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين ارأيت القتلى حول عائشة
والزبير وطلحة بم قتلوا قال علي ع قتلوا بما قتلوا شيعتي
وعمالي وقتلوا اخا ربيعة العبدي رحمة الله عليه في عصابة
من المسلمين قالوا لا ننكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا
عليهم فقتلوهم فسألتهم ان يدفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم بهم

ثم كتاب الله

ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا علي فقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي
ودماء قريب من الف رجل من شيعتي فقتلتهم بهم افي شك انت
في ذلك قال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي
خطأ القوم وانك انت المهدي المصيب وكان اشياخ الحي
يذكرون انه كان عثمانيا وقد شهد مع علي ع تلك صفين
ولكنه بعد ما رجع كان يكاتب معاوية فلما ظهر معاوية اقطعه
قطيعة بالفلوجة ثم ان عليا عليه السلام تهيأ لينزل وقام رجال
ليتكلموا فلما رأوه جلسوا وسكتوا نصر ابو عبد الله سيف بن
عمر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام
لما دخل الكوفة قيل له اي القصرين ننزلك قال قصر الخبال لا
تنزلونيه فنزل على جعدة بن هبيرة نصر العيص بن محمد عن
عون بن عبد الله بن عتبة قال لما قدم علي ع الكوفة نزل على باب
المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل
من اصحابه كان ينزل الكوفة فقال قائل استأثر الله به فقال
ان الله لا يستأثر باحد من خلقه انما اراد الله بالموت اعزاز نفسه
واذلال خلقه وقرأ وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
قال فلما لحقه الثقل قالوا اي القصرين ننزل فقال قصر الخبال لا تنزلونيه
نصر عن سيف قال حدثني اسمعيل بن عمير عن عبد الرحمن بن
عبيد بن ابي الكنود ان سليمان بن صرد دخل على علي بن ابي طالب ع
بعد رجعه من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتبت وتربصت

القطعة طائفة من الارض اذا كانت مفروزة وقطعه

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

الغشم الظلم

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

وراوغت وقد كنت من اوثق الناس في نفسي واسرعهم فيما اظن
الى نصرتي فما اقعدك عن اهل بيت نبيك وما زهدك في نصرهم
قال يا امير المؤمنين لا ترد الامور على اعقابها ولا تؤنبني بما مضى
منها واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي وقد بقيت امور تعرف
فيها وليك من عدوك فكف عنه وجلس قليلا ثم نهض فخرج فلقى الحسن
ابن علي عليه السلام وهو قاعد في المسجد فقال الا اعجبك من امير المؤمنين
وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب
من ترجى مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور سيستوسق فيها
القنا وينتضى فيها السيوف ويحتاج فيها الى اشباهي فلا تستغشوا
غيبتي ولا تتهموا نصيحتي فقال له الحسن رحمك الله ما انت عندنا
بظنين نصر عن عمر يعني ابن سعد عن نمير بن وعلة عن الشعبي ان
سعيد بن قيس دخل على علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال له علي
وعليك وان كنت من المتربصين فقال حاش لله يا امير المؤمنين
لست من اولئك قال فعل الله ذلك نصر عن عمر بن سعد عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن مخنف قال دخلت مع ابي على علي حين قدم
من البصرة وهو عام بلغت الحلم فاذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول
لهم ما بطأ بكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان من ضعف النية
وتقصير البصر انكم لكنود والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة
علي انكم لعدو قالوا حاش لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب
عدوك ثم اعتذر القوم فمنهم من ذكر عذره ومنهم من اعتل

لبور خ

بمرض

بمرض ومنهم من ذكر غيبة فنظرت اليهم فعرفتهم فاذا عبد الله
ابن المعتم العبسي واذا حنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كانت له
صحبة واذا ابو بردة بن عوف الازدي واذا غريب بن شرحبيل
الهمداني قال ونظر علي عليه السلام الى ابي فقال لكن مخنف بن
سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين
قال وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما ثم ان عليا عليه السلام مكث بالكوفة فقال الشني في ذلك
شن بن عبد القيس: قل لهذا الامام قد خبت الحرب وتمت
بذلك النعماء: وفرغنا من حرب من نقض العهد وبالشام
حية صماء: تنفث السم ما لمن نهشته: فارمها قبل ان تعض
شفاء انه والذي يحج له الناس ومن دون بيته البيداء
لضعيف النخاع ان رمي اليوم بخيل كانها الاشلاء: حاملات
تحت العجاج سجال ممحصات لها الاسلاء: تتبارى بكل اصيد
كالفحل بكفيه صعدة سمراء: ثم لا ينثني الحديد ولما يخضب
العاصين منها الدماء: او تذره فما معاوية الدهر بمعطيك
ما اراك تشاء: ولنيل السماك اقرب من ذاك ونجم العيوق
والعواء: فاضرب الحد والحديد اليهم ليس والله غير ذاك دواء
حدثنا نصر عن ابي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله

عن ابي طيبة عن ابيه قال اتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما
كانت الجمعة وحضرت الصلوة نصر قال ابو عبد الله عن سليمان
ابن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة علي بن ابي طالب ع في الجمعة
بالكوفة والمدينة ان الحمد لله احمده واستعينه واستهديه
واعوذ بالله من الضلالة من يهد الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه
بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح
لامته وادى الذي عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله
خير ما يوصي به عباد الله واقربه لرضوان الله وخيره في
عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امرتم وللاحسان
خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر باسا شديدا
واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا
سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل له ومن عمل لله
مخلصا تولى اجره واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا
ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم
وكتب اجالكم فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة باهلها مغرور
من اغتر بها والى فناء ما هي وان الاخرة هي دار الحيوان لو
كانوا يعلمون اسئل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء
ومعيشة السعداء فانما نحن له وبه ثم ان عليا ع اقام بالكوفة

واستعمل

واستعمل العمال نصر عن عمر بن سعد قال حدثني يحيى بن سعيد
والصقعب بن زهير عن يوسف ابي روق ان عليا ع حين قدم
من البصرة الى الكوفة بعث يزيد بن قيس الارحبي على المدائن وجوخى
كلها وقال اصحابنا وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمدان
نصر عن محمد بن عبيد الله عن الحكم قال لما هرب مخنف بالمال الى الحجة
ع غلبت الكردان فما بال الحلم ثم رجع الى حديث عمر بن سعد قال
وبعث قرظة بن كعب على البهقباذات وبعث قدامة بن مظعون الازدي
على كسكر وعدي بن الحرث على مدينة بهرسير واستانها وبعث
ابا حسان البكري على استان العالي وبعث سعد بن مسعود الثقفي
على استان الزوابي واستعمل ربعي بن كاس على سجستان وكاس
امه يعرف بها وهو من بني تميم وبعث خليدا الى خراسان فسار خليد
حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا
يدا من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور
فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى علي ع بالفتح والسبي ثم صمد لبنات
كسرى فنزلن على امان فبعث بهن الى علي فلما قدمن عليه قال ازوجكن
قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال
علي اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مر لي بهن فانها منك
كرامة وبيني وبينهن قرابة ففعل فانزلهن نرسا معه وجعل
يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك
ويبسط لهن الديباج وبعث علي ع الاشتر على الموصل ونصيبين و

ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك
الأرضين من أرض الجزيرة وبعث معاوية بن أبي سفيان
الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه
حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة
من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية فخرج الأشتر
وهو يريد الضحاك بن قيس بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى
أهل الرقة فأمدوه وكان جل أهلها يومئذ عثمانية فجاؤوا
وعليهم سماك بن مخرمة وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر فالتقى الضحاك
وسماك بن مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الأشتر
حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فخرج
الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى أصبح بحران فدخلها
وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم
وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم فلما
بلغ ذلك الأشتر كتب كتائبه وعبأ جنوده وخيله ثم ناداهم
الأشتر ألا إن الحي عزيز ألا إن الذمار منيع ألا تنزلون أيها
الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا يا عباد الله
أقيموا قليلا علمتم والله أن قد أتيتم فمضى الأشتر حتى مر على أهل
الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ
عبد الرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف فلما كان بعد ذلك
عاتب أيمن بن خريم الأسدي معاوية وذكر بلاء قوم من بني أسد

بمرج مرينا

بمرج مرينا وفي ذلك يقول أبلغ أمير المؤمنين رسالة
من عاتبين مساعر الأنجاد ∴ منهم أتوك مثوبة فوسدت
إذ لم توف بالميعاد ∴ أنسيت إذ في كل عام غارة ∴ في كل ناحية
كرجل جراد ∴ غارات أشتر في الخيول يريدكم ∴ بمعرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم ∴ ما بين عانات إلى زيداد ∴ وحوى رساتيق
الجزيرة كلها ∴ غصبا بكل طمرة وجواد ∴ لما رأى نيران قومي أوقدت
وأبو أنيس فاتر الإيقاد ∴ أمضى إلينا خيله ورجاله ∴ وأغذ
لا يجري لأمر رشاد ∴ ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا ∴ وبكل أبيض
كالعقيقة صاد ∴ في مرج مرينا لم يهجع بنا ∴ تبع الإمام وفيه
نعاد ∴ لولا مقام عشيرتي وطعانهم ∴ وجلادهم بالمرج أي جلاد ∴
لأتاك أشتر مذحج لا ينثني ∴ بالجيش ذا حنق عليك وآد ∴ نصر
عبد الله بن كردم بن مرثد قال لما قدم علي حشر إليه أهل السواد
فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال إني لا أطيق كلامكم
ولا أفقه عنكم فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم وأعمه
نصيحة لكم قالوا نرسا ما رضي فقد رضيناه وما سخط سخطناه
فتقدم فجلس إليه فقال يا نرسا أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا
قال كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا
قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة
حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والأعمال وخالف
أولينا وأخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس

فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساءهم ويتم
اولاده فقال يا ناس ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من
احد الا بالحق وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة
الا بتدبير ولا بد من امام ولا يزال امرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا
اولنا فاذا خالف آخرنا اولنا وافسدوا هلكوا واهلكوا ثم امر
عليهم امراءهم ثم ان عليا عليه السلام بعث الى العمال في الآفاق
وكان اهم الوجوه اليه الشام نصر عن محمد بن عبيد الله القرشي
عن الجرجاني قال لما بويع علي ع وكتب الى العمال في الآفاق وكتب الى
جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب
اليه مع زحر بن قيس الجعفي اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال واني اخبرك عمن سرنا اليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم
بيعتي وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف واني نهضت من المدينة
بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة
بالحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد
بن عبادة فاستنفروهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة
فاعذرت في الدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عهد بيعتهم فابوا الا
قتالي فاستعنت الله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى
مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية
ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت

الى الكوفة

الى الكوفة وقد بعثت اليك زحر بن قيس فاسئل عما بدا لك قال فلما
قرأ جرير الكتاب قام فقال يا ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره
وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه الناس الاولون
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا
الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة
والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم
اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجاب
جرير وكتب جواب كتابه وكان مع علي ع رجل من طي ابن اخت
جرير فحمل مع زحر بن قيس شعرا له الى جرير بن عبد الله

جرير بن عبد الله لا ترد الهدى … وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصى … سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما … اولاك ابا عمرو كلاب نوابح
وبايعه ان بايعته بنصيحة … ولا يك منها في ضميرك قادح
فانك ان تطلب به الدين تعطه … وان تطلب الدنيا فبيعك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه … علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي اذ وليت كحقه … وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا نرضى عليا اماما … فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح
ابى الله الا انه خير دهره … وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام جرير خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال

الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد
ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم
اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالنور الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى
ثم قال ايها الناس ان عليا كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع
من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة
من غير محاباة له ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق وان طلحة
والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا
حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المؤمنين فلقيهما فاعذر في الدعاء
واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب
عنكم ولئن سألتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله وقال جرير
في ذلك اتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بارض العجم
ولم نعص ما فيه لما اتى ولما نضام ولما نلم ونحن ولاة على
ثغرنا نضيم العزيز ونحمي الذمم نساقيهم الموت عند اللقاء بكاس
المنايا ونشفي القرم طحناهم طحنة بالقنا وضرب السيوف بطير
اللمم مضينا يقينا على ديننا ودين النبي مجلي الظلم امين الاله
وبرهانه وعدل البرية والمعتصم فصلى الاله على احمد
رسول المليك تمام النعم رسول المليك ومن بعده
خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة
الامم له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة لا يهتضم

وقال رجل لعمرابيك والابناء تنمى لقد جلى بخطبته جرير وقال
مقالا جدعت به رجالا من الحيين خطبهم كبير بدا بك قبل امته
علي ومحتدك ان يرد الحق دين اتاك بامره زحر بن قيس
وزحر بالتي حدثت خبير فكنت بما اتاك به قبولا وكدت اليه من فرح
تطير فانت بما سعدت به ولي وانت لما تعد له بصير ونعم المرء
انت له وزير ونعم المرء انت له امير فاحرزت الثواب ورب حاد
حدا بالركب ليس له بعير ليهنك ما سبقت به رجالا من العلياء
والفضل الكبير وقال النهدي في ذلك اتانا بالنبا زحر بن قيس
عظيم الخطب من جعف بن سعد تخبره ابو حسن علي ولم يك ذا
فيها بصلد وما اعراض جاشه بقولها اخوف للقلوب فلا تعد
فسر الحي من يمن وارجى ذوي العلياء من سلفى معد ولم يك
قبله فينا خطيب مضى قبلي ولا ارجو لعائدي متى يشهد فنحن
به كثير وان غاب ابن قيس غاب جدي ولبس بموحش انا اذا
ما ذا دنى منى وان افردت وحدي له دنيا يعاش به ودين
وفي الهيجا كذي شبلين ورد قال ثم اقبل جرير سائرا من ثغر
همذان حتى ورد على علي فبايعه ودخل فيما دخل فيه من طاعته
واللزوم لامره ثم بعث الى الاشعث بن قيس الكندي نصر
محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي وكتب الى العمال
كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث
على اذربيجان عامل لعثمان وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة

الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي ع اما بعد فلولا هنات
كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل
بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي
ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي
على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة فسرت
اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فا بلغت
في الدعاء واحسنت في البقية وان عملك ليس عليك بطعمة ولكنه
امانة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه
حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك لك ان استقمت
ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ان
امر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من سمعه ليس
كمن عاينه ان الناس بايعوا عليا عم راضين به وان طلحة والزبير
نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجا ام المؤمنين
فسار اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله الارض
وجعل له عاقبة المتقين ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ولاني
اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا
له وقد كان من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلي المأمون
على ما غاب عنا وعنكم من ذلك قال فلما اتى منزله دعا اصحابه فقال

ان كتاب علي

ان كتاب علي قد اوحشني وهو آخذ بمال اذربيجان وانا لاحق بمعاوية
فقال القوم الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك
وتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيى فسار حتى قدم على علي ع فقال
السكوني وخاف ان يلحق بمعاوية فقال زياد واعيذك الله كذا
هو مالك بمعاذة الاباء والاجداد مما تظن بك الرجال وانما
ساموك خطة معشر اوغاد ان اذربيجان التي مزقتها
ليست لجدك فاشنها ببلاد كانت بلاد خليفة ولاكها
وقضاء ربك رائح او غاد فدع البلاد فليس فيها مطمع ضربت
عليك الارض بالاسداد فادفع بمالك دون نفسك اننا
فادوك بالاموال والاولاد انت الذي تثني الخناصر دونه
وبكبش كندة يستهل الوادي ومعصب بالتاج مفرق راسه
ملك لعمرك راسخ الاوتاد واطع زيادا انه لك ناصح لا شك
في قول النصيح زياد وانظر عليا انه لك جنة ترشد ويهدك
للسعادة هاد ومما كتب به الى الاشعث ابلغ الى الاشعث
المعصب بالتاج غلاما حتى علاه القتير يا ابن آل المرار من قبل
الام وقيس ابوك غيث مطير قد يصيب الضعيف ما امل الله
ويخطي المدرب النحرير قد اتى قبلك الرسول جرير فتلقاه بالسرور
جرير ولك الفضل في الجهاد وفي الهجرة والدين كل ذاك كثير
ان يكن حظك الذي انت فيه لحقير من الحظوظ صغير يا ابن ذي التاج
والمبجل من كندة ترضى بان يقال امير واذربيجان حسرة فذرها

والعين الذي لبه تصبر • واقبل اليوم ما يقول علي • لبس
فيما يقول لخبير • واقبل البيعة التي ليس للناس سواها من
امرهم قطمير • عمرك اليوم قد تركت عليًا اهل له في الذي
كرهت نظير • (ومما قيل على لسان الأشعث) انا نا
الرسول رسول علي • فتى مقدمه المسلمينا • رسول الوصي
وصي النبي • له الفضل والسبق في المؤمنينا • بما نصح الله و
المصطفى • رسول الاله النبي الامينا • يجاهد في الله لا ينثني •
جميع الطغاة مع الجاحدينا • وزير النبي وذو صهره • وسيف
المنية في الظالمينا • وكم بطل ماجد قد اذاق • منية
حتف من الكافرينا • وكم فارس كان سال النزال • فاب
الى النار في الآيبينا • فذاك علي امام الهدى • وغيث البرية
والمجدبينا • وكان اذا ما دعا للنزال • كليث عرين ابن
العرينا • اجاب السؤال بنصح ونصر • وخالص ود على العالمينا •
فما زال ذلك من شانه • ففاز وربي مع الفائزينا • (ومما قيل
على لسان الأشعث ايضا) انا نا الرسول رسول الوصي
علي المهذب من هاشم • رسول الوصي وصي النبي • وخير البرية
من قائم • وزير النبي وذو صهره • وخير البرية في العالم •
له الفضل والسبق بالصالحات • لهدي النبي به يائتم • محمد اعني
رسول الاله • وغيث البرية والخاتم • اجبنا عليًا بفضل
له • وطاعة نصح له دائم • فقيه حليم له صولة • كليث عرين

هاشم

هاشم حليم عفيف • وذو نجدة • بعيد من الغدر والمأثم
وانه لما قدم على علي بن ابي طالب بعد قدومه الكوفة الاحنف بن
قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين
بن ضبيعة وعظم الناس بنو تميم وكان فيهم اشراف ولم يقدم
هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية
بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين
انه ان يك سعد لم ينصرك يوم الجمل فانه لم ينصر عليك وقد عجبوا
امس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة
والزبير ولم يشكوا في معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا
الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم
امس قال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول
يا جارية قال اقول ان هذا جمع حشره الله لك بالتقوى ولم تستكره
فيه شاخصا ولم تشخص فيه مقيما والله لولا ما حضرك فيه من الله
لغمك سياسته وليس كل من كان معك نافعك ورب مقيم خير من شاخص
ومصرك خير لك وانت اعلم فكانه كان معك ورب كره اشخاص
قومه عن البصرة وكان حارثة بن بدر اسد الناس رأيًا عند
الاحنف وكان شاعر بني تميم وفارسهم فقال علي ما تقول
يا حارثة فقال يا امير المؤمنين انا نشوب الرجا بالمخافة والله
لوددت ان امراءنا رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا
نلقى القوم باكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا

وقومنا عدد لا نلقى لهم عدواً اعدى من معاوية ولا نسدّ بهم ثغراً
اشدّ من الشام وليس بالبصرة بطانة نرصد بهم لها ولا عدوّ يقاتلهم
فوافق الأحنف في رأيه فقال علي عم للأحنف اكتب الى قومك فكتب
الأحنف الى بني سعد اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا
برأي سيدهم غيركم شقيت بنو سعد بن خرشة برأي ابن يثربي
وشقيت بنو حنظلة برأي الحتات وشقيت عدي برأي زفر
ومطر وشقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدلف وعصمكم الله
برأيي لكم حتى نلتم ما رجوتم وامنتم ما خفتم واصبحتم منقطعين
من اهل البلاء لاحقين باهل العافية واني اخبركم انا قدمنا
الى تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع علي
ولقيهم المسير الى الشام ثم احصوا حتى صرنا كأنا لا نعرف الا بهم
فاقبلوا الينا ولا تتكلوا عليهم فان لهم اعداداً منا من رؤسائهم
وحيّانا ان تلحقوا فلا تبطئوا فان من العطاء حرماناً ومن النصر
خذلاناً فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الابطاء ولا تقضى الحقوق
الا بالرضاء وقد يرضى المضطر بدون الأمل وكتب معاوية بن
صعصعة وهو ابن اخي الأحنف

تميم بن مرّ ان الأحنف نعمة ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
وعمّ بها من بعدكم اهل مصركم ... ليالي ذمّ الناس كلّهم الوفدا
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره ... فامسوا جميعاً آكلين به رغدا
واعظامه لصالح الصغير وحذفه ... من الدرهم الوافي يجوز به النقدا

فقال سعيد

وكان لسعد رأيه امس عصمة ... فلم يخط للاصدار فيها ولا الوردا
وفي هذه الاخرى له مثل ربه ... سنوحها عفوا فلا تجعلوا الزبدا
ولا تبطئوا عنه وعيشوا برأيه ... ولا تجعلوا مما تقول لكم بدّا
الستم حطيب القوم في كل وقعة ... واقربهم قربا وابعدهم بعدا
وان علياً خير حاف وناعل ... فلا تمنعوه اليوم جهداً ولا حدا
لجار به من لا يرجون تجربة ... ومن لا يساوي دينه كله زبدا
ومن نزلت فيه ثلاثون آية ... تسميه فيها مؤمناً مخلصاً فردا
سوى موجبات جئن فيه وغيرها ... بها اوجب الله الولاية والودا

فلما انتهى كتاب الاحنف واشعار معاوية بن صعصعة الى
بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزّت بالكوفة و
كثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث

مبتدا ذكر خروج جرير الى معاوية

نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان علياً
عم حين قدم من البصرة نزع جريراً عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة
فاراد علي عم ان يبعث الى معاوية رسولاً فقال له جرير ابعثني الى معاوية
فانه لم يزل لي مستنصحاً ووداً ووداً فآتيه فادعوه على ان
يسلّم لك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون اميراً من امرائك
وعاملاً من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعو
اهل الشام الى طاعتك وولايتك وجلّهم قومي واهل بلادي
وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا
تصدّقه فوالله اني لاظنّ هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي

رأيه حتى تنظر ما يرجع به اليه فبعثه علي عم وقال له حين اراد
ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله صلعم كثير من اهل
الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول
رسول الله صلعم فيك خير ذي يمن ائت معاوية بكتابي
فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه
اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة
فانطلق جرير حتى نزل بمعاوية فدخل عليه فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاوية فانه قد اجتمع لابن عمك
اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن
واهل مصر واهل العروض وعمان واهل البحرين واليمامة
فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال
عليها سيل من اودية غرقها وقد اتيتك ادعوك الى
ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه
الكتاب كتاب علي بن ابي طالب عم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان بيعتي لزمتك بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما
كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة
ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل

المؤمنين

المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا
وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما
فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك
العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك و
استعنت الله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما
دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله
فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان
واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم
الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله
فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال الحمد لله المحمود بالعوائد
المأمول منه الزوائد المرتجى منه الثواب المستعان على النوائب
احمده واستعينه في الامور التي تحير دونها الالباب وتضمحل
عندها الارباب فبين له من يعارفها ودله على اسنان
به بعد الغناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل
الماضية والقرون الخالية والابدان البالية والجبلة الطاغية

فبلّغ الرسالة ونصح الأمة وأدّى الحق الذي استودعه الله وأمره
بأدائه إلى أمته صلى الله عليه من رسول ومبتعث ومنتجب
ثم قال أيها الناس إن أمر عثمان قد أعيا من شهده فما ظنكم بمن
غاب عنه وإن الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث ألا وإن هذا
الدين لا يحتمل الفتن ألا وإن العرب لا تحتمل السيف وقد كانت
بالبصرة أمس ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد
بايعت العامة عليا ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره ومن
خالف هذا استعتب فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس
فإن قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فإن هذا أمر لو جاز لم يقم
لله دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن الله لم يجعل للآخر
من الولاة حق الأول وجعل تلك أمورا موطأة وحقوقا ينسخ
بعضها بعضا فقال معاوية أنظر وتنظر وأستطلع رأي أهل
الشام فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية مناديا فنادى الصلاة
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل
الدعائم للإسلام أركانا والشرائع للإيمان برهانا يتوقد
قبسه في الأرض المقدسة التي جعلها الله محل الأنبياء و
الصالحين من عباده فأحلها أهل الشام ورضيهم لها ورضيها
لهم لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه
والقيام بأمره والذب عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه الأمة

نظاما

نظاما وفي سبيل الخير أعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم
ألفة المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين
وتباعد بعد القرب اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا
ويخيفون آمننا ويريدون إراقة دمائنا وإخافة سبلنا
وقد يعلم الله أنا لم نرد بهم عقابا ولا نهتك لهم حجابا ولا
نوطئهم زلقا غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا
لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف
الهدى حملهم على خلافنا البغي والحسد فالله نستعين عليهم
أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم وأني لم أقم رجلا منكم
على خزاية قط وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في
القتل إنه كان منصورا وأنا أحب أن تعلموني ما في أنفسكم
في قتل عثمان فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب
بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا له على أن يبذلوا
بين يديه أنفسهم وأموالهم أو يدركوا بثأره أو يفني الله
أرواحهم قال فلما أمسى معاوية اغتم بما هو فيه قال
نصر حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما جن معاوية
الليل واغتم وعنده أهل بيته قال تطاول ليلي واعترتني
وساوسي لآت أتى بالترهات البسابس أتانا جرير والحوادث

جمة، تلك التي فيها اجتداع المعاطس، اكابدها والسيف في بطنه، ولست بأثواب الدني بلابس، فإن يفعلوا اصدم عليا بجبهة، تفت عليه كل رطب ويابس، وإني لأرجو خير ما نال نائل، وما انا من ملك العراق بآيس، والا تكونوا عند ظني بنصرهم، وان يخلفوا ظني اكن كف عابس. نصر قال
حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن ابي سفيان وكان نظيره استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت دهاءه وقد اعتزل امر عثمان في حياته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصة.

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا كتب معاوية الى عمرو وهو بالسبع من فلسطين اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني اقبل اذاكرك امورا لا تعدم صلاح مغبتها قال فلما قدم الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما تريان فقال عبد الله ارى ان نبي الله صلعم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمان وانت عنه غائب

فقر في منزلك

فقر في منزلك فلست مجعولا خليفة ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة اوشكتما ان تهلكا فتستويا في عقابها وقال محمد ارى انك شيخ قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد استنمت فيه الى بني امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه فقال: تطاول ليلي بالهموم الطوارق، وخوف التي تجلو وجوه العوائق، وان ابن هند سائلي ان ازوره، وتلك التي فيها بنات البوائق، اتاه جرير من علي بخطة، امرت علي العيش فالمرء ذائق، فان نال مني ما يؤمل رده، وان لم ينله ذل ذل المطابق، فوالله ما ادري وما كنت هكذا، اكون ومهما قادني فهو سائقي، أأخدعه والخدع فيه دنية، ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق، او اقعد في بيتي وفي ذاك راحة، لشيخ يخاف الموت في كل شارق، وقد قال عبد الله قولا تعلقت، به النفس ان لم تعتلقني عوائقي، وخالفه فيه اخوه محمد، وعندي لصلب العود عند الحقائق. فقال عبد الله رحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له وردان وكان داهيا ماردا فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان ارحل يا وردان حط يا وردان قال فقال له وردان خلطت يا ابا عبد الله اما انك

فتستويا في عقابها

فانه سيقوم بذلك من بني امية

تعتلقني

ان شئت انباتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعزتك
الدنيا والآخرة على علي فلذلك على معه الآخرة في غير دنيا
وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير اخرة
وليس في الدنيا عوض من الآخرة فانت واقف بينهما قال والله
ما اخطات فما ترى يا وردان قال ارى ان تقيم في بيتك
فان ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا
لم يستغنوا عنك قال الان لما شهدت العرب مسيري الى معاوية
فارتحل وهو يقول يا قاتل الله وردانا وقدحته ابدا
لعمرك ما في النفس وردان اما علي فدين ليس يشركه
دنيا وذاك له دنيا وسلطان امر لعمر ابيه غير مشتبه
والمرء يعطس والوسنان وسنان فسار حتى قدم الى معاوية
وعرف حاجته فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه
فلما دخل عليه قال يا ابا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة
اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان
محمد بن حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من آفات
هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم ليغلب على
الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا قال عمرو
ليس كل هذا عظيما اما امر ابن حذيفة فما يعظمك من رجل
خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك به
وان فاتك لم يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم

ووصايفها

ووصايفها وآنية الذهب والفضة واسئله الموادعة فانه اليها
سريع واما علي فلا والله يا معاوية ما تسوي العرب بينك
وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا ما هو لاحد
من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه نصر عمر بن
سعد باسناده قال قال معاوية لعمرو يا ابا عبد الله اني ادعوك
الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل
الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى
من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معاوية ما انت
وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه
ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وحدودا حظا وحظوة
وبلاء من الله حسنا فما تجعل لي على ان اتابعك على حربه
وانت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك قال مصر طعمة
قال فتلكا عليه معاوية قال نصر وفي حديث غير عمر قال قال
له معاوية يا ابا عبد الله اني اكره لك ان تتحدث العرب انك
انما دخلت في هذا الامر لغرض دنيا قال دعني عنك قال معاوية
اني لو شئت ان امنيك واخدعك قال عمرو لا لعمر الله ما
مثلي يخدع لاني اكيس من ذلك قال له معاوية ادن مني براسك
اسارك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية اذنه وقال له
هذه خدعة هل ترى في البيت احدا غيري وغيرك ثم رجع الى
حديث عمر قال فانشا يقول معاوي لا اعطيك ديني ولم انل

به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع وما الدين والدنيا سواء واننى
لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع ولكنني اغضي الجفون واننى
لاخدع نفسي والمخادع يخدع واعطيك امرا فيه للملك قوة واني
به ان زلت النعل اصرع وتمنعني مصرا وليست برغبة
واني بذا الممنوع قدما لمولع قال يا ابا عبد الله الم تعلم ان مصرا
مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما
تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد كان اهلها بعثوا
بطاعتهم الى علي قال فدخل عليه عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى
ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت فليتك لا تغلب على الشام
فقال معاوية يا عتبة بت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة
الليل رفع صوته ليسمع معاوية قوله ايها المانع سيفا لم
يهز انما ملت على خز وقز انما انت خروف ماثل بين ضرعين
وصوف لم يجز اعط عمرا ان عمرا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحز
يا لك الخير فخذ من دره شخبه الاولى وابعد ما غرز فاسحب
الذيل وبادر فوقها وانتهزها ان عمرا ينتهز اعطه مصرا
وزده مثلها انما مصر لمن عز فبز واترك الحرص عليها ضلة
واشبب النار لمقرور يكز ان مصرا لعلي اولنا يغلب اليوم
عليها من عجز فلما سمع معاوية قول عتبة ارسل الى عمرو واعطاها
اياه قال فقال له عمرو ولي الله عليك بذلك شاهد قال له

معاوية

معاوية نعم لك الله علي بذلك شاهد لئن فتح الله علينا الكوفة فقال
عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه
ما صنعت قال اعطانا مصر طعمة قالا وما مصر في ملك العرب قال
لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه و
كتب معاوية بمصر له كتابا وكتب على ان لا ينقض شرط طاعة وكتب
عمرو ان لا تنقض طاعة شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان
مع عمرو بن عم له فتى شاب وكان داهيا حليما فلما جاء عمرو بالكتاب
مسرورا عجب الفتى فقال الا تخبرني يا عمرو باي رأي تعيش في قريش
اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان
يدفعونها الى معاوية وعلي حي وتراها ان صارت الى معاوية
لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ
ان الامر لله دون علي ومعاوية وقال الفتى في ذلك شعرا
الا يا هند اخت بني زياد دهي عمرو بداهية البلاد
رمي عمرو باعور عبشمي بعيد القعر مخشي الكياد له خدع يحار العقل
فيها مزخرفة صوائد للفؤاد فشرط في الكتاب عليه حرفا
يناديه بخدعته المنادي فاثبت مثله عمرو عليه كلا المرأين
حية بطن واد الا يا عمرو ما احرزت مصرا وما ملت الغداة
الى الرشاد وبعت الدين بالدنيا خسارا فانت بذاك من شر
العباد فلو كنت الغداة اخذت مصرا ولكن دونها خرط القتاد
وفدت الى معاوية بن حرب فكنت بها كوافد قوم عاد واعطيت

الذي اعطيت منه لطرس فيه نضح من مداد * الم تعرف ابا حسن
عليا * وما نالته اياه من الاعادي * عدلت به معاوية بن
حرب * فيا بعد البياض من السواد * ويا بعد الاصابع من سهيل
ويا بعد الصلاح من الفساد * اتأمن ان تراد على خدب * يحث
الخيل بالاسل الحداد * ينادي بالنزال وانت منه * بعيد
فانظرن من ذا تعادي * فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت عند
علي لوسعني بذا ولكني الآن عند معاوية فقال له الفتى
انك ان لم ترد معاوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد
دينك وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب ولحق بعلي ثم
فحدثه بامر عمرو ومعاوية قال فسر ذلك عليا وقربه قال وغضب
مروان وقال ما بالي لا اشترى كما اشتري عمرو فقال له
معاوية انما تبتاع الرجال لك قال فلما بلغ عليا ما صنع معاوية
وعمرو قال — يا عجبا لقد سمعت منكرا * كذبا على الله
يشيب الشعرا * يسترق السمع ويغشي البصرا * ما كان يرضى احمد لو
اخبرا * ان يقرنوا وصيه والابترا * شاني الرسول واللعين
الاخزرا * كلاهما في جنده قد عسكرا * قد باع هذا دينه فافجرا *
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا * بملك مصر ان اصاب الظفرا * اني اذا
الموت دنا وحضرا * شمرت ثوبي ودعوت قنبرا * قدم
لوائي لا تؤخر حذرا * لن ينفع الحذار مما قدرا * لما رأيت
الموت موتا احمرا * عبأت همدان وعبوا حميرا * حي يمان

يعظمون الخطرا

يعظمون الخطرا * قرنا اذا ناطح قرنا كسرا * قل لابن حرب لا تدب الخمرا
ارود قليلا ابدي منك الضجرا * لا تحسبني يا ابن حرب عمرا * وسل
بنا بدرا معا وخيبرا * كانت قريش يوم بدر جزرا * اذ وردوا
الامر فذموا الصدرا * لو ان عندي يا ابن حرب جعفرا * او
حمزة القرم الهمام الازهرا * رأت قريش نجم ليل ظهرا *
نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معاوية
واصبح اعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتابا وقال ما ترى
قال امض الرأي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي وطلب ابن
ابي حذيفة فادركه فقتله وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم
قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيرا انه قد اتاك في هذه البيعة خير
اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل
الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس اهل الشام شرحبيل
ابن السمط الكندي وهو عدو لجرير فارسل اليه ووطن له ثقاتك
فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا
فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلقت بقلبه
لم يخرج منه شيء ابدا فدعا معاوية يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة
وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك
وحابس بن سعد الطائي ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله
قدم علينا من قبل علي بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل
اليمن من اهل حمص فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي

بقبايل

وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فقال يا شرحبيل
ابن السمط ان الله لم يزل يزيدك خيرا مذ هاجرت الى اليوم
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ولا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انه قد القي الينا ان
عليا قتل عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون والانصار
وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلى ما تصدق معاوية
عليه لا تهلك نفسك وقومك فان كرهت ان يذهب بحظها
جرير فسر الى علي فبايعه على شامك وقومك فابى شرحبيل الا
ان يسير الى معاوية فبعث اليه عياض الثمالي وكان ناسكا

ابا شرح يا ابن السمط انك بالغ * بود علي ما تريد من الامر
ابا شرح ان الشام شامك ما بها * سواك فدع قول المضلل من فهر
فان ابن حرب ناصب لك خدعة * تكون علينا مثل راغية البكر
فان نال ما يرجو لنا كان ملكنا * هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
فلا تبغين حرب العراق فانها * تحرم اطهار النساء من الذعر
وان عليا خير من وطئ الحصى * من الهاشميين المدارين للوتر
له في رقاب الناس عهد وذمة * كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا * اعيذك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما * يريدون ان يلقوك في لجة البحر
وماذا عليهم ان تطاعن دونهم * عليا باطراف المثقفة السمر
فان غلبوا كانوا علينا ائمة * وكنا بحمد الله من ولد الظهر

وان غلبوا

وان غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا * وكان علي حربنا آخر الدهر
يهون على عليا لؤي بن غالب * دماء بني قحطان في ملكهم تجري
فدع عنك عثمان بن عفان انما * لك الخير لا يدري وانك لا تدري
على اي حال كان مصرع جنبه * فلا تسمعن قول الاعور او عمرو

نصر بن مزاحم في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما
قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معاوية
فتكلم معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل ان جرير بن
عبد الله يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان
ابن عفان وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام
ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج
فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان
ابن عفان فخرج مغضبا الى معاوية فقال يا معاوية ابى الناس
الا ان عليا قتل عثمان ووالله لئن بايعت له لنخرجنك من شامنا
او لنقتلنك قال معاوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل
اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه قال فعرف ان اهل الشام
مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى
جرير فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن السمط
فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف
لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق
واطرأت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيامة

فأقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك انى جئت بأمر ملفف
وكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل
على ردّه طلحة والزبير واما قولك انّ الفتنة فى لهوات الاسد
فهى لهواتها البست نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطها على
حق خير من فرقتها على باطل واما قولك انّ عليا قتل عثمان فوالله
ما فى يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد و
لكنك ملت الى الدنيا وشيء كان فى نفسك على زمن سعد بن
ابى وقاص فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره ولم
يدر ما اجابه اهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل

شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى * فما لك فى الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة * تحامى بها فى الحق فاقطع به الامل
وشرحبيل ان الحق قد جد جده * وانك مأمون الاديم من النغل
فأرود ولا تعجل بشيء تريده * وما لك من خير تريد به العجل
ولا تك كالمجرى الى شر غاية * فقد خرق السربال واستنوق الجمل
وقال ابن هند فى على عضيهة * ولله فى صدر ابن ابى طالب اجل
وما لعلى فى ابن عفان سقطة * بأمر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان الا لازما قعر بيته * الى ان اتى عثمان فى بيته الاجل
فمن قال قولا غير هذا فحسبه * من الزور والبهتان قول الذى احتمل
وصى رسول الله من دون اهله * وفارسها الاولى به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لى فى دينى

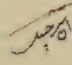
ودنياي

ودنياى ولا والله لا اعجل فى هذا الامر بشيء وفى نفسى منه حاجة
وكاد يحول عن نصر معاوية فلفف له الرجال يعظمون عنده قتل عثمان
ويرمون به عليا ويقيمون الشهادات الباطلة
حتى اعادوا رأيه وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق
وكان يرى رأى على بن ابى طالب فبايعه بعد وكان ممن لحق من
اهل الشام وكان ناسكا فقال

لعمر ابى الاشقى ابن هند لقد رمى * شرحبيل بالسهم الذى هو قاتله
ولفف قوما يسحبون ذيولهم * جميعا واولى الناس بالذنب فاعله
فالفوا يمانيا ضعيفا نخاعه * الى كل ما يهوون تحدى رواحله
فطأطأ لها لما رموه بثقلها * ولا يرزق التقوى من الله خاذله
ليأكل دنيا لابن هند بدينه * الا وابن هند قبل ذلك آكله
وقالوا على فى ابن عفان خدعة * ودبت اليه بالشنان غوائله
ولا والذى ارسى ثبيرا مكانه * لقد كف عنه كفه ووسائله
وما كان الا من صحاب محمد * وكلهم تغلى عليه مراجله

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال
هذا بعيث الشيطان الآن امتحن الله قلبى والله لأسيرن صاحب
هذا الشعر او ليفوتنى فهرب الفتى الى الكوفة وكان اصله منها
وكاد اهل الشام ان يرتابوا نصر محمد بن عبيد الله وعمر بن
سعد باسناده قال وبعث معاوية الى شرحبيل بن السمط فقال
انه قد كان من اجابتك الى الحق وما وقع فيه اجرك على الله وقبله
عنك صلحاء الناس ما علمت وان هذا الامر الذى نحن فيه لا يتم الا

برضاء العامة فسر في مدائن الشام ونادِ فيهم ان عليا قتل عثمان
وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار فبدأ باهل حمص فقام
فيهم خطيبا وكان مأمونا في اهل الشام ناسكا فقال يا ايها
الناس ان عليا قتل عثمان بن عفان وقد غضب له قوم فقتلهم وهزم
الجمع وغلب على الارض فلم يبق الا الشام وهو واضع سيفه
على عاتقه ثم خائض غمرات الموت حتى يأتيكم او يحدث الله امرا ولا
نجد احدا اقوى على قتاله من معاوية فجدوا وانهضوا فاجابه الناس الا نساكا
من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا
وانت اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام
حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فبعث اليه
النجاشي بن الحرث وكان صديقا له   شرحبيل ما للدين فارقت
امرنا   ولكن لبغض المالكي جرير   وشحناء دبت بين سعد
وبينه   فاصبحت كالحادي بغير بعير   وما انت اذ كانت بجيلة
عاتبت   قريشا فيا لله بعد نصير   افصل امرا غبت عنه بشبهة
وقد حار فيها عقل كل بصير   بقول رجال لم يكونوا ائمة ولا
للتي لقوكها بحضور   وما قول قوم غائبين تقاذفوا   من الغيب
ما دلاهم بغرور   وتترك ان الناس اعطوا عهودهم   عليا
على انس به وسرور   اذا قيل هاتوا واحدا تقتدي به   نظيرا لم
يفصحوا بنظير   لعلك ان تشقى الغداة بحربه   شرحبيل ما ما
جئته بصغير   نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي



ان شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي دخل على معاوية فقال
انت عامل امير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت رجلا
تجاهد عليا وقتلة عثمان حتى تدرك بثارنا او تفنى ارواحنا
استعملتك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم
جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جرير يا شرحبيل
مهلا فان الله قد حقن الدماء ولم الشعث وجمع الامة ودنا
من هذه الامة سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن
هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده فقال لا اسره
ابدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق وصدق القول ما قال والرأي
ما رأى فايس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام اهل الشام نصر
عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال كان معاوية قد اتى جريرا قبل
ذلك في منزله فقال يا جرير اني قد رأيت رأيا قال هاته قال اكتب
الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة
لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه
بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معاوية
بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معاوية
ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد
ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد
كان اشار علي ان استعمل معاوية على الشام وانا بالمدينة فابيت
ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك

الرجل والا فاقبل والسلام وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث
اليه الوليد بن عقبة — معاوي ان الشام
شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الافاعيا وحام عليها
بالقنابل والقنا ولا تك محشوش الذراعين وانيا وان عليا
ناظر ما تجيبه فاهد له حربا تشيب النواصيا والا فسلم ان
في السلم راحة لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا وان كتابا يا ابن
حرب كتبته على طمع يزجي عليك الدواهيا سألت عليا فيه ما لم
تناله ولو نلته لم يبق الا لياليا وسوف ترى منه التي ليس
بعدها بقاء فلا تكثر عليك الامانيا امثل علي تعتريه بخدعة
وقد كان ما جربت من قبل كافيا ولو نشبت اظفاره فيك مرة
حذاك ابن هند منه ما كنت حاذيا وكتب اليه ايضا معاوي ان
الملك قد جب غاربه وانت بما في كفك اليوم صاحبه اتاك
كتاب من علي بخطه هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه ولا ترج
عند الواترين مودة ولا تأمن اليوم الذي انت راهبه فحاربه
ان حاربت حرب ابن حرة والا فسلم لا تدب عقاربه فان
عليا غير ساحب ذيله على خدعة ما سوغ الماء شاربه
ولا قابل ما لا يريد وهذه يقوم بها يوما عليك نوادبه
ولا تدعن الملك والامر مقبل وتطلب ما اعيت عليك مذاهبه
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه فقبح مملية وقبح كاتبه وان
كنت تنوي ان ترد كتابه وانت بامر لا محالة راكبه فالق

الحق

الى الحي اليماني كلمة تنال بها الامر الذي انت طالبه تقول امير
اصابه عدوه وما لهم عليه اقاربه افانين منهم قاتل ومحضض
بلا ترة كانت واخر سالبه وكنت امير قبل بالشام فيكم فحسبي
واياكم من الحق واجبه فجيبوا ومن ارسى ثبير مكانه مدافع
امر لا ترد غواربه فاقلل واكثر ما لها اليوم صاحب سوى
فصرح لست ممن تواربه قال فخرج جرير يتجسس الاخبار فاذا هو
بغلام يتغنى على قعود له وهو يقول حكيم وعمار الشجا ومحمد
والاشتر والمكشوح جروا الدواهيا وقد كان فيها للزبير عجاجة
وصاحبه الادنى اشاب النواصيا فاما علي فاستغاث
ببيته فلا امر فيها ولا بات ناهيا فقل في جميع الناس ما شئت
بعده وان قلت اخطا الناس لم تك خاطيا وان قلت عم
القوم فيه بفتنة فحسبك من ذاك الذي كان كافيا فقولا لاصحاب
النبي محمد وخصا الرجال الاقربين المواليا ايقتل عثمان
ابن عفان وسطكم على غير شيء ليس الا تعاميا فلا نوم حتى
تستبيح حريمكم وتخضب من اهل الشنان العواليا قال جرير
يا ابن اخي من انت قال انا غلام قريش واصلي من ثقيف انا
ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير
من قوله وكتب بشعره الى علي عليه السلام فقال علي عليه السلام والله ما اخطا الغلام
شيئا وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معاوية
حتى اتهمه الناس وقال علي عليه السلام قد وقت لرسولي وقتا لا يقيم بعده

مخدوعاً او عاصياً وابطأ على علي حتى ايس منه وفي حديث محمد
وصالح بن صدقة قالا وكتب علي ع الى جرير بعد ذلك اما بعد
فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره وخذه بالجواب بين حرب مجلية او سلم مخزية فان
اختار الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب
الى جرير اتى معاوية فاقرأه الكتاب فقال يا معاوية انه لا يطبع
على قلب الا بذنب ولا ينشرح صدر الا بتوبة ولا اظن قلبك الا
مطبوعاً اراك قد وقفت على الحق والباطل كانك تنتظر شيئاً في يدي
غيرك فقال معاوية القاك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله
فلما بايع معاوية اهل الشام بعد ان ذاقهم قال يا جرير الحق
بصاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل كتابه قول كعب بن
جعيل   ارى الشام تكره اهل العراق * واهل العراق لنا كارهونا
وكل لصاحبه مبغض * يرى كل ما كان من ذاك دينا اذا
ما رمونا رميناهم * ودناهم مثل ما يقرضونا * وقالوا علي امام
لنا * فقلنا ابن هند رضينا رضينا * وقلنا نرى ان تدينوا لنا
فقالوا لنا لا نرى ان ندينا * ومن دون ذلك خرط القتاد
وضرب وطعن يفض الشؤونا * وكل بما عنده مستبشر * يرى غث ما
في يديه سمينا * وما في علي لمستعتب * مقال سوى ضمه المحدثينا
وايثاره اليوم اهل الذنوب * ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه حذا شبهة * وعمى الجواب عن السائلينا فليس

براض

براض ولا ساخط * ولا في النهاة ولا الامرينا * ولا هو ساه
ولا سره * ولا بد من بعض ذا ان يكونا قال وكتب اليه علي ع من
علي الى معاوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس
له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال
فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان
ولعمري ما كنت الا رجلاً من المهاجرين اوردت كما اوردوا
واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة
ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت
فيجب علي القصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل
الحجاز فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل
له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار
والا اتيتك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الينا قتلة عثمان
فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى
بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل
في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما
تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري
ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر
ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فما
قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر واما فضلي في
الاسلام وقرابتي من النبي ص وشرفي في قريش فلعمري لو

دعن ذلك لدفعته وامر النجاشي فاجابه في الشعر فقال: دعن يا معاوى ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا
اتاكم علي باهل الحجاز * واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة * واشعث نهد يسر العيونا
عليها فوارس مخشية * كاسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج * وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير * وطلحة والمعشر الناكثينا
والوا يمينا على حلفة * لنهدي الى الشام حربا زبونا
تشيب النواصي قبل المشيب * وتلقي الحوامل منها الجنينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق * فقد رضي القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل * ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلتم عليا واشياعه * نظير ابن هند الا تستحونا
الى اول الناس بعد الرسول * وصهر الرسول من العالمينا
دعا للصلوة ومن مثله * اذا كان يوما يشيب القرونا

نصر صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معاوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معاوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام حتى لم يدع بابا يرجو روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحوشب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معاوية على

خطة

خطة اعجله فيها من الفكر قال جرير فائتهم اذن قال الآن وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته وغشه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله انك كنت مكاني بعثت اذا والله لم ترجع قال ولما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به اناس من قسر من قومه ولم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلا ولكن احمس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج علي الى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه وخرج ابو زرعة ابن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق جريرا وقال الاشتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذي الكلاع:
لعمرك يا جرير لقول عمرو * وصاحبه معاوية الشآمي
وذي كلع وحوشب ذي ظليم * اخف علي من زف النعام
اذا اجتمعوا علي فخل عنهم * وعن باز

زف النعام اسرع

دوامي فلست بخائف ما خوفوني وكيف أخاف أحلام النيام وهمهم
الذي هاموا عليه من الدنيا وهمي ما أمامي فإن أسلم أعمهم بحرب
يشيب لهولها رأس الغلام وإن أهلك فقد قدمت أمرا أفوز
بفلجه يوم الخصام وقد زاروا إلي وأوعدوني وماذا مات من
خوف الكلام وقال السكوني تطاول ليلي يا ابن أخت السكاسك
لقول أتانا عن جرير ومالك أجر عليه ذيل عمرو عداوة وما هكذا
فعل الرجال الحوائك فأعظم بها جرت عليك مصيبة وهل هلك الا قوم
عن الماحك فإن يفيئا أهل العراق بغبطة وفي الناس مأوى
للرجال الصعالك والا فليت الأرض يوما بأهلها تميل إذا ما
أصبحا في الهوالك فإن جريرا ناصح لإمامه حريص على غسل الوجوه
الحوالك ولكن مراشد في الناس بالغ حبل مسا بابا النفوس الشوارك
قال نصر وفي حديث صالح بن صدقة قال لما أراد معاوية المسير
إلى صفين قال لعمرو بن العاص إني قد رأيت أن نلقي إلى أهل
مكة وأهل المدينة كتابا نذكر فيه أمر عثمان فإما أن ندرك حاجتنا
وإما أن يكف القوم عنا قال عمرو إنما تكتب إلى ثلاثة نفر رجل راض
بعلي فلا يزيده كتابك الا بصيرة فيه أو رجل يهوى عثمان فلن
يزيده على ما هو عليه أو رجل معتزل فلست بأوثق في نفسه من علي
قال على ذلك فكتبا أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور فلم يغب
عنا أن عليا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وإنما
نطلب بدمه حتى يدفعوا إلينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله فإن دفعهم

على إلينا

علي إلينا كففنا عنه وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه
عمر بن الخطاب وأما الخلافة فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا
وانهضوا من ناحيتكم فإن أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر
واحد هاب علي ما هو فيه قال فكتب إليهما عبد الله بن عمر أما بعد
فلعمري لقد أخطأتما موضع النصرة وتناولتماها من مكان بعيد
وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما الا شكا وما أنتما
والشورى وما أنتما والخلافة وأما أنت يا معاوية فطليق وأما أنت
يا عمرو فظنون ألا فكفا عنا أنفسكما فليس لكما فينا ولي ولا نصير
وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر معاوي إن الحق
أبلج واضح وليس بما ربصت أنت ولا عمرو نصبت ابن عفان لنا
اليوم خدعة كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر فهذا كهذاك
البلاء وفعلة سواء كرؤيا لغربه السفر رميتم عليا بالذي لا يضره
وإن عظمت فيه المكيدة والمكر وما ذنبه إن نال عثمان معشر أتوه
من الأحياء يجمعهم مصر فصار إليه المسلمون ببيعة علانية ما كان
فيها لهم قسر فبايعه الشيخان ثم تحملا إلى العمرة العظمى وظهرهما الغدر
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه يجيء فيا لله ما أحدث الدهر
فما أنتما والنصر منا وأنتما بعيثا حروب ما يبوخ لها الجمر
وما أنتما لله در أبيكما وذكركما الشورى وقد فلج الفجر
قال وقال نصر وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال
قام عدي بن حاتم إلى علي فقال يا أمير المؤمنين إن عندي رجلا

من قومي لا يجاري به وهو يريد ان يزور ابن عم له حابس بن سعد الطائي
بالشام فلو امرناه ان يلقى معاوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام
فقال له علي نعم فمره بذلك فكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله
فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام وكان سيد طيء فحدث
خفاف حابسا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة
وكان لخفاف لسان وهيبة وشعر فغدا حابس بخفاف الى معاوية
فقال يا حابس هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة
وهو ثقة فقال له معاوية هات يا اخا طيء حدثنا عن عثمان قال حصره
المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه محمد وعمار وتجرد في امره ثلاثة نفر عدي بن
حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير
وابرأ الناس منه علي ثم قال مه قال ثم تهافت الناس على علي بالبيعة
تهافت الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ لم يذكر
عثمان ولم يذكر له ثم تهيأ للمسير وخف معه المهاجرون والانصار وكره
القتال معه ثلاثة نفر سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة
فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى
جبلي طيء فاتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى اذا كان في
بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة فسرح رجالا
الى الكوفة يدعونهم فاجابوا دعوته فسار الى البصرة فاذا هي في كفه
ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي ودبت اليه العجوز وخرجت اليه
العروس فرحا به وشوقا اليه فتركته وليس له همة الا الشام فذعر

معاوية

معاوية من قوله وقال يا حابس ايها الامير لقد سمعني شعرا غيرت به
حالي في عثمان وعظم به علي عندي قال معاوية اسمعنيه يا خفاف
فاسمعه قوله قلت والليل ساقط الاكناف * وجنبي
عن الفراش تجافي * ارقب النجم مائلا ومتى الغمض بعين طويلة
التذراف * ليت شعري واني لسؤول * هل لي اليوم بالمدينة
شاف * من صحاب النبي اذ عظم الخطب * وفيهم من البرية كاف * احلوا
دم الامام بذنب * ام حراما بسنة الوقاف * قال لي القوم لا
سبيل الى ما يطلب اليوم * قلت حسب خفاف * عند قوم ليسوا
باوعية العلم * ولا اهل عفة وعفاف * قلت لما سمعت قولا ذوي
ان قلبي من القلوب الضعاف * قد مضى ما مضى ومر به الدهر
كما مر ذاهب الاسلاف * انني والذي يحج له الناس على لحق البطون العجاف
تتبارى مثل القسي من النبع * بشعث مثل الرصاف النحاف * ارهب
اليوم ان اتاك علي * صيحة مثل صيحة الاحقاف * انه الليث عاديا
وشجاع مطرق نافث بسم ذعاف * فارس الخيل كل يوم نزال * ونزال
الفتى من الانصاف * واضع السيف فوق عاتقه الايمن يفري به
شئون القحاف * لا يرى القتل في الخلاف عليه * الف الف كانوا من الاشراف
سوم الخيل * ثم قال لقومه * يا لقومي الى الطعان خفاف * استعدوا
لحرب طاغية الشام * فلبوا كالليث اللطاف * ثم قالوا انت الجناح
لك الريش القدامى ونحن منه الخوافي * انت والي وانت والدنيا
البر ونحن العدا كالاضياف * وفي الضعيف للتبار قليل قد

تركنا العراق للإخفاق وهموا ما هموا إذا نشب الناس دون
الفضل والأمور الكواق وانظر اليوم قبل بادرة القوم
بسلم أردت أم بخلاف إن هذا رأي الشقوة على الشام
لولاه ما خشيت مشاق فأنكر معاوية وقال يا حابس إني
لأظن هذا عينا لعلي أخرجه عنك لا يفسد أهل الشام كره
معاوية بقوله ثم بعث إليه بعد فقال يا خفاف أخبرني الناس
فأعاد عليه الحديث فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمور
آخر الجزء الأول من الأصل والحمد لله وصلواته على رسوله
سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويتلوه الجزء الثاني الجزء الثاني
من كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري رواية أبي محمد سليمان بن ربيع بن هشام
ابن النهدي الخراز رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة
ابن الوليد رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن
ثابت الصيرفي رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن
جعفر الحريري رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد
الصيرفي رواية أبي البركات عبد الوهاب بن مبارك بن أحمد
ابن الحسن الأنماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف
بابن المنجم غفر الله له بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال أخبرنا أبو الحسين
ابن المبارك بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر

سنة

جزو ثاني

1

سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد
ابن محمد بن جعفر قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت الصيرفي قال أبو الحسن
علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام
النهدي الخراز قال أبو الفضل نصر بن مزاحم عطية بن غني
عن زياد بن رستم قال كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد
الله بن عمر بن الخطاب خاصة وإلى سعد بن أبي وقاص ومحمد
ابن مسلمة دون كتابه إلى أهل المدينة فكان كتابه إلى ابن عمر أما بعد
فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلي أن يجتمع عليه الأمة بعد قتل
عثمان منك ثم ذكرت خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت
لك وقد هون ذلك علي خلافك على علي ومحا عني بعض ما
كان منك فأعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فإني
لست أريد الإمارة عليك ولكني أريدها لك فإن أبيت كانت
شورى بين المسلمين وكتب في أسفل كتابه ألا قل لعبد الله
واخصص محمدا وفارسنا المأمون سعد بن مالك ثلاثة رهط
من أصحاب محمد نجوم ومأوى للرجال الصعالك ألا تخبرونا
والحوادث جمة وما الناس إلا بين ناج وهالك أحل
لكم قتل الإمام بذنبه فلستم لأهل الجور أول تارك وإلا يكن
ذنبا أحاط بقتله ففي تركه والله إحدى المهالك وإما
وقفتم بين حق وباطل توقف نسوان إماء عوارك وما
القول إلا نصره أو قتاله أمانة قوم بدلت غير ذلك

ابن عبد الله بن محمد بن ثابت صح

فان تنصرونا تنصروا اهل حرمة * وفى خذلنا يا قوم جب الحوارك
الحوارك ما بين الكتفين من الدابة قال فاجابه ابن عمر اما بعد
فان الرأى الذى اطمعك فىّ هو الذى صيّرك الى ما صيّرك اليه
انى تركت عليا فى المهاجرين والانصار وطلحة والزبير وعايشة
ام المؤمنين واتبعتك واما زعمت انى طعنت على على فلعمرى
ما انا كعلى فى الايمان والهجرة ومكانه من رسول الله والنكاية
فى المشركين ولكن حدث امر لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الىّ فيه عهد
ففزعت فيه الى الوقوف وقلت ان كان هذا هدى ففضل تركته
وان كان ضلالا فشرّ نجوت منه فاغن عنا نفسك ثم قال لابن
ابى غزية اجب الرجل وكان ابوه ناسكا وكان اشعر قريش فقال
معاوى لا ترجوا الذى لست نايلا * وحاول نصيرا غير سعد بن
مالك * ولا ترج عبد الله واترك محمدا * فيما تريد اليوم جب
الحوارك * تركنا عليا فى صحاب محمد * وكان لما يرجى له غير تارك
نصير رسول الله فى كل موطن * وفارسه المأمون عند المعارك
وقد خفت الانصار معه وعصبة * مهاجرة مثل الليوث الشوابك
وطلحة يدعو والزبير وامنا * فقلنا لها قولى لنا ما بدا لك
حذار امور شبّهت ولعلها * سوانع فى الاخطار احدى المهالك
وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة * عليك بعليا حمير والسكاسك
وقوم يمانيون يعطوك نصرهم * بنصم العوالى والسيوف البواتك
قال وكان من كتاب معاوية الى سعد اما بعد فان احق الناس
بنصر عثمان



بنصر عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على
غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك فى الامر ونظيراك
فى الاسلام وخفت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن
ما قبلوا فانا نردها شورى بين المسلمين وقال لابا سعد قد
الهرت شيئا * وشك المرء فى الاحداث داء * على اى الامور وقفت
حقا * ترى او ما طلاهله دواء * وقد قال وجد حقا تخل به
من الناس الدماء * ثلث قائل نصا وراى * ومرتد مضى فيه القضاء
فان يكن الامام المر منها * بواحدة فليس له ولاء * والا فالتى
جئتم حراما * وقاتله وخاذله سواء * وهذا حكمه لاشك فيه
كما ان السماء هى السماء * وخير القول ما اوجزت فيه * وفى
اكثارك الداء العياء * ابا عمرو دعوتك فى رجال تجاذعو لى
الدلو الرشاء * فاما اذ ابيت فليس بينى * وبينك حرمة ذهب
الرجاء * سوى قولى اذا اجتمعت قريش * على سعد من الله العفاء
فاجابه سعد اما بعد فان عمر لم يدخل فى الشورى الا من تحل له الخلافة من قريش
فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه الا باجماعنا عليه غير ان عليا
قد كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه وهذا امر قد كرهنا آخره فاما
طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين
ما اتت ثم اجابه فى الشعر فقال معاوى داؤك الداء العياء
فليس لما تجئ به الدواء * طمعت اليوم فىّ يا ابن هند * فلا
تطمع فقد ذهب الرجاء * عليك اليوم ما اصبحت فيه * فما يكفيك

النبى صلى

بعدنا انزلوا

من مثل الآباء فما الدنيا بباقية لحيّ ولا حيّ له فيها بقاء وكل سرور
فيها غرور وكل متاعها فيها هباء أيدعوني أبو حسنٍ عليٌّ فلو
أردّ عليه بما يشاء وقلت له أعطني سيفاً بصيراً تميّز به العداوة و
الولاء فإن الشرّ أصغره كبير وإن الظهر يثقله الدماء أتطمع
في الذي أعيى عليّاً على ما قد طمعت به العفاء ليوم منه خير منك
حيّاً وميتاً أنت للمرء الفداء فأما أمر عثمان فدعه فإن الرأي
أذهبه البلاء وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة أما بعد فإني
لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك ولكني أردت أن أذكرك النعمة
التي خرجت منها والشك الذي صرت إليه إنك فارس الأنصار
وعدة المهاجرين وقد ادّعيت على رسول الله صلعم أمراً لم تستطع
إلا أن تمضي عليه وهو أنه نهاك عن قتال أهل الصلوة فهلا
نهيت أهل الصلوة عن قتال بعضهم بعضاً وقد كان عليك أن
تكره لهم ما كره لك رسول الله صلعم أولم ترَ عثمان وأهل الدار من
أهل الصلوة فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله
سائلك وسائلهم عن الذي كان يوم القيمة فكتب إليه محمد أما بعد
فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله صلعم مثل الذي
في يدي فقد أخبرني رسول الله صلعم بما هو كائن قبل أن يكون
فلما كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين
إذ لم يصح لي معروف آمر به ولا منكر أنهى عنه ولعمري ما طلبت
إلا الدنيا ولا اتبعت إلا الهوى فإن تنصر عثمان ميتاً فقد خذلته

حيّاً

حيّاً فما أخرجني الله من نعمة ولا صيّرني إلى شك إن كنت أبصرت
خلاف ما تحبّني به ومن قبلنا من المهاجرين والأنصار فنحن أولى
بالصواب منك ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار وكان
ممن يرى رأي محمد في الوقوف فقال أجب يا مروان لجوابه
فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر وفي
حديث صالح بن صدقة بإسناده قال ضربت الركبان إلى
الشام بقتل عثمان فبينا معاوية إذا أقبل رجل متلفّفاً فكشف
عن وجهه فقال يا أمير المؤمنين أتعرفني قال نعم أنت الحجاج بن
خزيمة بن الصمة فأين تريد قال إليك القربان أنعى إليك ابن عفان
ثم قال إن بني عمك عبد المطلب * هم قتلوا شيخكم غير الكذب * وأنت
أولى الناس بالوثب فثب * واغضب معاوي للإله واحتسب
وسر بنا سير الجري المتلئب * وانهض بأهل الشام ترشد وتصب
واهزز الصعدة للشأس الكلب * يعني علياً فقال له هل فيك
قال نعم ثم أقبل الحجاج بن خزيمة بن الصمة على معاوية فقال يا
أمير المؤمنين إني كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد مغيثاً لعثمان
فقدمت أنا وزفر بن الحرث فلقينا رجلاً زعم أنه ممن قتل عثمان
فقتلناه وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على علي بدون
ما يقوى به عليك لأن معك قوماً لا يقولون إذا قلت ولا
يسألون إذا أمرت وإن مع علي قوماً يقولون إذا قال ويسألون
إذا أمر فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم أنه لا يرضى

على الا بالرضا وان رضاه سخطة ولست وعلى سواء لا يرضى
علي بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق معاوية
صدرا بما اتاه وندم على خذلانه عثمان وقال معاوية حين اتاه
قتل عثمان ◦ اتاني امر فيه للنفس غمة ◦ وفيه بكاء للعيون طويل
وفيه فناء شامل وخزاية ◦ وفيه اجتداع للانوف اصيل ◦
مصاب امير المؤمنين وهذه ◦ تكاد لها صم الجبال تزول ◦ فلله
عين من راى مثل هالك ◦ اصيب بلا ذنب وذاك جليل ◦ تداعت
عليه بالمدينة عصبة ◦ فريقان منها قاتل وخذول ◦ دعاهم فصموا
عنه عند جوابه ◦ وذاك على ما في النفوس دليل ◦ ندمت على ما كان
من تبعي الهوى ◦ وقصري فيه حسرة وعويل ◦ سانعى ابا عمرو
بكل مهند ◦ وبيض لها في الدارعين صليل ◦ تركتك للقوم الذين
هموهم ◦ شجاك فماذا بعد ذاك اقول ◦ فلست مقيما ما حييت ببلدة
اجر بها ذيلي وانت قتيل ◦ فلا نوم حتى تشجر الخيل بالقنا ◦ ويشفي
من القوم الغواة عليل ◦ ونطحنهم طحن الرحا بثفالها ◦ وذاك بما اسدوا
الي قليل ◦ فاما التي فيها مودة بيننا ◦ فليس اليها ما حييت سبيل
سالقحها حربا عوانا ملحة ◦ واني لها من عامنا لكفيل ◦ فلما نزل
معاوية عن المنبر افتخر الحجاج على اهل الشام بما كان من تسليمه
على معاوية بامرة المؤمنين نصر صالح بن صدقة عن اسمعيل
ابن زياد عن الشعبي ان عليا قدم من البصرة مستهل رجب الكوفة
واقام بها سبعة عشر شهرا تجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن

العاص

ابن العاص قال وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال بويع
معاوية على الخلافة فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك
ابن هبيرة الكندي وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان
غائبا من البيعة فقال يا امير المؤمنين اخرجت هذا الملك وافسدت
الناس وجعلت للسفهاء مقالا وقد علمت العرب انا حي فعال و
لسنا حي مقال وانا نأتي بعظيم فعالنا على قليل مقالنا فابسط
يدك ابايعك على ما احببنا وكرهنا فكان اول العرب بايع عليها
مالك بن هبيرة وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني ◦ معاوي
اخدعت الخلافة بالتي ◦ شرطت فقد بوا الملك مالك ببيعة
فصل ليس فيها غميزة ◦ الا كل ملك ضمه الشرط هالك ◦ وكانت
كبيت العنكبوت مذبذبا ◦ فاصبح محجوبا عليه الارائك ◦ واصبح
لا يرجوه راج لعلة ◦ ولا تنتحي فيه الرجال الصعالك ◦ وما خير ملك
يا معاوي مخدع ◦ تجرع فيه الغيظ والوجد هالك ◦ اذا شاء
ردته السكون وحمير ◦ وهمدان والحي الخفاف السكاسك ◦ نصر
صالح بن صدقة عن ابن اسحق عن خالد الخزاعي وغيره ممن لا يتهم
ان عثمان لما قتل واتى معاوية كتاب علي بعزله على الشام فخرج
حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان احضروا فحضروا المسجد فخطب
الناس معاوية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلعم ثم قال
يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وخليفة عثمان وقتل مظلوما وقد تعلمون اني وليه والله يقول

في كنا به ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا احب ان
تعلموني ما في انفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمي
وفي المسجد يومئذ اربع مائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد قمت مقامي هذا واني لاعلم ان فيكم من هو
اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكني قد شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله نصف
النهار في يوم شديد الحر فقال ليكونن فتنة حاضرة فمر رجل
مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المقنع يومئذ على الهدى قال
فقمت فاخذت بمنكبه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت
بوجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا يا رسول الله فقال نعم فصفق
اهل الشام مع معاوية وبايعوه على الطلب بدم عثمان اميرا
لا يطمع في الخلافة ثم الامر شورى وفي حديث محمد بن عبيد الله
عن الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام
ارسل معاوية الى عمرو العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيا لك
عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايت ان
اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال
الراي فبعث اليه فاتى فقال له معاوية يا ابن اخي ان لك اسم
ابيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فانت المامون المصدق فاشتم
عليا واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المؤمنين اما شتمه
فانه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان

اقول في حسبه

اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت
ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو اذا والله قد نكات القرحة فلما
خرج عبيد الله قال معاوية اما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة
علي على نفسه ما اتانا ابدا الم تر الى تقريظه عليا فقال عمرو يا معاوية ان
لم تغلب فاخرج حديثه الى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا
اتى الى امر علي امسك فقال له معاوية ابن اخ انك بين عي او خيانة
فبعث اليه اني كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت
ان الناس محتملوها عني فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

معاوي لم احرص بخطبة خاطب ولم الت عيبا في لؤي بن غالب
ولكنني زاولت نفسا ابية على قذف شيخ بالعراقين غائب
وقذفي عليا قائل المرء حجره احبذع بالشحنا انوفا لاقارب
فاما انتفائي اشهد اليوم بيننا فليست لكم فيها ابن حرب بصاحب
ولكنه قد قرب القوم جهده ودبوا حواليه دبيب العقارب
فما قال احسنتم ولا قد اساتم واطرق اطراق الشجاع المواثب
فاما ابن عفان فاشهد انه اصيب بريئا لابسا ثوب تائب
حرام على من ناله نقض سعره وكيف وقد جاوزت حقيه لا ارب
وقد كان فيها للزبير عجاجة وطلحة فيها جاهد غير لاعب
وقد اظهرا من بعد ذلك توبة فيا ليت شعري ما هما في العواقب
فلما بلغ معاوية شعره بعث اليه فارضاه
وقربه وقال حسبي هذا منك نصر عن عمر بن سعد عن ابي روق ان
ابن عمر بن مسلمة الارحبي اعطاه كتابا في امارة الحجاج بكتاب من معاوية

الى علي قال وان ابا مسلم الخولاني قام الى معاوية في اناس من قراء
اهل الشام فقالوا يا معاوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته
ولا قرابته ولا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا وانا لا ادعي ان لي في الاسلام
مثل صحبته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان
قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا
وبينه قالوا فاكتب كتابا يأتيه به بعضنا فكتب الى علي هذا الكتاب
مع ابي مسلم الخولاني فقدم به على علي ع ثم قام ابو مسلم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وتوليته
والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان
قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك
احد من الناس كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة
وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي ع اغد علي غدا فخذ جواب كتابك
فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس
قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد
وينادون ويقولون كلنا قتل ابن عفان واذن لابي مسلم
فدخل على علي امير المؤمنين عليه السلام فدفع علي اليه جواب
كتاب معاوية فقال له ابو مسلم قد رأيت قوما ما لك معهم
امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان
فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان
فقال علي والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين لقد ضربت

هذا الامر

هذا الامر انفه وعينيه ما رأيته ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى
غيرك فخرج بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب وكان
كتاب معاوية الى علي بسم الله الرحمن الرحيم
من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى
خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم
عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام و
انصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من
بعد خليفته والثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت
وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر
وفي تنفسك الصعداء وفي ابطائك عن الخلفاء وفي كل ذلك
تقاد كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم يكن
لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان
لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه
والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل
وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله
فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة لا تردع فيه
من نفسك التهمة بقول ولا فعل فاقسم قسما صادقا ان لو قمت
فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك

من قبلنا من الناس احد ونحو ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من
المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين وايضا
قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي
انك تنصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به
ونحن اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف
والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر
والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام وكتب اليه
علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه
محمدا صلى الله عليه وسلم وما انعم الله به عليه من الهدى والوحي
والحمد لله على ذلك الذي صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن
له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين
وثبوا به وشنفوا له واظهروا له التكذيب وبارزوه بالعداوة
وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه
العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في امره كل الجهاد
وقلبوا له الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وكان
اشد الناس عليه البة اسرته والادنى فالادنى من قومه الا
من عصم الله وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانا ايدهم الله

لهم

لهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام وانصحهم
لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمري ان مكانهما في الاسلام
لعظيم وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد فرحمهما الله و
جزاهما باحسن الجزاء وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا
فان يكن عثمان محسنا فسيجزيه الله باحسانه وان يكن مسيئا
فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمر الله اني لارجو
اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله
ورسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الاوفر ان محمدا صلعم لما دعا الى
الايمان بالله والتوحيد كنا اهل البيت اول من آمن به
وصدق بما جاء به فلبثنا احوالا محرمة وما يعبد الله في ربع
ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا
وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل فمنعونا الميرة وامسكوا
عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون
واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بينهم
كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا حتى
ندفع النبي صلعم فيقتلونه ويمثلوا به فلم نكن نامن فيهم الا من موسم
الى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته والقيام باسيافنا دونه في ساعات الخوف من
الليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي
عن الاصل فاما من اسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه خلاء

منهم حليف ممنوع او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما
بغانا به قومنا من التلف هم من القتل بمكان نخوف وامن فكان
ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة واذن له
بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس ودعيت نزال
اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى بهم اصحابه حر الاسنة والسيوف
فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم موتة واراد من لو شئت
ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلعم غير مرة الا
ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنة
عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت باحد ولا رايت فيهم
من هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله في طاعة ربه
ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه
مع النبي صلعم من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير
كثير نعرفه جزاهم الله خيرا باحسن اعمالهم وذكرت حسدي الخلفاء
وابطائي عنهم وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما
الابطاء عنهم والكراهة لامرهم فلست اعتذر منه الى الناس لان
الله جل ذكره لما قبض نبيه صلعم قالت قريش منا امير وقالت الانصار
منا امير فقالت قريش منا محمد رسول الله صلعم فنحن احق بذلك الامر
فعرفت ذلك الانصار فسلمت لها الولاية والسلطان فاذا
استحقوها بمحمد صلعم دون الانصار فان اولى الناس بمحمد صلعم احق
بها منهم والا فان الانصار اعظم العرب في الاسلام نصيبا فلا ادري

اصحا

اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت
ان حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما
ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فان عثمان
عمل ما بلغك فصنع الناس به ما قد رأيت وقد علمت اني
كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك واما ما ذكرت
من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه و
عينيه فلم ار دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع
عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان ابوك
اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال انت احق بعد محمد صلعم بهذا
الامر وانا زعيم بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك
فلم افعل وانت تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى
كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين
اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي
ما كان يعرف ابوك تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله
عنك والسلام آخر الجزء الثاني من اصل عبد الوهاب [illegible]
[illegible] نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد و
الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما
اراد علي المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من
المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم

٣

مناعين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركوا الفعل والامر وقد
اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن
عتبة بن ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
يا امير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم لك ولاشياعك اعداء
وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك
لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها و
ليس لهم اربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان
ابن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون
فسر بنا اليهم فان اجابوا الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وان ابوا
الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما اراهم يبايعون وفيهم
احد ممن يطاع اذا نهى ولا يسمع اذا امر نصر عمر بن سعد
عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان عمار
ابن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير المؤمنين
ان استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فاشخص بنا قبل استعار نار
الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم الى رشدهم
وحظهم فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان
سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وكرامة منه
وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله ثم
قال يا امير المؤمنين انكمش بنا الى عدونا ولا تعرج فوالله
لجهادهم احب الينا من جهاد الترك والروم لادهانهم في

دين الله

ودين الله واستذلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه
او ضربوه او حرموه او سيروه وفيئنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم
فيما يزعمون قطين فقال اشياخ الانصار منهم خزيمة بن ثابت
وابو ايوب الانصاري لم بدأت باشياخ قومك يا قيس بالكلام
فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكني وجدت في نفسي
الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الاحزاب فقال
بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا
قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا
رأيك ونحن يمينك وقد رأينا ان تقوم بهذا الامر في اهل الكوفة
وتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل
فانهم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك
الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا
اجبناك ومتى امرتنا اطعناك نصر عمر بن سعد عن ابي مخنف
عن زكريا بن الحرث عن ابي خشيش عن معبد قال قام علي عليه السلام
خطيبا على المنبر فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وامرهم بالمسير
الى صفين لقتال اهل الشام فبدأ فحمد الله واثنى عليه ثم قال سيروا
الى اعداء السنن والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين
والانصار فقام رجل من بني فزارة يقال له اربد فقال اتريد



ان تسيرنا الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى
اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلا ها الله اذن لا نفعل
ذلك فقام الاشتر فقال من لهذا ايها الناس وهرب الفزاري
واشتد الناس على اثره فلحق في مكان من السوق تباع فيه البراذين
فوطئوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فاتى
علي فقيل له يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا قتلته
همدان وفيهم شوب من الناس فقال قتيل عمية لا يدرى من قتله
ديته من بيت مال المسلمين وقال علاقة التيمي اعوذ بربي
ان تكون منيتي كما مات في سوق البراذين اربد تعاوره همدان
يخفقون نعالهم اذا رفعت عنه يد وضعت يد قال وقام الاشتر
فحمد الله واثنى عليه وقال يا امير المؤمنين لا يهدنك ما رايت
ولا يؤيسك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن
ان جميع من ترى من الناس شيعتك وليس يرغبون بانفسهم
من نفسك ولا يحبون بقاء بعدك فان شئت فسر بنا الى عدوك
والله ما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه وما يعيش بالآمال الا
الاشقى وانا لعلى بينة من ربنا ان نفسا لن تموت حتى ياتي اجلها
فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصابة
منهم على طائفة من المسلمين فاسخطوا الله واظلمت باعمالهم الارض
وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير فقال علي الطريق مشترك
والناس في الحق سواء ومن اجتهد رايه في نصيحة العامة

فله ما نوى

فله ما نوى وقد قضى ما عليه ثم نزل فدخل منزله نصر
عمر بن سعد ابو زهير العبسي عن النضر بن صالح ان عبد الله
ابن المعتم العبسي وحنظلة بن ربيعة التميمي لما امر علي عليه السلام
الناس بالمسير الى الشام دخلا عليه في رجال كثير من غطفان
وبني تميم على امير المؤمنين فقال التميمي يا امير المؤمنين انا قد
مشينا اليك في فاقبلها منا ورأينا لك رايا فلا ترده علينا
فانا نظرنا لك ولمن معك اقم وكاتب هذا الرجل ولا تعجل الى
قتال اهل الشام فاني والله ما ندري لمن تكون اذا التقيتم
الغلبة ولا على من تكون الدبرة وقام ابن المعتم فتكلم مثله
وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلما به فحمد علي الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد
ورب السموات السبع والارضين السبع واليه ترجعون يؤتي
الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من
يشاء واما الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم و
ايم الله اني لاسمع كلام قوم ما اراهم يريدون ان يعرفوا
معروفا ولا ينكروا منكرا فقام اليه معقل بن قيس اليربوعي
ثم الرياحي فقال يا امير المؤمنين ان هؤلاء والله ما اتوك
بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم ادنى العدو
فقال له مالك بن حبيب يا امير المؤمنين انه بلغني ان حنظلة
يكاتب معاوية فادفعه الينا نحبسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف

وقام الى علي عياش العبسي وقائد بن بكير العبسي فقالا يا امير المؤمنين
ان صاحبنا ابن المعتم قد بلغنا انه يكاتب معاوية فاحبسه او
امكنا منه نحبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف فاخذا يقولان
هذا جزاء من نصركم واشار عليكم بالرأي فيما بينكم وبين عدوكم
فقال لهما علي الله بيني وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم
اذهبوا حيث شئتم ثم بعث علي الى حنظلة بن الربيع فقال يا حنظلة
اعلي ام لي قال لا عليك ولا لك قال فما تريد قال الرها فانه فرج
من الفروج اصمد له حتى ترى من رأينا فغضب من ذلك خيار
بني عمرو بن تميم وهم رهطه فقال انكم والله لا تغروني من ديني
دعوني فانا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل
لا ندع فلانة تخرج معك لام ولدك ولا ولدها ولئن اردت ذلك
لنقتلنك فاعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم فقال اجلوني
الى الظهر فدخل منزله واغلق بابه حتى اذا امسى هرب الى معاوية
وخرج اليه من بعده رجال كثير ولحق ابن المعتم ايضا حتى اتى معاوية
وخرج معه احد عشر رجلا من قومه واما حنظلة فخرج بثلاثة
وعشرين رجلا من قومه ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية و
اعتزلا الفريقين جميعا فقال حنظلة حين خرج الى معاوية

يسل غواة عند بابي سيوفها • ونادى مناد في الهجيم لاقتلا
سأترككم عودا لاعصب فوقه • اذا قلتم كلا يقول لكم بلى

قال فلما هرب حنظلة امر علي بداره فهدمت هدمها عريفهم

بكر وشبث

بكر وشبث بن ربعي فقال حنظلة يهجوهما في ذلك

ايا راكبا اما عرضت فبلغن • مغلغلة عني سراة بني عمرو
فاوصيكم بالله والبر والتقى • ولا تنظروا في النائبات الى بكر
ولا شبث ذي المنخرين كأنه • ازب جمال قد رغا لبلد النفر

وقال حنظلة يحرض معاوية

ابلغ معاوية بن حرب خطة • ولكل ما يأتي سبيل قرار
لا تقبلن دنية ترضونها • في الامر حتى تقتل الانصار
وكما تبوء دماؤهم بدمائكم • وكما تهدم بالديار ديار
وترى نساءهم يجلن حواسرا • ولهن من ثكل الرجال جوار

نصر عمر بن سعد عن سعد ابن طريف عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال قام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله بما هو اهله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم ولا دعوت الا الى الحق ولا امرت الا برشد فان رأيت ان تستأني هؤلاء القوم وتستديمهم حتى تأتيهم كتبك ويقدم عليهم رسلك فعلت فان يقبلوا يصيبوا رشدهم والعافية اوسع لنا ولهم وان يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي فسر اليهم وقد قدمنا اليهم العذر ودعوناهم الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله ابعد وعلى الله اهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة امس لما دعوناهم الى الحق فتركوه فاوجبنا لهم براكاء القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم رضاه.

فجابرى فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس
المجتهدين فقال الحمد لله حتى يرضى ولا اله الا الله ربنا
محمد رسول الله نبينا اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال
من خالفنا لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستأنيهم
ما الاعمال الا بالنيات ولا التحري في ضلال والله يقول واما
بنعمة ربك فحدث اننا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يتبعونه
فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل من الاسلام حظهم اعوان
الظلم ومسددي اساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين
ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طي فقال
يا زيد بن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم تهجن قال فقال
ما انت باعرف بحق عدي مني ولكن ادع القول بالحق وان سخط الناس
قال فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء
فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه نصر
عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة قال دخل ابو زينب بن عوف
على علي فقال يا امير المؤمنين لئن كنا على حق لانت اهدانا
سبيلا واعظمنا في الخير نصيبا ولئن كنا في ضلالة انك لاثقلنا
ظهرا واعظمنا وزرا امرتنا بالمسير الى هذا العدو وقد قطعنا
ما بيننا وبينهم من الولاية واظهرنا لهم العداوة نريد بذلك
ما يعلمه الله وفي انفسنا من ذلك ما فيها اليس الذي نحن
نحن عليه الحق المبين والذي عليه عدونا الغي والحوب الكبير

فقال

فقال علي شهدت انك ان مضيت معنا ناصرا لدعوتنا
صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية واظهرت لهم
العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسبح في رضوانه وتركض
في طاعته فابشر ابا زينب فقال له عمار بن ياسر اثبت ابا زينب
ولا تشك في الاحزاب اعداء الله ورسوله قال فقال ما
احب ان لي شاهدين من هذه الامة شهدا لي عما سألت
عنه من هذا الامر الذي اهمني مكانكما قال فخرج عمار وهو يقول

سيروا الى الاحزاب اعداء النبي * سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا اوان طاب سل المشرفي * وقودنا الخيل وهز السمهري

نصر عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس
الارحبي على علي فقال يا امير المؤمنين نحن اولو جهاز
وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس به ضعف ليس
به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا الى معسكرهم
بالنخيلة فان اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ولا اخا
من اذا امكنه الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر
الحرب في اليوم الى غد وبعد غد فقال زياد بن النضر لقد نصح
لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل
على الله وثق به واشخص بنا الى هذا العدو راشدا معانا
فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس له
مثل سابقتك في السابقة مع النبي ص والا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا

الآخرين بالجد حريهم علينا هيبة ونرجو ان يصرعهم الله مصارع
اخوانهم بالامس ثم قام عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
فقال يا امير المومنين ان القوم لو كانوا الله يريدون او لله يعملون
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلونا فرارا من الاسوة وحبا للاثرة
وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في
انفسهم وعداوة يجدونها في انفسهم لوقائع اوقعتها بهم قتلت
فيها اباهم واخوانهم فكيف يبايع معاوية عليا وقد قتل اخاه
وخاله وجده والله ما اظن ان يفعلوا ولن يستقيموا لكم
دون ان تقصد فيهم القنا المران وتقطع على هامهم السيوف
وتنثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون امور جمة بين
الفريقين نصر عمر بن سعد عن عبد الرحمن عن الحرث بن
حصيرة عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق
يظهران البراءة واللعن من اهل الشام فارسل اليهما علي
ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المومنين السنا
محقين قال بلى قالوا اوليسوا مبطلين قال بلى قالوا فلم منعتنا
من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون
وتتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم من سيرتهم
كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان اصوب في القول
وابلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم
اللهم احقن دماءهم ودماءنا واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم

من ضلالتهم

من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان
منهم من لج به كان هذا احب الي لكم فقالا يا امير المومنين
نقبل عظتك ونتادب بادبك وقال عمرو بن الحمق والله يا
امير المومنين اني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك
ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان يرفع ذكري
به ولكن احببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه
واول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه واسبق الناس
الى الاسلام واعظم رجلا من المهاجرين سهما فلو اني كلفت
نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي حتى ياتي علي يومي في
امر اقوي به وليك واوهن به عدوك ما رايت اني اديت
فيه كل الذي يحق علي من حقك فقال امير المومنين علي اللهم
نور قلبه بالتقى واهده الى صراطك المستقيم ليت ان في جندي
مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المومنين صح جندك و
قل فيهم من يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المومنين نحن بنو الحرب
واهلها الذين نلقحها وننتجها قد ضارستنا وضارسناها
ولنا اعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد وراي مجرب
وباس محمود وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان
شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر فعلناه
فقال علي اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رايت منهم

الا حسنا وقد ع بذو عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الاجابة فقال
له علي خيرا قال النضر وفي حديث عمر بن سعد قال وكتب
علي الى عماله حين يستنفرهم فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان جهاد من
صدف عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له
فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه
وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير
ما انزل الله واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق
واظهروا في الارض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون
المؤمنين فاذا ولي الله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه
واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبروه فقد اصروا
على الظلم واجمعوا على الخلاف وقديما ما صدوا عن الحق وتعاونوا
على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اوتيت بكتابي هذا فاستخلف على
عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى هذا العدو
المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل
فانه لا غنى بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عبيد الله بن ابي رافع
سنة سبع وثلثين فاستعمل مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث
واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه واقبل
حتى شهد مع علي صفين وكان علي ع قد استخلف ابن عباس

على البصرة

على البصرة فكتب اليه علي من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده
ورسوله اما بعد فقد قدم علي رسولك وقرأت كتابك
تذكر فيه حال اهل البصرة بعد انصرافي عنهم وسأخبرك عن القوم
هم بين مقيم لرغبة يرجوها او عقوبة يخشاها فارغب راغبهم
بالعدل عليه والانصاف له والاحسان اليه وحل عقدة الخوف
عن قلوبهم فانه ليس لامراء اهل البصرة في قلوبهم عظم الا قليل
منهم وانته الى امري ولا تعده واحسن الى هذا الحي من
ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله
والسلام وكتب عبيد الله بن ابي رافع في ذي القعدة سنة سبع
وثلثين وكتب علي الى الاسود بن قطبة من عبد الله علي امير المؤمنين
الى الاسود بن قطبة اما بعد فانه لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو
غابر ومن اعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى
تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه
واكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند
فان للولدان علينا حقا وفي الذرية من يخاف دعاؤه وهو لهم
صالح والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي
امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس
عند الله عز وجل اقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه واقولهم
بالحق ولو كان مرا فان الحق به قامت السموات والارض ولتكن

سريرتك لعلانيتك و ليكن حكمك واحداً و طريقتك مستقيمة

فان البصرة مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم باباً

لا نطيق سده نحن ولا انت و السلام و كتب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فانظر

ما اجتمع عندك من غلات المسلمين و فيئهم فاقسمه على من قبلك

حتى تغنيهم و ابعث الينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا و السلام

و كتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين

الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم

يكن ليفوته و يسوئه فوت ما لم يكن ليدركه و ان جهد فليكن

سرورك فيما قدمت من حكم او منطق او سيرة و ليكن اسفك

على ما فرطت فى جنب الله من ذلك و دع ما فاتك من الدنيا فلا

تكثر به حزناً و ما اصابك فيها فلا تبغ به سروراً و ليكن همك

فيما بعد الموت و السلام و كتب الى امراء الجنود بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على امير المؤمنين اما بعد فان حق الوالى ان لا يغيره

على رعيته فضل ناله و لا امر خص به و ان يزيده ما قسم الله

له من نعمه دنواً من عباده و عطفاً عليهم الا و لكم عندى ان

لا احتجز دونكم سراً الا فى حرب و لا اطوى عنكم امراً الا فى

حكم و لا اؤخر حقاً لكم عن محله و لا ازداكم شيئاً و ان تكونوا

عندى فى الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة

و الطاعة فلا تنكصوا عن دعوتى و لا تفرطوا فى صلاح دينكم

من دنياكم

من دنياكم و ان تنفذوا لما هو لله طاعة و لمعيشتكم

صلاح و ان تخوضوا الغمرات الى الحق و لا تأخذكم فى الله لومة

لائم فان ابيتم ان تستقيموا الى على ذلك لم يكن احد اهون على

ممن فعل ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبة لا يجد عندى فيها هوادة

فخذوا هذا من امرائكم و اعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به

امركم و السلام و كتب الى امراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على امير المؤمنين الى امراء الخراج اما بعد فانه من

من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه و لم يحرزها

و من اتبع هواه و انقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل

ليصبحن من النادمين الا و ان اسعد الناس فى الدنيا

من عدل عما يعرف ضره و ان اشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا

و اعلموا ان لكم ما قدمتم من خير و ما سوى ذلك وددتم لو ان

بينكم و بينه امداً بعيداً و يحذركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد

و ان عليكم ما فرطتم فيه و ان الذى طلبتم ليسير و ان ثوابه

لكثير و لو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم و العدوان عقاب يخاف

كان فى ثوابه ما لا عذر لاحد بترك طلبته فارحموا و لا

تعذبوا خلق الله و لا تكلفوهم فوق طاقتهم و انصفوا الناس

من انفسكم و اصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية لا تتخذن

حجاباً و لا تحجبن احداً عن حاجته حتى ينهيها اليكم لا تأخذن

احداً باحد الا كفيلاً عمن كفل عنه و اصبروا انفسكم على ما

فيه الاغتباط وايّاكم و تأخير العمل و دفع الخير فانّ من ذلك الندم
والسلام وكتب الى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي
امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان سلام على من اتّبع الهدى
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو امّا بعد فانك قد رأيت من الدنيا
و تصرّفها باهلها والى ما مضى منها وخير ما بقي من الدنيا ما
اصاب العباد الصادقون فيما مضى و من نسب الدنيا بالاخرة
يجد بينهما بونا بعيدا واعلم يا معاوية انك قد ادّعيت امرا
لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقول فيه
بامر بيّن تعرف لك به اثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله
ولا عهد تدّعيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف انت صانع اذا انقشعت
عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تزيّنت بزينتها وركنت
الى لذّتها وخلّي فيها بينك وبين عدوّ جاهد ملحّ مع ما
عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فاجبتها وقادتك
فاتبعتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ
اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجنّ ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة وولاة لامر هذه
الامّة بغير قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فشمّر لما قد
نزل بك ولا تمكّن الشيطان من بغيته فيك مع اني اعرف الله
ورسوله صادقا فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء
والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد

اقذ منك

قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق و
اعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا
به علينا ولكنّه قضى ممّن امتنّ به علينا على لسان نبيّه الصادق
المصدّق لا افلح من شكّ بعد العرفان والبيّنة اللهم احكم بيننا
وبين عدوّنا بالحقّ وانت خير الحاكمين فكتب اليه معاوية بسم الله
الرحمن الرحيم من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب امّا بعد
فدع الحسد فانك طال ما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة قومك بشره
لحوبك فان الاعمال بخواتيمها ولا تمحقنّ سابقتك في حقّ من لا حقّ
لك في حقّه فانك ان تفعل لا تضرّ بذلك الا نفسك ولا تمحق الا
عملك ولعمري ما مضى لك من السابقات لتشبه ان تكون ممحقا
لما اجترأت عليك من سفك الدماء وخلاف اهل الحقّ فاقرأ
سورة الفلق وتعوّذ بالله من شرّ نفسك فانك الحاسد اذا حسد
وكتب الى عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي
امير المؤمنين الى عمرو بن العاص امّا بعد فانّ الدنيا مشغلة
من غيرها وصاحبها منهوم بها لم يصب منها شيئا قطّ الا فتحت
له حرصا وادخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها
بما نال عمّا لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ
بغيره فلا تحبط اجرك يا ابا عبد الله ولا تجار معاوية في
باطله فانّ معاوية غمص الناس وسفه الحقّ وكتب عمرو بن العاص
من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب امّا بعد فانّ الذي فيه صلاحنا

والفقه ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعون اليه من
شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذر الناس بالمحاجزة
والكلام فى الكتاب الى على قبل ان يرحل من النخيلة نصر عمر بن
سعد عن ابى روق قال قال زياد بن النضر الحارثى لعبد الله بن
بديل بن ورقاء ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه
الا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجاش وايم الله ما
اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا الرذال قال عبد الله بن بديل
وانا والله اظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام مخزونا فى
صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع ان الله كتب القتل
على قوم والموت على آخرين وكل اتيه منيته كما كتب الله
له فطوبى للمجاهدين فى سبيل الله والمقتولين فى طاعته فلما سمع
هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا يا
امير المؤمنين الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا فى عباد الله بغير رضاء الله
فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستهوى بهم الشيطان و
وعدهم الاباطيل ومناهم الامانى حتى ازاغهم عن الهدى
وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون
على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا فى الآخرة وانجاز موعود
ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله صلعم
وافضل الناس سابقة وقدما وهم يا امير المؤمنين يعلمون

منك مثل الذى

منك مثل الذى علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء
وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنصرك على من خالفك
وتولى الامر دونك جذلة والله ما احب ان لى ما فى الارض
مما اقلت ولا ما تحت السماء مما اظلت وانى واليت عدوا لك
او عاديت وليا لك فقال على اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك
والمرافقة لنبيك ثم ان عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم
الى الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم
بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم فى اداء حقه وتنجزوا
موعوده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه
وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس ورضاء الرب وغنيمة
الاكياس عند تفريط الفجرة وقد حملت امر اسودها واحمرها
ولا حول ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله
الى من سفه نفسه وتناول ما ليس له ما لا يدركه معاوية
وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويبرق لهم
ببريقه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا
بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما
عند الله من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من
سلب دينه وامانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى
فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عنى وقال فى غيرى كفاية فان

الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم انى امركم
بالشخوص فى الامر والجهاد فى سبيل الله وان لا تغشّوا توا مسلما
وانظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله ثم قام الحسن بن علي
خطيبا فقال الحمد لله لا اله غيره وحده لا شريك له واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم
من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا تبلغه صفة ولا
قول ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه من علينا بما هو اهله ان نشكر
فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه وقصدا الى الله فيه الرضا وتنتشر
فيه عارفة الصدق ونصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد
من ربنا قولا يزيد ولا يبيد فانه لم يجتمع قوم قط على امر
واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا فى
قتال عدوكم معاوية وجنوده فانه قد حضر فلا تخاذلوا فان
الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة عصمة
لانه لم يمتنع قوم قط الا دفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح
الذلة وهداهم الى معالم الملة ثم انشد والصلح تأخذ منه
ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع ثم قام الحسين
ابن علي خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء والشعار دون الدثار
جدوا فى احياء ما دثر بينكم واسهال ما توعر منكم والفة ما
ضاع منكم الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهى جرع

متحساة فمن اخذ لها اهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها
عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل فرصته واستبصار
سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه ويهلك نفسه نسأل
الله بعونه ان يدعمكم بالالفة ثم نزل فاجاب الى المسير والجهاد
جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم السلماني
واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر
على حدة حتى ننظر فى امركم وامر اهل الشام فمن رأيناه اراد
ما لا يحل له او بدا لنا منه بغيا كنا عليه فقال علي مرحبا
واهلا هذا هو الفقه فى الدين والعلم بالسنة من لم يرض
هذا فهو خائن جائر واتاه آخرون من اصحاب عبد الله
ابن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربع مائة رجل
فقالوا يا امير المؤمنين انا شككنا فى هذا القتال على معرفتنا
بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو
فولنا بعض هذه الثغور نكون ثم نقاتل عن اهله فوجهه
علي على ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن
خثيم نصر عمر بن سعد عن ليث بن ابي سليم قال دعا علي
باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد الله انكم تبغضوني
وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم وكانوا قد
كرهوا ان يخرجوا معه الى صفين نصر عن عمر بن
سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن احمر ان عليا فـ

ثم برح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس مع اهل البصرة وكان كتب
علي ع الى ابن عباس والى اهل البصرة اما بعد فاشخص الي من قبلك
من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي
لهم ورغبهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقام
فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس استعدوا للمسير الى امامكم وانفروا في سبيل الله خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب
ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين وابن عم رسول الله
ص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى
والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا
تأخذه في الله لومة لائم فقام الاحنف بن قيس فقال والله
لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والكره نحتسب في ذلك
الخير ونأمل به من الله العظيم من الاجر فقام اليه خالد بن المعمر
السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى دعوتنا اجبنا وقام عمرو
ابن مرحوم العبدي فقال وفق الله امير المؤمنين وجمع له امر
المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن
والله عليهم حنقون ولهم في الله مفارقون فمتى اردتنا صحبك
خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل
راس الاخماس ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدؤلي وخرج

ابن عباس



ابن عباس حتى قدم على علي ع ومعه رؤوس الاخماس خالد بن المعمر
السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس
وصبرة بن شيمان الازدي على الازد والاحنف بن قيس على
تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي على العالية
فقدموا على علي ع بالنخيلة وامراء الاسباع من اهل الكوفة سعد
ابن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ومعقل بن قيس اليربوعي
على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد ومخنف
ابن سليم على الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن
عدي الكندي على كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن
النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني
على همدان ومن معهم من حمير وعدي بن حاتم على طي تجمعهم الدعوة
مع مذحج وتختلف الراية راية مذحج مع زياد بن النضر وراية طي مع
عدي بن حاتم وكتب محمد بن ابي بكر الى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام على اهل
طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله اما بعد فان الله
بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث ولا ضعف
في قوته ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم
شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم اختارهم على علمه فاصطفى
وانتجب منهم محمدا ص فاختصه برسالته واختاره لوحيه
وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب

ودليلا على الشرايع فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة فكان اول من اجاب واناب وصدق ووافق
واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب ع فصدقه بالغيب
المكتوم واثره على كل حميم فوقاه كل هول وواساه بنفسه
في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح مبتذلا
في ساعات الازل ومقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير
له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه
وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير اول الناس
اسلاما واصدق الناس نية واطيب الناس ذرية
وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين
ابن اللعين ثم لم تزل انت وابوك تبغيان الغوائل لدين الله
وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان على ذلك الجموع و
تبذلان فيه المال وتحالفان القبايل على ذلك مات
ابوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك بذلك من ياوي
ويلجا اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق والشقاق
لرسول الله ص والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم
انصاره الذين ذكرهم الله تعالى في القران فاثنى الله عليهم
من المهاجرين والانصار فهم معه عصايب وكتائب حوله
يجالدون حوله باسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون
الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف يا لك الويل تعدل

نفسك بعلي

نفسك بعلي ع وهو وارث رسول الله ص ووصيه وابو ولده
واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا يخبره بسره ويشركه في
امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك و
ليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى
وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا
واعلم انك انما تكايد ربك الذي امنت كيده وايست من
روحه وهو لك بالمرصاد وانت منه في غرور وبالله وباهل
رسوله عنك الغنى والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه معاوية
بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن ابي سفيان الى الزاري
على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله **اما بعد**
فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه
وما اصفاه به نبيه مع كلام الفته ووضعته لرايك فيه
تضعيف ولابيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن ابي طالب وقديم
سوابقه وقرابته من نبي الله ص ونصرته له ومواساته اياه
في كل هول وخوف واحتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك
لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك وقد
كنا وابوك معنا في حياة نبينا ص نرى حق ابن ابي طالب
لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ص ما عنده
واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله وكان ابوك
وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم

دعواه الى انفسهما فابطأ عنهما وتلكّأ عليهما فهمّا به الهموم واراد
به العظيم فبايع وسلّم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرّهما
حتى قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي
بهداهما ويسير بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما عداوة وغلا وعنتكما حتى
بلغتما منه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي بكر فسترى وبال امرك و
قس شبرك بفترك تقصر من ان تساوي او توازي من يزن
الجبال حلمه ولا يلين على قسر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك
مهّد له مهاده وبنى ملكه وشاده فان يكن ما نحن فيه صوابا
فابوك اسّه ونحن شركاؤه فبهديه اخذنا وبفعله اقتدينا ولولا
ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابي طالب واسلمنا له ولكنا
رأينا اباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب
اباك ما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن غوايته
وتاب قال وامر علي الحرث الاعور ينادي في الناس ان اخرجوا
الى معسكركم بالنخيلة وبعث علي الى مالك بن حبيب اليربوعي
صاحب شرطته فامره ان يحشر الناس الى المعسكر ودعا عقبة
ابن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر اصحاب
العقبة السبعين ثم خرج علي وخرج الناس معه نصر عمر
حدثني عبد الرحمن عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك ان
الناس لما توافوا النخيلة قام رجال ممن كان في قلوبهم سير عثمان

فتكلموا

فنادى ايها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة

فتكلموا فقام جندب بن زهير والحرث الاعور ويزيد بن قيس
الارحبي فقال جندب قد آن للذين اخرجوا من ديارهم نصر
عمر بن سعد حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان عليا حين
اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فقال يا
زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور
ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم انك لم تزع نفسك عن
كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر
فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني
قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله
اتقاكم تعلّم من عالمهم وعلّم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهل فقال له زياد اوصيت
يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد
في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك وامرهما ان يأخذا في
طريق واحد لا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته شريح
ابن هانئ على طائفة من الجند وزياد على جماعة فاخذ شريح يعتزل
بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب زياد بن النضر فكتب زياد
مع غلام له او مولى يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين
من زياد بن النضر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فانك وليتني امر الناس وان شريحا لا يرى لي عليه
طاعة ولا حقا وذلك من فعله استخفافا بامرك وتركا لعهدك

وكتب شريح بن هانى لعبد الله على امير المؤمنين من شريح بن هانى
سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان زياد
ابن النضر حين اشركته فى امرك ووليته جندا من جندك تنكر
واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضى الرب
تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان
يعزله عنا ويبعث مكانه من احب فليفعل فانا له كارهون والسلام
فكتب اليهما على بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين
الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فانى احمد اليكما الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فانى قد وليت مقدمتى زياد بن النضر
وامرته عليها وشريح على طائفة منها امير فان انتما جمعكما
بأس فزياد بن النضر على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما
امير على الطائفة التى وليناه واعلما ان مقدمة القوم عيونهم و
عيون المقدمة طلائعهم فاذا انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما
من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر فى كل جانب
كيلا يغتركما عدو او يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من
لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة فان دهمكم داهم او غشيكم
مكروه كنتم قد تقدمتم فى التعبئة واذا نزلتم بعدو او نزل بكم
فليكن معسكركم فى قبل الاشراف او سفاح الجبال واثناء الانهار
كيما يكون ذلك لكم ردءا وتكون مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين
واجعلوا رقبائكم فى صياصى الجبال وباعلا الاشراف ومناكب

الانهار

الانهار يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة او امن واياكم
والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا
واذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة ولتكن
رماتكم من وراء ترسكم ورماحكم يلونهم وما اقمتم فكذلك
فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلفى لكم غرة فما قوم حفوا
عسكرهم برماحهم وترسهم من ليل او نهار الا كانهم فى حصون
واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا
الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما ودابكما حتى تنتهيا
الى عدوكما وليكن عندى كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فانى
ولا شىء الا ما شاء الله حثيث السير فى آثاركما وعليكما فى حربكما
بالتؤدة واياكم والعجلة الا ان تمكنكما فرصة بعد الاعذار
والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم الا ان تبدءا او يأتيكما امرى
ان شاء الله والسلام وفى حديث عمر ايضا باسناده ثم قال
ان عليا كتب الى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
على امير المؤمنين اما بعد فانى ابرء اليكم والى اهل الذمة من
معرة الجيش الا من جوعة الى شبعة ومن فقر الى غنى او عمى الى هدى
فان ذلك عليهم فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان واخذوا
على ايدى سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله
بها عنا فيرد علينا وعليكم دعائنا فان الله تعالى يقول قل ما
يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما فان الله

اذا امطرت قوما من السماء فهلكوا في الأرض فلا تألوا انفسكم
خيرا ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة
وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد اصطنع
عندنا وعندكم ما يجب علينا ان نشكره بجهدنا وان ننصره
ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب ابو ثروان قال
وفي رواية عمر بن سعد ايضا وكتب الى جنده يخبرهم
بالذي لهم والذي عليهم من عبد الله علي امير المؤمنين
اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم و
احمركم وجعلكم من الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد
وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه اياهم من
طلب عدوه والتهمة به ما سمعتم واطعتم وقضيتم الذي
عليكم فان حقكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن
فيئكم فاذا فعل معكم ذلك وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق
ونصرته على سيرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله
في الأرض فان خير الوزعة الذين يدفعون عن الظلم فكونوا
اعوانا ولدينه انصارا ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها
ان الله لا يحب المفسدين قال ومرت جنازة على علي وهو بالنخيلة
نصر بن عمر بن سعد حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن
نباتة عن علي قال قال علي ما يقول الناس في هذا القبر
وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن

ابن علي

ابن علي يقولون هذا قبر هود النبي عليه السلام لما ان عصاه قومه جاء فمات
ههنا قال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من مهرة قال فاتي
بشيخ كبير فقال اين منزلك قال على شاطئ البحر قال اين انت من
الجبل الأحمر قال قريبا منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون
ان فيه قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود وهذا قبر يهودا بن
يعقوب بكره يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس
والقمر يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر وفي حديث
عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة
الى مصر اميرا عليها فلما بلغ معاوية بن ابي سفيان مكان علي
بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية بدمشق قد البس منبر دمشق
قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون الف
شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان خطب معاوية اهل الشام
فقال يا اهل الشام قد كنتم تكذبوني في علي وقد استبان
لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والب الناس
عليه وآوى قتلته وهم جنده وانصاره يا اهل الشام الله
الله في عثمان فانا ولي عثمان واحق من طلب بدمه وقد جعل الله
لولي المظلوم سلطانا فانصروا خليفتكم فقد صنع به القوم
ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد امر الله بقتال الفئة الباغية
حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه

الرافد واستعمل على فلسطين ثلثة رهط فجعلهم بازاء اهل مصر ولا
يغيروا عليهم من خلفهم وكتب الى معزل الى اهل مصر وهم يومئذ
يكاتبون معاوية ولا يطيقون مكاثرة اهل مصر ان نحرا قيس
عامل علي على مصر ان يثبتوا به وفيها يومئذ معاوية بن خديج
وحصين بن نمير وامراء فلسطين الذين امرهم معاوية عليها
حباب بن اسمر وسمير بن كعب بن ابي الحميري وهبيرة بن سحيم
واستعمل على اهل حمص يحيى بن عمرو بن داعبة واستخلف على اهل
قنسرين صيفي بن عبلة بن سامل آخر الجزء الثاني يتلوه في الثالث
خروج علي رضي الله عنه من النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

الجزء الثالث من مصنف نصر بن مزاحم التميمي

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز
رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى
احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري رواية ابي الحسين المبارك
ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب
ابن مبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن
محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن
مبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر
سنة اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
ابن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي

قال ابو الحسن

قال ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع
ابن هشام النهدي الخراز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم خروج
علي رضي الله عنه من النخيلة عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد
ابن عبيد الله قال عمر حدثني رجل من الانصار من الحرث
ابن كعب عن ابي الوداك عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد
علي الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضين من شوال يوم
الاربعاء فقال الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال
واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ذلكم فاني قد بعثت
مقدمتي وامرتهم بلزوم الملطاط حتى يأتيهم امري فقد اردت
ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين باكناف دجلة
فانهضهم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة
ابن عمرو الانصاري ولم آلكم ولا نفسي فاياكم والتخلف والتربص
فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته ان لا يترك
متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل
ابن قيس الرياحي فقال يا امير المؤمنين والله لا يتخلف عنك
الا ظنين ولا يتربص الا منافق فامر مالك بن حبيب ان
يضرب اعناق المتخلفين قال علي قد امرته بامري وليس مقصرا في
امري ان شاء الله واراد قوم ان يتكلموا فدعا بدابته
فجاءته فلما اراد ان يركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله

الرحمن الرحيم فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحيرة بعد اليقين وسوء
المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل ثم خرج وخرج امامه الحر بن الطريف البرجمي
ربيعة تميم وهو يقول   يا فرسي سيري وامي الشاما
وقطعي الحزون والاعلاما   ونابذي من خالف الاماما
اني لارجو ان لقينا العاما   جمع بني امية الطغاما
ان نقتل العاصي والهماما   وان نزيل من رجال هاما
قال وقال مالك بن حبيب اليربوعي وهو على شرطة علي وهو
آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اتخرج بالمسلمين
فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني في الكوفة لحشر الرجال
فقال له علي انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم
فيه وانت ههنا اعظم غنى منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا
وطاعة يا امير المؤمنين فخرج علي حتى اذا حاذى الكوفة
صلى ركعتين نصر اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد ان عليا صلى بين القنطرة والجسر ركعتين
نصر عمرو بن خالد عن ابي الحسين زيد بن علي عن آبائه
عن علي قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر
امر مناديه فنادى بالصلوة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى

اذا قضى الصلوة اقبل علينا فقال يا ايها الناس الا من كان
مشيعا او مقيما فليتم فانا قوم على سفر ومن صحبنا فلا يصم
المفروض والصلوة ركعتان قال ثم رجع الى حديث عمر بن سعد
قال ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى من الكوفة على فرسخين
فصلى به العصر فلما انصرف قال سبحان الله ذي الطول والنعم
سبحان الله ذي القدرة والافضال اسئل الله الرضا بقضائه
والعمل بطاعته والانابة الى امره فانه سميع الدعاء ثم خرج
حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام ابي بردة وحمام
عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله
الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الحمد لله
كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم
اقام الغداة ثم نهض حتى بلغ قبة قبين فيها نخل طوال الى جانب
البيعة من وراء النهر فلما رآها قال والنخل باسقات لها طلع
نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها فمكث بها قدر
الغداء نصر عمر عن رجل يعني ابو مخنف عن عمه ابن مخنف قال
اني لانظر الى ابي مخنف بن سليم وهو يساير عليا ببابل وهو يقول
له ان ببابل ارضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلي
العصر خارجا منها قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم
في اثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلى بالناس العصر نصر
عمر حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي عن ابيه عن

عن عبد خير قال كنت مع علي اسير في ارض بابل قال وحضرت
الصلوة صلوة العصر قال فجعلنا لا نأتي مكانا الا رأيناه افيح
من الآخر قال حتى اتينا على مكان احسن ما رأينا وقد كادت
الشمس ان تغيب قال فنزل علي ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت
الشمس كمقدارها من صلوة العصر قال فصلينا العصر ثم
غابت الشمس ثم خرج حتى اتى دير كعب ثم خرج منها فبات بساباط
فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل والطعام فقال
لا ليس ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قرأ
اتبنون بكل ريع آية تعبثون قال وبلغ عمرو بن العاص
مسيره فقال لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القنابلا
بجمعي العام وجمعي قابلا فقال علي لاوردن العاصي بن العاصي
سبعين الفا عاقدي النواصي مستحقبين حلق الدلاص قد
جنبوا الخيل مع القلاص اسود غيل حين لا مناص قال
وكتب علي الى معاوية اصبحت مني يا ابن حرب جاهلا
ان لم نرام منكم الكواهلا بالحق والحق يزيل الباطلا
هذا لك العام وعاما قابلا فلما بلغ اهل العراق
مسير معاوية الى صفين نشطوا وجدوا ثم انه كان
من الاشعث بن قيس شيء عند عزل علي اياه عن الرياسة
وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا
علي حسان بن مخدوج فجعل له تلك الرياسة فتكلم في ذلك

اناس

اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدي الطائي وزحر بن قيس
وهاني بن عروة فقاموا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين ان رياسة
الاشعث لا يصلح الا لمثله وما حسان بن مخدوج مثل الاشعث
فغضبت ربيعة فقال حريث بن جابر يا هؤلاء رجل برجل وليس
بصاحبنا عجز في شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ولسنا ندفع
فضل صاحبكم وشرفه فقال النجاشي في ذلك رضينا بما يرضى
علي لنا به وان كان فيما يأت جدع المناخر ووصي رسول الله
من دون اهله ووارثه بعد العموم الاكابر رضينا ابن
مخدوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر وللا
الكندي في الناس فضله توارثه من كابر بعد كابر متوج
اباء كرام اعزة اذا الملك في اولاد عمرو بن عامر فلولا
امير المؤمنين وحقه علينا لاشجينا حريث بن جابر فلا
نطلبنا يا حريث فاننا لقومك ردء في الامور الغوابر وما
بابن مخدوج بن ذهل نقيصة ولا قومه في وائل بعواثر
وليس لنا الا رضا بابن حرة اشم طويل الساعدين مهاجر
على ان في تلك النفوس حزازة وصدعا واسته اكف الجوابر
قال وغضب رجال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال
ما رأيت قوما ابعد رأيا منكم اراديتم ان تعصبتم على علي
هل لكم الى عدوه وسبيله وهل في معاوية عوض منه اهل
لكم بالشام من بدل بالعراق وتجدوا ربيعة ناصرا من مضر

القول ما قال والرأي ما صنع قال فتكلم حريث بن جابر فقال
يا هؤلاء لا تجزعوا فإنه إن كان الأشعث ملكا في الجاهلية
وسيدا في الإسلام فإن صاحبنا أهل هذه الراية وما هو
أفضل منها فقال حسان للأشعث لك راية ربيعة فقال معاذ الله
لا يكون هذا أبدا ما كان لك فهو لك وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث
فدعا مالك بن هبيرة فقال اقذفوا إلى الأشعث شيئا تهيجونه
على علي فدعا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات فكتب بها مالك
ابن هبيرة إلى الأشعث وكان له صديقا وكان كنديا

يا صاح من كان مثلوجا بإمرته ... فالله يعلم أني غير مثلوج
مالك من الأشعث الكندي رايته ... واستجمع الأمر حسان بن مخدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ... ماء الفرات وكرب غير مفروج
ان ترض كندة حسانا بإمرتها ... يرضى الدناة وما الخطا بالهوج
هذا لعمرك عار ليس يشكره ... أهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماما في أرومته ... ضخما يسود بملك غير مفعوج
ثم استقل بعار في ذوي يمن ... والقوم أعداء يأجوج ومأجوج
ان الذين تولوا بالعراق له ... لا يستطيعون طرا ذبح فروج
ليست ربيعة أولى بالذي حدثت ... من حي كندة حي غير محجوج

قال فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن ما أريد صاحبكم إلا أن
يفرق بينكم وبين ربيعة وأن حسان بن مخدوج مشى إلى الأشعث
ابن قيس برايته حتى ركزها في داره فقال الأشعث إن

قال شريح بن هانئ يا أهل اليمن صح

هذه الراية

هذه الراية عظمت علي وهو والله أخف علي من زف النعام
ومعاذ الله أن يغيرني ذلك لكم فأعرض عليه علي بن أبي طالب
أن يعيدها إليه فأبى وقال يا أمير المؤمنين إن يكن أولها شرفا
فإنه ليس آخرها بعار فقال له علي أنا أشركك فيه فقال له الأشعث
ذلك إليك فولاه علي ميمنته وهي ميمنة أهل العراق قال وأخذ
مالك بن حبيب رجلا وقد تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك
قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا انطلقوا بنا إلى مالك فنسطر
لعله أن يقر لنا بقتله فإنه رجل أهوج فجاؤوا فقالوا يا مالك
لم قتلت الرجل فقال أخبركم أن الناقة ترئم ولدها اخرجوا
عني قبحكم الله أخبرتكم أني قتلته قال حدثني مصعب بن سلام
قال أبو حيان التيمي عن أبي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا
مع علي بن أبي طالب غزوة صفين فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا
صلاة فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال واها
لك أيتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت سمير
كانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة ألا أعجبك من صديقك
أبي الحسن لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال
واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
وما علمه بالغيب فقالت له دعنا منك أيها الرجل فإن أمير المؤمنين
لم يقل إلا حقا فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه

الى الحسين بن علي واصحابه قال كنت في الخيل التي بعث اليهم فلما
انتهيت الى القوم والحسين واصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه
مع علي والبقعة التي رفع اليه من تربتها فكرهت مسيري فاقبلت على
فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالحديث الذي
سمعت من ابيه في هذا المنزل فقال الحسين امعنا انت او
علينا فقلت يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت اهلي
وولدي اخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين فول هربا حتى
لا ترى لنا مقتلا والذي نفس حسين بيده لا يرى مقتلنا اليوم
رجل ولا يعيننا الا ادخله الله النار قال فاقبلت في الارض
هاربا حتى خفي علي مقتله نصر مصعب بن سلام الاجلح
ابن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال جاء عروة البارقي الى
سعيد بن وهب فسأله وانا اسمع فقال حديث حدثتنيه عن
علي بن ابي طالب قال بعثني مخنف بن سليم الى علي
فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده فيقول ههنا ههنا فقال
له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين قال ثقل لآل محمد ينزل ههنا
فويل لكم منهم وويل لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد
عرفت وويل لنا عليهم ما هو قال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون
نصرهم نصر سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه
ان عليا اتى كربلاء فوقف بها فقيل يا امير المؤمنين هذه كربلاء
قال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال ههنا موضع

رحالهم ومناخ ركابهم واومأ بيده الى موضع آخر فقال
ههنا تكون مهراق دمائهم ثم رجع الى حديث عمر بن سعد
قال ثم مضى بنحو ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل
من اصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك
ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعفر التميمي جرت
الرياح على مكان ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال
علي افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم
لا تحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة نصر عمر بن سعد
حدثني مسلم الاعور عن حبة العرني رجل من عرينة قال امر
علي بن ابي طالب الحرث الاعور فصاح في اهل المدائن
من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه
في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فاني قد
تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم
في هذه المساكن الظالم اهلها والهالك اكثر سكانها لا
معروفا تأمرون به ولا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين
انا كنا ننتظر امرك ورأيك مرنا بما احببت فسار وخلف



عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلثا ثم خرج في ثمانمائة وخلف
ابنه زيدا فلحقه في اربعمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء علي
حتى مر بالانبار فاستقبله بنو خشنوشك دهاقينها قال سليمان
خش طيب نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية فلما
استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه وبين يديه ومعهم
براذين قد اوقفوها في طريقه قال ما هذه الدواب التي
معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا
فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية
لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيانا لدوابكم علفا
كثيرا قال اما هذا الذي زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء
فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم و
ابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان ناخذها
منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم الذي
صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم شيئا الا بثمن قالوا
يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه
قيمته نكتفي بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من
العرب موالي ومعارف تمنعنا ان نهدي لهم وتمنعهم ان
يقبلوا منا قال كل العرب لكم موالي وليس ينبغي لاحد من المسلمين
ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين
انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن

اغنى

اغنى منكم ثم سار نصر عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت
قال حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره
الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال
عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا حتى اتى بنا على صخرة
ضرس في الارض كانها ربضة عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج
لنا تحتها ماء فشرب الناس منه وارتووا قال ثم امرنا فاكفاناها
عليه قال وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا قال علي امنكم احد
يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين
قال فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا
الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي نرى انه فيه قال فطلبناها فلم
نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسالناهم
اين الماء الذي هو عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا شربنا
منه قلنا نعم قال الراهب هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه
الا نبي او وصي ثم رجع الى الحديث قال ثم مضى امير المؤمنين
حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط
ابن محرز فقال علي ليزيد بن قيس الارحبي يا يزيد بن قيس قال
لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم
ومن شرابهم فاشرب نصر عمر بن سعد عن الكلبي عن
الاصبغ بن نباتة ان رجلا سال عليا بالمدائن عن وضوء
رسول الله صلعم فدعا بمخضب من برام قد نصفه الما وقال

البرمة قدرة من حجارة ج برام

انّ السائل عن وضوء رسول الله صلعم فقام الرجل فتوضأ على ثلثا ثلثا
ومسح برأسه واحدة وقال هكذا رأيت رسول الله صلعم يتوضأ ثم
رجع الى الحديث الاول حديث زيد بن قيس الارحبى ثم قال
والله انى لشاهد اذ اتاه وفد بنى تغلب فصالحوه على ان يقرهم
على دينهم ولا يصبغوا ابناءهم الى النصرانية وقد بلغنى انهم
قد تركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لاقتلن مقاتلتهم
ولاسبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم
كثيرة فسرّه ما رأى من ذلك وثناه عن رأيه ثم سار امير المؤمنين
حتى اتى الرقة وجل اهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برأيهم
واهوائهم الى معاوية فغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا فيها
وكان اميرهم سماك بن مخرمة الاسدى فى طاعة معاوية
وقد كان فارق عليا فى نحو من مائة رجل من بنى اسد ثم اخذ
يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل نصر عمر بن سعد
حدثنى مسلم الملائى عن حبة عن على قال لما نزل على الرقة
بمكان يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب من صومعته
فقال لعلى ان عندنا كتابا توارثناه عن ابائنا كتبه حوارى
عيسى بن مريم اعرضه عليك قال على نعم فما هو قال الراهب
بسم الله الرحمن الرحيم الذى قضى فيما قضى وسطر فيما سطر
انه باعث فى الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة
ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق

بيان وضوء النبى

الصخب شدة الصوت — ولا يجزى — الفظاظة الغلظة

ولا يجزى بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون
الله فى كل نشز وفى كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل
والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت
امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم
يمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويقضى بالحق لا يرتشى فى الحكم الدنيا اهون عليه من
رماد فى يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب
الماء يخاف الله فى السر وينصح الله له فى العلانية ولا يخاف فى الله
لومة لائم من ادرك ذلك النبى من اهل هذه البلاد فآمن
به كان ثوابه رضوانى والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح
فلينصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبه غير مفارقه
حتى يصيبنى ما اصابه قال فبكى على عم ثم قال الحمد لله الذى
لم يجعلنى عنده منسيا الحمد لله الذى ذكرنى فى كتب الابرار
ومضى الراهب معه وكان فيما ذكروا يتغدى مع على ويتعشى
حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم
قال على اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه على وقال هذا
منا اهل البيت واستغفر له مرارا نصر عمر عن رجل وهو
ابو مخنف عن نمير بن وعلة عن ابى الوداك ان عليا بعث من
المدائن معقل فى ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين
ثم القنى حتى توافينى بالرقة وسكن الناس وامنهم ولا

قرئ بالمرة

ولا تقاتل الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس وقر
بالشر ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه بدنك
وجندك وظهرك فاذا كان حين ينبلج السحر او عند الفجر
فاخرج حتى انتهى الجند بينه وهي اذ ذاك منزل الناس و
انما توجه به الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم
بكبشان ينتطحان ومع معقل ابن قيس رجل من خثعم فقال
لشداد بن ابي ربيعة قتل بعد ذلك مع الحرورية فاخذ
يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين
واخذ كل واحد منهما كبشا ثم انصرفا فقال الخثعمي لمعقل
لا تغلبون ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما
ابصرت الكبشين احدهما مشرق والاخر مغرب التقيا فاقتتلا
وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا
حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال معقل
او يكون خيرا مما قال يا اخا خثعم ثم مضوا حتى اتوا عليا
بالرقة نصر عمر بن سعد عن رجل عن ابي الوداك
ان طائفة من اصحاب علي قالوا له اكتب الى معاوية و
الى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتامرهم
بما لهم فيه من الحظ فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظما
فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى معاوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فاني احمد

اليكم

اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا
بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم
في القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله صلى الله
عليه تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم
منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى اراد الله اعزاز دينه
واظهار رسوله فدخلت العرب في دينه افواجا واسلمت
له هذه الامة طوعا وكرها وكنتم فيمن دخل في هذا الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم و
فاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل
سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم
الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب ويظلم ولا ينبغي لمن كان
له عقل ان يجهل قدره ولا يعدو طوره ولا ان يشقي نفسه
بالتماس ما ليس له ثم ان اولى الناس بامر هذه الامة قديما
وحديثا اقربها من رسول الله ص واعلمها بالكتاب وافقهها
في الدين واولها اسلاما وافضلها جهادا واشدها بما
تحمله الرعية من امورها اضطلاعا فاتقوا الله الذي اليه
ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا به الحق و
اعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان
شرارهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم
بعلمه فضلا وان الجاهل لن يزداد بمنازعته العالم الا

جهلا

الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ص وحقن دماء
هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم وان
ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لم تزدادوا من الله
الا بعدا ولا يزداد الرب عليكم الا سخطا والسلام فكتب اليه
معاوية اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن
الكلى وضرب الرقاب فقال علي لما اتاه هذا الجواب انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين نصر عمر عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الله
ابن عمار بن عبد يغوث ان عليا قال لاهل الرقة اجسروا لي
جسرا لكي اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا
ضموا السفن عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف
عليهم الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله
لئن مضى امير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها
لاجردن فيكم السيف ولاقتلن مقاتلتكم ولاخربن ارضكم ولاخذن
اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يفي بما حلف عليه
وانما خلفه علي عندنا ليأتينا منه الشر فبعثوا اليه انا ناصبون
لكم جسرا فاقبلوا فارسل الاشتر الى علي فجاء ونصبوا له الجسر فعبر
الاثقال والرجال ثم امر الاشتر فوقف في ثلاثة الاف فارس
حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم انه عبر اخر الناس
رجلا وذكر الحجاج ان الخيل ازدحمت حين عبرت فزحم

بعضها بعضا

بعضها بعضا وهي تعبر فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين
فنزل فاخذها وركب ثم سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل
فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه ان يكن ظن الزاجر الطائر
صادقا كما يزعمون اقتل وشيكا وتقتل فقال عبد الرحمن
بن ابي الحصين ما شيء هو احب الي مما ذكرت فقتلا
جميعا يوم صفين وقال خالد بن قطن فلما قطع علي الفرات
دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما امامه نحو معاوية
على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر
الفا وقد كانا حين سرحهما من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات
من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ علي على طريق
الجزيرة وبلغهما ان معاوية اقبل في جنود الشام من دمشق
لاستقبال علي فقالا لا والله ما هذا لنا براي ان نسير وبيننا
وبين امير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير ان نلقى جموع
اهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا
ليعبروا من عانات فمنعهم اهل عانات وحبسوا عندهم السفن فاقبلوا
راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا
وقد ارادوا اهل عانات ان يتحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة
عليا قال مقدمتي تأتي ورائي فتقدم اليه زياد وشريح فاخبراه
الذي رأيا فقال قد اصبتما رشدكما فلما عبروا الفرات قدمهما
امامه نحو معاوية فلما انتهيا الى معاوية لقيهما ابو الاعور

في جند اهل الشام فدعواه الى الدخول في طاعة امير المؤمنين
فابوا فبعثوا الى علي انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بسور الروم
في جند من اهل الشام فدعوناه واصحابه الى الدخول
في طاعتك فابا علينا فمرنا بامرك فارسل علي الى الاشتر
فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا
ابا الاعور في جند من اهل الشام بسور الروم ونبأني الرسول
انه تركهم متواقفين فالنجا النجا الى اصحابك فاذا اتيتهم فانت
عليهم واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤك حتى
تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل
دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك
زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف بين اصحابك وسطا ولا
تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد
من يهاب الباس حتى اقدم اليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله
وكان الرسول الحرث بن جمهان الجعفي وكتب اليهما اما بعد فاني
قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له واطيعا امره فانه ممن لا يخاف
رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا
الاسراع الى ما البطو عنه امثل وقد امرته بمثل الذي امرتكما
ان لا يبدء القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر اليهم
فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي وكف
عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل

عليهم

عليهم ابو الاعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام
انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها
وعددها فخرج اليهم ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل
على الخيل والرجال على الرجال وصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا
وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان
بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان
الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني
ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف
على تل من وراء المكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر
حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور مرة فقال
الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه
الى المبارزة فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الى مبارزتي
او مبارزتك فقال الاشتر لو امرتك بمبارزته فعلت قال
نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي فعلته
حتى اضربه بسيفي فقال يا ابن اخي اطال الله بقاك وقد
والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك
ان تدعوه الى مبارزتي لانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه
الا لذوي الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله
من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن فليس يبارز
الاحداث ولكن ادعه الى مبارزتي فاتاهم فقال امنوني

فاتى رسول فاسمع حتى انتهى الى الاعور. نصر: عمر بن سعد
رجل عن ابى زهير العبسى عن صالح بن سنان بن مالك عن ابيه
قال قلت له ان الاشتر يدعوك الى مبارزته فسكت عنى
طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذى
دعاه الى اجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح
محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفة الاشتر وسوء
رايه انه سار الى عثمان فى داره وقراره فقتله فيمن قتله
فاصبح متبعا بدمه لا حاجة لى فى مبارزته قال فقلت له
انك قد تكلمت فاسمع منى حتى اجيبك فقال لا حاجة لى
فى جوابك ولا استماع منك اذهب عنى وصاح باصحابه
فانصرفت عنه ولو سمع منى لاخبرته بعذر صاحبى وحجته
ورجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه
نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين
فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال وصبحنا
على غدوة فسار نحو معاوية فاذا ابو الاعور السلمى قد سبق
الى سهولة الارض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان افيح
وكان على مقدمة معاوية. نصر: عمرو بن شمر عن جابر عن
محمد بن على وزيد بن حسن ومحمد يعنى ابن المطلب قالوا استعمل
على على مقدمته الاشتر بن الحرث النخعى وسار على فى خمسين
ومائة الف من اهل العراق وقد خفت لنا نفر من اصحاب

على وسار معاوية فى نحو من ذلك من اهل الشام واستعمل معاوية
على مقدمته سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمى فلما بلغ معاوية
ان عليا تجهز اليه امر اصحابه بالتهيؤ فلما استتبت لعلى اموره
سار باصحابه فلما بلغ معاوية مسيره اليه سار بقضه وقضيضه
نحو على واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو وعلى ساقته
ابن ارطاة العامرى يعنى بسرا فساروا حتى توافوا جميعا
بقناصرين الى جنب صفين فسبق ابو الاعور الى الماء فغلب
عليه فسار الاشتر بشعره فوجدنا غالبا على الماء وكان الاشتر
فى اربعة الاف من مستبصرى اهل العراق فازالوا
ابا الاعور عن معسكره واقبل معاوية فى جميع الفيلق
فلما راى ذلك الاشتر انحاز الى على وغلب معاوية على الماء
وحال بين اهل العراق وبينه واقبل على حتى اذا اراد
المعسكر اذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء ثم رجع الى
الحديث باسناده الاول ثم ان عليا طلب موضعا لعسكره
وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم مائة الف او يزيدون
فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس على على خيلهم الى
معاوية وكانوا فى ثلثين ومائة الف فلم ينزل بعد معاوية
فناوشوهم القتال واقتتلوا هويا. نصر: عمر بن سعد
عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كتب معاوية الى
على عافانا الله واياك ما احسن العدل والانصاف من

من عمل وافتح الطيش ثم انفش في الرجل وكتب بعده

اربط حمارك لا تنزع سويته اذا يردوا وقيد العير مكروب

ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم كما يراه بنو كوز ومرهوب

ان تسئلوا الحق نعطي الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

او انا نفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم ان السم مشروب

فامر علي الناس ان يوزعوا عن القتال حتى ياخذ اهل
المصاف مصافهم ثم قال ايها الناس هذا موقف من نطف
فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال علي لما نزل
معاوية بصفين لقد اتانا كاشرا عن نابه يهمط الناس
على عزابه فليأتنا الدهر بما اتى به وكتب علي الى معاوية

اما بعد فان للحرب عراما شررا ان عليها قائدا عشنزرا

ينصف من احجر او تشمرا على نواحيها مزجا زمجرا

اذا ونين ساعة تغشمرا

زمجر يعني الصوت المرتفع وقال ايضا

الم تر قومي اذ دعاهم اخوهم اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها اذ تغيبوا

بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم واباؤهم اباء صدق فانجبوا

فتراجع الناس الى معسكرهم وذهب شباب من
الناس وغلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام نصر عن عمر بن سعد
يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا
على معاوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا

اختاروه

اختاروه مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة فهي في ايديهم
وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم
اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض وقد اجمعوا ان
يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا قفزعنا
صعصعة بن صوحان فقال ائت معاوية فقل له انا سرنا
اليك مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك
قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبداتنا بالقتال
ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى
قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم حتى
ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب
اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء
حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لاصحابه
قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه
اربعين يوما حتى يمنعوه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا
قتلهم الله فقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء فانهم
لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك
وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن
ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء
الى الليل فان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة
امنعهم الماء منعهم الله الماء يوم القيمة فقال صعصعة

ابن صوحان انا نبتغى الله يوم الفتنة الكفرة الفجرة شربة الخمر جزيلة
وضرب هذا الفاسق يعنى الوليد بن عقبة فنوا شبوا اليه يشتمونه
ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فانه رسول نصر
عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر
ان صعصعة لما رجع الينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان
منه وما رده عليه قلنا وما الذى رده عليك معاوية قال لما اردت
الانصراف من عنده قلت ما ترد على قال سياتيكم رأيى قال
فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والخيل والصفوف فارسل
الى ابى الاعور ان امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فارمينا
واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا
وبينهم فصار بنا هم فصار الماء فى ايدينا فقلنا لا والله
لا نسقيهم فارسل الينا على خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا
الى عسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم
ببغيهم وظلمهم نصر عمر بن سعد عن ابى حرة ان عليا قال
هذا يوم نصرتم فيه بالحمية نصر محمد بن عبد الله
الجرجانى قال بقى اصحاب على يوما وليلة على الفرات بلا ماء
وقال رجل من السكون من اهل الشام يعرف بالشليل يا
معاوية اسمع اليوم ما يقول الشليل ان قولى قول
له نبأ وتبيل امنعوا الماء من صحاب على ان يذوقوه والذليل
ذليل واقتلوا القوم مثل ما قتلوا الشيخ صدى والقصاص

القصد العطش ٥


ارجيل

ارجيل فوحق الذى تساق له البدن هديا لكا نحن القبول
لو على وصحبه وردوا الماء لما ذقتموه حتى تقولوا قد صنيتم
ما حكمتم علينا بعد ذلك رضا جلاد تقبل فامنع القوم
ما لكم ليس للقوم بقاء وان يكن فقليل قال معاوية الرأى
ما تقول ولكن عمرو لا يدعنى قال عمرو خل بينهم وبين الماء
فان عليا لم يكن ليظمأ وانت ريان وفى يده اعنة الخيل وهو
ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه شجاع مطرق
ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعته انا وانت وهو
يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعنى الامر
الاول نصر وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات
فرحوا بالغلبة فقال معاوية يا اهل الشام هذا والله اول
الظفر لا سقانى الله ولا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا
حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معاوية
رجل همدانى من اهل الشام يقال له المعرى بن الاقبل و
كان ناسكا كثير العبادة وكان له فيما يذكر لسانا وكان صديقا
ومواخيا لعمرو بن العاص فقال يا معاوية سبحان الله ان
سبقتم اليوم الى الفرات فغلبتموهم عليه وتمنعونهم الماء اما
والله سيسقونكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم
ان تمنعوهم الفرات فينزلون على فرضة اخرى فيجازوكم
بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير

والضعيف ومن لاذ به هذا والله اول الجور لقد شجعت الجبان
ونصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ
له معاوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال
الهمداني في ذلك   لعمر ابي معاوية بن حرب وعمرو
ما لدائهما دواء سوى طعن يحار العقل فيه وضرب حين
يختلط الدماء فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر
ما ارسى حراء لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب
الولاء فلا ولاء وقولي في حوادث كل امر على عمرو وصاحبه
العفاء الا لله درك يا ابن هند لقد ذهب الحياء فلا
حياء اتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد كان القوم عندكم نساء
فترجوا ان يجاوركم علي بلا ماء وللاحزاب ماء دعاهم
دعوة فاجاب قوم كجرب الابل خالطها الهناء ثم سار
الهمداني في سواد الليل ولحق بعلي قال ومكث اصحاب علي يوما
وليلة بغير ماء واغتم علي بما فيه اهل العراق من العطش
نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما اغتم علي بما فيه
اهل العراق من العطش قبل رايات مذحج واذا رجل ينادي
امنعنا القوم ماء الفرات وفينا الرماح وفينا الحجف وفينا
الشوازب مثل الوشيج وفينا السيوف وفينا الزغف وفينا
علي له سورة اذا خوفوه الردى لم يخف فنحن الذين

حراء جبل

لقد برح الخفاء ولا خفاء

الحجف الترس

غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء النجف وما للعراق وما للحجاز سوى
الشام خصم فصكوا الهدف فدبوا اليهم كبزل الجمال دوين
الذميل وفوق القطف فاما تحلوا بشط الفرات ومنا و
منهم عليه الجيف فاما تموتوا على طاعة تحلوا الجنان وتحووا
الشرف والا فانتم عبيد العصا وعبد العصا مستذل نطف
قال فحرك ذلك عليا ثم مضى على راية كندة فنادى مناد
الى جانب منزل الاشعث وهو يقول لئن لم يجل الاشعث
اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تفتت فنشرب من ماء الفرات
بسيفه فهبنا اناسا قبل كانوا فموتوا فان انت لم تجمع لنا
اليوم امرنا وتلقى التي فيها عليك التشتت فمن ذا الذي تثنى
الخناصر باسمه سواك ومن هذا اليه التلفت وهل من بقاء
بعد يوم وليلة نظل عطاشا والعدو يصوت فهلموا الى
ماء الفرات ودونه صدور العوالي والصفيح المشتت وانت
امرؤ من عصبة يمنية وكل امرئ من غصنه حين ينبت فلما سمع
الاشعث قول الرجل اتى عليا من ليلته فقال يا امير المؤمنين
امنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا ومعنا السيوف خل
عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر
فليعل بخيله فيقف حيث نامره فقال ذاك اليك فرجع الاشعث
فنادى في الناس من كان يريد الموت فميعاده الصبح فاني

ناهض الى الماء فاتاه من ليلته اثنى عشر الف رجل وشد عليه سلاحه
وهو يقول ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح مثل العزالى
بطعان نفح لا صلح للقوم واين الصلح حسبى من الاقحام قاب
رمح فلما اصبح دب فى الناس سيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى
رمحه ويقول لاصحابه بابى انتم وامى تقدموا قاب رمح فلم
يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى انا
الأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور السلمى اما
والله لا حتى تأخذنا واياكم السيوف فقال الأشعث والله
اظنها دنت بيننا وبينكم وبعث الأشعث الى الاشتر ان اقحم
الخيل فاقحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات واخذت القوم
السيوف فولوا مدبرين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر
عن زيد بن حسن قال نادى الأشعث عمرو بن العاص فقال ويحك
يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا
واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلى عنه حتى تأخذنا واياكم
السيوف فيعلم ربنا اينا اليوم اصبر فترجل الأشعث والاشتر و
ذو البصائر من اصحاب على وترجلا معهما اثنى عشر الفا فحملوا
على عمرو ومن معه من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست
خيل على سنابكها فى الماء ثم ان عليا عسكر هناك وقال فى ذلك
قال شاعر اهل العراق ∴ الا تتقون الله ان تمنعونا

الفرات

الفرات وقد تروى الفرات الثعالب وقد وعدونا الاحمرين
فلم نجد لهم احمر الانواع الكتائب اذا خفقت راياتنا طحنت
بها رحى تطحن الارحاء والموت طالب فيعطى له الناس
عقدا يفى به لصهر رسول الله حتى يضارب وكان
بلغ الشام ان عليا جعل للناس ان فتح الشام ان يقسم
بينهم البر والذهب وهما الاحمران وان يعطيهم خمسمائة
كما اعطاهم بالبصرة فنادى منادى اهل الشام يا اهل العراق
لماذا نزلتم بعجاج من الارض نحن ازد شنوءة لا ازد عمان
يا اهل العراق لا خمس الا جندل الاحرين والخمس قد تجشمك
الامرين جرك من كوفة الى قنسرين نصر ابو عبد الرحمن
المسعودى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاصى
لا خمس الا جندل الاحرين والخمس قد تجشمك الامرين
نصر قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم الناجى
قال سمعت الأشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص
بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو والله ان كنت لاظن
لك رأيا فاذا انت لا عقل لك اترانا نخليك والماء تربت
يداك وفوك اما علمت انا معشر عرب ثكلتك امك وهبلتك
لقد رمت امرا عظيما فقال عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا
سنفى بالعهد ونقيم على العقد ونلقاك بصبر وجد فنادى
الاشتر والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا ابن العاص والناس

بدأ القتال على الحياض وما أقبلنا سائر اليوم الاحجبة ثم كبر
الأشعث وكبر الأشتر ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل
الشام فلقي عمرو بن العاص بعد ذلك الأشعث بن قيس فقال
أي أخا كندة أما والله لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت مقررا
بالتهدد والحرب خدعة ثم إن عمرا أرسل إلى معاوية أن
خل بين القوم وبين الماء أترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون
إلى الماء فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد أن خل بين القوم
وبين الماء يا أبا عبد الله فقال يزيد كلا والله لا أخلي بينهم
وبين الماء ولنقتلنهم عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين عثمان
نصر عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي قال سمعت بكر بن
تغلب السدوسي يقول والله لكأني أسمع الأشتر وهو
يحمل على عمرو بن العاص وهو يقول ويحك يا ابن العاص
تنح في العواصي واهرب إلى الصياصي اليوم في عراص
نأخذ بالنواصي لا يجد القصاص نحن ذوو الخماص
لا نقرب المعاصي في الأدرع الدلاص في الموضع المصاص
فأجابه عمرو بن العاص ويحك يا ابن الحارث أنت الكذوب
الحانث أنت العزيز الناكث أعد مال الوارث وفي القبور
ماكث نصر عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي عن بكر بن تغلب
قال حدثني من سمع الأشتر يوم الفرات وقد كان له يومئذ
غنى عظيم عن أهل العراق وهو يقول اليوم يوم الحفاظ

بين الكماة الغلاظ تحفرها والمطاظ قال ثم قال وقد قتل رجلا
من آل ذي لعوة وكان يومئذ فارس أهل الأردن وقتل
رجالا من آل ذي يزن والله إني كنت لكارها لقتال أهل
الصلاة ولكن معي من أقدم مني في الإسلام وأعلم
بالكتاب والسنة وهو الذي يسخو بنفسه نصر عن عمر بن
سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت أن ظبيان بن
عمارة التميمي جعل يومئذ يقاتل وهو يقول ما لك يا ظبيان
من بقاء في ساكني الأرض بغير ماء لا وإله الأرض والسماء
فاضرب وجوه الغدر والأعداء بالسيف عند حمس الوغا
حتى يجيبوك إلى السواء قال فضربناهم والله حتى خلوا لنا
الماء نصر عمر بن سعد بإسناده قال لما طال بيننا وبين
أهل الشام بالقتال فما أنسى قول عبد الله بن عوف بن الأحمر
يوم الفرات وكان من فرسان علي وهو يضربهم بالسيف
وهو يقول خلوا لنا عن الفرات الجاري أو اثبتوا لجحفل
جرار لكل قوم مستميت شار مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار قال ثم إن الأشتر دعا
الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فأعطاه لواءه ثم
قال له يا حارث لولا أني أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذت
لوائي منك ولم أحبك بكرامتي قال والله يا مالك لأسرنك
اليوم أو لأموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول يا أشتر الخير

ويا خير النخع وصاحب النصر اذا عم الفزع وكاشف الامر اذا الامر
وقع ما انت في الحرب العوان بالجذع قد جزع القوم وعموا بالجزع
وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع ان تسقنا الماء فما هي بالبدع
او نعطش اليوم فجند مقتطع ما شئت خذ منها وما شئت فدع
فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنا منه فقبل رأسه وقال
لا يتبع هذا اليوم الآخر ثم قام الاشتر يحرض اصحابه يومئذ
ويقول فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج الراجي الفرج فاذا نالتكم
الرماح فالتووا واذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه
فانه اشد لشؤون الرأس ثم استقبلوا القوم بهامكم
نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث بن ادهم
عن صعصعة بن صوحان قال قتل الاشتر في تلك المعركة
من فرسانهم وصناديدهم سبعة وقتل الاشعث فيها خمسة
ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان الذين قتلهم الاشتر صالح بن
فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورماح بن عبيد الغنوي
والاجلح بن منصور الكندي وابراهيم بن صالح الجمحي وزامل
ابن عبيد الحلاني ومحمد بن روضة الجمحي قال وخرج الاشتر
على فرس محذوف كأنه حنك الغراب وخرج اليه رجل من اهل
الشام يقال له صالح بن فيروز وكان مشهورا بشدة البأس
فقال يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت
علينا اقدم انا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك

فاعلم فبرز اليه الاشتر وهو يقول اني لا ارجع حتى
اضربا بسيفي المصقول ضربا معجبا انا ابن خير مذحج مركبا
من خيرها نفسا واما وابا قال ثم شد عليه بالرمح فقتله
وفلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج اليه فارس اخر يقال له
مالك بن ادهم السلماني وكان من فرسان اهل الشام
وهو يقول اني صبحت صالحا سنانا اجيبه بالرمح اذ دعانا
لفارس مضطرعا سنانا ثم شد على الاشتر فلما رهقه التوى
الاشتر على الفرس ومار السنان فاخطأه ثم استوى على
فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول خانك رمح لم يكن خوانا
وكان قدما يقتل الفرسانا لو انه خير ذي خطار لفارس
يحرم الاقرانا اشهل لا وغلا ولا جبانا فقتله ثم خرج فارس
آخر يقال له رماح بن عبيد وهو يقول اني زعيم مالك بضرب
بذي غرار من جميع القلب عبل الذراعين شديد المنكب
وقال لعضهم شديد الغضب فخرج اليه الاشتر وهو يقول
رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفؤاد يجيب
في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الاعادي فشد
عليه فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ابراهيم بن الوضاح
وهو يقول هل لك يا اشتر في برازي براز ذي غشم
وذي غرار مقاوم لقرنه لزاز فخرج اليه الاشتر و
هو يقول نعم نعم اطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديدا

بذلك هامات العدى حصيدا فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال
له رملان بن عتيك الجذامي وكان من اصحاب الالوية فشد عليه
وهو يقول يا صاحب السيف الخضيب المذهب وصاحب الجوشن
ذات المذهب هل لك في طعن غلام محرب يحمل رمحا مستقيم
الثعلب ليس بختار ولا مغلب فطعن الاشتر في موضع
الجوشن فصرعه ولم يصب مقتلا وشد عليه الاشتر راجلا
فكسف قوايم فرسه بالسيف وهو يقول لا بد من قتلي او قتلكا
قتلت منكم خمسة من قبلكا وكلهم كانوا حماة مثلكا فقتله
ثم خرج اليه فارس يقال له الاجلح وكان من اعلام العرب وفرسانها
وكان على فرس يقال له لاحق فلما استقبله الاشتر كره لقائه
واستحيى ان يرجع عنه فخرج اليه وهو يقول اقدم باللاحق
لا تهلك على جمل ظاهر التسكل كانما ينضم مر الحنظل
ان سمه خسفا ابى ان يقبل وان دعاه القرن لم يقول
يمشي اليه بحسام مصقل مشيا رويدا عزما مستعجل يحز ثم
الاخر بعد الاول فشد عليه الاشتر وهو يقول بليت بالا
ذالك المذحجي يفارس في حلق مدجج كالليث ليث الغابة
المهيج اذا دعاه القرن لم يعرج فضربه فقتله ثم خرج اليه
محمد بن روضة وهو يضرب في اهل العراق ضربا منكرا وهو
يقول يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك
المؤتمن اورث صدري قتله طول الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن

فشد عليه الاشتر

فشد عليه الاشتر وهو يقول لا يبعد الله سوى عثمانا وانزل
الله بكم هوانا ولا يسلي عنكم الاحزانا مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابدا شيطانا ثم ضربه فقتله وقالت اخت الاجلح
ابن المنصور الكندي المذكور حين اصابها مصابه وكان اسمها
جبلة بنت منصور الا فابكي اخا ثقة فقد والله ابكينا
لقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا اتانا اليوم مقتله فقد
جزت نواصينا كريم ماجد الجدين يشفي من اعادينا
فاد جنبهم علينا والمصلينا شفانا الله من اهل العراق
فقد ابادونا اما يخشون ربهم ولم يرعوا لدينا الخبر
قال قال عمرو قال جابر بلغني انها ماتت حزنا على اخيها وقال
امير المؤمنين حين بلغه مرثيتها اخاها اما انهن ليس يملكن
ما رأيتم من الجزع اما انهم قد اضروا بنسائهم فتركوهن
حزانا من قبل ابن اكلة الاكباد اللهم حمله اثامهم و
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اللهم لا تعف عنه واصيب يوم
الوقعة العظمى حبيب بن منصور اخو الاجلح وكان من اصحاب الرايات
وجاء برأسه رجل من بجيلة فنازعه في سلبه رجل من همدان
كل واحد منهما يزعم انه قتله فاصلح علي بينهما وقضى بسلبه للبجلي
وارضى الهمداني نصر من عمر بن جابر الشعبي عن الحرث بن ادهم
وعن صعصعة قال ثم اقبل الاشتر يضرب بسيفه جمهور الناس
حتى كشف اهل الشام عن الماء وهو يقول لا تذكروا ما قد مضى

وقاتا والله ربى باعث الاموانا من بعد ما صاروا كذا ها
لا وردن حلى الفراتا شعث النواصى ويقال ما تا وكان لواء
الاشعث مع معاوية بن الحرث فقال له الاشعث لله انت
ليبث النخع بخبر من كنده قدم لواك فقدم صاحب اللواء
ويقول انعطش اليوم وفينا الاشعث والاشعث مثل الحيه
كلبث يعبث فاتبعوا فانكم لم تلبثوا ان تشربوا الماء وتسقوا
فارتقوا من الازده والرجال تلهث وقال الاشعث انك
لشاعر وما انعث لى الشرى وكره ان يخلط الاشتر ونادى
الاشعث ايها الناس انما الحظ لمن سبق فال وحمل عمرو العكى
من اصحاب معاوية وهو يقول ابرزا الى ذى الكبس يا نجاشى
اسمى عمرو وابى حراش وفارس الهيجا بالانكماش فسائلوا
عن ابى حراش لخبر بانى من خيرنا شى فشد عليه النجاشى
وهو يقول رويدا قليلا فانا النجاشى من سر كعب
ليس بارقاش اخو حروب ذو بطن الجاش ولا ابيع
اللهو بالمعاش اضرب كلى وماش اعنى عليا بن الرياش
من خير خلق الله فى لشناش صبرء من نزق الطياش
بيت قريش لا من الحواشى لست عن الكماش غاش نقل
كبش القوم بالهراش وذى حروب بطل وناش كف
له نحطف بالنهاش من اسد خفان وليث ناشى
فضربه ضربة فقلق ها هنا بالسيف وحمل ابو الاعور وهو

يقول

يقول انا ابو الاعور واسمى عمرو اضرب قدامى ولا الى الكر
ليس يمثلى يا فتى لعثر ولا فتى يلا فتى لسر احمى ذمارى
والمحامى حر اجرى على الغابات فاسمهر وحمل عليه الاشتر
وهو يقول ليس اوان يكره الخلاط ليس اخو الحرب بذى خلاط
لكن غبوسا غير مستشاط هذا على جاء فى الاسباط وحلف
النعيم بالافراط لعرصة فى وسط البلاط منحل الجسم من
الرباط يحكم حكم الحق لا اغباط وليس حكم حكم الاشراط
وحمل شرحبيل بن السمط فقال انا شرحبيل انا ابن السمط
مباين الفعل لهذا الشط بالطعن سمحا بقناء الخط اطلب
ثارات قتيل الغط جمعت قومى باشراط شرط على الجيد
وانا الموطى حتى اناخوا بالمحامى الحظ جند بمان لسن
نخلط فاجابه الاشعث بن قيس انى انا الاشعث وابن قيس
فارس هيجا بقبيل دوس لست بنكاء ولا ملوس كندة
رمحى وعلى قوسى وقال حوشب ذو ظليم يا ايها الفارس
ادن لا ترع انا ابو المر وهذا ذو كلع مسود بالشام ما
شاء صنع ابلغ عنى اشترا اخا النخع والاشعث القيس
اذا الماء منع قد اكثر الغدر اليكم لو نفع فاجابه الاشعث
ابلغ عنى حوشبا وذا كلع وشرحبيل ذاك اهلكات الطمع
قوم جفاة لا حيا ولا ورع يقودهم ذاك الشقى المبتدع
انى اذا القرن لقرن يختضع عند اللقاء فى عجاج قد سطع

احمر دما ترى سهم وامنع ۞ وقال الاشتر ايضا يجيبه باحسن
الخلف وباشيخ كلع ۞ ابكما اراد اشتر النخع ها انا ذا وقد
لهوالك الفزع في حومة وسط غبار قد سطع ۞ ثم تلاقي بطلا
غير جزع ۞ سائل بنا طلحة واصحاب البدع ۞ واسئل بنا ذات
البعير المضطجع ۞ كيف رأوا وقع الليوث في النقع ۞ تلوي
امرءا كذلك ما فيه خلع ۞ وخالف الحق بدين وابتدع نصر
عمر بن سعد عن رجل قد سماه عن ابيه عن عمه محمد بن
مخنف قال كنت مع ابي يومئذ وانا ابن سبع عشرة
سنة وعطاء فلما منع الناس الماء قال لي لا تبرح فلما رأيت
الناس يذهبون نحو الماء لم اصبر فاخذت سيفي فانطلقت
فاذا انا بغلام مملوك لبعض اهل العراق ومعه قربة له
فلما رأى اهل الشام قد افرجوا عن الماء شد فملاء قربته
واقبل بها فشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه
ووقعت القربة منه فشددت على الشامي فضربته وصرعته
وعدا اصحابه فاستنقذوه وقال سمعتهم يقولون لا بأس
عليك ورجعت الى المملوك فاجلسته فاذا هو يكلمني
وبه جرح رغيب فلم يكن اسرع من ان جاء مولاه
فذهب به واخذت قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها
فقلت اشربها وكرهت ان اخبره الخبر فيجزع علي فقال لي
اسق القوم فسقيتهم وشربت آخرهم وتنازعني نفسي والله

القتال

القتال فانطلق فاتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلهم ساعة
ثم استشهد وانهم خلوا لنا عن الماء قال فما اصبحت حتى رأيت
سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذي انسان انسانا
قال واقبلت راجعا فاذا انا بمولى صاحب القربة فقلت
هذه قربتك فخذها او ابعث معي من يأخذها واعلمني
مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكفينا به فانصرفت وذهب
فلما كان من الغد مر على ابي فوقف فسلم ورأى الى جنبه
فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال ارانا الله فيه السرور
استنقذوا والله غلامي امس وحدثني شباب الحي انه كان
من انجح الناس قال فنظر الي ابي نظرة عرفت الغضب في وجهه
ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ما اقدمت اليك
فيه فاحلفني بان لا اخرج الى القتال الا باذن فما شهدت لهم حربا
فقال الا حتى كان اخر يوم من ايامهم الا ذلك اليوم نصر
عن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانى
السبيعي قال والله ان مولاي ليقاتل على الماء وان القربة
لفي يدي فلما كشفنا اهل الشام عن الماء شددت حتى استقي
واني فيما بين ذلك لارمي اقاتل نصر عن عبد الله بن
عبد الرحمن عن ابي عمرو عن ابيه سليمان الحضرمي قال لما
خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمرة بن عمرو بن محصن قال
فشهدنا مع علي الجمل ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام

حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت
والله ما ادري على ما اقاتل وما ادري ما انا فيه قال وشكى
رجل منا بطنه من حوت اكله فظن اصحابه انه طعين فقالوا
تخلف على هذا الرجل فقلت انا اتخلف عليه والله ما اول
ذلك الا لما دخلني من الشك فاصبح الرجل ليس به باس و
اصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد وتقدمت ببصيرتي حتى
اذا ادركنا اصحابنا ومضينا مع علي فاذا اهل الشام قد
سبقونا الى الماء فلما اردناه منعونا فاصلتنا لهم بالسيف فخلونا
واياه وارسل ابو عمرة الى اصحابه فقد والله اخرناهم فهم بقايانا
وهم في ايدينا ونحن دونه البهائم كما كان في ايديهم قبل ان
نقاتلهم فارسل معاوية الى اصحابه لا تقاتلوهم فخلوا بينهم
وبينه فشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة
فابيتم حتى اعطانا الله وانتم عنه محمودون قال فانصرفوا
عنا وانصرفنا عنهم ولقد رأيت روايانا وروايا هم
بعد وخيلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ارتووا
وارتوينا نصر محمد بن عبد الله عن الجرجاني ان عمرو
ابن العاص قال يا معاوية ما ظنك بالقوم ان منعوك
الماء اليوم كما منعتهم امس تراك تضاربهم عليه كما ضاربوك
عليه وما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال دع عنك ما مضى
ما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه

وان الذي

وان الذي جاءه لغير الماء فقال له معاوية قولا اغضبه فانشا عمرو
يقول: امرتك امرا فسخفته وخالفني ابن ابي سرحه
فاغمضت في الراي اغماضه ولم ترى الحرب كالفسحه وكيف
رأيت كباش العراق الم ينطحوا جمعنا نطحه اظن لها اليوم
ما بعدها وميعاد ما بيننا صبحه فان ينطحونا غدا مثلها
نكن كالزبيري او طلحه وان اخروها الى بعدها فقد قدموا
الخبط والنفحه وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الا
شتر الفضحه قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معاوية
لا يأتيه من قبل معاوية احد وجاء عبيد الله بن عمر فدخل
على علي في عسكره فقال انت قاتل الهرمزان وقد كان ابو
عمر فرض له في الديوان وادخله في الاسلام فقال له ابن عمر
الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان واطلبك
بدم عثمان بن عفان فقال علي لا عليك سيجمعني واياك
الحرب غدا ثم مكث علي يومين لا يرسل الى معاوية
ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد
ابن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال ائتوا هذا
الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة والجماعة فقال
له شبث الا نطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة تكون
له به اثرة عندك ان هو بايعك فقال ائتوه الآن فالقوه
واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه وهذا في شهر ربيع الآخر

فدخلوا عليه فحمد ابو عمرة بن محصن الله واثنى عليه وقال
يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الاخرة
وان الله عز وجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت
يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة
وان تسفك دماءها بينها فقطع معاوية عليه الكلام
فقال هلا اوصيت صاحبك قال قلت سبحان الله
ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية في هذا الامر
في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة
ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دنياك
وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن
لا افعل ذلك ابدا قال فذهب سعيد يتكلم فبدره شبث
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت ما رددت
على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب انك
لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم
وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت قتل امامكم مظلوما
فهلموا نطلب دمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد
علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل
لهذه المنزلة التي تطلب ورب متمنٍ امرا وطالبه يحول
الله دونه وربما اوتي المتمني منيته وفوق امنيته وربما



لم تؤتها ووالله ما لك في واحدة منهما خير والله لئن
اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تمنى
لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معاوية ودع ما
انت عليه ولا تنازع الامر اهله قال فحمد الله معاوية و
اثنى عليه ثم قال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك
وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه
منطقه ثم عنيت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت و
لؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت
انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم الا السيف قال و
غضب فخرج القوم وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما
والله لنعجلنه اليك فاتوا عليا فاخبروه بالذي كان من
قوله وذلك في شهر ربيع الاخر قال وخرج قراء اهل العراق
والشام فعسكروا ناحية صفين في ثلثين الفا وعسكر
علي على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء
فيما بين معاوية وعلي فيهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس
النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد قيس وقد كان
في بعض تلك السواحل قال فانصرف الى عسكر علي فدخلوا
على معاوية فقالوا يا معاوية ما الذي تطلب قال اطلب
بدم عثمان قالوا ممن تطلب بدم عثمان قال من علي قالوا
وعلي قتله قال نعم هو قتله واوى قاتليه فانصرفوا

من عنده فدخلوا على علي فقالوا ان معاوية يزعم انك قتلت
عثمان قال اللهم لكذب لم اقتله فرجعوا الى معاوية فاخبروه
فقال لهم معاوية انه لم يكن قتل بيده فقد امر ومالأ فرجعوا
الى علي فقالوا ان معاوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك
فقد امرت ومالأت على قتل عثمان فقال اللهم لكذب
فيما قال فرجعوا الى معاوية فقالوا له ان عليا يزعم انه
لم يفعل فقال ان كان صادقا فليمكنا من قتلته فانهم في عسكره
وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي فقالوا ان معاوية
يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او مكنا
منهم فقال لهم علي تأول القوم عليه القرآن ووقعت
الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي
معاوية فقال معاوية ان كان الامر كما تزعمون فما له ابتز
الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن هاهنا معنا فقال
علي انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين
في البلاد على ولايتهم وامر دينهم فرضوا بي وبايعوني
ولست استحل ان ادع مثل معاوية يحكم على الامة و
يركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى معاوية فاخبروه بذلك
فقال ليس كما يقول فما بال من هاهنا من المهاجرين والانصار
لم يدخلوا في هذا الامر فيؤامروه فانصرفوا الى علي فقالوا
له واخبروه بقوله فقال علي ويحكم هذا للبدريين دون

دون الصحابة

دون الصحابة ليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهو معي
او قد قام ورضي فلا يغرنكم معاوية من انفسكم ودينكم
فتراسلوا ثلاثة اشهر ربيع الآخر وجمادين وهم مع ذلك
يفزعون الفزعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم الى بعض فيحجز
القراء بينهم ففزعوا في ثلاثة اشهر خمسة وثمانين فزعة يزحف
بعضهم الى بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال
نص وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على
معاوية وكانا معه فقالا يا معاوية علام تقاتل هذا الرجل
فوالله لهو اقدم سلما واحق بهذا الامر منك واقرب
من النبي صلعم فعلام تقاتله فقال اقاتله على دم عثمان وانه
اوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه
من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معاوية
فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا واكثر
مسربلين الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله
فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء
فلم يشهدا شيئا من القتال حتى اذا كان رجب وخشي معاوية
ان يبايع القراء عليا على قتاله اخذ في المكر واخذ يحتال
للقراء لكيما يحجموا عليه ويكفوا حتى ينظروا قال وان معاوية
كتب في سهم من عبد الله الناصح فاني احذركم ان معاوية
يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى

معاوية بالسهم في عسكر علي فوقع السهم في يدي رجل من
اهل الكوفة فقرأه ثم اقرأه صاحبه فلما قرأه واقرأه الناس
ومن اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم
بما اراد معاوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى امير المؤمنين
علي وقد بعث معاوية الى مائتي رجل من الفعلة الى
عاقول من نهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر
علي بن ابي طالب فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معاوية
لا يستقيم له ولا يقوى عليه وانما يريد ان يزيلكم عن مكانكم
فانتهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له هم والله يحفرون
الساعة فقال علي يا اهل العراق لا تكونوا ضعفى ويحكم
لا تغلبوني على رأيي فقالوا والله لنرتحلن فان شئت فارتحل
وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا و
ارتحل علي في اخريات الناس وهو يقول فلو اني اطعت
عصمت قومي الى ركن اليمامة او شمام ولكني اذا
ابرمت امرا يخالفني الطغامة والطغام وارتحل معاوية
حتى نزل معسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر
فقال ايكما تغلبني على رأيي انت والاشعث فدونكما
فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين سأداوي ما
افسدت اليوم من ذلك فجمع بني كندة فقال يا معشر كندة لا
تفضحوني اليوم ولا تخزوني فاني انما اقارع بكم اهل الشام

فخرجوا معه

فخرجوا معه رجالة يمشون وبيد الاشعث رمح له يلقيه على
الارض ويقول امشوا قيس رمحي فيمشون فلم يزل يقيس لهم
على الارض برمحه ذلك ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون
سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد
جاءه ادانى عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة
وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في جيل من اهل
العراق فحمل على معاوية حملة والاشعث يحارب في ناحية
فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ
ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهدر و
يقول ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل بقول طرفة بن العبد
ففداء لبني سعد على ما اصاب الناس من سر وضر ما
اقلت قدماي انهم نعم الساعون في الحي الشطر ولقد كنت
عليهم عاتبا فعتبتم بذنوب غير مر كنت فيكم كالمغطى رأسه
فانجلى اليوم قناعي وخمر سادرا احسب غيي رشدا فتناهيت
وقد صابت بقر قال وقال الاشعث يا امير المؤمنين
قد غلبك الله لك على الماء فقال علي انتما كما قال الشاعر تلاقين
قيسا واشياعه فيشعل للحرب نارا فنارا اخو الحرب ان
لقيت بازلا سما للعلى واجل الخطارا فلما غلب علي على الماء
فطرد عنه اهل الشام بعث الى معاوية انا لا نكافئك
بصنعك هلم الى الماء فنحن وانت فيه سواء فاخذ كل واحد

منها بالشريعة مما يليه وقال علي لاصحابه ايها الناس ان الخطب اعظم
من منع الماء وقال معاوية لله در عمرو ما عصيته في امر قط
الا اخطأت الرأي فيه قال فمكث معاوية اياما لا يكلم
عمرا ثم بعث اليه فقال يا عمرو ما كان قلته من رأي عصيتني
تخطانها وامست ما كان قبلها من الصواب ما والله لو قال الناس
خطانك اليوم حين اعذرت اليك امس وكذلك انا الذي عذا
ان اعصيتني اليوم فعطف عليه معاوية ورضي عنه وبات على
شق الجبل حتى اصبح ثم غاداهم القتال وعلى راية بومئذ
هاشم بن عتبة المرقال فقال ومعه الجذل التي يقول فيها الاشتر
وانا اذا ما احتشنا الوغا ادرنا الرحى بصفوف الجدل و
نفرقها مالهم بالسيوف ونطعنهم بالقنا والاسل بربين
من مذحج وسطها نخوضون اغمارها بالجبل ووائل النمر
تراتها تنادوهم امرنا قد كمل ابا حسن صوت خشيتها
باسيافه كل حام بطل على الحق فينا لم ينج علي واصح القصد
لا بالميل قال وبرز بومئذ عوف من اصحاب معاوية وهو
يقول اني انا عوف ابا الحروب عند هياج الحرب والكروب
صاحبها الوقاف لا الهيوب عند اشتعال الحرب باللهب
ولست بالناجي من الخطوب ومن يردني مارن الكعوب
اذ جئت تبغي نصرة الكذوب ولست بالعف ولا النجيب
فبرز عليه علقمة بن عمرو من اصحاب علي وهو يقول يا عجبا



للعجب العجيب قد كنت يا عوف اخا الحروب وليس فيها لك
من نصيب انك فاعلم ظاهر العيوب في طاعة كطاعة الصليب
في يوم بدر عصبة القليب فدونك الطعنة في الجنوب
فانك ذو كفر من القلوب فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة
في ذلك يا عوف لو كنت امرءا حازما لم تبرز الدهر لي علقمة
لاقيت ليثا اسدا باز لا يأخذ بالانفاس والغلصمة
لاقيته قرناله سطوة يفترس الاقران في الملحمة ما كان
في نصر امرء ظالم ما يدرك الجنة والمرحمة ما لابن صخر
حرمة ترتجى لها ثواب الله بل مندمة لاقيت ما لاقى عداه
الوغا من ادرب الابطال يا ابن الامة ضيعت حق الله
في نصره للظالم المعروف بالمظلمة ان ابا سفيان من
قبله لم يك مثل العصبة المسلمة لكنه نافق في دينه
مرجئة القتل على المرغمة بعد الصخر مع اشياعه في جاحم
النار لدى المضرمة فمكثوا على ذلك حتى كان دون المحرم فحمل
على يا مر الرحل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من
اصحاب معاوية رجل معه جمع آخر فيقتتلان في خيلهما و
رجالهما ثم ينصرفان واخذوا يكرهون ان يزاحفوا بجميع
الفيلق من اهل العراق واهل الشام مخافة الاستئصال
والهلاك وكان علي يخرج الاشتر مرة وحجر بن
عدي مرة وشبث بن ربعي التميمي مرة ومرة خالد بن معمر

السدوسي ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن جعفر الكندي
ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي
ومرة قيس بن سعد بن عبادة وكان اكثر القوم حروبا
الأشتر وكان معاوية يخرج اليهم مرة عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد المخزومي ومرة ابا الأعور السلمي ومرة حبيب بن
مسلمة الفهري ومرة ابن ذي الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر بن
الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك
الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا في اليوم الواحد
مرتين اوله وآخره نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد
عن عبد الله بن عاصم قال حدثني رجل من قومي ان الأشتر
خرج يوما من ايام صفين في رجال من القراء ورجال
من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل والله
لقل ما رأيت رجلا قط هو اطول ولا اعظم منه فدعا الى
المبارزة فلم يخرج اليه الا الأشتر فاختلفا ضربتين فضربه
الأشتر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا عليه وسألناه
ان لا يخرج اليه فلما قتله نادى مناد من اصحابه

يا سهم سهم بن ابي العيزار يا خير من نعلم من نزار

وجاء رجل من الأزد فقال اقسم بالله لأقتلن قاتلك
يعني الأشتر وعطف عليه الأشتر فضربه فاذا هو بين
يدي فرسه وحمل اصحابه فاستنقذوه جريحا فقال ابو رقيقة

السهمي

السهمي ان كان هذا ثارا فصادفت اعصارا فاقتتل الناس
ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعا الناس ان يكف بعضهم
عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا و
اجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض نصر عمر بن سعد
عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما توادع علي ومعاوية
بصفين اختلف الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فارسل علي
ابن ابي طالب عدي بن حاتم وشبث بن ربعي التميمي و
يزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معاوية فحمد الله
عدي بن حاتم واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا اتيناك
لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به
دماء المسلمين ندعوك الى افضلها سابقة واحسنها في
الإسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله
بالذي رأوا واتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك
فانته يا معاوية من قبل ان يصيبك الله واصحابك بمثل
يوم الجمل فقال له معاوية انما جئت متهددا ولم تأت
مصلحا هيهات يا عدي كلا والله اني لابن حرب ما يقعقع
لي بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان وانك
لمن قتله واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدي
قد حلبت بالساعد الأشد فقال له شبث بن ربعي وزياد بن
خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا واياك

واقبلت تضرب الامثال لنا دع ما لا ينفع من القول والفعل و
اجبنا فيما يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس الارحبي
فقال انا لم نأتك الا لنبلغك ما بعثنا به اليك ولنؤدي
عنك ما سمعنا منك ولم ندع ان ننصح لك وان نذكر ما
ظننا ان لنا به عليك حجة وانه راجع بك الى الالفة والجماعة
ان صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى
عليك ان اهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي ولن
يميلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف عليا
فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في
الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معاوية
واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة فاما
الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي واما الطاعة لصاحبكم فانا
لا نراها ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا
وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه
ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم
فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة
فقال شبث بن ربعي انشدك الله يا معاوية انك ان مكنت
من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله
لو امكنني من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكني كنت
اقتله بناتل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث واله السماء



ما عدلت لا والذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى
تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك
برحبها فقال له معاوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق
ورجع القوم عن معاوية فلما رجعوا من عنده بعث الى زياد بن
خصفة التيمي فدخل عليه فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال اما
بعد يا اخا ربيعة فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا وآوى
قتلة صاحبنا واني اسألك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك
ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصرين
احببت قال ابو المجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث
قال فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت
له اما بعد فاني على بينة من ربي وبما انعم علي فلن اكون
ظهيرا للمجرمين قال ثم قمت فقال معاوية لعمرو بن العاص وكان
الى جانبه جالسا ليس يكلمنا رجل منهم بكلمة غير الذي يكلم به
صاحبه ما لهم عضبهم الله ما قلوبهم الا كقلب رجل واحد نصر
سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان معاوية
بعث الى علي حبيب بن مسلمة وشرحبيل بن السمط ومعن
ابن يزيد بن الاخنس فدخلوا على علي وانا عنده فحمد الله حبيب
ابن مسلمة واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان
كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم
حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا

قتله عثمان نقتلهم فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس
فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولى الناس امرهم من اجمع عليه
رأيهم فقال له علي عم وما انت لا ام لك والولاية والعزل
والدخول في هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا
باهل لذلك فقام حبيب بن مسلمة فقال اما والله لتريني
حيث تكره فقال له علي عم ما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك
لا ابقى الله عليك ان ابقيت احقره وسوء ذلك فصوب
وصعد ما بدا لك فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري
ما كلامي اياك الا نحو من كلام صاحبي قبلي فهل لي عندك
جواب غير الجواب الذي اجبته به فقال علي عم عندي جواب غير
الذي اجبته به لك ولصاحبك فقال فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فان الله بعث النبي صلعم فانقذ به من الضلالة
وانعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه
وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف
ابو بكر فاحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما
ان توليا الامر دوننا ونحن آل الرسول فغفرنا ذلك لهما
وولى امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فسار
اليه الناس فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل من امرهم
فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا
ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان يفرق الناس فبايعتهم

فلم يرعني شقاق

فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية الذي
الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في
الاسلام طليق بن طليق وحزب من هذه الاحزاب
لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا
في الاسلام كارهين فعجبنا لكم ولاجلابكم معه وانقيادكم
له وتدعون اهل بيت نبيكم صلعم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم
ولا خلافهم ولا ان تعدلوا احدا من الناس بهم اني ادعوكم
الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلعم واماتة الباطل و
احياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا و
لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل و
معن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما لا اقول
قتل مظلوما فقالا من لم يشهد انه قتل مظلوما فنحن براء
منه ثم قاما فانصرفا فقال علي عليه السلام انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هؤلاء
في الجد في ضلالتهم باولى بالجد منكم في حقكم وطاعة
امامكم ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم نصر عمرو
ابن شمر عن جابر بن الطفيل ان حابس السعيد الطائي
كان صاحب لواء طيء مع معاوية فقال

اما بين المنايا غير سبع ٭ بقين من المحرم او ثمان ٭ اما
يعجبك انا قد كففنا ٭ عن اهل الكوفة لموت العيان ٭
انتهانا كتاب الله عنكم ٭ ولا نهاهم السبع المثاني
فقتل بعد وكان معاوية فلما انسلخ محرم واستقبل صفر
وذلك في سنة سبع وثلثين بعث علي ع نفرا من اصحابه
حتى اذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت
قام مرثد بن الحرث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع واصحاب رسول الله
يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكا في امركم ولا ابقاء
عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم ثم انسلخ وانا قد نبذنا
اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فتحاجز الناس
وثاروا الى امرائهم نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي الزبير
قال كانت وقعة صفين في صفر قال نصر وفي حديث عمر
يعني ابن سعد ان عليا عليه السلام لما انسلخ المحرم امر
مرثد بن الحرث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام
الا ان امير المؤمنين ع يقول لكم اني قد استدمتكم و
استانيت بكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم
بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تناهوا عن طغيان ولم
تجيبوا الى حق واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله
لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم ورؤسائهم قال وخرج

معاوية

معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العساكر
واوقدوا النيران وجاءوا بالشموع وبات علي ع ليلته كلها
يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم
نصر عمر بن سعد وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب
عن ابيه ان عليا ع كان يأمر في كل موطن لقينا معه عدوه
يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على
حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا
قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على
جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم
الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا
باذني ولا تأخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في
عسكرهم ولا تهيجوا امراة الا باذني وان شتمن اعراضكم
وتناولن امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف القوى و
الانفس والعقول ولقد كنا وانا لنؤمر بالكف عنهن و
انهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية
بالهراوة والحديد فيعير بها عقبه من بعده نصر عن عمر
ابن سعد عن اسمعيل بن يزيد يعني ابن ابي خالد عن
ابي صادق عن الحضرمي قال سمعت عليا ع حرض الناس
في ثلثة مواطن في يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان
فقال عباد الله اتقوا الله عز وجل وغضوا الابصار واخفضوا

الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة و
المجاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا و
اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم
الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر. عمرو
ابن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن
المطلب ان عليا ع عقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب
واستعمل علي ع على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
عبد الله بن بديل بن ورقاء ودفع اللواء الى هاشم بن عتبة
وجعل على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس
وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد وجعل على رجالة
الميسرة الحرث بن مرة العبدي وجعل على القلب مضر الكوفة
والبصرة وجعل على ميمنة القلب اليمن وجعل على ميسرته
ربيعة وعقد الوية القبائل فاعطاها قوما منهم باعيانهم
جعلهم رؤساءهم وامراءهم وجعل على قريش واسد وكنانة
عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي وعلى بكر البصرة
حصين بن المنذر وعلى تميم البصرة الاحنف بن قيس وعلى
خزاعة عمرو بن الحمق وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى
سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة وعلى بجيلة رفاعة
ابن شداد وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم او رويم الشيباني

وعلى عمرو البصرة

وعلى عمرو البصرة وحنظلتها اعين بن ضبيعة وعلى قضاعة
وطي عدي بن حاتم وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل
العجلي وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد وعلى الازد واليمن
جندب بن زهير وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي
وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي وعلى همدان
سعيد بن قيس وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي
وعلى سعد الكوفة وربابها الطفيل ابا صريمة وعلى مذحج
الاشتر بن الحارث النخعي وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة
ابن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني
وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة وعلى قريش البصرة
الحرث بن نوفل الهاشمي وعلى قيس البصرة صح
قبيصة بن شداد الهلالي وعلى اللفيف من القواصي القسم
ابن حنظلة الجهني واستعمل معاوية على الخيل عبيد الله بن
عمر بن الخطاب وعلى رجالة مسلم بن عقبة المري وعلى
الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة حبيب بن
مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد وجعل
على اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهري وعلى
اهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع وعلى اهل قنسرين وهم
في الميمنة ايضا زفر بن الحرث وعلى اهل الاردن وهم في
الميسرة سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمي وعلى اهل فلسطين
وهم في الميسرة ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق

بسر بن ارطاة وعلى رجالة اهل حمص حوشبا ذا ظليم وعلى
رجالة قنسرين بن طريف بن حابس الالهاني وعلى رجالة
اهل الاردن عبد الرحمن بن قيس القيني وعلى رجالة اهل
فلسطين الحرث بن خالد الازدي وعلى قيس دمشق همام بن
قبيصة وعلى قيس حمص واياديها بلال بن هبيرة الازدي
وحاتم بن المعتمر الباهلي وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعيد
الطائي وعلى قضاعة دمشق حسان بن بحدل الكلبي وعلى
قضاعة حمص عباد بن يزيد الكلبي وعلى كندة دمشق حسان
ابن حوي السكسكي وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكوني
وعلى سائر اليمن يزيد بن اسد البجلي وعلى حصر وحضرموت
اليمان بن غفير وعلى قضاعة الاردن حبيش بن دلجة القيني
وعلى كنانة فلسطين شريك وعلى مذحج الاردن المخارق بن
الحرث الزبيدي وعلى لخم وجذام فلسطين ناتل بن قيس الجذامي
وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمداني وعلى خثعم اليمن
حمل بن عبد الله الخثعمي وعلى غسان الاردن يزيد بن الحرث
وعلى جميع القواصي القعقاع بن ابرهة الكلاعي اصيب في
المبارزة اول يوم تراءت فيه الفئتان نصر اسمعيل
ابن ابي عمرة عن الشعبي ان عليا ع بعث على ميمنته عبد الله
ابن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى يسرته عبد الله بن العباس
وذكر من فضيل بن خديج ان عليا ع بعث على خيل اهل الكوفة

الاشتر

الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة
اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن
سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم
ابن عتبة ومسعر بن فدكي التميمي على قراء اهل البصرة فصار
قراء اهل الكوفة الى ابن بديل وعمار بن ياسر آخر الجزء الثالث
من اجزاء ابن الطيوري والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
واله وسلم ويتلوه الرابع نصر عن عمر قال عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر عن القسم مولى يزيد بن معاوية وجدت في
الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على
الشيخ ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد
الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني و
ابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو علي
محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل
محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد
ابن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي في شعبان سنة اربع وتسعين واربع مائة

الجزء الرابع من صفين لنصر بن مزاحم رواية ابي محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز رواية ابي الحسن
علي بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت
ابن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد

ابن محمد بن جعفر الحريري رواية حسن المبارك بن عبد الجبار بن
احمد الصيرفي رواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن
المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي
ابن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

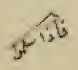
بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين
المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا
ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد
ابن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة
قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز قال
ابو الفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ان معاوية بعث على
ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى
مقدمته يوم اقبل من دمشق ابا الاعور السلمي وكان على خيل
اهل الدمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم وبايع عمرو بن العاص على
رجال من اهل الشام على الموت وعاقدوا عليه وعقلوا انفسهم خيول اهل الشام كلها
بالعمائم فكانوا خمسة صفوف معقلين وكانوا يخرجون ومسلم بن عقبة المري على رجالة اهل الدمشق صح
فيصطفون فيصيرون احد عشر صفا ويخرج اهل العراق
فيصطفون احد عشر صفا ايضا فخرجوا اول يوم من صفر و

ذلك

ذلك يوم الاربعاء فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من
اهل الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا
قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم
من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل
ورجال حسن عددها وعدتها وخرج اليه ابو الاعور السلمي
فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال ثم انصرفوا على الرجال صح
وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن
ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال
وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا
الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين
وظاهر المشركين فانظروا الى معاوية فلما اراد الله ان يظهر
دينه وينصر رسوله اتى النبي صلعم فاسلم وهو والله فيما
يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله صلعم وانا والله
لنعرفه وهو معروف بعداوة المسلم ومودة المجرم فالعنوه
لعنه الله وقاتلوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء
الله وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان
يحمل في الخيل فصبروا له وشد عمار في الرجالة فازال
عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر
اخا له من بني عامر يقال له معاوية بن عمرو العقيلي
وكانت امهما امرأة من بني يزيد فلما التقيا تناسبا

ذ تواقفا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتبع الناس
يوميهم ذلك نصر ابو عبد الرحمن المسعودي حدثني يونس بن
الأرقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين
فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في رأس رمح فقال
ناس هذا لواء عقده له رسول الله صلعم فلم يزالوا كذلك
حتى بلغ عليا فقال علي هل تدرون ما امر هذا اللواء
ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله صلعم قال
هذه الشقة فقال من يأخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها
يا رسول الله قال فيها ان لا تقاتل بها مسلما ولا تقربها
من كافر فأخذها فقد قربها من المشركين وقاتل
بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا
ولكنهم استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا
اظهروه نصر ابو عبد الرحمن حدثني يونس بن الارقم
عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن ابيه قال
لما نظر علي ع الى رايات معاوية واهل الشام قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم لنا الا انهم
لم يدعوا الصلوة نصر اخبرني عبد العزيز بن سياه عن
حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل
لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلعم قاتلوا الناس حتى يسلموا


فاذا سلموا

فاذا اسلموا عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه
اعوانا نصر عبد العزيز قال حبيب بن ابي ثابت قال حدثني
منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم رسول الله صلعم من علو
الوادي ومن اسفله وملأ الاودية كتائب استسلموا
حتى وجدوا عليه اعوانا نصر عن فطر بن خليفة عن منذر
الثوري قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن
استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا نصر
عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن قال وحدثنا الحكم
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
قالا قال رسول الله صلعم اذا رأيتم معاوية بن ابي سفيان يخطب
على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا نصر
عن عمرو بن ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم
اذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه قال فحدثني بعضهم
قال قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح نصر عن الاعمش
عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمر ان معاوية في تابوت
في الدرك الاسفل من النار ولولا كلمة فرعون انا ربكم
الاعلى ما كان احد اسفل من معاوية نصر عن يحيى بن
سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي
الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال اني سمعت

رسول الله صلعم يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي
قتل اخاه وفرعون ذو الأوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم
عن دينهم ورجل من هذه الأمة يبايع على كفره عند باب
لد قال الرجل اني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله
صلعم فلحقت بعلي ع فكنت معه نصر عن جعفر الأحمر عن ليث عن
مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم يموت معاوية
على غير الإسلام نصر عن جعفر الأحمر عن ليث عن محارب بن
دثار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يموت معاوية
على غير ملتي نصر عن عبد الغفار بن القسم عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعه معاوية فقال
رسول الله صلعم اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك
بالأقيعس فقال ابن البراء لابيه من الأقيعس قال معاوية نصر
عن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم عن الأعمش عن ابراهيم
التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال رأيت النبي صلعم في النوم
فشكوت اليه ما لقيت من امته من الأود واللدد فقال انظر
فاذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ
رؤسهما بالصخر نصر حدثني يحيى بن يعلى عن عبد الجبار
ابن عباس عن عمار الذهبي عن ابي المثنى عن عبد الله بن عمر
قال ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون الا درجة وما
انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الأعلى نصر عن ابي عبد الرحمن

قال حدثني

قال حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل
زيد بن أرقم على معاوية فاذا عمرو بن العاص جالس معه
على السرير فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو
ابن العاص اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين
امير المؤمنين فقال زيد ان رسول الله صلعم غزا غزوة وانتما
معه فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم رآكما اليوم
الثاني واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم
الثالث اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا
بينهما فانهما لن يجتمعا على خير نصر عن محمد بن فضيل
عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي
قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الأسلمي انهم كانوا
مع رسول الله صلعم فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع
له وذاك قبل ان تحرم الخمر ثم رجع فقال هذا معاوية وعمرو
ابن العاص يجيب احدهما الآخر وهو يقول
لا يزال حواري تلوح عظامه ... زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا
فرجع رسول الله صلعم نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمر قال ان تابوت
معاوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون
قال انا ربكم الأعلى نصر عن ليث عن طاوس عن عبد الله
ابن عمر قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع عليكم من

هذا الفج رجل يموت وهو على غير سنتي فشق علي ذلك وكنت
ابي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معاوية نصر عن تليد بن سليمان
حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر قال وفدنا على معاوية و
قضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله
وصاحبه فاتينا عبد الله بن عباس فقلنا يا صاحب رسول الله
حدثنا ما شهدت ورأيت قال ان هذا ارسل الي يعني معاوية
فقال انه بلغني انك تحدث لاضربن عنقك فجثوت على ركبتي
بين يديه ثم قلت وددت ان احد السيف قد جد لك على
عنقي فقال والله ما كنت لاقاتلك ولا اقتلك وايم الله ما يمنعني
ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلعم فيه وقال ان رسول الله
صلعم ارسل اليه رسولا ليكتب كتابا وكان يكتب بين يديه
فجاء الرسول وقال هو يأكل فاعاد عليه الرسول ثانيا فجاء
الرسول فقال هو يأكل فاعاد عليه الرسول الثالثة فجاء و
قال هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل تروه يشبع قال
وخرج من فج قال فنظر رسول الله اليه والى ابي سفيان
وهو راكب ومعاوية واخوه احدهما قائد والاخر سائق
فلما نظر اليهم رسول الله صلعم قال اللهم العن القائد والسائق
والراكب قلنا انت سمعت رسول الله صلعم قال نعم والا
فصمتا اذناي كما عميتا عيناي نصر عن عبد العزيز بن
الخطاب عن صالح بن ابي الاسود عن اسمعيل عن الحسن قال قال
رسول الله صلعم

رسول الله صلعم اذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه قال نصر
ثم رجع الى حديث عمرو بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن
علي بن ابي طالب وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين
عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل
الى محمد بن الحنفية ان اخرج الي ابارزك قال له نعم ثم خرج اليه
يمشي فبصر به علي فقال من هذان المتبارزان فقيل له ابن
الحنفية وابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمدا فوقف له وقال امسك
دابتي فامسكها له ثم مشى اليه علي فقال انا ابارزك هلم الي فقال
ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع ابن عمر واخذ ابن الحنفية
يقول لابيه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان
اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته لرجوت
ان اقتله وما كنت آمن ان يقتلك ثم قال يا ابه اتبرز
بنفسك هذا الفاسق عدو الله لو ابوه يسئلك المبارزة
لرغبت بك عنه فقال يا بني لا تقل لابيه الا خيرا رحم الله
اباه ثم ان الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما ان كان اليوم
الخامس خرج عبد الله بن العباس وخرج اليه الوليد بن عقبة
فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة
فاخذ الوليد يسب بني عبد المطلب واخذ يقول يا بني العباس
قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم كيف رأيتم صنع الله بكم لم
تعطوا ما طلبتم وما تدركوا ما املتم والله ان شاء مهلككم

وناصرنا عليكم فأرسل إليه ابن عباس أن ابرز إلي فأبى أن يفعل فقاتل
ابن عباس يومئذ قتالا شديدا ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب
وذلك يوم الأحد وخرج شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري فلحق
بعلي في ناس من قراء أهل الشام فلما رأى ذلك معاوية وعمرو وما
خرج إلى علي من قراء أهل الشام واشرافهم نصر عن عمر بن سعد
قال أبو يحيى عن الزهري قال لما خرج شمر بن أبرهة فلحق بأهل العراق
قال عمرو يا معاوية إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمد ص
قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الإسلام لا يعتد أحد بمثله
ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد ص وإنه قد سار إليك بأصحاب
محمد ص المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام
ولهم في النفوس مهابة فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ومضايق
الغيضة واحمل في نحا لعنتهم عند الجهد وأتهم من باب الطمع قبل أن
ترفههم فتحدث عندهم طول المقام مللا فيظهر فيهم كآبة الخذلان
ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل وأن عليا على حق فلما قال عمرو
لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة وأمر بالمنبر فأخرج ثم أمر
أجناد أهل الشام فحضروا خطبته فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجماجمكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا
فإن اليوم يوم خطار ويوم حقيقة وحفاظ فإنكم على حق وبأيديكم
حجة وإنما تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس
له في السماء عاذر ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله

واثنى عليه

وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس قدموا المستلئمة وأخروا
الحاسر وأعيرونا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فإنما
هو ظالم أو مظلوم نصر عمر بن سعد عن أبي يحيى عن محمد بن طلحة
عن أبي سنان الأسلمي قال لما أخبر علي بخطبة معاوية وعمرو
وتحريضهما الناس عليه أمر بالناس فجمعوا قال وكأني أنظر إلى
علي متوكئا على قوسه وقد جمع أصحاب رسول الله ص عنده فهم
يلونه وكأنه أحب أن يعلم الناس أن أصحاب رسول الله ص
متوافرون عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا
مقالتي وعوا كلامي فإن الخيلاء من التجبر وإن النخوة من التكبر
وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم
لا تنابزوا ولا تخاذلوا فإن شرائع الدين واحدة وسبله
قاصدة من أخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا بالكذاب
إذا نطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد
ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الإسلام ومنا قراء الكتاب
ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره
وابتغاء رضوانه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت
وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله ألا وإن من
أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن
العاص السهمي أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين

برعمهم واني لم اخالف رسول الله صلعم قط ولم اعصه في امر قط ولقد
بقيته في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص
بنجدة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض رسول الله صلعم وان
رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة
معي المقربون وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر
اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله فقال فقال ابو سنان
الاسدي فسمعت عمار بن ياسر يقول للناس اما امير المؤمنين
فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه اولا وانها لن تستقيم عليه
اخرا قال ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم
نصر عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا قام خطيبا
منى لانا نلقى القوم باجمعنا قال فقام في الناس عشية الثلثاء
ليلة الاربعاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض
ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة
ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول
ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفتت
بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء عجل
النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين
مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة عنده
هي دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة

القيام

القيام واكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم
بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرفوا ووثب الناس الى سيوفهم
ورماحهم ونبالهم يصلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل التغلبي
وهو يقول اصبحت الامة في امر عجب   والملك مجموع غدا لمن غلب
فقلت قولا صادقا غير كذب   ان غدا تهلك اعلام العرب
غدا نلاقي ربنا فنحتسب   غدا يكونون رمادا قد ذهب
بعد الجمال والحياء والحسب   يا رب لا تشمت بنا ولا تصب
من خلع الانداد كلا والصلب فلما كان الليل خرج علي فعبا
الناس ليلته كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء
وكتب الكتائب وبعث علي منادا فنادى يا اهل الشام اغدوا
على مصافكم فضج اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا الى معاوية
فعبأ خيله وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب ثم
نادى معاوية ابن الجند المقدم فخرج اهل حمص في راياتهم عليهم
ابو الاعور السلمي ثم نودي اين اهل الاردن فخرجوا في راياتهم
عليهم سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي اين اهل قنسرين فجاؤا في راياتهم
عليهم زفر بن الحرث ثم نودي اين جند الامير فجاؤا اهل دمشق
على راياتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
بمعاوية وسار ابو الاعور وسار عمرو بن العاص حتى وقفوا
قريبا من اهل العراق فنظر اليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم وكان
اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ثم رجع عمرو بن العاص

الى معاوية وقال قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد
فاعصب هذا الامر براسي وارسل الى ابي الاعور فجمعه ودعني والقوم
وكان ابو الاعور فارس الناس يومئذ فارسل معاوية الى
ابي الاعور ان لابي عبد الله رايا وتجربة ليست لي ولا لك
وقد وليته هذه الخيل فسر حتى تقف حيث وجهك على [illegible]
وكذا فاقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنيه يا عبد الله بن عمرو
فقال يا لبيك وقال يا محمد بن عمرو فقال يا لبيك قال قدما الى
هذه الدرع واخرا عني هذه الحسر واقيما الصف قص الشارب
فان هؤلاء قد جاؤا بخطة بلغت السماء فمشيا براياتهما وعدلا
الصفوف ثم نادى يا معاوية احسن الصف ثانية ثم حمل فيها
وكلبا وكانا على الخيول ورجل سائر الناس ونصب لمعاوية
في قبة ضربها وقعد على منبره واحاط به اهل اليمن وقال
لا يقربن هذا المنبر احد الا قتلتموه كائنا من كان نفر عن
عمر بن الحرث بن حصيرة وغيره قال لما قام اهل الشام واهل
العراق وتواقفوا واخذوا مصافهم للقتال قال معاوية
من هؤلاء في الميسرة ميسرة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد
للشام ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على قرعة اقرعها
بين حمير وعك فقال ذو الكلاع باستك من سهم نقص
انف عن ان يكون حمير بازاء ربيعة فبلغ ذلك جحدر الحنفي
فحلف بالله لئن عاينه ليقتلنه او ليموتن دونه فجاءت حمير حتى


وقف

وقفت بازاء ربيعة وجعل السكون والسكاسك بازاء كندة
والاشعث وجعل بازاء همدان من اهل العراق الازد وبجيلة
وبازاء مذحج من اهل العراق عك فقال راجز اهل الشام
ويل لام مذحج من عك ◦ وامهم قائمة تبكي نصكهم
بالسيف اي صك ◦ فلا رجال كرجال عك وجعل
بازاء تميم من اهل العراق هوازن وغطفان وسليما وقد
قيدت عك ارجلها بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين ايديهم
قالوا لا نفر حتى يفر هذا الحجر وصف القلب خمسة صفوف
وفعل اهل العراق ايضا كذلك قال ثم قال عمرو بن العاص
يا ايها الجند الصليب الايمان ◦ قوموا قياما واستعينوا
الرحمن ◦ اني اتاني خبر فاشجان ◦ ان عليا قتل ابن عفان
ردوا علينا شيخنا كما كان ◦ فرد عليه اهل العراق
ابت سيوف مذحج وهمدان ◦ بان ترد نعثلا كما كان
خلقا جديدا بعد خلق الرحمن ◦ ذلك شان قد مضى وشان
وصاح رجل من اهل الشام ◦ ردوا الينا شيخنا ثم
بجل ◦ او لا فكونوا جزرا بين الاسل ◦ فقال رجل من اهل
العراق ◦ كيف نرد نعثلا وقد قحل ◦ نحن ضربنا راسه
حتى انجفل ◦ لما حكم حكم الطواغيت الاول ◦ وجار في الحكم
وجار في العمل ◦ وابدل الله به خير بدل ◦ اقدم للحرب
وازكى في العمل ◦ وقال ابرهيم بن اوس بن عبيد السلمي

لله در كتيبة جاءتكم تبكي فوارسها على عثمان تسعون الفا
لبس فيهم قاسط يتلون كل مفصل وثمانين يسلون خوف الله
لا يعدونه ومحبيكم للملك والسلطان فاتوا ببينة على ما جئتم
او لا فحسبكم من العدوان واتوا بهم فصام خليفة لله ليس
بكاذب خوان قال وبات على ليلته كلها يعبي الناس حتى
اذا اصبح زحف بالناس وخرج اليه معاوية في اهل الشام فجعل
على يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة فيسمون له حتى
اذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للازد اكفوني الازد وقال
لخثعم اكفوني خثعما وامر كل قبيلة من اهل العراق ان تكفيه
اختها من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالعراق احد مثل
بجيلة لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير فجعل بازائهم لخما ثم تناهض
القوم يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا نهارهم كله
وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب وكان على ثم يركب بغلة له
يستلذها فلما كان يوم الفتنة بصفين فلما حضرت الحرب
قال ائتوني بفرس قال فاتي بفرس له ذنوب ادهم يقاد بشطنين
يبحث بيديه الارض جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال كان
على اذا سار الى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد
لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا



له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه
الى الله ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان
وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم يقول سيروا
على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم
كف عنا بأس الظالمين فكان هذا شعاره بصفين نصر الابيض
الاعرابي سعد بن طريف عن الاصبغ قال ما كان علي في قتال
قط الا نادى يا كهيعص نصر قيس بن الربيع عبد الواحد بن
حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمع يقول يوم صفين
اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي ودعت الالسن
وافضت القلوب وتحوكم اليك في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم
بالحق وانت خير الفاتحين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وقلة
عددنا وكثرة عدونا وشدة الزمان وظهور الفتن فاعنا عليهم
بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره نصر عن عمرو بن شمر
عن عمران عن سويد قال كان علي اذا اراد ان يسير الى الحرب قعد
على دابته وقال الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يوجه دابته الى القبلة ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم

البلد نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار
نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا
على بركة الله ثم نوره الله من اتبعه ومن جاده حياض الموت النضر
عن حسين بن سعد عن سلم بن سويد عن علي في قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى قال هو لا اله الا الله والله اكبر ابن النضر عن عمر بن سعد
عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما كان غداة الخميس لسبع خلون
من صفر سنة سبع وثلثين صلى علي فغلس بالغداة وما رايت
عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ ثم خرج الناس الى
اهل الشام فزحف اليهم وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا
راوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم قال وقال نصر حدثني
مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا لما خرج فاستقبلوهم قال
اللهم رب السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيض الليل
والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم
وجعلت سكانه من الملائكة لا يسأمون عن العبادة و
رب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر
بين السماء والارض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق متاعا

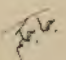
ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان ظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال
فلما رأوه وقد اقبل خرجوا اليه بزحوفهم وكان على ميمنته يومئذ
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس
وقراء العراق مع ثلثة نفر عمار بن ياسر وقيس بن سعد وعبد الله
ابن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في
اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة واعظم من معه من
المدينة الانصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة
وغيرهم من اهل المدينة وكان علي رجلا دحداحا ادعج
العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن
عريض المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كان عنقه ابريق
فضة اصلع ليس في راسه شعر الا خفافا من خلفه لمنكبيه مشاش
كمشاش الاسد الضاري اذا مشى تكفأ ومار به جسده له
سنام كسنام الثور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت
ادماجا لم يمسك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع
ان يتنفس وهو الى السمرة اذلف الانف اذا مشى الى الحرب
هرول قد ايده الله بالعز والنصر ثم زحفا الناس اليهم
ورفع معاوية قبة له عظيمة قد القى عليها الكرابيس وجلس
تحتها وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة
فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى

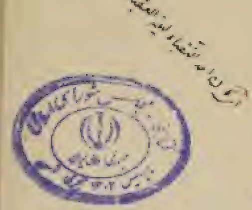
قبة معاوية عند الظهر نصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد
ابن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فقال ان معاوية
ادعى ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل
بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب
وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس
عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور
من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم
وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور وقوله
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين وقد قاتلتموهم مع النبي صلعم والله ما هم في هذه
بازكى ولا اتقى ولا ابر قوموا الى عدو الله وعدوكم نصر
قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن ابيه ان
عليا امير المؤمنين حرض الناس فقال ان الله عز وجل قد
دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله
ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله
اكبر فاخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم
كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا

على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام واربط للجاش و
اسكن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى
بالوقار والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وراياتكم
فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم المانعي
الذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم
ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا يضيعونها اجزى كل
امرئ منكم رحمكم الله قرنه وواسا اخاه بنفسه ولم يكل قرنه و
قرن اخيه فيكسب بذلك لائمة ويأتي بها دناءة وان يكون هكذا
هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا
منه وقائما ينظر اليه من يفعل هذا مقته الله فلا تعرضوا لمقت الله
فانما مردكم الى الله قال تعالى لقوم عابهم قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف
الاخرة استعينوا بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر
نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة
الارحبي قال قام سعيد بن قيس يخطب اصحابه بقناصرين
فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه وامتن
علينا بنبيه صلعم فجعله رحمة للعالمين وسيد المرسلين وقائد
للمؤمنين وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين
والغابرين صلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم كان

مما قضى الله وقدره ولم نحكم على ما احببنا وكرهنا ان خصمنا وعدونا
بمناصرين فلا نجمل بنا اليوم الخياص وليس هذا اوان انصراف
ولات حين مناص وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع اداء
شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار
معنا وفى حيزنا فوالله الذى هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا
حبشيا مجدعا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا لكان ينبغى
لنا ان تحسن بصائرنا وتطيب انفسنا وانما رئيسنا ابن عم نبينا
بدرى صدق وصلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعاوية
طليق من وثاق الاسار وابن طليق الا انه اغوى جفاة فاوردهم
النار واورثهم العار والله محل لهم الذل والصغار الا انكم ستلقون
عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر
فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم
والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات
عدن وادخل المقتول نارا تلظى لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون
عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن
اطاعه واتقاه واستغفر الله العظيم لى ولكم ثم قال الشعبى
لعمرى لقد صدق فعلا ما قال فى خطبته نصر عمر عن ابن شمر
عن جابر عن ابى جعفر وزيد بن حسن قالا طلب معوية الى
عمرو بن العاص ان يسوى صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو
يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيروا







جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم و
اقبل يوم الهيثم مالك بن التيهان وكان من اصحاب محمد ص
بدريا نقيبا عقبيا يسوى صفوف اهل العراق وهو يقول يا
معشر اهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح العاجل والجنة فى الاجل
الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا
ربكم جماجمكم ساعة واستعينوا بالله ربكم وجاهدوا عدو الله
وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين نصر عن عمرو بن
شمر عن جابر عن الفضيل بن ادهم قال حدثنى ابى ان الاشتر قام خطيب
الناس بقناصرين وهو يومئذ على فرس ادهم مثل حلك الغراب
فقال الحمد لله الذى خلق السموات العلى الرحمن على العرش استوى
له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده
على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا من يهده الله
فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد غوى اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالصواب
والهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قد كان مما قضى الله
وقدر ان ساقتنا المقادير الى هذه البلدة من الارض ولف بيننا
وبين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة اعيننا نرجو
فى قتالهم حسن الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف
من سيوف الله على بن ابى طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه بالصلوة

ذلك حتى كان شيئاً لم يكن لا صنوف ولا سوغ ولا سقط ولا هفق فصرفي
دين الله عالم الحدود الله دون أي اصل وصبر جميل وعفاف فإنكم تلقوا
وعليكم بالحزم والجد واعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل يقاتلون
مع معاوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري سوى من حولكم
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع
معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يشك في
هؤلاء الا ميت القلب فانما انتم على احدى الحسنيين اما الفتح واما
الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا
واياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم نصر عمرو بن شمر
عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي قال سمعت
زامل بن عمرو الجذامي يقول طلب معاوية الى ذي الكلاع ان يخطب
الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فقعد على
فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية خطراً ثم قال الحمد لله
حمداً كثيراً ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلأت الارض
جوراً وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيراناً وفتنة وورك
عدو الله ابليس على ان يكون قد عبد في اكنافها واستولى على جميع
اهلها فكان الذي اطفأ الله به نيرانها ونزع به اوتادها واوهن

به قوى ابليس

قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
واظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله ان حكم بيننا
وبين اهل ديننا بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوماً قد كانت لهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكني ضربت الامر ظهراً وبطناً
فلم ار يسعني ان يهدر دم عثمان صهر نبينا صلى الله عليه وسلم الذي جهز جيش العسرة
والحق في مسجد رسول الله بيتاً وبنى سقاية وبايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى واختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكريمتيه ام كلثوم ورقية ابنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان اذنب ذنباً فقد اذنب من هو خير منه
وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وقتل موسى نفساً ثم استغفر الله فغفر له وقد اذنب نوح
فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوكم آدم عليه السلام ثم استغفر الله
فغفر له ولم يعر احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب
سابقة حسنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله
وانه لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته ثم قد اقبلوا من
عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم وبيضتكم وانما عامتهم بين
قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا لقد ابتليتم ايتها الامة
والله لقد رأيت في منامي في ليلتي هذه لكأنا واهل العراق
اعتورنا مصحفاً نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعاً ننادي
ويحكم الله ومع انا والله ما نحن لنفارق العرصة حتى نموت فعليكم
بتقوى الله ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر يقول سمعت رسول الله

يقول انما بعثت المقتولين على الثبات فرغ الله علينا وعليكم الصبر
واعز لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم نصر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر بن صعصعة العبدي قال قام يزيد
ابن اسد البجلي يخطب الناس بصفين وعليه يومئذ قباء خز وعمامة
سوداء اخذا بقائم سيفه واضعا نعل السيف على الارض متوكئا
عليه قال صعصعة فذكر لي ابرهة انه كان يومئذ من اجمل
العرب واكرمه وابلغه فقال الحمد لله الواحد الفرد ذي
الطول والجلال العزيز الجبار الحليم الغفار الكبير المتعال ذي العطاء
والفعال والسخاء والنوال والبهاء والجمال والمن والافضال
مالك يوم لا بيع فيه ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وفي كل حالة من شدة او رخاء احمده على نعمه التوام
والائه العظام حمدا قد استنار بالليل والنهار ثم اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند
الوفاة وفيها الخلاص يوم القصاص واشهد ان محمدا عبده
ورسوله النبي المصطفى وامام الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم
كثيرا ثم قد كان مما قضى الله ان جمعنا واهل الشام في هذه الرقعة
من الارض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنهم لم يبلعونا
ريقنا ولم يتركونا ولم يقبلوا نرتاد لانفسنا وننظر لمعادنا
حتى نزلوا بين اظهرنا وفي حرمنا وبيضتنا وقد علمنا ان في
القوم احلاما وطغاما فلسنا نامن طغامهم على ذرارينا و

نسائنا

ونسائنا وقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى
صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا حمية فانا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين اما والله الذي بعث محمدا بالرسالة لوددت
اني مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد
رده فنستعين بالله العظيم واستغفر الله لي ولكم ثم انكفأ
قال نصر وفي حديث عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب
ان عمرو بن العاص قال يومئذ   لا تأمننا بعدها ابا الحسن
انا نمر الحرب امرار الرسن   لتصبحن مثلها ام لبن   طاحنة تدق
دق الطحن   فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق   الا احذروا
في حربكم ابا الحسن   ليثا ابا شبلين محذورا فطن   يدقكم دق
المهاريس الطحن   لتغبنن يا جاهلا اي غبن   حتى تعض الكف
او تقرع سن   ندامة ان فاته عدل السنن   نصر عمرو بن شمر
عن جابر عن الشعبي ان اول فارس لقى بصفين ان حجر الشر
دعا حجر الخير بن عدي الى المبارزة وكلاهما من كندة فاجابه
فاطعنا برمحيهما ثم خرج اليهما امر من بني اسد فكان مع معاوية
فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه وحمل اصحاب علي ثم فقتلوا
الاسدي وافلتهم حجر بن يزيد الشر هاربا وكان اسم
الاسدي خزيمة بن ثابت نصر عمرو بن شمر عن عطاء السائب
قال حدثني مروان بن الحكم ان حجرا يوم قتل الحكم بن ازهر
جعل يرتجز ويقول   انا الغلام اليمني الكندي   قد لبس الديباج

والأزدي. انا الشريف لا دجي الصدي. يا حكم بن ازهر
ابن فهد. لقد اصبت ثاري وحدي. وكرتي وشركي وحدي
اثبت فاتك العداة وحدي فلما ان اصاب الحكم بن ازهر
حمل عليه رفاعة بن ظالم الحميري وهو يقول يا ابن عم الحكم بن
ازهر. الماجد القمقام حين يذكر. في الذروة من ملك
حمير. يا حجر الشر فقال في نظر. انا الغلام الملك الحمير الاوضح
الوجه كريم العنصر. اقدم اذا شئت ولا تؤخر. والله لا
نرجع ولا نعبر. فقاع صفين لواء معفر. ثم ان رفاعة حمل
على حجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل حجرا بالحكم بن ازهر
نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب
بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فسكت الناس
واقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم
اتى معاوية فقرأه عليهم فقتلوه وزعم تميم انه سعيد بن قيس
نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله
ابن بديل الخزاعي مع علي يومئذ عليه سيفان ودرعان فجعل
يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول لم يبق الا الصبر
والتوكل. والرمح والترس وسيف مصقل. ثم التمشي في الرعيل
الاول. مشي الجمال في الحياض المنهل. والله يقضي ما يشاء
ويفعل. فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فازاله
عن موقفه وجعل ينادي يا لثارات عثمان يعني اخا كان له

قتل

ثم عاد ما فكث الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه

قتل وظن معاوية واصحابه انما يعني عثمان بن عفان حتى ازال
معاوية عن موقفه ومع معاوية عبد الله بن عامر واقفا فاقبل
اصحاب معاوية على عبد الله بن بديل فرضخوه بالصخر حتى
قتل الرجل واقبل اليه معاوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله
ابن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له اخا من
قبل وصديقا فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل
به وفي الروح فقال معاوية اكشف عن وجهه فانا لا نمثل قد
وهبناه لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم
ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله
ما مثل هذا الا كما قال الشاعر اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا. ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه
قدى الشبر يحمي الانف ان يتأخرا. كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته
المنايا قصدها فتقطرا. ثم قال معاوية ان نساء خزاعة لو قدرت على
ان تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت نصر عمرو عن ابي روق الهمداني
ان يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين فقال ان
المسلم السليم من سلم دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله
ما ان يقاتلونا على اقامة دين رأونا ضيعناه ولا احياء حق
رأونا امتناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة
فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا
اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه

الذين يحدث احدهم في مجلسه بدعة و ذنب ويأخذ مال الله
ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كانما اعطي تراثه من ابيه
وانما هو مال الله افاءه الله علينا باسيافنا وارماحنا
فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله
ولا تأخذكم في جهادهم لومة لائم انهم ان يظهروا عليكم
يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله
ما ارادوا الى هذا الا شرا فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة
حتى انتهى الى معاوية مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا الى معاوية
فامرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل في الميمنة وبعث معاوية
الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل عليهم بمن كان معه على ميمنة الناس
فهزمهم وانكشف اهل العراق مبادرة من قبل الميمنة حتى لم يبق
مع ابن بديل الا نحو من مائة من القراء واسند بعضهم الى
بعض وانجفل الناس عليهم فامر علي سهل بن حنيف فاستقدم
فيمن كان معه من اهل المدينة ليرفد الميمنة ويعضدها
فاستقبلتهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم
والحقتهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة بموقف علي
في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى
علي فانصرف علي يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من
الميسرة وثبتت ربيعة [illegible] عن عمر بن سعد عن مالك
ابن اعين عن زيد بن وهب قال مر علي ومعه بنوه نحو الميسرة

واني لارى

واني لارى النبل تمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه احد الا يقيه
بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه فيحول بينه وبين اهل الشام
فياخذ بيده اذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه او وراءه فبصر به احمر
مولى ابي سفيان او عثمان او بعض بني امية وكان شجاعا فقال علي
ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك او تقتلني فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان
مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله مولى بني امية وخالط عليا ليضربه
بالسيف فانتهزه علي فوقعت يده في جيب درعه فجبذه ثم حمله على عاتقه
فكاني انظر الى رجليه تختلفان على عنق علي ثم ضرب به الارض فكسر منكبه
وعضده وشد ابنا علي الحسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى
برد فكاني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه
اقبلا الى ابيهما والحسن معه قائم قال يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل
اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين ثم ان اهل الشام دنوا منه والله
ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه الا سرعة في مشيته فقال الحسن ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك
من اصحابك قال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي
ولا يعجل به اليه المشي ولا يغني به الوقوف ان اباك والله ما يبالي وقع على
الموت او وقع الموت عليه [illegible] عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق
قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني
فقال سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت
قرب عدوك فقال علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة

من ان يتردى في قليب او يخر عليه حايط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر
خلوا بينه وبينه نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر
قال لما انهزمت ميمنة اهل العراق اقبل علي يركض نحو الميسرة يستقبلهم
ويسوقهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال له
علي يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت هولا القوم فقل
لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحيوة التي لا تبقى لكم فمضى
الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هولاء الكلمات التي امره
علي بهن ونادا هم الي ايها الناس انا مالك بن الحرث ثم ظن انه بالاشتر
اعرف بالناس فقال ايها الناس فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة
فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم يا ايها الناس غضوا
الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم
شدوا شدة قوم موتورين باآبائهم وابناءهم واخوانهم حنقا
على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هولاء
القوم والله لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا
البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله منه بحسن البصيرة
فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار
فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار
الدنيا والآخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس
اخلصوا الي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال عضضتم بصم الجندل
والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له في عدوه وكيف ذلك

وانتم

وانتم ابناء الحروب واصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان
الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا
يسبقوا بثارهم ولا تطل دماهم ولا يعرفون في موطن من المواطن
بخسف وانتم حد اهل مصركم واعد حي في قومكم وما تفعلون
في هذا اليوم فانه ماثور بعد اليوم فاتقوا ماثور الحديث
في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين و
الذي نفس مالك بيده ما من هولاء واشار بيده الى اهل الشام رجل
على مثل جناح بعوضة من دين الله والله انتم ما احسنتم
اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم
بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما
يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم
نحو عظمهم مما يلي الميمنة واخذ يزحف اليهم الاشتر ويردهم
واستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ
وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى اصيب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيسا كلما
قتل منهم رجل اخذ الراية آخر فكان اولهم كريب بن شريح و
شرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم يريم بن
شريح ثم سمير بن شريح فقتل هولاء الاخوة الستة جميعا ثم
اخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كريب بن زيد
فقتل هولاء الاخوة الثلثة جميعا ثم اخذ الراية عميرة بن بشير

فقتلا ثم أخذ الراية وهب بن كريب أبو القلوص فأراد أن يستقبل
فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية ترحها الله من راية فقد
قتل أشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك فانصرفوا
وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفونا على الموت ثم نستقدم
نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل أو نظفر فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا
القول فقال لهم الأشتر إليّ أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبدا
حتى نظفر أو نهلك فوقفوا معه في هذا القول فقال كعب بن جعيل
وهمدان زرق تبتغي من تحالف وزحف الأشتر نحو الميمنة وثاب إليه أناس
تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء فأخذ لا يصمد لكتيبة إلا
كشفها ولا لجمع إلا حازه ورده فإنه لكذلك إذ مر بزياد بن النضر
يحمل إلى العسكر فقال من هذا قيل زياد بن النضر استلحم هو و[illegible]
في الميمنة فتقدم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته فصبروا وقاتل حتى
صرع ثم لم يمكثوا إلا كلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا إلى العسكر
فقال الأشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر
رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا والله
الصبر الجميل والفعل الكريم ألا يستحيي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم
يشف به على القتل نصر عمر عن الحارث بن الصباح أن الأشتر
كان يومئذ يقاتل على فرس له في يده صفيحة يمانية إذا طأطأها
خلت فيها ماء منصبا وإذا رفعها كاد يغشي البصر شعاعها
ويضرب بها الناس قدما الغمرات ثم يخليها قال فبصر به الحارث

بن جمهان

ابن جمهان الجعفي والأشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فلما دنا منه قال
جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين خيرا
فعرفه الأشتر فقال يا ابن جمهان ومثلك يتخلف عن مثل موطني هذا
الذي أنا فيه فنظر إليه ابن جمهان فعرفه وكان من أعظم الرجال وأطولهم
وكان في لحيته خفة قليلة قال جعلت فداك والله ما علمت مكانك
إلا الساعة ولا أفارقك حتى أموت قال ورآه الأشتر منقذ
وحمير ابنا قيس اليقظيان فقال منقذ لحمير ما في العرب رجل
مثل هذا إن كان ما أرى من قتاله على نية فقال له حمير وهل النية
إلا ما تراه قال إني أخاف أن يكون يحاول ملكا نصر عن عمر
عن فضيل بن خديج عن مولى الأشتر قال لما اجتمع إلى الأشتر
عظم من كان انهزم من الميمنة حرضهم وقال لهم عضوا على
النواجذ من الأضراس واستقبلوا القوم بهامكم فإن
الفرار من الزحف سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا
والممات وعار الدنيا والآخرة ثم حمل عليهم حتى كشفهم فألحقهم
بصفوف معاوية بين صلاة العصر والمغرب نصر عن عمرو
عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا لما رأى ميمنته
قد عادت إلى مواقفها ومصافها وكشفت من بإزائها حتى
ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم فأقبل حتى انتهى إليهم فقال إني
قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم

وعُمّار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذ ضلّ الخاطئون
فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم
ما وجب على المولّي يوم الزحف دبره وكنتم فيما أرى من الهالكين
ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفى بعض حاج نفسي أني
رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم عن مصافّهم
كما أزالوكم تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم كالإبل المطرّدة
الهيم الآن فاصبروا أنزلت عليكم السكينة وثبّتكم الله باليقين
وليعلم المنهزم أنه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة
الله عليه والذل اللازم له وفساد العيش عليه وأن الفارّ لا يزيد
الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت الرجل محقّاً قبل إتيان هذه الخصال
خير من الرضا بالتلبّس بها والإقرار عليها. نصر عن عمر
أبو علقمة الخثعمي أن عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم مع معاوية
أرسل إلى أبي كعب رأس خثعم مع علي إن شئت تواقفنا فلم نقتتل
فإن ظهر صاحبك كنا معكم وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل
بعضنا بعضاً فأبى أبو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف
بعضهم إلى بعض قال رأس خثعم الشام لقومه يا معشر خثعم قد عرضنا
على قومنا من أهل العراق الموادعة صلة لأرحامهم وحفظاً لحقهم
فأبوا إلا قتالنا فقد بدؤونا بالقطيعة فكفّوا أيديكم عنهم حفظاً
لحقهم أبداً ما كفّوا عنكم فإذا قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من أصحابه
فقال إنهم قد ردّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك ثم برز فنادى

رجل لرجل

رجل لرجل يا أهل العراق فغضب عبد الله بن حنش الخثعمي فقال
اللهم قيّض له وهب بن مسعود يعني رجلاً من خثعم الكوفة كان
شجاعاً وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط إلا
قتله فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ثم اضطربوا
فاقتتلوا أشد القتال وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه يا معشر خثعم
خدّموا أي اضربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوا في
سوقهم فناداه عبد الله بن حنش يقول يا أبا كعب لكل قومك
فأنصف فقال إي والله وأعظم وأشد فاشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله
الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه فقتله
ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله يا أبا كعب لقد قتلتك في
طاعة قوم أنت أمسّ بي رحماً منهم وأحب إليّ نفساً منهم و
لكن والله ما أدري ما أقول ولا أرى الشيطان إلا قد فتننا
ولا أرى قريشاً إلا قد لعبت بنا ووثب كعب بن أبي كعب إلى
راية أبيه فأخذها ففقئت عينه وصرع ثم أخذها شريح بن
مالك فصرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلاً وأصيب من
خثعم الشام نحو منهم ثم إن شريح بن مالك ردّها بعد ذلك إلى
كعب بن أبي كعب. نصر عن عمر عن عبد السلام بن عبد الله
بن جابر أن راية بجيلة في صفين كانت في أحمس مع أبي شداد
وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن
علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار فقالت له بجيلة

خند وابينا فقال عمرو خير لكم منى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله
لئن اعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب قال
وعلى راس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس
قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول ان عليا
ذو اناة صارمة جلد اذا ما حضر العزائم لما راى ما تفعل الا
قام لديه لذروة الاكارم الاشيبان مالك وهاشم ثم
زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وكان في
خيل عظيمة من اصحاب معاوية وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا قال وشد
ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من دون
معاوية فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله
واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله بن
الاحمسي وهو يقول لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة
المنادي وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى
الطراد وفي طعان الخيل والجلاد ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ
الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن
اياس الاحمسي فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن
ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ وقتل نعيم بن صهيب
ابن العلية فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية معاوية
وكان معه فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي ادفنه فقال

لا تدفنهم

لا ندفنهم فليسوا اهلا لذلك فوالله ما قدرنا على دفن عثمان بن عفان
معهم الا سرا قال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك
فقال له معاوية ترى اشياخ العرب لا نواريهم وانت تسالني دفن ابن عمك
ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه فاتاه فدفنه نصر عن عمر عن ابي زهير
العبسي عن النضر بن صالح ان راية غطفان كانت مع عياش بن
شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج
رجل من آل ذي الكلاع يسال المبارزة فبرز اليه قائد بن بكير العبسي
فبارزه فشد عليه الكلاعي فاوهطه فخرج اليه عياش بن شريك
ابو سليم فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبت فراسكم الاسود
ابن حبيب بن جماعة بن قيس بن زهير فان قتل فراسكم عبد الله بن
ضرار وهرم بن شتير بن عمرو بن جندب فان قتل فراسكم عبد الله بن
ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن
شتير فاخذ بظهره فقال لتمسك رحم لا تبرز لهذا الطوال قال
هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل تفر الا منه قال وهل
منه بد قال والله لاقتلنه او ليلحقني بقائد بن بكير فبرز له و
مجفة له من جلود الابل فدنا منه فنظر عياش بن شريك فاذا
الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة الا مثل شراك النعل من
عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع مجفته الا نحوا
من شبر وتضربه عياش على ذلك المكان فقطع نخاعه فقتله
خرج ابن الكلاعي ثائرا بابيه فقتله بكر بن وائل نصر قال عمر

حدثني ابو الصلت التيمي ان زياد بن خصفة بارز ابن الكلاعي
فقتله قال ابو مخنف عن الصلت بن زهير النهدي ان راية بني نهد
بالعراق اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل ثم اخذها
صخر بن سمي فارتث ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث
ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع اليهم سلمة بن
خذيم بن جرثومة وكان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب
قد قتل فاخذ رايته فارتث وصرع فاخذها عبد الله بن عمرو بن
كبشة فارتث ثم اخذها ابو مسبح بن عمرو الجهني فقتل ثم اخذها
عبد الله بن النزال فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد الرحمن بن مخنف
الازدي قال ابو مخنف حدثنا عمر قال حدثنا الصلت بن زهير قال حدثني
عبد الرحمن بن مخنف قال صرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت صاحبه
وقمت على راسه وقتل ابو زينب بن عوف فقتلت صاحبه وجاء في
سيفه ابن عوف فقال افيكم يا معشر الازد بن المغفل قال قلت اي
والله انه لهذا الذي تراني قائما على راسه قال ومن انت حياك الله
قلت انا عبد الرحمن بن مخنف فقال الشريف الكريم مرحبا بك يا بن
عم افلا تدفعه الي فانا عمه انا سفيان بن عوف بن المغفل فقلت
له مرحبا بك اما الان فنحن احق به منك ولسنا بدافعيه اليك و
اما بعد ذلك فانت عمه واحق به قال ابو مخنف عن الحارث بن حصيرة عن
اشياخ النمر ان مخنف بن سليم لما ندبت الازد الى الازد حمد الله
واثنى عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا

الى قومنا

الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا نقطعها بايدينا وما هي
الا اجنحتنا نحذفها باسيافنا فان نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا
ولم نواس جماعتنا وان نحن فعلنا فعزنا ابحنا ونارنا اخمدنا فقال
جندب بن زهير والله لو كنا اباهم ولدناهم او كنا ابناءهم ولدونا
ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا وازروا الحاكمين بغير الحق على
اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم
عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه او تكثر القتلى بيننا وبينهم فقال
ابو مخنف اعزك الله بالتيه اما والله ما علمتك صغيرا ولا كبيرا
الا مشؤوما والله ما ميلنا الراي في امرين قط ايهما ناتي وايهما
ندع في الجاهلية ولا بعدما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما
اللهم فان نعافى احب الينا من ان نبتلى فاعط كل رجل منا
ما سالك قال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا بما هو رضى
لك يا قوم انكم تبصرون ما يصنع الناس وان لنا الاسوة بما
اجتمعت عليه الجماعة ان كنا على حق وان يكونوا صادقين فان لنا اسوة
في الشر والله ما علمنا ضررا في المحيا والممات وتقدم جندب
ابن زهير فبارز راس ازد الشام فقتله الشامي وقتل من رهطه
عجل وسعيد ابنا عبد الله وقتل مع مخنف
من رهط عبد الله بن ناجذ خالد بن ناجذ وعمرو وعامر ابنا
عويف وعبد الله بن الحجاج وجندب بن زهير وابو زينب بن
عوف وخرج عبد الله بن ابي الحصين في القراء الذين كانوا مع عمار

ابن ياسر فأصيب معه وقد كان يحنف فقال الحي اعوج اليك من
عمار فألقى عليه فأصيب مع عمار نصر عمر عن الحارث بن حصيرة
عن اشياخ النمر ان عتبة بن جويرية قال يوم صفين ان مرعى الدنيا
قد اصبح هشيمها حصيدا وجديدها سملا وحلوها مرّ المذاق الا وانى
انبئكم نبأ امرء صادق انى سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد
كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل جيش فأبى الله الا ان
يبلغني هذا اليوم الا وانى متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت
ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوف
الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضربة
كف او جبين بالسيف اتستبدلون الدنيا بالنظر الى وجه الله عز
وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
في دار القرار ما هذا بالرأي السديد ثم قال يا اخوتاه اني
قد بعت هذه الدار بالدار التي امامها وهذا وجهي اليها لا
يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه اخواه عبيد الله
وعوف ابنا مالك وقالا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقبح الله
العيش بعدك اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا
فقاتلوا حتى قتلوا نصر عمر حدثني رجل من آل الصلت بن
خارجة ان تميما لما ذهبت لتنهزم ذلك اليوم ناداهم مالك
ابن حري النهشلي ضاع الضراب اليوم والذي انا وسائر القوم
لقد يا بني تميم فقالوا الا ترى الناس قد انهزموا قال لهم فرارا

واعتذارا

واعتذارا قالت له بنو تميم فنادى بنداء الجاهلية ان ذا الا
جل فقال فالفرار ويلكم افتضح ان لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا
على الاحساب ثم قاتل يقاتل وهو يقول ان تميما خلفت
عنك ابن مرّ وقد اراهم وهم الحي الصبر فان تحموا اولهم
لا فر فضل وقال الاحنف بن حري النهشلي تطاول هذا
الليل ما كاد ينجلي كليل التمام ما يريد انصراما فبت لذكرى
مالك بكآبة اورق من بعد العشاء نياما ابا ابن حري في
مالك غير ذكره فلا تعذليني ان جزعت اماما سأبكي حتى
ما دام صوت حمامة تورق من وادي بطاح حماما وابعث
انواحا عليه بسحرة وتذرف عيناي الدموع سجاما لحق
سراة الحي يبكون مالكا وابعث نوحا للنساء قياما نعوا
نعي اهل العفاف والندى وذو عزة يأبى لها ان تضاما
وفارس خيل لا ينازل خيله اذا اضطرمت نار العدو
ضراما ولحيا عن الفحشاء من ذي بكله يرى ما يعاب الحر
حراما واجرأ من ليث بخفان مخدر وامضى اذا رام الرجال
صداما فلا يرجون ذا الامر بعد مالك ولا جارا الا
المثاب علاما وقل لهم لا ترحلوا الا دم بعده ولا تبعوا
نحو الجهاد لجاما وقال ايضا فيه بكى البهلول سنه
عند البداء فلا نكسا ولا ورعا بكي ملوما لك الاضياف
اذ نزلوا حين الشتاء وعز الرسل فالجذعا ولم يجد القراهم

غمرة بعد من العشائر تحميها دعا * اهوى لها السيف صلتا

ورانعاً فاوهن السيف عظم الساق فانقطعا * فجاءهم بعد وقد حمى

الطيها وقد كفى منهم من غاب واصطجعا * يا فارس الروع قد علموا

وصاحب الحكم لا نكسا ولا ورعا * وماله المثل في الاعداء نطلبه

ومن كنا نحذر من قبل منعا * قالوا اخوك اتى الناعي بمصرعه

فانهد قلبي غداة البين فانصدعا * ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته

والنفس تعلم ان قد اثبتت وجعا * وقتل محمد بن سلامة بن جاحر

من بني الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من بني الرباب ودفنا

وعقبة مولاه نصر عمر بن سعد حدثني يونس بن ابي اسحق

قال قال لنا ادهم بن محرز ونحن معه باذرح هل رأى احد منكم شمر

ابن ذي الجوشن فقال عبد الله بن كبار النهدي وسعيد بن حازم

السلولي نحن رأيناه قال فهل رأيتما ضربة بوجهه قالا نعم قال انا والله

ضربته تلك الضربة بصفين نصر عمرو عن الصلت بن زهير النهدي

عن مسلم قال خرج ادهم بن محرز بصفين الى شمر بن ذي الجوشن فاختلفا

ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى خالط العظم

وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا فرجع الى عسكره فشرب من الماء

واخذ رمحا ثم اقبل وهو يقول: اني زعيم لاخي باهلة * بطعنة

ان لم امت عاجلة * وضربة تحت الوغا فاصلة * شبيهة بالقتل

او قاتلة * فاصل فتطرف وجهه الذي خرج اليه ادهم بن محرز فحمل

عليه فطعنه فوقع وحال اصحابه دونه فانصرف فقال هذه بتلك

وخرج

وخرج من عسكر معاوية سويد بن قيس راجلا حتى خرج اليه من عسكر العراق

سويد بن يزيد ابو العمرطة وهو لا يعرفه فلما دنا منه عرف كل واحد منهما

صاحبه فتوافقا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى ما هو عليه

فقال ابو العمرطة اما انا والله لئن استطعت لاضربن بسيفي هذه القبة

البيضاء يعني قبة معاوية التي هو فيها ثم انصرف الى اصحابه فقال في ذلك

همام: اليوم من يوم ما عداك حاسرا * الى بطل ذي جرأة وشكيم

معاود ضرب الدارعين بسيفه * على الهام عند الهيج غير ائيم * الى

فارس الغارين حيث تلاقيا * بصفين قرم نجل خير قروم * قال وخرج

بشر بن عصمة المزني يسأل المبارزة وكان من اهل الكوفة فلحق بمعاوية

فخرج اليه مالك بن الجلاح وكان يقال له ابن العقدية وكان رجلا ناسكا

فاقبلا في حبلهما فاغتفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال

بشر بن عصمة: اني لاحوص ملبكي وخالفي * ومن فارس الموسوم في

الصدر هاجس * دلفت له تحت الغبار بطعنة * على ساعة فيها الطعان

تخالس * فرد عليه ابن العقدية: الا ابلغا بشر بن عصمة انني * شغلت وألهاني

الذين امارس * وصادفت مني غرة فاصبتها * كذلك كانت لا تقال

ماض وحابس * قال وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي

وكان ممن لحق بمعاوية يسأل المبارزة فخرج اليه ابن عم الحارث بن منصور

فاضطربا بسيفيهما وانتسبا الى عشائرهما فعرف كل واحد منهما صاحبه

فتتاركا ثم خرج مالك بن الحضرمي يسأل المبارزة فخرج اليه الجون بن مالك

الحضرمي من اهل الشام فقتل الشامي الكوفي وخرج زياد بن النضر

الحارثي يسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل الشام من بني عقيل
فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة
فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله فخرج إليه الأشتر فما ألبثه أن
قتله فقال رجل كان هذا نارًا فصادفت إعصارًا فاقتتل الناس
قتالًا شديدًا يوم الأربعاء فقال رجل من أصحاب علي والله
لأحملن على معاوية حتى أقتله فأخذ فرسًا فركبه ثم ضربه حتى إذا
قام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية
فهرب معاوية ودخل خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج
معاوية من الخباء وطلع الرجل في أثره وخرج معاوية وهو يقول
أقول لها وقد طارت شعاعًا من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعي
فأحاط به الناس فقال ويحكم إن السيوف لم يؤذن لها في هذا
ولولا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد
الرجل ثم عاد معاوية إلى مجلسه ويقول هذا كما قال الأول
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
نصر عن عمر عن أبي روق عن أبيه عن عم له يدعى أبا أيوب
قال حمل يومئذ أبو أيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق
رجلًا صادرًا قد حمل على صف أهل العراق ثم رجع فاختلفا
ضربتين فنفحه أبو أيوب بالسيف فأبان عنقه فثبت رأسه
على جسده كما هو وكذب الناس أن يكون هو ضربه وأرابهم حتى

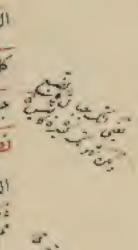
إذا دخل

إذا دخل في صف أهل الشام وقع ميتًا وندر رأسه فقال علي والله
لأنا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبًا مني لضربته وإن كان إليها ينتهي وصف
الواصفين وجاء أبو أيوب من القتال فقال له علي أنت والله
كما قال القائل وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلم أيضًا بنينا
نصر قال عمرو وخرج رجل يسأل المبارزة من أهل الشام فنادى من
يبارز وهو بين الصفين فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين
الصفين قتالًا شديدًا ثم إن العراقي اعتنقه فوقعا جميعًا تحت
فرسيهما فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما رآه عرفه
فإذا هو أخوه لأبيه فصاح به أصحاب علي ويحك أجهز على الرجل
فقال إنه أخي قالوا فاتركه فقال لا حتى يأذن لي أمير المؤمنين فأخبر
علي بذلك فأرسل إليه دعه فتركه نصر عن محمد بن عبد الله
عن الجرجاني قال كان فارس معاوية الذي يعده لكل مبارز حريث
مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبهًا به فإذا قاتل قال الناس
ذاك معاوية وإن معاوية دعاه فقال يا حريث اتق عليًا وضع
رمحك حيث شئت فأتاه عمرو بن العاص فقال والله لو كنت قرشيًا
لأحب لك معاوية أن تقتل عليًا ولكن كره أن يكون لك حظها
فإن رأيت فرصة فاقتحم وخرج علي أمام الخيل فحمل عليه حريث
قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى حريث
مولى معاوية وكان شديدًا ذا بأس فقال يا علي هل لك في المبارزة
فأقدم أبا حسن إن شئت فأقبل علي وهو يقول أنا علي

وابن عبد المطلب * نحن لعمر الله اولى بالكتب * منا النبي المصطفى
غير كذب * اهل اللواء والمقام والحجب * نحن نصرناه على جل العرب
يا ايها العبد الغرير المنتدب * اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب
ثم ضربه علي فقتله قال نصر قال محمد بن عبد الله الجرجاني
ان معاوية جزع عليه جزعاً شديداً وعاتب عمرواً قال معاوية
حريث لم تعلم وعلمك خناثر * بان علياً للفوارس قاهر * وان
علياً لم يبارزه فارس من الناس الا اقصده الا ظاهر الجر
امراً حازماً فعصيتني لجدك اذ لم تقبل النصح غادر * ودلاك
عمرو والحوادث جمة * غروراً وما جرت عليك المقادر * وظن
حريث ان عمرواً نصيحه * وقد يهلك الانسان من لا يحاذر * اركب
عمرو راسه خوف سيفه * ويصلى حريث انه لغر قادر * نصر عمرو بن
شمر عن جابر عن تميم قال فلما قتل علي حريثا برز عمرو بن حصين
السكسكي فنادى يا حسن هلم الى المبارزة فانثنى علي وهو يقول
انا علي انا جلد حازم * ومن يميني ينفح القاسم * ومن يساري
وائل الخضارم * والقلب حولي مضر الجماجم * واقبلت همدان
في الحلاقم * مشي الجمال البزل الجادم * اقسمت بالله العلي العالم
لا انثني الا برغم الراغم * وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه فبادر
اليه سعيد بن قيس فقتله عمرو نصر عمرو بن شمر قال حدثني ابو
عن ابي راكد ان علياً قال ابو دعوف فلبا في من القوم عصبة * فوارس
من همدان غير لئام * فوارس همدان ليسوا بعزل * غداة الوغا

شاكر وشبام

شاكر وشبام * وكل رديني وعضب تخاله * اذا اختلف الاقوام
شعل ضرام * لهمدان اخلاق ودين يزينهم * وباس اذا
لاقوا وحد خصام * قال نصر وفي حديث عمرو بن سعد وجد
وصدق في الحروب ونجدة * وقول اذا قالوا بغير اثام * متى تأتهم
في دارهم تستضيفهم * تبيت ناعماً في خدمة وطعام * جزى الله
همدان الجنان فانها * سمام العدى في كل يوم زحام * فلو
كنت بواباً على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام * نصر
قال قال عمرو بن شمر في حديثه ثم قام علي بين الصفين ثم نادى
يا معاوية يكررها فقال معاوية اسئلوه ما شانه قال احب ان يظهر
لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز اليه فدنا منه علي وقال ويحك فعلام يضرب
الناس بعضهم بعضاً ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت
معاوية الى عمرو بن العاص فقال ما ترى يا ابا عبد الله فيما ههنا
ابارزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه
لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي فقال معاوية يا عمرو بن
العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب
رجل قط الا سقى الارض دمه ثم انصرف معاوية راجعاً حتى
انتهى الى اخر الصفوف وفي حديث عمر قال معاوية ويحك
يا عمرو ما احمقك اتراني ابارزه ودوني عك والاشعريون
وجذام قال وحقدها معاوية على عمرو باطنا وقال له ظاهرا
ما اظنك يا عمرو الا مازحا فلما جلس معاوية قال يا عمرو انك



قد شهدت بتهامر ان المبارز كالجاري للتبارى ما للملوك وللبراز
وانما حتف المبارز خطفة من بازي ولقد صدقت فلت مخارج
والمزح حمله مقال الهازي فلقد كشفت قناعها مذمومة ولقد لبست
بها ثياب الخازي فقال له عمرو يا امير المؤمنين اتجبن عن كفؤ ابن عمك و
تتهم صاحبك وقال عمرو مجيبا له معاوي ان نكلت عن البراز
لك الويلات فانظر في المخازي معاوي ما اجترمت اليك ذنبا
وما انا في التي حدثت بخازي وما ذنبي بان نادى علي وكبش
القوم يدعو للبراز فلو بارزته بارزت ليثا حديد الناب يخطف
كل بازي وتزعم انني اضمرت غشا جزاني بالذي اضمرت
جازي اضبع في العجاجة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

نصر عن عمر قال حدثني فضيل بن خديج قال خرج رجل من اهل
الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه عبد الرحمن بن محرز الكندي
ثم الطمحي فتجاولا ساعة ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامي فطعنه
في ثغرة نحره فصرعه ثم نزل اليه فسلبه درعه وسلاحه فاذا هو
عبد اسود فقال انا لله لقد اخطرت نفسي لعبد اسود قال وخرج
رجل من عك يسأل المبارزة فخرج اليه قيس بن فهدان الكندي
ثم البدي فلما ان طعنه فقتله فقال قيس لقد علمت عك بصفين
انا اذا ما نلتقي الخيل نطعنها شزرا وتحمل رايات القتال
خفقا ونوردها بيضا ونصدرها حمرا وحمل عبد الله بن الطفيل
البكائي على جمع لاهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم

يقال له

يقال له قيس بن فهد اليربوعي وهو ممن لحق بمعاوية من اهل العراق فوضع
الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيد بن معاوية ابن عم عبد الله بن
الطفيل فوضع الرمح بين كتفي التميمي وقال والله لئن طعنته لاطعننك
قال عليك عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه
عني قال نعم لك العهد والميثاق بذلك فرفع السنان عن عبد الله
ابن الطفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمي فقال ممن انت قال احد
بني عامر قال جعلني الله فداكم ايما لقيتكم كراما اما والله اني لآخر
احد عشر رجلا قتلتموهم اليوم كنت آخرهم فبقيت فلما رجع الناس
من صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل
على ابن عمه فقال   الم ترني حاميت عنك مناصحا بصفين
اذ خلاك كل حميم ونهنهت عنك الحنظلي وقد اتى على سابح
ذي ميعة وهزيم ثم خرج ابن مقيد الحمار الاسدي وهو مع اهل
الشام وكان في الناس يردف لشربه عصيه وكان ذا شجاعة وبأس
فنادى الا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري وكان
شيخا كبيرا فقال له علي اقعد انت شيخ كبير وليس معي من رجالات
احد عندي ما كنت لافقدك فاجلس ثم انه نادى ابن مقيد الحمار
الا من مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه علي ايضا ثم نادى
الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله
لا تردني اما ان يقتلني فالعجل الجنة واما ان اقتله فاستريح و
اكون على رجاء فقال له علي ما اسمك قال انا المقطع قد كنت

ادعا هنيئا فاما بنو جرلحة فسمت مقطعا منها فقال له اقدم اللهم
انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن مفسدة الحمار وكان ابن مفسدة
الحمار كبشا مجربا فلم يجد شيئا خيرا من الهرب فهرب حتى مر بمعوية والمقطع
على اثره فجاذا معاوية فناداه معاوية لقد شمس بك العراقي قال لقد
فعل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه فلما كان عام الجماعة وبايع
الناس معاوية سأل عن المقطع فجيء به حتى نزل اليه فدخل عليه
فاذا هو شيخ كبير فلما رآه قال اه لولا انك على هذه الحال لما افلت
مني قال نشدتك الله الا قتلتني واحتني من بؤس الحياة وادنيتني
الى لقاء الله قال اني لا اقتلك ولي اليك حاجة قال فما حاجتك
قال اخ لي واخيك قال انا واياكم فقد افترقنا في الله اما انا فاكون
على حالي حتى يجمع الله بيننا او يفرق ثم قال فزوجني ابنتك قال لقد
منعتك ما هو اهون علي من ذلك قال فاقبل مني صلة قال فلا حاجة
لي فيما قبلك فتركه فلم يقبل منه شيئا قال فاقتتل الناس قتالا
شديدا قال فصبت لطي جموع اهل الشام فجاءهم حمزة بن
مالك فقال من انتم لله ابوكم فقال عبد الله بن خليفة
الطائي نحن طي السهل وطي الجبل المعروف بالنخل ونحن
حماة الجبلين ما بين العذيب الى العين نحن طي الرماح
وطي البطاح وفرسان الصباح فقال له بخ بخ ما احسن
ثناءك على قومك فقال ان كنت لم تشعر بنجدتهم معشر فاقدم
علينا وسل عنهم لتشعر ثم اقتتلوا قتالا شديدا وهو

يقول

وهو يقول يا طي فداء لكم طارفي وتلادي قاتلوا على الدين والاحساب
ثم انشا يقول يا طي الجبال والسهل معا انا اذا داع دعا مصطحبا
نأتي بالاسياف ضربا روعا فنترك المستلئم المقنعا وفضل المارن
السميدعا وقال بشر بن العسوس الطائي الا انهضوا بالبيض
والعوالي وبالكماة منكم الابطال فقارعوا ائمة الضلال
السالكين سبل الجهال فقاتل فقطعت عينه فقال الا ليت
عيني هذه مثل هذه ولم امش بين الناس الا بقائد
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها ويا ليت كفي ثم طاحت بساعد
ويا ليتني لم ابق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم اذا الحرب ابدت عن خدام الخرائد
آخر الجزء الرابع من اخبار ابن الطيوري يتلوه في الخامس نصر بن مزاحم
عن عمرو وفضيل بن خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض ويقول
اذا شده ثم قتلوا جميعا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تسليما كثيرا   وجدت في الجزء السادس من اجزاء
عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسن المبارك بن عبد
الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن
علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد بن
القاضي ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي
ابن يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد فرح بقراءة عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان من سنة اربع

وتسعين واربعمائة الجزء الخامس من صفين لنصر بن مزاحم رواية
ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن
علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت
ابن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
ابن جعفر الحريري رواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي رواية شيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد
ابن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين
المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال
ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن
محمد بن ثابت قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
ابن هشام الشيباني قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز قال نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان
قيس بن سعد كان يحرض اصحابه ويقول اذا شددتم فشدوا
جميعا وغضوا الابصار واقلوا الكلام والتغطوا واعتنقوا الاقران
ولا يؤتين من قبلكم العرب وقتل نهيك بن عزيز من بني الحارث
ابن عدي وعمرو وسعد من بني ذهل وسعيد بن عمرو من بني بدا
او خرج قيس بن زيد الكندي وهو ممن فر الى معاوية من علي

فخرج

فخرج اليه من اصحاب علي يزيد ابو العمرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد
من صاحبه نصر عن عمر قال حدثني رجل عن ابي الصلت التيمي
قال حدثني اشياخ من محارب انه كان رجل منهم يقال له خنثر
ابن عبيد بن خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما
راى اصحابه منهزمين فاخذ ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان
عندكم آثر من طاعة الرحمن الا ان الفرار فيه معصية الله وسخطه
والصبر فيه طاعة الله ورضوانه افتختارون سخط الله على رضوانه
ومعصيته على طاعته فانما الراحة بعد الموت لمن مات محتسبا
لنفسه لا وابيك نفس امرء ولست ديرث انا الذي لا ينثني ولا
ولا افر ولا يرى مع المعازيل الغدر فقاتل حتى ارتث ثم
انه بعد في الخرج في خمس مائة الذين خرجوا مع فروة بن نوفل
الاشجعي فنزلوا بالدسكرة والبندنيجين ثم ان النخع دانوا وقاتلوا
شديدا فاصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة وحيان بن هوذة
وسعيد بن [illegible] من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل وابي بن
قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول
ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو لها من حسن الثواب
من ربي ولقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني
فرايت اخي في النوم فقلت له يا اخي ماذا قدمتم عليه فقال لي التقينا
نحن والقوم بين يدي سبحانه فاحتججنا عند الله فحججناهم فما سررت
لشيء منذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا نصر عن عمر عن سعد بن حصين

البصري عن الحضين بن المنذر الرقاشي قال ان ناسا اتوا عليا
قبل الوقعة فقالوا له انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا قد
كاتب معاوية وقد خشينا ان يبايعه فبعث اليه علي والى رجال
من اشرافنا فحمد الله علي ربه تبارك وتعالى واثنى عليه ثم
قال اما بعد يا معشر ربيعة انتم انصاري ومجيبو دعوتي
ومن اوثق حي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معاوية قد كاتب
صاحبكم خالد بن معمر وقد اتيت به وقد جمعتكم لاشهدكم
عليه وتسمعوا ايضا مني ومنه ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن
معمر ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد الله ومن حضرني
من المسلمين انك امن حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او ارض
لا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا
بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال منا
كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور
ما وفق الله خالد بن معمر حين نصر معاوية واهل الشام على
علي وربيعة واهل العراق فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين
استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر بك فاستوثق منه
ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة
فجاءنا علي حتى انتهى الينا ومعه بنوه فنادى بصوت عال
جهير كغير المكترث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا
رايات ربيعة قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم

وثبت

وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني رايتك هذه الا
ذراعا فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فقربتها
فادنيتها فقال لي حسبك مكانك نصر عن ابي عبد الرحمن
قال حدثني المثنى بن صالح من بني قيس بن ثعلبة عن محمد بن مطرف
عن الاشعث العجلي انه شهد مع علي يوم صفين قال لما نصبت
الرايات اعرض على الرايات ثم انتهى الى رايات ربيعة فقال لمن
هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله نصر
عن عمرو بن شمر قال اقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف
برايته قال السدي وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته
قال السدي لمن راية حمراء يخفق ظلها ٭ اذا قيل قدمها
حضين تقدما ٭ ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ٭ حمام المنايا
تقطر الموت والدما ٭ تراه اذا ما كان يوم عظيمة ٭ ابى فيه
الا عزة وتكرما ٭ جزى الله قوما صابروا في لقائهم ٭ لدى
البأس خيرا ما اعف واكرما ٭ واحزم صبرا حين يدعى الى الوغى
اذا كان اصوات الكماة تغمغما ٭ ربيعة اعني انهم اهل نجدة ٭
وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما ٭ وقد صبرت عك ولخم وحمير
لمذحج حتى لم يفارق دم دما ٭ ونادت جذام يا لمذحج ويلكم
جزى الله شرا اينا كان اظلما ٭ اما تتقون الله في حرماتكم ٭ وما
قرب الرحمن منها وعظما ٭ اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ٭ باسيافنا
حتى تولى واحجما ٭ وحتى ينادي الزبرقان بن اظلم ونادى

كلاعا

كلاعًا والكريب وانعما وعمرًا وسفيانا وجهما ومالكا وحوشب
والذاحي لسعًا واظلما وكرز بن نبهان وابن مخارق وصباح
والقيني عنيكا واسلما نصر عن عمر قال حدثني الصلت بن زيد
ابن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ الحي من بني تيم الله
يقولون كانت راية ربيعة كلها كوفيها وبصريها مع خالد بن المعمر
السدوسي من اهل البصرة فسمعتهم يقولون ان خالد بن المعمر
وسفيان بن ثور السدوسي تنافسا فيها فاصطلحا ان يوليا راية
بكر بن وائل من اهل البصرة الحضين بن المنذر الرقاشي وهو
من اهل البصرة وقالوا هذا فتى له حسب نجعلها له حتى نرى
من رأينا ثم ان عليا اعطى الراية خالد بن المعمر راية ربيعة كلها
قال وضرب معاوية لحمير بسهامهم على ثلثة قبائل لم تكن لاهل العراق
قبائل اكثر منها عددًا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم
حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب
فاقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر
ابن الخطاب في اربعة آلاف من قراء اهل الشام قد بايعوا على الموت
فلما دنوا من ربيعة وهم ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع
حملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس
حملة شديدة بخيلهم ورجالهم فتضعضعت رايات ربيعة فثبتوا
الا قليلا من الاخيار والابدال ثم ان اهل الشام انصرفوا
ولم يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام

هذا الحي

هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصار علي بن ابي طالب
وان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان وهلك علي واهل العراق
فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسنا
الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل الصبر منهم
والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى خالد بن المعمر اناسا قد انصرفوا
من قومه انصرف فلما رأى اصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا
رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فقال من اراد ان يتهمه
اراد الانصراف فلما رآنا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رأيت رجالا
منا قد انهزموا رأيت ان استقبلهم ثم اردهم اليكم فاقبلت اليكم
بمن اطاعني منهم فجاء بامر مشتبه وكان في بعض الاخبار الا في محجته صرح
عنه نصر عن عمر قال حدثني رجل من بكر بن وائل عن محرز بن
عبد الرحمن ان خالد بن معمر لما رجع استوت صفوف ربيعة كما
كانت فخطبهم فقال يا معشر ربيعة ان الله عز وجل قد اتى بكل رجل
منكم من منبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم تجمعوا
مثله منذ افرشكم الله الارض وانكم ان تمسكوا بايديكم
وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم
لا تعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة الذمار وحاصت عن القتال
واوتيت من قبلها العرب فاياكم ان يتشاءم بكم المسلمون اليوم
وانكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الاقدام
منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا ونيتكم صادقة تؤجروا

فان ثواب من عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ولا يضيع الله
اجر من احسن عملا فقام رجل فقال ضاع الله امر ربيعة
حين جعلت امرها اليك تأمرنا ان لا نحول ولا نزول حتى
نقتل انفسنا ونسفك دماءنا الا ترى ان الناس قد انصرف
جلهم فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بقضبانهم ولكزوه
فقال لخالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان هذا ان بقي
فيكم ضركم وان خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص
العدد ولا يملأ البلد ترحك الله من خطيب قوم كيف جنبك
الخير فجزى الله ما جئت به واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله
بن عمر فقال انا الطيب بن الطيب قالوا انت الخبيث بن الطيب
فقتل شمر بن الريان بن الحرث من اشد الناس بأسا ثم خرج
نحو خمسمائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض وهم
غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل
الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف
تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا
شامي قتلوا جميعا بين الصفين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم
قال نادى منادي اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب
عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث ابن الخبيث ونادى
منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن ابي بكر
فنادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث ابن الطيب وقد حدث

عمرو بن كان

خلق كثير من الفريقين بينهم وقتل عبيد الله ابن عمر

عمرو وكان في صفين تل تلقى عليه جماجم الرجال فكان يدعى تل الجماجم
فقال عقبة بن سالم الرقاشي من اهل الشام فلم ار فرسانا اشد حفيظة
وامنع منا يوم تل الجماجم غداة غدا اهل العراق كانهم نعام تلاقى
في فجاج المخارم اذا قلت قد ولوا اثابت كتيبة ململمة في البيض
شمط المقادم وقالوا لنا هذا علي فبايعوا فقلنا صه بل بالسيوف
الصوارم وثرنا اليهم بالسيوف وبالقنا ندافعهم فرساننا بالرحم
وقد كان معاوية نظر في سوى نساء ربيعة وقتلى المقاتلة فقال
في ذلك خالد بن معمر تمنى ابن حرب نظرة في نسائنا ودون الذي
ينوي السيوف القواضب وتمنح ملكا انت حاول خلعه بني هاشم
قول امرئ غير كاذب وقال ايضا وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة
لا يستبين لها انف ولا ذنب فرجتها بكتاب الله فانفرجت
وقد تحير فيها سادة عرب وقال شبث بن ربعي وقفنا لديهم
يوم صفين بالقنا لدن غدوة حتى هوت لغروب وولى منهم
والرماح تنوشهم وقد رضت الاسياف كل عصوب نجالدهم
طورا وطورا نصدهم على كل محبوك السراة شبوب نحل
اسيل كالغزال اذا بدت لواحقها بين الكلا ولعوب فجالدنا
ونشقى بحربنا جذام بسيف العبد غير طلوب فلم ار فرسانا اشد حفيظة
اذا غشي الآفاق نقع جنوب اكر واحمى بالغطاريف والقنا وكل
حديد الشفرتين قضوب وقال ابو الكنود الا من مبلغ كلبا
ولخما نصيحة ناصح فوق الشفيق فانكم واخوتكم جميعا كساير

ما دعن وضح الطريق · ولعبتم دينكم برضاء عبد · اضل لها مصالحو فريق
وقتم دونا بالبيض صلتا · بكل مصابيح مثل الفنيق · اذا افزعوا
لحن على المنايا · وفوبل بالفنيق لدى الفنيق · وساروا بالكتائب
حول بدر · تضيء لدى الغبار من البريق · يعني بالبدر عليا حتى اذا كان
يوم الخميس التاسع من صفر خطب الناس معاوية وحرضهم وقال انه
قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم فاذا لقيتم القوم ان شاء الله
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل مجنبين وكونوا كقص
الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ
الحق مقطعه والناس على سعة اخرى نصر عن عمر قال حدثني رجل
عن جابر عن الشعبي قال قام معاوية فخطب بصفين قبل الوقعة العظمى
فقال الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر وبطن وارتفع
فوق كل منظر ولا اول واخر وظاهر وباطن يقضي فيفصل ويقدر
فيغفر ويفعل ما يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على شيء قضاه
لا يؤامر احدا فيما يملك ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والحمد لله
رب العالمين على ما احببنا وكرهنا ثم قد كان فيما قضى الله و
ساقتنا المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين اهل
العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معشر اهل الشام فانما تلقون
غدا العرب فكونوا على احدى ثلث احوال اما قوم طلبتم ما عند الله
في قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم

واما ان يكونوا

واما ان تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتكم وصهر نبيكم ﷺ واما
ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر
الجميل اسأل الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا بالحق
وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال يا معاوية نحن الصبر
الكرام · لا ننثني عند الخصام · بنو ملوك العظام · ذوو النهى والاحلام
لا يقربون الاثام فلما سكت قال له معاوية صدقت نصر قال اخبرني
عمر بن سعد قال حدثني رجل عن جعفر عن القسم عن يزيد بن علقمة
عن زيد بن بدر ان زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين
وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر
ابن الخطاب فقاتلوا قتالا شديدا فقال زياد لعبد القيس لا
بكر بن وائل بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله ابادا ربيعة
فانهضوا لهم فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء
فشدت ازاء الميسرة فما لبثنا الا قليلا حتى اصيب ذو الكلاع
قتله خندف رجل من بكر بن وائل قال وبعث عبيد الله بن عمر
الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن
فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشا وقد شنؤوه فهل لك الى
ان تخلعه ونوليك هذا الامر فقال كلا والله لا افعل ذلك
ثم قال له الحسن لكأني بالشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك
مخلقا بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله
ويبطحك الله قتيلا قال فوالله ما كان الا كيومه او كالغد وكان القتال

[illegible]

فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاء وهي الخضرية كانوا اربعة آلاف عليهم
ثياب خضر اذ مر الحسن فاذا برجل متوسد قد ركز رمحه في عينه وربط
فرسه برجله فقال الحسن انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان
واذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله وبات عليه حتى اصبح
ثم سلبه فسأل الرجل من هو فقال رجل من همدان وانه قتله فحمد الله
وهزمنا القوم حتى اضطررناهم الى عسكرهم واختلفوا في قاتل عبيد الله
ابن عمر فقالت همدان قتله هانئ بن الخطاب وقالت حضرموت
قتله مالك بن عمرو الحضرمي وقالت بكر بن وائل قتله رجل منا من اهل
البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بني تيم الله بن ثعلبة واخذ سيفه ذا
الوشاح فلما كان عام الجماعة اخذه معاوية بالكوفة من بكر بن وائل
فقالوا انما قتله رجل من ربيعة اهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح
فبعث معاوية اليه بالبصرة حين بويع فاخذ السيف منه نصر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي قال ففي ذلك يقول كعب بن
جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر ۞ ألا انما تبكي العيون
لفارس ۞ بصفين اجلت خيله وهو واقف ۞ تبدل من اسماء
اسياف وائل ۞ واي فتى لو اخطأته المتالف ۞ تركن عبيد الله
بالقاع مسلما ۞ تمج دماه والعروق نوازف ۞ ينوء وتغشاه
شآبيب من دم ۞ كما لاح في جيب القميص الكفائف ۞ دعاهن
فاستسمعن من اين صوته ۞ واقبلن شتى والعيون ذوارف ۞ اذا
صرن حول ابن عم محمد ۞ لدى الموت شهباء المناكب شارف ۞ فما برحوا

حتى ارى الله

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ۞ وحتى ابيحت بالأكف المصاحف ۞
بمرج ترى الرايات فيه كأنها ۞ اذا اجنحت للطعن طير عواكف ۞
جزى الله قتلانا بصفين خير ما ۞ اثيب عباد غادرتهم المواقف ۞ وفي
حديث عمرو قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر يقول عبيد الله
لما جدت له ۞ سحابة موت قطرها الموت والدما ۞ ألا يا لقوم اصبروا ان
صبرنا ۞ اعف واحرى عفة وتكرما ۞ فما بال للقوم بالطعن بكره
فجر فلا في الترب لقيد والفما ۞ وخلف لهما لا يناء ذلك ۞ وخلف
عرسا تبكي الدمع ثما ۞ علا لآل الخطاب لا تبقيهم ۞ وقد كان
لحي عنزة ان يكلما ۞ وحمل عبيد الله بن عمر ويقول انا عبيد الله ينميني
عمر ۞ خير قريش من مضى ومن غبر ۞ الا نبي الله والشيخ الاغر ۞
قد ابطأت عن نصر عثمان مضر ۞ والربعيون فلا اسقوا المطر ۞
ارع لحي اليماني العرر ۞ والخير في الناس قديما يبتدر ۞ فحمل عليه
حريث بن جابر الجعفي وهو يقول ۞ قد سار عنا في نصرها سعر
في الحق والحق لهم شريعة ۞ فاكفف فلست تارك الوقيعة ۞ في العصبة الشامية
المطيعة ۞ حتى تذوق كأسها الفظيعة ۞ فطعنه وصرعه واحتمله
ابن جون السكوني وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال
الصلتان العبدي ۞ الا يا عبيد الله ما زلت مولعا ۞ ببكر لها
والتهددا ۞ كان حماة الحي من بكر وائل ۞ بذي الرمث اسد
قد تبوأن غرقدا ۞ وكنت سفيها قد تعودت عادة ۞ وكل امرئ
جار على ما تعودا ۞ فاصبحت مسلوبا على شر آلة ۞ صريعا فما وسط العجاجة

معوّداً نشو عليك الحب بنهاني * مسكنة تبدي شجوها وتلددا
وكانت ترى ذا الامر قبل عيانه * ولكن امر الله اهدى لك الردى
وقالت عبيد الله لا تأت وائلا * فقلت لها لا تعجلي واطوي غدا
فقد جاء ما منيتها فتلبست * عليك وامسى الحب منها مفندا
حبالك اخو الهيجا حريث بن جابر * بجاش كحكي الهدير المزبدا

نصر عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول اعطاني علي الراية ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم انه لا تخفق على رأسك راية ابدا مثلها انها راية رسول الله قال وقد كان حريث بن جابر نازلا بين العسكرين في قبة له حمراء وكان اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء فمن شاء اكل وشرب وفي ذلك يقول الشاعر

لو كان بالدهنا حريث بن جابر * لاصبح بحرا بالمفازة جاريا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر عن صعصعة قال عبّا معاوية لمذحج ولبكر بن وائل ذا الكلاع وعبيد الله فالتقوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشدت عك ولخم وجذام والاشعرون من اهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكي في ذلك

ويل لام مذحج من عك * لنتركن امهم تبكي
نقتلهم بالطعن ثم الصك * فلا رجال كرجال عك * نكل قرن باسل مصك

ونادى مناد مذحج يا لمذحج خدموا فاعترضت مذحج لسيوف القوم فكان بوار عامة القوم وذلك ان مذحج حمست

من قول العكي

من قول العكي قال وقال الجذامي حين طحنت رحى القوم وخاضت القوم والرجال في الدماء قال فنادى يا لمذحج

الله الله في جذام * الا تذكرون الارحام * افنيتم لخم الكرام والاشعر وآل ذي حمام * اين النهى والاحلام * هذي النساء تبكي الامام

وقال العكي

يا لك بن المقر * اليوم تعلم ما الخبر * لانكم قوم صبر
كونوا كجمع المدر * لا تشمتن بكم مضر * حتى يقول ذا الحكر تبرى عدوكم الخبر

وقال الاشعرون يا لمذحج من للنساء غدا اذا افنيتم رحمها الله الله في الحرمات اما تذكرون نساءكم والبنات اما تذكرون اهل فارس والروم والاتراك لقد اذن الله فيكم بالهلاك والقوم ينحر بعضهم بعضا ويتكادمون بالافواه

وقال نادى ابو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر مع علي عم فقال يا معشر حمير اترون معاوية خيرا من علي اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فوالله قد كنا نرى ان لك نية في الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله اني لاعلم ما معاوية افضل من علي ولكني انما اقاتل على دم عثمان قال واصيب ذو الكلاع يومئذ نصر عمر عن الحارث بن حصيرة ان ابن ذي الكلاع ارسل الى الاشعث بن قيس رسولا وقال لرسوله للاشعث ان ابن ذي الكلاع يقرئك السلام ورحمة الله ويقول سلم الي جثة ابي فقال الاشعث اقرئ صاحبك السلام ورحمة الله وقل له اني اخاف ان يتهمني علي فاطلبه من عبد

قبيلة في الميمنة فذهب الى معاوية فاخبره وكان مع ذلك فيهم في
اليوم والايام يراسلون فقال له معاوية فما عسيت ان اصنع
وذلك لانهم منعوا اهل الشام ان يدخلوا عسكر علي لشيء خافوا
ان يفسدوا اهل العسكر فقال معاوية لانا اشد فرحا بقتل ذي
الكلاع مني بفتح مصر لو افتتحها لان ذا الكلاع كان يحجر على
معاوية في اشياء كان يأمر بها فخرج ابن ذي الكلاع الى سعيد
ابن قيس فاستأذنه في ذلك فاذن له فقال سعيد الاسكاف
والحرث بن جمهرة قالا قال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع
كذبت ان تيسر له. ان امير المؤمنين لا يبالي من دخل هذا الا
ولا يمنع احدا من ذلك وادخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر
فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله
بطنب من اطناب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل
فقيل له وعليكم السلام ومعه عبد له اسود فقال لهم اتأذنون
في طنب من طنب فسطاطكم قالوا قد اذنا ثم قالوا له معذرة
الى ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغيه علينا ما صنعنا
به ما ترون فنزل اليه ابنه وكان من اعظم الناس خلقا وقد
انتفخ شيئا لم يستطيعا حمله فقال ابنه هل من فتى معوان
فخرج اليه خندف فقال خندف تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع
ومن يحمله اذا تنحينا قال يحمله الذي قتله فاحتمله خندف ثم
رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به ثم تعادى

الناس

الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت
كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركبات
فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا و
تكادموا وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من اهل
العراق يمر على اهل الشام فيقول من اين خذالي رايات بني
فلان فيقولون ههنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام
على اهل العراق فيقول كيف خذالي رايات بني فلان فيقولون
ههنا لا حفظك الله ولا عافاك وكان من امراء النمر ب
قاسط عبد الله بن عمرو ومن بني همام و [illegible] فلان بن
مرة بن شرحبيل نصر عن عمر بن سعد عن [illegible]
الذهلي ان اعرابيا جبلة بن عطية الذهلي قال للحصين
يوم صفين هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون
لك ذكرها ويكون لي اجرها فقال له الحصين وما غناي يا
عم عن اجرها وذكرها قال له لا غنى بك عن ذلك ولكن اعرها عمك
ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل
ويموت مجاهدا قال فما شئت فاخذ الراية ابو عرفاء
فقال يا اهل هذه الراية ان عمل الجنة كره كله وان عمل
النار خف كله وان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين
صبروا انفسهم على فرايض الله وامره وليس شيء مما افترض الله
على العباد هو اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا فاذا

وأحبوني قد شددت فشدوا أما تشتاقون إلى الجنة أما تحبون أن
يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فاقتتلوا قتالاً شديداً وأخو حصين
يقول شدوا إذا ما شد باللواء ذا ابن الرقاشي أبو عرفاء فقاتل
أبو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال محرز بن ثور أضربكم ولا أرى
معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار أم هاوية
جاوره فيه كلاب عاوية أغوى طغاماً لا هدته هادية قال وقال
معاوية لعمرو كيف ترى أهل العراق صابرين فقال لعمرو إن
أصحابه ربيعة متعطفين حول علي تعطف الإبل حول فحلها لقيت
منهم جلاداً صادقاً وبأساً شديداً فقال له معاوية الخزولك
تخوفني قال أنا سألتني فأجبتك فلما أصبحوا قام خالد بن المعمر
فنادى من يبايع على الموت ويشري نفسه لله فبايعه سبعة آلاف
على أن لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فاقتتلوا
قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم نصر قال حدثني
ابن أخي عتاب بن لقيط البكري من قيس بن ثعلبة أن علياً
حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط يا معشر ربيعة حاموا
عن علي منذ اليوم فإن أصيب علي فيكم افتضحتم وقد لجأ إلى
راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر في
العرب إن وصل إلى علي وفيكم رجل حي فامنعوه اليوم واصدقوا
عدوكم اللقاء فإنه حمد الحي المسمع فتقاتلوا قتالاً شديداً
لم يكن قبله حين جاءهم علي ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر

رجل منهم خلفه

رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فلما نظر إليهم معاوية
قد أقبلوا قال إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كأنهم
كالجبال الخالد ثم قال معاوية لعمرو ما ترى فقال أرى أن لا تخيب
أخوالي اليوم فخلا معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فاراً عنه إلى
بعض المعسكر فدخل فيه وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر أن
لك إمرة خراسان إن ظفرت ولم تتم فطمع خالد في ذلك
ولم يتم فأمره معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات
قبل أن يصل إليها وفي ذلك قال النجاشي لو شهدت
هند لعمري مقامنا بصفين قد شابك كعب بن عامر فيا
إن الأرض تذري عليهم فيخبرهم أنباء ما كل جابر بصفين
إذ قمنا كأنا سحابة سحاب ولي صوبه متبادر فقالهم
لولا قبيت عمرو بن وائل بصفين ألفاني لعهدك غادر
فولوا سراعاً موجفين كأنهم نعام ثلاثي خلفهن زواجر
وفر ابن حرب غفر الله وجهه وآزره خزياً أن رأى ربي قادر
معاوي لولا أن تعقد فيهم لعودر مفروحاً بها مع معاً
معاشر قوم ضلل الله سعيهم وأخراهم ربي كما يخزى الزور
قال وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب
ألا سألت بنا غداة تعثرت بكر العراق بكل عضب مصقل
ردوا إلينا بالرماح فخرها بين الجنادق مثل فحر القسطل
والخيل تضبر في الحديد كأنها أسد أصابتها بنبل شمأل

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان عليا صلى الغداة ثم زحف اليهم
فلما ابصروه قد اخرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا
من اصحاب علي الف رجل او اكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم
وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري
نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فاتاه رجل من جعفي يقال له عبد العزيز
ابن الحرث على فرس ادهم كانه غراب مقنعا في الحديد لا يرى منه الا
عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله ما تأمرني بشيء الا صنعته
فقال علي سمحت بامر لا يطاق حفيظة * وصدقا واخوان الحفاظ قليل
جزاك اله الناس خيرا فانه * لعمرك فضل ما هناك جزيل
ابا الحرث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك
فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا
وكبروا ونحن نهلل ونكبر من هاهنا واحملوا من جانبكم على اهل الشام
ونحمل من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قامه
على اطراف سنابكه حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي
فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما رأوه استبشروا
به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام
ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك
الجانب فهلل ونحن من هاهنا ونكبر من خلفكم فهللوا وكبروا وهلل
علي واصحابه من ذا الجانب وحملوا على اهل الشام من ثم وحمل

علي

علي من هاهنا في اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب
منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء
سبع مائة رجل قال وقال علي من اعظم الناس غناء فقالوا انت يا
امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي وذكروا ان عليا كان لا يعدل
بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح و
ابدوا ما في انفسهم فقال حصين بن المنذر شعرا اغضبهم فيه

رأت مضر صارت ربيعة دونهم * شعار امير المؤمنين وذو الفضل
فابدوا الينا ما تجن صدورهم * علينا من البغضاء وذاك له اصل
فقلت لهم لما رأيت رجالهم * بدت لهم فظوا كان لهم ثقل
الكم اصبحوا لا ابا لابيكم * فان لكم شكلا وان لنا شكل
ونحن اناس خصنا الله بالتي * وانا لها اهل وانتم لها اهل
فابلوا بلانا او اقروا بفضلنا * ولن تلحقونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني
وعمير بن عطارد بن حاجب في وجوه بني تميم وقبيصة بن جابر
في وجوه هوازن فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا
والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير ان احمدوه وشكروه
وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم
واتكلهم دوننا فاعفهم من القتال اياما واجعل لكل امرئ
منا يوما نقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال
علي اعطيكم ما طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت

وجعلها بازاء اهل اليمن وذلك يوم الاربعاء فغدا عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل وهو يقول قد صابرت في حربها كنانة والله يجزيها بها جنانه من افرغ الصبر عليه زانه او غلب الجبن عليه شانه او كفر الله فقد اهانه غدا يعض من عصى بنانه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى علي فقال يا امير المؤمنين انك نبأتنا ان اشرف القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتيلنا شهيد وحينا ثائر فاطلب بمن بقي ثار من مضى فانا وان كان قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا تزحمه الشبهة فاثنى علي عليه خيرا ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد(؟) بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من اهل الكوفة فقال يا قوم اني اتبع آثار ابي الطفيل وتتبعون آثار كنانة فقدم رايته وهو يقول قد ضاربت في حربها تميم ان تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم ان الكريم نسله كريم كذا اللئيم نسله لئيم ان لم تردهم رايتي فلوموا دين قومي وهو دين سليم فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عدوهم جهد عدوهم

وهم هم

وهم لهم غدا اغلب ان شاء الله ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد وهم حي الكوفة بعد همدان وقال يا معشر بني اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبي واما انتم فذلك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول قد حافظت في حربها بنو اسد ما مثلها تحت العجاج من احد اقرب من يمن وابعد من نكد كأننا ركنا ثبير او احد لسنا باوباش ولا بيض البلد لكننا المحة من حي معد كنت تراها في العجاج كالاسد يا ليت روحي قد نأى عن الجسد فقاتل القوم ولم يكونوا على يد في الجهد فغلبهم على الجيب فظفر ثم اتى عليا فقال يا امير المؤمنين ان استهانة النفوس في الحرب ابقى لها والقتل خير لها في الآخرة ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر في جماعة من هوازن وهو يقول قد ضاربت في حربها هوازن اولاك قوم لهم محاسن حبي لهم ومعاش(؟) ساكن طعن هذاذيك وضرب واهن هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عاينوا واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين ابشر فان الناس نعم الشيء(؟) والله يقوى اعداءهم من عدوهم فمشوا اليهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الى فاستكرهتهم على الرجوع اليهم واستكرهتهم على الانصراف اليك فابوا ثم عادوا فاقتتلوا فاثنى عليهم علي خيرا وتحركت المضرية بما كان

سهم على الربعية وانتصفوا من الربعية وقال عامر بن واثلة
كنانة في حربها وجاءت تميم وجاءت اسد وجاءت هوازن
يوم اللقاء فما جاء منا ومنهم احد لقينا قبائل انسابهم الى حضر
واهل الجند لقينا الفوارس يوم الخميس والعيد والسبت ثم
الاحد وامدادهم خلف اذنابهم وليس لنا من سوانا مدد فلما
تنادوا باباتهم دعونا معدا ونعم المعد فظلنا نفلق هاماتهم
ولم نلق فيها ببيض البلد ونعم الفوارس يوم اللقاء وثار في عدد
وقل في عدة وفرق طارا كفرخ الدلاة ومنهم عظيم كان الوقد
ولكن عصفنا بهم عصفة وفي الحرب يمن وفيها نكد مخما
الفوارس وسط العجاج وسقنا الزعانف سوق النقد وقلنا
علي لنا والد ونحن له في الولاة الولد قال وبلغوا الطفيل
ان مروان بشر بن عامر وسعيدا يشتمون ابا الطفيل فقال
ابو الطفيل الكناني ايشتمني عمرو ومروان ضلة بحكم
ابن هند والشقي سعيد ويحول ابن هند شايعون كانهم
اذا ما استفاضوا في الحديث قرود يعضون من غيظ على
اكفهم وذلك غما لا احب شديد وما سبني الا ابن هند
وانني لتلك التي يحتالها لرصود وما بلغت ايام صفين
نفسه تراقيه والشامتون شهود وطارت لعمرو في العجاج
عظيمة ومروان من وقع الرماح لجيد وما لسعيد همة
عن نفسه لعل الذي يحتويها سيعود عن عمرو بن الاشعث

ابن سوار

ابن سوار عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل علي
على الكوفة الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد
فانهم ان يظهروا عليكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين ع والسلام عليك
نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي ع
فخطب الناس بصفين يوم صفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة
على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه
من عصاه ومن اطاعه ان رحم فبفضله ومنه وان عذب فبما
قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن
البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيا
واخرة واومن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان اهلا و
اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة على
خلقه فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما اكرم خلق الله حسبا و
اجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم وافضله
علما واثقله حلما واوفاه بعهد وامنه على عقد لم يتعلق
عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر
فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما
اصابه وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله

عليه وآله وكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض
البر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته
وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا فلست احيد
عنه وقد حضرتم عدوكم وقد علمتم ان رئيسهم منافق بن منافق
يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى
طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه وآله فلا سواء
من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه احد
وانا من اهل بدر ومعاوية طليق بن طليق والله انكم لعلى حق
وانهم لعلى باطل فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتتفرقوا
عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
فان لم تفعلوا ليعذبهم بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا
امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله
ما نريد بك بدلا نموت معك ونحيى معك فقال لهم والذي
نفسي بيده لنظر الي رسول الله صلعم اضرب قدامه بسيفي فقال
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال يا علي انت مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وموتك و
حيوتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا
ضل بي وما نسيت ما عهد الي واني لعلى بينة من ربي
واني لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم نهض الى القوم لفظه لفظا
فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق وما كان

صلى القوم

صلاة القوم الا تكبيرا قال نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل الشام
حتى برز رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح
ليس في اهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالبأس منه ثم نادى
من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتل المرتفع
ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتله ثم نادى
من يبارز فبرز اليه عائذ بن مسروق الهمداني فقتل عائذا ثم
رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء
ثم نادى هل بقي من مبارز فبرز اليه علي ثم ناداه ويحك
يا كريب اني احذرك الله وادعوك الى سنة الله وسنة رسوله
ويحك لا يدخلنك ابن آكلة الاكباد النار فكان جوابه
ان قال ما اكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ولا حاجة لنا
فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا اثره فقال
علي لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فقتل كريبا ثم نادى
من يبارز فبرز اليه الحرث بن وداعة الحميري فقتل الحرث
ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع بن المطلب القيني فقتل
مطاعا ثم ان عليا نادى يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
ويحك يا معاوية هلم فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا

عمرو اغتنمه منتهزا فقد قتل اربعة ابطال من العرب واني اطمع
ان يظفرك الله به فقال معاوية ويحك يا عمرو والله لن تريد الا
ان اقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع
وقال الحارث بن الصباح الحميري في ذلك وقد قتل الحوف ثلثة وقتل
ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب اعوذ
بالله الذي قد احتجب بالنور والسبع الطباق والحجب امن
ذوات الدين منا والحسب لا تبكين عيني على من قد ذهب
ليس كمثل الله شيء يرتقب يا رب لا تهلك اعلام العرب
القائلين العاملين في التعب والصالحين الطيبين والنجب
اذا هم بهم الجمهور المنتصب قال فارسل اليه معاوية بالف درهم
نصر قال عمرو وحدثني خالد بن عبد الواحد الجزري قال حدثني
من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين وهو يحرض
اصحابه بصفين فقام متحنيا على قوس فقال الحمد لله العظيم
في شانه القوي في سلطانه العلي في مكانه الواضح في برهانه
احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وفي كل رزية من بلاء او
شدة او رخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله رب العالمين
ما اصبح في امة محمد صلعم من اشتعال نيرانها وظلام حينها
واضطراب حبلها ووقوع باسها بينها فانا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ان صلوتنا وصلوتهم وصيامنا وصيامهم

وحجنا

وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم ودينا ودينهم واحد والاهواء
مختلفة اللهم اصلح هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيما
بينها مع ان القوم قد وطئوا بلادكم وبغوا عليكم فجدوا في قتال
عدوكم واستعينوا بالله ربكم وحافظوا على حرماتكم ثم انه جلس
ثم قام عبد الله بن العباس خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين الذي
دحا تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم خلق فيما بينهن خلقا وانزل
لهم فيها رزقا ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي القيوم
يحيى ويبقى ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده
عذرا او نذرا لا يطاع الا بعلمه واذنه يمن بالطاعة على من يشاء
من عباده ثم يثيب عليها ويعصى بعلم منه فيعفو بحلمه لا يقدر
قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل شيء
علما ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلعم امام الهدى والنبي المصطفى وقد ساقنا
قدر الله الى ما قد ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الامة
وانتشر من امرها ان ابن اكلة الاكباد قد وجد من طغام
اهل الشام اعوانا على علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلعم و
صهره واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلعم
كل مشاهده التي فيها الفضل ومعاوية وابو سفيان مشركان
يعبدان الاصنام واعلموا والله الذي فاز بالملك وحده انه
بدر وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله صلعم وعلي

وعليّ يقول صدق الله ورسوله ومعاوية وابو سفيان يقولان
كذب الله ورسوله فما معاوية في هذه بابرّ ولا ارشد ولا اصوب
منه في تلكم فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر والله انكم
لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد في باطلهم منكم
في حقكم اما والله انا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم او بايدي غيركم
اللهم ربنا اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم نصر بن مزاحم عن عمر

قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن جندب بن عبد الله قال قام عمار
ابن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعمون
بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله الصالحون
المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا
يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين لم قتلتموه
فقلنا لاحداثه فقالوا ما احدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا
فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله
ما اظنهم يطلبون دمه وانهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا
الدنيا فاستحبوها واستمرؤها وعلموا لو ان الحق لزمهم لحال
بينهم وبين ما يرعون ويأكلون منها ولم يكن للقوم سابقة
في الاسلام يستحقون بها طاعة الله والولاية فخدعوا اتباعهم
ان قالوا قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا

وتلك

وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولا هي ما بايعهم من الناس
رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر
فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه
اصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر
تبا لك فطالما بغيت في الاسلام عوجا ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو للصدق اهل ... وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل ... في الذي قد احب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنان ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطه المسك ... وكاسا مزاجها زنجبيلا

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر
صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام
قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد
على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك
ان لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم

العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم اني لو اعلم
ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر فعلت اللهم انك تعلم لو
اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى
تخرج من ظهري لفعلت اللهم واني اعلم مما اعلمتني لا اعلم اليوم
عملا هو ارضى لله من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا

اتخير لك منه لفعلت. نصر عن يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن
الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء بن الحكم الفزاري
قال كنا بصفين مع علي بن ابي طالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع
الضحى استظللنا ببرد احمر اذا اقبل رجل يستقري الصف حتى
انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال
انت ابو اليقظان قال نعم قال ان لي حاجة اليك افانطق بها علانية
او سرا قال اختر لنفسك اي ذلك شئت قال
لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق
الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل
ولم ازل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتي هذه صباح يومنا هذا
فاتى واتيت في منامي فتقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه ونادى بالصلوة ونادى مناديهم بمثل ذلك ثم اقيمت
الصلوة فصلينا صلوة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتابا واحدا
صلوتنا ودعاؤنا وكتابنا ورسولنا واحد فادركني الشك في ليلتي
هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين
فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر
ما يقول لك عمار فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار هل تعرف صاحب
الراية السوداء المقابلتي فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله
صلى الله عليه ثلث مرات وهذه الرابعة ما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن
وافجرهن اشهدت بدرا واحدا وحنينا او شهدها لك اب فيخبرك عنها



قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه
يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز رايات هؤلاء
على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر
ومن فيه فوالله لوددت ان جميع من فيه ممن اقبل مع معاوية
ممن يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا
فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور
افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم كذلك حلال
دماؤهم اتراني بينت لك قال قد بينت لي قال فاختر اي ذلك
احببت قال فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم
سيضربوننا باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون لو
لم يكونوا على حق ما اظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما
يقذي عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا
سعفات هجر لعرفت انا على حق وهم على باطل وايم الله لا يكون
سلما سالما ابدا حتى يبوء احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا
كافرين وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بانهم على الحق وان
قتلاهم في الجنة وموتاهم ولا ينصرم ايام الدنيا حتى يشهدوا
بان موتاهم وقتلاهم في الجنة وان موتى اعدائهم وقتلاهم
في النار وكان احياؤهم على الباطل. نصر عن يحيى بن يعلى
عن ابن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال
يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة

والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال
سموهم بما سماهم الله في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال
اما سمعت قول الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا
وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقتلناهم بمشيئة الله ربنا وارادته
نصر عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع عن ابي اسحق عن هانئ
ابن هانئ عن علي قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلعم
قال ائذنوا له مرحبا بالطيب ابن الطيب نصر عن سفيان
عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبي صلعم يعني انه
رآهم وهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك داب الاشقياء الفجار نصر
عن سفيان عن الاعمش عن ابي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن
رجل من اصحاب النبي صلعم قال لقد ملئ عمار ايمانا الى مشاشه
نصر عن الحسن بن سالم عن ابي ربيعة الايادي عن ابن الحسين
عن النبي صلعم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان
نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال
لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله صلعم
يا ابا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان
اعمل في بنائه



اعملها في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك من اهل الجنة
تقتلك الفئة الباغية نصر عن حفص بن عمران الازرق البرجمي
قال حدثني نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن
عمرو بن العاص لابيه لولا ان رسول الله صلعم امر بطواعيتك ما
سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار
تقتلك الفئة الباغية نصر عن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء
ابن السائب عن ابي البختري قال اصيب اويس القرني مع علي بصفين
نصر عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤف بالعباد قال نزلت في رجل وهو
صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان اخذه المشركون
في رهط المسلمين وهم خير مولى لبني قريش الحضرمي وخباب بن
الارت مولى ثابت بن ام انمار وبلال مولى ابي بكر وعايش
مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر وياسر ابو عمار و
سمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا
من المسلمين وعذب الآخرون بعد ما خرج النبي صلعم من مكة
الى المدينة فارادوهم الرجوع الى الكفر فاما صهيب فكان شيخا
كبيرا ذا متاع فقال للمشركين هل لكم الى خير فقالوا ما هو
قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت او من عدوكم
وقد تكلمت بكلام اكره ان انزل عنه فهل لكم ان تأخذوا

سالي وذروني ودينى ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه ابو بكر حين
دخل المدينة فقال ربح البيع يا صهيب قال وبيعك لا يخسر وقرأ
عليه هذه الآية ففرح بها واما بلال وخباب وعابس وعمار
واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا
فيهم نزلت هذه الآية والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا
يعلمون نصر عن ابي حباب بن خوط عن الحسن ان رسول الله صلعم
لما اخذ في بناء المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى وجعل
يتناول اللبن وهو يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول ويحك يا
ابن سمية تقتلك الفئة الباغية نصر عن عمرو بن شمر عن مالك
اعين عن زيد بن وهب الجهني ان عمارا نادى يوم صفين اين
من يبتغي رضوان ربه ولا يؤوب الى مال ولا ولد فاتاه
عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء
القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما و
الله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله ودفع
علي الراية الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت عليه
درعان فقال له علي كهيئة المازح ابا هاشم اما تخشى ان
تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين والله لألفن
بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة فأخذ رمحا فهزه فانكسر

ثم اخذ

ثم اخذ آخر فوجده سيئا فألقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه
نصر عن عمرو قال ولما دفع علي الراية الى هاشم قال له رجل من
بكر بن وائل من اصحابه اقدم هاشم يا هاشم يكررها ثم قال
ما لك يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبنا قال من هذا قالوا
فلان قال اهلها وخير منها اذا رأيتني قد صرعت فخذها ثم قال
لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رأيتموني
قد هززت الراية ثلاثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها
ثم نظر هاشم الى عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك
قيل اصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا فقال من اولئك
قالوا جند اهل المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال
من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده قال فاني ارى دونهم
اسودة قال ذاك عمرو بن العاص وابناه واخذ الراية فهزها فقال
له رجل من اصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم قد اكثرا
لومي وما اقلا * اني شريت النفس لن اعتلا * اعور يبغي اهله
محلا * لا بد ان يفل او يفلا * قد عالج الحياة حتى ملا * اشلهم بذي
الكعوب شلا وقال نصر عمرو بن شمر اشلهم بذي الكعوب شلا
مع ابن عم احمد المعلى * فيه الرسول بالهدى استهلا * اول من
صدقه وصلى * فجاهد الكفار حتى ابلى قال وقد كان علي قال له
اتخاف ان تكون اعور جبانا يا ابا هاشم قال يا امير المؤمنين
اما والله لتعلمن ان شاء الله اللف اليوم بين جماجم القوم لف رجل ينوي مثل

يرقل ارقالا. نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال
لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة قال فجعل عمار بن ياسر
يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفزع قال
فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا
تركها عاوده عمار بالقول فيتقدم ايضا فجعل عمرو بن العاص يقول
اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين
العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله
الجنة في ظلال البيض وكان من اهل الشام بازاء هاشم و
عمار ابو الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال
وزحف هاشم بالراية يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال قال وزحف
الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان واقتتل الناس قتالا شديدا
لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى في الفريقين كليهما قال وقال
عمرو عن ابي اسحق عن ابي السفر قال لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم
وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا صفا
صفا حتى قتلنا ثلثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على
الارض شامي ولا عراقي يولي دبره وابو الاعور يقول
اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الاقدام عند التضارب
ثم ان الازد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجؤوهم الى التل
فصعدوا فشدت عليهم الازد وبجيلة يومئذ ثلثة الاف في ...

ثم ان همدان

ثم ان همدان عبئت لعلي فقال قائلهم همدان همدان وعك عك
ستعلم اليوم من الارك وكانت على عك الدروع وليس عليهم
رايات فقالت همدان خدموا القوم اي اضربوا سوقهم فقالت
عك ابركوا كبرك الجمل فبركوا كما يبرك الجمل ثم رموا بحجر فقالوا لا نفر
حتى يفر الحكر وبلغنا في حديث اخر ان عبيد الله بن عمر بعثه معاوية
في اربعة الاف وثلثمائة وهي كتيبة الخضرية الرقطاء وكانوا قد اعلموا
بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال الراوي فبلغ عليا ان عبيد الله
ابن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه فبعث عليهم همدان فوافتهم
وصمدوا اليهم وباتوا تلك الليلة يجالدونهم واقتتل الناس من
لدن اعتدال النهار الى صلوة المغرب ما كان صلوة القوم
الا التكبير عند مواقيت الصلوة ثم ان ميسرة اهل العراق كشفت
ميمنة اهل الشام فطاروا في سواد الليل وكشفت اهل الشام اهل العراق
فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض واغار عبيد الله
والتقاه كريب بن علي فقتله وقتل الذين معه جميعا وانما انكشف
الناس لمقتل كريب فلما اصبح الناس وجد اهل الشام لواءهم
وليس حوله الا الف رجل فاقتلعوه ثم مشوا ساعة ثم ركزوه في
موضعه الاول ووجد اهل العراق لواءهم مركوزا وليس حوله الا
ربيعة وعلي بينها وهم محيطون به وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم
وقد افتقدوا هاشما وتحيز الى راياتها فلما اذن مؤذن علي حين
طلع الفجر قال علي مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا

فلما صلى علي الفجر اسفر وجوها لبس بوجه اصحابه بالاسنة اذا كان
مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالاسر فقال من القوم فقالوا
ربيعة وانك يا امير المؤمنين لعندنا منذ الليلة فقال فخر طويل ثم
قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة ثم خرج
هاشم نحو القلب حتى ركز اللواء به واذا سعيد بن قيس على مركزه
فلحقه رجل من ربيعة فقال له ذفر فقال له الست الزاعم لئن لم تنته
ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضر فما اغنت عنك مضر البارحة
فنظر اليه علي نظر منكر فلما اصبحوا غدوا للقتال غير ربيعة فتحركت
فبعث اليهم علي اغدوا الى عدوكم فاتوا فبعث اليها ابا ثروان
فقال ان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول يا معشر ربيعة ما
لكم لا تنهضون الى عدوكم وقد نهض الناس فقالوا لا نفعل
حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف ظهورنا وهم اربعة الاف
قل لامير المؤمنين فليأمر همدان او غيرها بمناجزتهم لننهض فرجع
ابو ثروان الى علي فاخبره فبعث اليهم الاشتر فقال يا معشر ربيعة ما
منعكم ان تنهضوا وقد نهض الناس وكان جهير الصوت وانتم
اصحاب كذا وكذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا لسنا نفعل حتى ننظر
ما تصنع هذه الخيل التي خلف ظهورنا فليبعث امير المؤمنين اليهم
من يكفيه امرهم وراية ربيعة يومئذ مع حضين فقال لهم الاشتر
لو عنتم لها طائفة منكم في هذه البرية لتركوكم وفروا كالبعافير
فوجهت اليهم ربيعة يومئذ تيم الله وعنزة والنمر فقالوا فمشينا اليهم

مشاة

مشاة مستلئمين في الحديد مقنعين وكان عامة قتال صفين مشيا
فلما اتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال فذكرت قول الاشتر
كانهم اليعافير فرجعنا الى اصحابنا فاذا اهل الشام قد حالوا بينهم وفصل
اليهم فحملنا على اهل الشام فضربناهم بالسيوف حتى تفرجوا لنا و
افضينا الى اصحابنا وعرفنا علامة الصوف وكانت علامة اهل العراق
بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى اكتافهم وشعارهم
يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد يا رحمن يا رحيم وكانت علامة اهل الشام
خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم واكتافهم وكان شعارهم نحن عباد الله
حقا حقا يا لثارات عثمان وكانت رايات اهل العراق سوداء و
حمراء ودكناء وبيضاء ومعصفرة وصفراء وموردة والالوية
المضروبة دكن وسود قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما
تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل قال وما يرى رجلا منا ولا منهم
نصر عمر حدثني صدقة بن ابي عن الاوزاعي ابن نعيم قال كانوا عربا
يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية وانهم لحديثو عهد بها فالتقوا في الاسلام
وفيهم بقايا تلك الحمية وبيتا الاسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار حتى
كادت الحرب تبيدهم وكانوا اذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء
فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك يوم الثلثاء خرج
الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في الخيل يوم صفين في خيل
علي جانبا مع امير المؤمنين فبينا انا في الخيل واقف اذا انا برجل
من اهل الشام يقول من دل على الحميري فاقم [illegible] ذا الكلاع

ابي نوح فقلنا هذا
الحميري

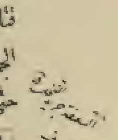
ابا نوح قال قلت قد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي
فقال معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع فسر
فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع
الى خيلك فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم تمارينا فيه فسر
دون خيلك حتى اسير اليك فسار ابو نوح وسار ذو الكلاع
حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا
حدثناه عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح
وما هو قال ذو الكلاع حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله
صلعم قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين
الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله
انه لفينا قال اجاد هو في قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة
لهو اشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته
وبدأت بك قبلهم قال ذو الكلاع ويلك علام تمنى ذلك منا
والله ما قطعتك فيما بيني وبينك وان رحمك لقريبة
وما يسرني اني اقتلك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام
ارحاما قريبة ووصل به ارحاما متباعدة واني قاتلك و
اصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل مقيمون مع ائمة
الكفر ورؤوس الاحزاب فقال له ذو الكلاع هل تستطيع
ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى
عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجده في قتالنا هو واصحابه



لعله ان يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك
رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر اغدروك
واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معاوية وادخل في
دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل
ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة
تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بين هذين الجندين
ويضع عنهم الحرب والسلاح فقال ابو نوح اني اخاف غدراتك
وغدرات اصحابك فقال له ذو الكلاع انا لك بما قلت زعيم فقال
ابو نوح اللهم انك ترى ما اعطاني ذو الكلاع وانت تعلم ما
في نفسي فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عني ثم سار مع
ذي الكلاع حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله
الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس على الحرب فلما وقفا
على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل
ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو و
من هو قال ابن عمي هذا وهو من اهل الكوفة فقال عمرو اني لارى
عليك سيما ابي تراب قال ابو نوح على سيما محمد صلعم واصحابه
وعليك سيما ابي جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل
سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب الاليم يشاتمنا بين اظهرنا
وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت
يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له

بذمتي وجئت اليكم لتخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو بن العاص
اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا افيكم عمار
ابن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسأل
عنه فان معنا من اصحاب رسول الله صلعم غيره وكلهم جاد على
قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله صلعم يقول ان عمارا تقتله
الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق وان
تأكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر
والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على
قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم
الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربتمونا
حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل
ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له عمرو فهل تستطيع
ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغ اصحابه ركب
عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو
الاعور السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا وسار
ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع يحميه حتى انتهى الى اصحابه
فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحابه مع ابني بديل
وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن
حجل وعبد الله بن العباس فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع
وهو ذو رحم فقال اخبرني عن عمار بن ياسر افيكم هو قلت لم تسأل

قال عمرو





يخبرني عمرو بن العاص في امرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلعم
يقول يلتقي اهل الشام واهل العراق وعمار في اهل الحق تقتله الفئة
الباغية فقلت ان عمارا فينا فقال اجاد هو على قتالنا فقلت نعم
والله اجد مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت
بك يا ذا الكلاع فضحك عمار وقال هل يسرك ذلك قال قلت نعم
قال ابو نوح اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلعم يقول
عمار تقتله الفئة الباغية قال عمار اقررته بذلك قال نعم لقد قررته
بذلك فاقر فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه ثم قال
ابو نوح لعمار انه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا
قال ونحن اثنا عشر رجلا مع عمار فسرنا حتى لقيناهم ثم بعثنا اليهم
فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا
من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا هاهنا قال فاخبره
بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف انه يخاف غدرك
فقال له عمرو ما اجرأك علي وانت على هذه الحال فقال له عوف
جرأني عليك بصيرتي فيك وفي اصحابك فان شئت نابذتك
الآن على سواء وان شئت لقيتك واصحابك وانت كنت غادرا
فقال له عمرو انت سفيه من انت قال انا عوف بن بشر وانا امرؤ
من عبد القيس قال له عمرو لا ابعث اليك بفارس من اصحابك فقال
له عوف ما انا بالمستوحش فابعث باشقى اصحابك قال عمرو ولكنا
فاتكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف

لأبي الأعور إني لأعرف الجسد وأنكر القلب إني لا أراك مؤمنا وا
إنك لمن أهل النار فقال أبو الأعور لقد أعطيت لسانا يكبك الله
على وجهك في نار جهنم فقال عوف كلا والله إني أتكلم بالحق وتكلم
أنت بالباطل وإني أدعوك إلى الهدى وأقاتل أهل الضلالة و
أفر من النار وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة
وتشتري العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظر إلى وجوهنا
ووجوهكم وسيمانا وسيماكم واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم فليس
أحد منا إلا وهو أولى بمحمد وأقرب إليه قرابة منكم فقال له أبو الأعور
أكثرت الكلام وذهب النهار ويحك ادع أصحابك وأدعو أصحابي
فأنا جارك حتى تأتي موقفك الذي أنت فيه الساعة فإني لست
أبدؤك بغدر ولا أجترئ على غدر حتى تأتي أنت وأصحابك
حتى تقفوا فإذا علمت كم هم جئت من أصحابي بعددهم فإن شاء
أصحابك فليقاتلوا وإن شاء فليكثروا فسار أبو الأعور في مائة فارس

حتى إذا كان حيث كنا بالمرة الأولى وقفوا وسار عمار في اثني عشر
فارسا وسار عمرو في اثني عشر فارسا حتى اختلفت أعناق الخيل خيل عمرو
وخيل عمار ونزع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس
ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو بن
العاص فقال له عمار بن ياسر اسكت فلقد تركتها في حياة محمد
وبعد موته ونحن أحق بها منك فإن شئت كانت خصومة فيدفع
حقنا باطلك وإن شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب

منك

منك وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل
القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع أن تكذبني فقال عمرو يا
أبا اليقظان ليس لهذا جئت إنما جئت لأني رأيتك أطوع أهل هذا
العسكر فيهم أذكرك الله إلا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم
وحرضت على ذلك فعلام تقاتلونا أولسنا نعبد إلها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم
قال عمار الحمد لله الذي أخرجها من فيك أنها لي ولأصحابي القبلة
والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون
أصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم هاد أنت أم ضال أعمى
جعلك أعمى وسأخبرك على ما أقاتلك عليه أنت وأصحابك أمرني
رسول الله صلعم أن أقاتل الناكثين وقد فعلت وأمرني أن أقاتل
القاسطين فأنتم هم وأما المارقون فما أدري أدركهم أم لا أيها
الأبتر ألست تعلم أن رسول الله صلعم قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنا مولى الله ورسوله
وعلي مولاي بعدهما وليس لك مولى قال له عمرو لم تشتمني يا
أبا اليقظان ولست أشتمك قال عمار وبم تشتمني أتستطيع أن تقول
إني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو إن فيك لمسبات
سوى ذلك فقال عمار إن الكريم من أكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله
ومملوكا فأعتقني الله وضعيفا فقواني الله وفقيرا فأغناني الله
فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء فقال عمرو

فعلى قتله قال عمار بل الله رب على قتله وعلى تبعه قال عمرو
ألست فيمن قتله قال كنت مع من قتله وأنا اليوم أقاتل معه
قال عمرو لعمار فلم قتلتموه قال عمار أراد أن يغير ديننا فقتلناه
فقال عمرو ألا تسمعون بقتل امامكم قال عمار وقد قالها فرعون قد اعترف به
قبلك لقومه ألا تستمعون فقام أهل الشام ولهم زجل فركبوا
خيولهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال له هلكت العرب
ان اخذتهم خفة العبد الأسود يعني عمار بن ياسر وخرج إلى القتال
واصطفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار
درع بيضاء وهو يقول أيها الناس الرواح إلى الجنة فاقتتل الناس
قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل
ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل وبرجله فقال الأشعث لقد رأيت
أخبية صفين وأروقتها وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا
فسطاط إلا مربوطا بيد رجل أو رجله وجعل أبو سماك الأسدي
يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتلى فإذا رأى رجلا
جريحا وبه رمق أقعده فقال فيقول من أمير المؤمنين فإن قال علي
غسل عنه الدم وسقاه من الماء وإن سكت وجأه بالسكين حتى
يموت ولا يسقيه قال فكان يسمى المخضخض نصر عن عمرو بن شمر عن
جابر قال سمعت الشعبي يقول قال الأحنف بن قيس والله إني لإلى
جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل من بني سعد فتقدمنا حتى
إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك أبي وأمي ونظر

عمار إلى رقة

إلى عمار رقة في الميمنة فقال له هاشم رحمك الله يا عمار إنك رجل
تأخذك خفة في الحرب وإني إنما أزحف باللواء زحفا وأرجو أن
أنال بذلك حاجتي وإني إن خففت لم آمن الهلكة وقد قال معاوية
لعمرو ويحك يا عمرو إن اللواء مع هاشم وقد كان من قبل يرقل
به إرقالا وإنه إن زحف به زحفا إنه لليوم الأطول لأهل
الشام وإن زحف في عنق من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع
فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه
ومن يزن بالبأس والنجدة منهم في ناحية وكان في ذلك الجمع عبد الله
بن عمرو ومعه سيفان قد تقلد بأحدهما وهو يضرب بالآخر و
أطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني قال معاوية
اصبر اصبر فإنه لا بأس عليه قال عمرو ولو كان يزيد بن معاوية إذا
لصبرت ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا
على فرسه ومن معه وأصيب عمار في المعركة قال وقال حين نظر
إلى راية عمرو بن العاص والله إن هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات
وما هذه بأرشدهن ثم قال عمار نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله و
يذهل الخليل عن خليله أو يرجع الحق إلى سبيله ثم استسقى
وقد اشتد ظمأه فأتته امرأة طويلة اليدين والله ما أدري
أعس معها أو إداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب
الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه والله لو

ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل
ثم حمل وحمل عليه ابن جوي السكسكي وابو العادية الفزاري فاما
ابو العادية فطعنه واما ابن جوي فاحتز راسه وقد كان ذو الكلاع
يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص لعمار بن ياسر تقتلك
الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح فقال ذو الكلاع لعمرو
ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا ويفارق ابا تراب وذلك
قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع
مع معاوية فقال عمرو والله يا معاوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا
والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا
جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت عمارا فيقول له
عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى اقبل ابن جوي فقال انا قتلت
عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه
اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك نصر عن عمرو
ابن شمر قال حدثني اسمعيل السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت
الى عمار بن ياسر يوما من ايام صفين رمي رمية فاغمي عليه
ولم يصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم
افاق فقضاهن جميعا يبدا باول شيء فاته ثم بالتي تليها نصر
عن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار
ابن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار اني سمعت

خليلي

خليلي رسول الله ص يقول ان آخر زادك من الدنيا شربة لبن نصر
عن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان
بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن
العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عني فان رسول الله ص قال ولعت
قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله
وسالبه في النار قال فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يخدع
بذلك طغام اهل الشام نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير
قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا يا ابا عبد الله ان
رسول الله ص استجار من ان تصطلم امته فاجير من ذلك واستجار
من ان يذيق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة اني سمعت
رسول الله ص يقول ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط الا اختار
اشدهما يعني عمار بن ياسر وفي حديث عمر بن سعد قال عمار بن
ياسر وهو يقول — كلا ورب البيت لا ابرح اجي — حتى اموت
او ارى ما اشتهي — انا مع الحق اقاتل مع علي — صهر النبي
ذي الامانات الوفي — نقتل اعداه وينصرنا العلي — ونقطع الهام
بحد المشرفي — والله ينصرنا على من يبتغي — ظلما علينا جاهدا
ما ياتلي — قال فضرب اهل الشام — حتى اضطرهم الى الفرات
قال ومشى عبد الله بن سويد الحميري من آل ذي الكلاع فقال لذي
الكلاع ما حديث سمعته من ابن العاص في عمار فاخبره انه
سمع من رسول الله ص وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية

فلما قتل عمار خرج عبد الله بن سويد وكان من عباد اهل زمانه فاصبح في
عسكر علي تحدث الناس بقول عمرو في عمار وقال الجرشي
ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتديا تبغي الخصوم جهارا غير اسرار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصبا لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقيا مخ العظام بنزر غير مكثار حتى رمى
بك في بحر لجته تهوي بك الموج ها فاذهب الى النار وقال
العنسي لذي الكلاع والراقصات ركبا عامدين له ان الذي
جاء من عمرو لمأثورة قد كنت اسمع والانباء شايعة هذا الحديث
فقلت الكذب والزور حتى تلقيته عن اهل عيبته فاليوم ارجع
والمغرور مغرور واليوم ابرا من عمرو وشيعته ومن معاوية
المحدو به العير لا لا اقاتل عمارا على طمع بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمرا واشياعا له نكدا اني بتركهم يا صاح معذور يا ذا الكلاع
فدع لي معشرا كفروا ولا تدعك عين فيه تغرير ما في مقال رسول الله
في رجل شك ولا في مقال الرسل تحبير فلما سمع معاوية هذا
القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت
من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب
ولا ادري ان صفين يكون وعمار يومئذ لك عدو وقد رويت
انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسئل اهل الشام فغضب معاوية
وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معاوية
ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف وقال في ذلك تعاتبني

ان قلت شيئا

ان قلت شيئا سمعته وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي اتعلك
فيما قلت نعل ثبيتة وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي وما كان لي
علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي ولو كان لي بالغيب
علم كتمتها وكابدت اقواما مراجلهم تغلي ابى الله الا ان صدرك
واغر علي بلا ذنب جنيت ولا ذحل سوى انني والراقصات
عشية بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل فلا وضعت عني
حصان قناعها ولا حملت وجناء ذعلبة رحلي ولا زلت ادعى
في لوي بن غالب قليلا غنائي لا امر ولا احلي ان الله
ارخى من خناقك مرة ونلت الذي رجيت ان لم ازل اهلي
واترك لك الشام الذي ضاق رحبها عليك ولم يهنك بها
العيش من اجلي فاجابه معاوية الا ان لما الفت الحرب بركها
وقام بنا الامر الجليل على رجل غمزت قناتي بعد سبعين حجة
تباعا كاني لا امر ولا احلي اتيت بامر فيه للشام فتنة وفي
دون ما اظهرت زلة النعل فقلت لك القول الذي ليس ضائرا
ولو ضر لم يضررك حملك لي ثقلي فعاتبتني في كل يوم وليلة
كان الذي ابليك ليس كما ابلي فيا قبح الله العتاب واهله الم
تر ما اصبحت فيه من الشغل فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة
ترد بها قوما مراجلهم تغلي دعاهم علي فاستجابوا لدعوة
احب اليهم من ثنا المال والاهل اذا قلت هابوا حومة الموت ارقلوا
الى الموت ارقال الهلوك الى الفحل فلما اتى عمرو شعر معاوية اتاه فاعتذر

فصار امرها واحداً ثم ان علياً دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان
اعور فقال حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان
لا ارجع اليك ابداً قال علي ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت
الاحمر فتقدم هاشم فلما اقبل قال معاوية من هذا المقبل قيل
هاشم المرقال فقال اعور بني زهرة قاتله الله وقال ان حماة اللواء
ربيعة فاجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبأته له فخرج سهم ذي الكلاع
لبكر بن وائل فقال ترحك الله من سهم كرهت الضراب وانما كان
جل اصحابه على اهل اللواء فاقبل هاشم وهو يقول اعور
يبغي نفسه خلاصا * مثل الفنيق لابسا دلاصا * قد جرب الحرب
ولا اناصا * لا دية يخشى ولا قصاصا * كل امرئ وان كبا وحاصا *
ليس له من موته مناصا * وحمل صاحب لواء ذي
الكلاع وهو رجل من عذرة وقال يا اعور العين وما بي من
عور * اثبت فاني لست من فرعي مضر * نحن اليمانون وما
فينا خور * كيف ترى وقع غلام من عذر * ينعى ابن عفان ويلحي
من غدر * سيان عندي من سعى ومن امر فاختلفا طعنتين
فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد
ذو الكلاع فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول
يا هاشم بن عتبة بن مالك * اعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلان بالسنابك * في اسود من نقعهن حالك
ابشر بحور العين في الارائك * والروح والريحان عند ذلك

ولما انقضى

هاشم

ولما انقضى امر صفين اشخص ابن هاشم اسيرا الى معاوية فلما دخل عليه
عمرو بن العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك
الضب المضب المغتر فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية
وجزاء سيئة سيئة فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله
قومه وادركه يومه فقال معاوية تلك ضغائن صفين وما جنى
عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب اوداجه
على اثباجه فقال له ابن هاشم افلا كان هذا يا ابن العاص حين
ادعوك الى البراز وقد ابتلت اقدام الرجال من نقيع الجريال و
قد تضايقت بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا
مكانك منه لنشبت لك مني خافية ارميك من خلالها باحد من وقع
الاثافي فانك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في مرسك خبط العشواء
في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معاوية ما سمع من كلام
ابن هاشم فامر به الى السجن وكف عن قتله فبعث اليه عمرو ابياتا
يقول فيها امرتك امرا حازما فعصيتني * وكان من التوفيق قتل
ابن هاشم * وكان ابوه يا معاوية الذي * رماك على حرب بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دمائنا * بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه اصله * ويوشك ان تقرع به سن
نادم * فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فكتب الى معاوية
معاوي ان المرء عمرا ابت له * ضغينة صدر غشها غير سالم *
يرى لك قتلي يا ابن حرب وانما * يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم

على انهم لا تُشلون اسيرهم ۞ اذا كان فيهم منعة للمسالم ۞ وقد كان
منا يوم صفين نفرة ۞ عليك جناها هاشم وابن هاشم ۞ قضى الله
فيها ما قضى ثمت انقضى ۞ وما ما مضى الا كاضغاث حالم ۞ هي الوقعة
العظمى التي تعرفونها ۞ وكل على ما قد مضى غير نادم ۞ فان تعف
عني تعف عن ذي قرابة ۞ وان ترفلي تستحل محارمي ۞ آخر الجزء الخامس
ويتلوه السادس من رواية نصر
عن عمرو بن شمر عن السدي عن عبد
خير الهمداني وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد لله رب
العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ
ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام
قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان
ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي
ابي الفتح ابن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى
الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب المبارك

ابن احمد

احمد بن الحسن الانماطي وذلك في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء السادس من صفين لنصر بن مزاحم رواية ابي محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسين علي
بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله
بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر
الجريري رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد
ابن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا الشيخ
ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه
قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد
ابن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن السدي
عن عبد خير الهمداني قال قال هاشم بن عتبة ايها الناس انا رجل

خير فلا يهولنكم سقطوا ان انا سقطت فانه لا يفرغ مني اقل من جزر
جزور حتى يفرغ من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل وهو صريع
بين القتلى فقال له اقرأ امير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل
له انشدك بالله الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل
القتلى فان الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا
بذلك فسار علي في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت
الدبرة له عليهم نصر عن عمرو بن شمر عن رجل عن ابي سلمة ان هاشم
بن عتبة دعا في الناس عند المسا الا من كان يريد الله والدار الآخرة
فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام
مرارا فليس من وجه يحمل عليه الا صبروا له فقاتل قتالا شديدا
فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم
الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال
وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا الى
عدونا على تؤدة رويدا ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله ولا
يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم
محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في
عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى رأى بعض
ما يسرون به اذ خرج عليهم فتى شاب يقول   انا ابن ارباب
الملوك غسان   والدائن اليوم بدين عثمان   انبأنا اقوامنا
بما كان   ان عليا قتل ابن عفان   ثم شد فلا ينثني حتى يضرب بسيفه

ثم يلعن

ثم يلعن ويشتم عليا ويكثر الكلام في ذمه فقال له هاشم بن عتبة
ان هذا الكلام بعده الخصام وان لعنك سيد الابرار بعده
عقاب النار فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف
وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي و
انكم لا تصلون واقاتلكم لان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه
على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد
وقراء الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب
محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وان صاحبنا
كان ابعد القوم في دمه وما اظن ان امر هذا ولا امر هذا الدين
عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل اجل والله لا اكذب فان الكذب
يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم
لك به فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتني فقال له هاشم
واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله
صلى الله عليه وافقه الامة في دين الله واولى برسول الله واما
من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل تهجدا فلا يغررك
عن دينك الاشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله اني لاظنك
امرءا صالحا اخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله
يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويحب التوابين ويحب المتطهرين قال فذهب الفتى بين الناس
راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن

نفحص العراق وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى اتت كتيبة
لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم وهو يقول اعور يبغي اهله محلا لا بد
ان يفل او يفلا قد عالج الحياة حتى ملا حتى قتل تسعة نفر او عشرة
وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط وبعث اليه علي
ان اقدم لواك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فاخذ
الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله
ابن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه
حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن
عمر وضرب البكري فوقع فرفع راسه فابصر عبيد الله بن عمر
قريبا منه فجثا اليه حتى عض على ثديه الاخر حتى تبينت انيابه فيه
ومات ايضا فوجدا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكري
قد ماتا جميعا ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب
معه عصابة من اسلم وقوم من القراء فمر عليهم علي وهم قتلى
حوله فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا
حول هاشم يزيد وسعدان وبشر ومعبد وسفيان وابنا
معبد ذي المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط
البيض الخفاف الصوارم ثم قام عبد الله بن هاشم واخذ
الراية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان هاشما كان
عبدا من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وكتب اثارهم وقضى اجالهم
واحصى اعمالهم فدعاه الله الذي لا اله الا هو فاجابه وسلم لامر الله

وجاهد

وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله صلعم واول من امن به وافقهه
في دين الله مخالفا لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا
في البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم و
العدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله صلعم وعطل حدود
الله وخالف اولياء الله فجودوا بمهج انفسكم في طاعة الله في هذه
الدنيا تصيبوا الاخرة والمنزل الاعلى والملك الذي لا يبلى فوالله
لو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علي
افضل من القتال مع معاوية ابن اكلة الاكباد فكيف وانتم ترجون
ما ترجون وقالت امراة من اهل الشام لا تعدموا قوما اذاقوا
ابن ياسر شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم فنحن قتلنا اليثربي ابن محصن
خطيبكم وابني بديل وهاشم وقال رجل من بني عذرة لقد رأيت
امورا كلها عجب وما رأيت كايام بصفينا لما غدوا وغدونا
كلنا حنق كما رأيت الجمال الجلة الجونا خيل تجول وخيل في اعنتها
واخرون على غيظ يرامونا ثم ابتذلنا سيوفا في جماجمهم وما
نساقيهم في ذاك يجزونا كانها في اكف القوم اذ انتضيت
سلاسل البرق يجشين العرانينا ثم انصرفنا كاشلاء مقطعة
وكلنا عند قتلاهم يصلونا انتهى وفي حديث عمرو بن شمر قال
النجاشي يبكي ابا عمرة عمرو بن محصن وقتل بصفين لنعم فتى الحيين
عمرو بن محصن اذا صارخ الحي المصبح ثوبا اذا الخيل جالت بينها
قصد القنا يثرن عجاجا ساطعا متنصبا لقد فجع الانصار طرا

بسيف اخي تفرق الصالحات مجربا * فيا رب خير قد افدت وجفنة
ملأت وقرن قد تركت مجدلا * ويا رب خصم قد رددت بغيظه فآب
ذليلا بعد ما كان مغضبا * وراية مجد قد حملت بغزوة تهاب
اذا النكس الجبان نصبا * حووطا على جل العشيرة ماجدا * وما كنت
في الانصار غضبا مسببا * طويل عماد المجد رحبا فناؤه خصيبا
اذا ما رائد الحي اجدبا * عظيم رماد النار رحبا فاحشا ولا
فشلا يوم القتال معلبا * وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه
وسيفا اذا ما المنية مقضبا * فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن
فعاش شقيا ثم مات معذبا * وغودر منكبا لفيه ووجهه يعالج
رمحا ذا سنان وثعلبا * فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن فنحن
قتلنا ذا الكلاع وحوشبا * وان تقتلوا ابني بديل وهاشما
فنحن تركنا منكم القرن اعضبا * ونحن تركنا حميرا في صفوفكم لدى
الموت صرعى كالنخيل مشذبا * وافلتنا خيل الاسنة مرثد وكان
قديما في الفرار مجربا * ونحن تركنا عند مختلف القنا اخاكم عبيد الله
لحما ملحبا * بصفين لما ارفض عنه صفوفكم * ووجه ابن عتاب تركناه
ملعبا * وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة يومئذ عريبا ومنكبا
ونحن احطنا بالبعير واهله * ونحن سقيناكم سماما مقشبا و
قال عمرو بن وائلة وكان شيخا كبير الجهل وهو يقول يا ايها الخير
وحلت الجنة * فانت في الله عدو السنة * والتارك الحق واهل الحكمة
اعظم بما فزت به من منة * صيرك الدهر كأنى شنة * يا ليت هذا قد

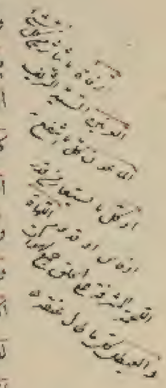
علوفي

علوفي رنقة من زوجته وحمته وكنته نصر عن عمرو بن شمر باسناده
قال قال رجل يومئذ لعدي بن حاتم وكان من جلة اصحاب علي يا ابا طريف
الم اسمعك تقول لا تكون في قتل عثمان حبقة عناق وليلتئذ ولا حولية
وقد كان فيه ما قد ترى وقد فقئت عينه وقتل ابنه فقال بلى والله لقد
حبقت فيه العناق والتيس الاعظم وبعث علي خيلا ليحبسوا من معاوية
مادة فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل
فازالوها وجاءت عيون علي فاخبرته بما قد كان فقال علي لاصحابه
فما ترون فيما ههنا فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا
فلما رأى ذلك امرهم بالغدو الى القوم فغاداهم الى القتال فانهزم اهل
الشام وقد غلب اهل العراق على اهل حمص وغلب اهل الشام على
قتلى اهل العالية وانهزم عتبة بن ابي سفيان حتى اتى الشام فقال النجاشي
لقد امعنت يا عتب الفرارا * واورثك الوغى خزيا وعارا * فلا يحمد
خصال سوى خمر * اذا اجريت الخمر ابتدارا * لقد اعطيت ساعة
ومهرا * بسل البيض تخمر الغبارا * وقال كعب بن جعيل
معاوي لا تنهض بغير وثيقة * فانك بعد اليوم بالذل عارف
تركتم عبيد الله بالقاع مسندا * يمج دما والعروق نوازف
الا انما تبكي العيون لفارس * بصفين اجلت خيله وهو واقف
ينوء ويعلوه سبائب من دم * كما لاح في جيب القميص الكفائف
تخلى عنه زوجه درع جيبه * ويبدي عنه بعدهن معارف
تبدل من اسماء اسياف وائل * وكان فتى لو اخطأته المتالف

ألا إن شر الناس في الناس كلهم * بنو أسد لما فعلت عارف *
وجاءت تميم سعدها وربابها * وخالفت الجعداء فيمن تخالف
ورد عليه أبو جهيمة الأسدي فقال * تعرفت والعراق يهيج أمره
وإن كنت عرافا فلست بعائف * أعزتم علينا تسرقون بنا بنا
وليس لنا في قاع صفين قائف * لخالد من دون ابن عم محمد
من الناس شمهاء المناكب شارف * فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
وحتى أجيب بالأكف المصاحف * وقال أبو جهيمة الأسدي
أنا أبو جهيمة في جلد الأسد * على متنه لبد فوق لبد * أهجو
بني تغلب نقادي النقد * أقود من شثث وصعب لم يقد
وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل * سميت كعبا بشر العظام * وكان
أبوك سمي الجعل * وكان محلك من وائل * مكان القراد من است
الجمل * وقال كعب بن جعيل مجيبا له * سميت عتابا ولست بعتب
ثم إن عليا أمر مناديه فنادى في الناس أن اخرجوا إلى مصافكم
فخرج الناس إلى مصافهم فاقتتلوا الناس وأقبل أبو الأعور السلمي
يقول أضربهم ولا أرى عليا * كفى بهذا حزنا عليا * وأقبل
عبد الرحمن بن خالد وهو يقول أنا عبد الرحمن بن خالد * أضرب
كل قدم وساعد * نصر عن عمر بن سعد عن سليمان الأعمش
عن إبراهيم النخعي قال حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال
والله إني لواقف قريبا من علي بصفين يوم وقعة الخميس وقد
التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والأشعريين

وكانوا مستبصرين

وكانوا مستبصرين في قتال علي ولقد سمعت من قتالهم وقتلهم
يومئذ للرجال ووقع السيوف وخبط الخيول لصوتا ما الجبال
تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولا في الصدور من
ذلك الصوت وعلي يقول لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم
إليك الشكوى وأنت المستعان ثم نهض حين قام قائم
الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت
خير الفاتحين وحمل بنفسه وسيفه فلا والله لا حجز بيننا
وبينهم إلا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل
وقتلت يومئذ أعلام العرب وكان في رأس علي ثلث ضربات
وفي وجهه ضربتان فقال ابن نهيك بن إساف الأنصاري
بالصف نفسي ومن تبقى خزازها * إذ أقبل الفاسق تسقيه منطقا
وأقبل الجمل عمرو وهو شاحبه * تحت العجاج تحت الركض والعنقا
وافت منيته عبد الله إذ لحقت * قبل الخيول به أعجز من لحقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا * تحت الدجى كلما خاف الردى برقا
قال فقال مالك الأشتر نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلما
وذا الكلاع قبل ومعبدا إذ أقدما * إن تقتلوا منا أبا اليقظان
شيخا مسلما * فقد قتلنا منكم سبعين رأسا مجرما * أضحوا
بصفين وقد لاقوا نكالا مؤثما * وقال عامر بن الأمين السلمي
كيف الحياة ولا أراك حزينا * وعبرت في فتن كذاك سفينا
ونسيت لذات الحياة وعيشها * وركبت من تلك الأمور فنونا



وبعث فلا ابصرت مركبه * وعرفت دنى اذا رأيت نفينا
ابلغ معاوية الشقيه بانني * في عصبة لبسوا الدلك قطينا
لا يصنعون لعيرابن فتيهم * يرجون فوزا ان لقوك ثمينا
وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الانصاري يرثي من قتل من اصحابه
يا عين جودي على قتلى بصفينا * امسوا رفاتا وقد كانوا عرانينا
انى لهم صرف دهر قد اضربنا * شبا القنا لهم في اليوم مدفونا
كانوا اعزة قوم قد عرفتهم * ماوى الضعاف وهم يعطون ما عطوا
اعزة بمصير عمهم شبا القنا لهم * عن النبي وطول المصا بينا
وقال النعمن بن عجلان الانصاري * فذكنت عن صفين متجللا

وبحوه صفين لعمرو غافلا * فذكنت حقا الا اعادي بنيته ولقد
اكون بذاك حقا ما هلا * ورأيت في جمهورة لك معظما و
لعينيه من هوده ذا اعياطلا * كيف التفرق والوصي اماما
لا كيف لا اسرة وتخاذلا * لا تبعثن عفوكم لا خير في سريم
يكن عند البلا مل غافلا * وذروا معاوية الغوي وتابعوا دين
الوصي تصادفوا عاجلا * وقالت امية الانصارية ترثي مالكا
منع النوم ان اذوق رقادا * ما لك اذ مضى وكان عمادا
يا ابا الهيثم بن تيهان اني * صرت للهم معدنا ووسادا
اذ عدا الفاسق الكفور عليهم * انه كان مثلهم معدنا واصحى
مثل من يوم احد * يرحم الله تلكم الاجسادا * وقالت ضبعة
ابنة خزيمة بن ثابت ترثي خزيمة ابا ها صاحب الشهادتين *





عين جودي على خزيمة بالدمع * قتيل الاحزاب يوم الفرات * قتلوا
ذا الشهادتين عتوا ادرك الله منهم بالتراث * قتلوه في فتية غير
عزل * يسرعون الركوب للدعوات * نصروا احمد الموفق ذا العدل
ودانوا بذاك حتى الممات * لعن الله معشرا قتلوه * ورماهم بالخزي
والآفات * قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن الاعمش قال كتب معاوية
الى ابي ايوب كتابا والى زياد بن سمية كتابا فاما كتابه الى ابي ايوب من
معاوية الى ابي ايوب الانصاري خالد بن يزيد صاحب رسول الله
صلى الله عليه واله حاجيتك ما لا ينسى شيباء ابا عذرتها وقاتل
بكرها فقال له علي نعم هذا مثل ضربه لك يقول لا تنسى شيباء وهي
المرأة البكر ابا عذرتها اي من افترعها ولا تنسى ايضا قاتل بكرها
وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمان * وكتب الاخر الى زياد
ابن سمية وكان غاملا لعلي على بعض فارس فكتب اليه يتهدده
ويوعده فقال له زياد ويلي على معاوية ابن اكلة الاكباد وكهف
المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويوعدني وبيني وبينه
ابن عم محمد ومعه سبعون الفا طوائع سيوفهم عند اذقانهم
لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت اما والله لئن خلص الامر
الى ليجدني احمر ضرابا بالسيف والاحمر يعني مولى فلما ادعاه وبيت
صار عربيا وكتب معاوية في اسفل كتاب ابي ايوب * ابلغ لديك
ابا ايوب ما لكة * انى وقومات مثل الذئب والنقد اما قتلتم
امير المؤمنين فلا * ترجوا الهوادة عندي اخر الابد ان الذي

فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا وقال يا امير المؤمنين ان معاوية ابن اكلة الاكباد وكهف المنافقين كتب الي بكتاب لا ادري ما هو فقال له واين الكتاب فاتاه به فاذا فيه حاجيتك ما لا ينسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها

بالنمق ظالمين له ابقت خزاينه صدعا على كبدى انى حلفت
يمينا غير كاذبة لقد قتلتم اماما غير ذى اود لا تحسبوا اننى انسى
مصائبه وفى البلاد من الانصار من احد اعزز على بامر لست
نائله فاجهد علينا فلسنا بيضة البلد قد ابدل الله منكم خير
ذى كلع والحصين اهل الخوف فى الجند ان العراق لنا فقع
بقرقرة او شحمة بزها شاو ولم يكد والشام ينزلها الابرار
بلدتها امن وحرمتها عرينة الاسد فلما قرأ الكتاب على على
قال لا شد ما شحذكم معاوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال
ابو ايوب يا امير المؤمنين انى ما اشاء ان اقول من الشعر شيئا
يعيى به الرجال الا قلته قال فانت اذا انت فكتب ابو ايوب
الى معاوية اما بعد فانك كتبت لا تنسى الشيباء اذا غلبها نومها
ولا قائل بكرها فضربتها مثلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان
ان الذى تربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد واهل الشام فى نصرة
لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب فى اخر كتابه
لا توعدنا ابن حرب اننا بشر لا نبتغى ود ذى البغضاء من احد
فاسعوا جميعا بنى الاحزاب كلكم لسنا نريد ولاكم اخر الابد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم حتى استقاموا وكانوا عرضة الاود
والعام قصرك منا ان ثبت لنا ضرب يزيل بين الروح والجسد
اما على فانا لن نفارقه ما رقرق الال فى الدوية الجرد اما بدلت
منا بعد نصرتنا دين الرسول اناسا ساكنى الجند لا يعرفون اضل الله

سعيهم

سعيهم الا اتباعكم يا راعى النقد فقد كم الحق ذلا ابا اولى كلع
والحصين طرا بيضة البلد الا تدافع كفا دون صاحبها
حد الشقاق ولا ام ولا ولد فلما اتى معاوية كتاب ابى ايوب
كسره نصر قال وذكر عمر عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابى سلمان الحضرمى وكان حضرها ابو سلمان مع على ان
الفيلقين التقيا فى صفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها
الى نصف الليل نصر قال عمرو حدثنى مجالد عن الشعبى عن زياد بن
النضر الحارثى وكان على مقدمة على قال شهدت مع على بصفين
فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت
السهام ثم صرنا الى المسايفة فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى
صرنا فى اهل الشام فى اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا ولقد
قاتلت بجميع السلاح فلم يبق شى من السلاح الا قاتلت به حتى
لحا ثينا بالتراب وتكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى
بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقاتل
فلما كان نصف الليل انحاز معاوية وخيله من الصف من الليلة
الثالثة وغلب على القتلى تلك الليلة واقبل على على اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله فدفنهم وقتل شمر بن ابرهة وقتل عامة
من اصحاب على يومئذ فقال عمار قالت امامة ما للمؤمنات
شاحبا والحرب تنهب ذا الحديد الباسل انى يكون اليق
ابيض صافيا بين السماء ثم فوق متن السابل تعدو لكلكل

حولهم وليسقهم · مثل الأسود بكل لدن ذابل خرز العيون
من الوفود لدى الوغا · بالبيض تلمع كالشرار الحاسل · فالوها
ابن حرب بايعوا · والحرب شائلة كظهر البازل · فحصب بحرنا
اجر فضولها · حتى جاست الى مقام القائل · وتركت سيدهم
ينوء بطعنة · وبزفعونه كغزن الحائل · وقال عمرو بن العاص
اذا تخاذرت وما بي من خزر · ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر · ذا صولة في المصمئلات الكبر
احمل ما حملت من خير وشر · كالحية الصماء في صنو حجر ·
وقال محمد بن عمرو بن العاص   لو شهدت جمل مقامي و
موقفي · بصفين · اشاب منها الذوائب · غداة غدا اهل
العراق كانهم · من البحر موج لجه متراكب · وجئناهم نمشي صفا
كاننا · سحاب خريف صففته الجنائب · فطار الينا بالرماح
كماتهم · وطرنا اليهم بالخفاف القواضب · فدارت
رحانا واستدارت رحاهم · سراة النهار ما تولى المناكب
اذا قلت قد استهزموا برزت لنا · كتائب حمر وارجحنت
كتائب · فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا · عليا فقلنا
بل نرى ان نضارب · فابنا وقد نالوا سراة رجالنا ·
وليس لما لاقوا سوى الله حاسب · فلم ار يوما كان اكثر
باكيا · ولا عارضا منهم كميا يكالب · كان تلالي البيض فينا
وفيهم · تلالؤ برق في تهامة ثاقب · فرد عليه محمد بن

صح بلاده

علي بن ابي طالب · لو شهدت مقامات بصرت · مقام لئيم
وسط تلك الكتائب · اتذكر يوما لم يكن لك فخره · وقد ظهرت
عليك الحلائب · واعطيتمونا ما نقمتم اذلة · على غير تقوى الله
والدين واصب نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن تميم
قال والله اني مع علي حين اتاه علقمة بن زهير الانصاري
فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي
انا الغلام القرشي المؤتمن · الماجد الابلج ليث كالشطن
يرضى به الشام الى اهل عدن · يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا ايها الاشراف من اهل اليمن · اضربكم ولا ارى ابا الحسن
عنى عليا وابن عم المؤتمن · كفى بهذا حزنا من الحزن
فضحك علي ثم قال اما والله لقد حاد عدو الله عني وانه بمكانه
لعالم كما قال العربي غير الوهي ترقعين وانت مبصرة وجلة
مكانه لله ابوكم وخلاكم ذم وقال النجاشي يمدح عليا ثم
اني اخال عليا غير مرتدع · حتى تقام حدود الله والذي
حتى ترى الملك مغصوبا بلبته · كانه الصقر في عرنينه شمم
غضبان يحرق نابيه على حنق · كما يغط الفنيق المصعب القطم
حتى يزيل ابن حرب عن امارته · كما تنكب تيس الحلبة الحلم
نصر عن الشعبي قال بلغ النجاشي ان معاوية يتهدده فقال
يا ايها الرجل المبدي عداوته · روى لنفسك ان الامر يؤثر
لا تحسبني كاقوام ملكتهم · طوع الاعنة لما ترشح العذر

فما علمت بما اضربت من حنق * حتى اثنى به الركبان والنذر
اذا نفست على الامجاد مجدهم * فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير من نفر * شم العرانين لا يعلوهم بشر
لا يجحد الحاسد الغضبان مجدهم * ما دام بالحزن من صمانها حجر
نعم الفتى انت لا ان بينكما * كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا احالك الا لست منتهيا * حتى يمسك من اطفانك الظفر
لا تحمدن امرا حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر
اني امرؤ قلما اثني على احد * حتى ارى بعض ما اتي وما يذر
وان طوى معشر عني عداوتهم * في الصدر او كان في ابصارهم خزر
اجمعت عزما جرا ميزيه بقافية * لا يبرح الدهر منها فيهم اثر
خبر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الملك بن عبد الله
بن ابي شعيب ان عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل
على الخيل بصفين اذ جاءه رجل من خزيمة فقال هل من فرس
قال نعم خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب
افضل الخيل يقتل قال فما عتم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل
على الذي دعا من اهل الشام الى البراز فقتله الشامي وحمل
غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معاوية
فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقامت قبلا
في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق
وقال عمرو بن العاص اجئتم الينا تسفكون دماءنا

وماركتهم

وما رمتم وعرض الامر اعسر * لعمري لما فيه يكون حجاجنا الى
الله ادهى لو عقلتم وانكر * تعاورتم ضربا بكل مهند * اذا شد وردان
تقدم قنبر * تعاورتم ضربا بكل مهند * اذا شد وردان تقدم قنبر

وما رمتم وعرض الامر اعسر * لعمري لما فيه يكون حجاجنا الى
الله ادهى لو عقلتم وانكر * تعاور ثم ضربا بكل مهند * اذا شد وردان
تقدم قنبر * تغادر خيلا بالركاب ومالت * كتائبنا فيها الصفائح
السمر * اذا ما التقوا حربا بدت رايتنهم * طعان وموت في المعارك احمر
وقال مرة بن حباب العليمي * لله در عصابة في مازق * شهدوا
مجال الخيل تحت قتامها * شهدوا لبوثا ليس مثل مثلهم عند
الهياج يثب عند زحامها * خزر العيون اذا اريت قتالهم زادوا
سماحا كلهم لجهامها * لا ينكلون اذا تقوض صفهم * جزعا عند
على الاخوان عند جلادها * فوق البراح من السوابح بالقنا * يردي
بهم الطريق بهامها * وقال ايضا باكلب ذبوا عن حريم نسائكم
كما ذب فحل الشول بين عشارها * ولا تجزعوا ان الحروب مريرة
اذا ذيق منها الطعم عند ذبارها * فان عليا قد اتاكم بفتية محددة
انيابهم في شفارها * اذا ندبوا للحرب سارع منهم * فوارس حرب
كالاسود ابتكارها * يخوضون دون الروع في جمع قومهم * بكل صقيل
مفصل في حذارها * وقال سماك بن خرشة الجعفي من خيل علي
لقد علمت غسان عند اجتلادها * بانا لدى الهيجاء مثل الصفا
سفاو مثل ابسارها هام سادة * اذا سال بالجريال شعر الساطر
سامرتهم يوجدهم يوم نبوه * مطاعين ابطال غداة التناحر
ترانا اذا ما الحرب درت وانشبت * برابتها في الحرب مثل الصفا
فلم نر حيا دافعوا مثل دفعنا * غداة قتلنا مكنفا وابن عامر

اكرواحمي عند وقع سيوفها ۞ اذا اسافت لعقبا تحت الجوافر
هم ناوشونا عن حريم ديارهم ۞ غداة التقينا بالسيوف البواتر
وقال رجل من كلب مع معاوية   لقد ضلت معاشر من نزار
اذا انقادوا لمثل ابي تراب ۞ وانهم وبيعتهم عليا ۞ كواشمة
وقد شمط الغراب ۞ تعيب من سفاهتها بديها ۞ وتخبر بالبديه
عن النقاب ۞ فاياكم وداهية نؤوها ۞ تسيرالیكم تحت العقاب
اذا هتفوا سمعت لحافتيهم ۞ دويا مثل تصفيق السحاب ۞ يجيبون
الصريخ اذا دعاهم ۞ الى طعن القوانس بالحراب ۞ عليهم كل
سابغة دلاص ۞ وابيض صارم مثل الشهاب ۞ وقال الاحمر
وقيل مع علي قد علمت غسان مع جذام ۞ اني كريم ثلث الاعمام
احمي اذا ما زيل بالاقدام ۞ والنفت البحر بالي بالاهدام ۞ اني
ورب البيت والاحرام ۞ لست احامي عورة الطغام ۞ وقال
الشيخ بن ... الجذامي   يا لهف نفسي على جذام وقد ۞ هزت صلا
الرماح والحرق ۞ لا يقربون القتال ان شهد ۞ القوم ولا يشهد
بالذرق ۞ كانوا لذي الحرب في مواطنهم ۞ اسدا اذا انساب
سائل العلق ۞ فاليوم لا يدفعون ان دهموا ۞ ولا يردون شامة العلق
واليوم لا يضعفون اخوتهم ۞ عند وقوع الحروب بالحلق ۞ وقال الاشتر
وسار ابن حرب بالغواية يبتغي ۞ قتال علي والجيوش مع الجحفل
فسرنا اليهم جهرة في بلادهم ۞ فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل
فاهلكهم ربي وفرق جمعهم ۞ وكان لنا عونا وذاقوا رد الحبل



ثم ان معاوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقيه حمزة بن عتبة
ابن ابي وقاص فقاتله حمزة يطعن ويقول ماذا يرجو من رئيس ماله
لست بفرار ولا زميلا ۞ في قومه مستبدلا امثالا ۞ قد سئم الحبوة
واستقلالا ۞ وكل اعراض له شاكي ۞ وذلك عند غروب الشمس وقال
حمزة دعاني عمرو للقاء فلم افل ۞ واني جواد لا يقال له هنا
ودلي على طرف يجوب بنكبه ۞ مقلصة احشائه ليس ينثني
فلو ادركته البيض حتى لونه ۞ لعود محذور لا تعاوره العناء
عليه بجيع من دماء نوشه ۞ فنا هم شهب في سباسب
فرجع عمرو الى معاوية يحدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا اخليق
اذ تزوج الجبل لبسا بكما او تدر به في مدا وكما كدور الجسر
وهو ضعيف الكبد شديد البطش يلمظ تلمظ الشمطاء المجهدة
فاتاه عمرو فقال ادن عندنا والله ضرب كضراب القدام من
الشراسيف بالشفار الوافع تخص له النسور في شناخيب الجبل
فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه وجاءه
اصحابه حتى حملوه فعاش ثلثة ايام ثم مات وهو الذي جعل معاوية
ابنه على عطائه وقتل حمزة يوم ليلة الهرير وقال حمزة بن عامر
السكوني وهل لي ۞ من رسول اليهم عنا ان لم اصد الشنان
عن سبق الخيل ولم اتق هذا م السنان ۞ حين ضج الشجاع من
نزف الحرب وهز الكماة وقع الجنان ۞ ومشي القوم بالسيوف الى
القوم كمشي الجمال بين الاران ۞ وقال عمرو بن العاص ان الحو

الا لو شهدت فوارسنا في قومنا يوم القوارع من صل الأجهل
لرأيت ماسأت شوارع بالقنا دون الجلود من الحديد المرسل
متسربلين سوابغا عادية زرق الملوك بكل عضب مفصل
يمشون في عسب الطريق كأنهم اسد تقلقل في عريف الحنبل
لجبون اذ دعوا وذاك فعالهم عند البديهة في عجاج القسطل
الثائرون امام كل كريهة تغشى عوائدها غداة العيص
والخيل عائرة العيون كانما كحلت ماقيها بزرد الكحل
يعدون اذ ضج المنادي فيهم نحو المنادي مذحج في القسطل
وبما الكماة من الكماة وأهلكت زرقا نحورهم سرابهم كالمشعل
وقال الأعرج كل امرء لا بد يوما ميت والمرء حتفا عاجلا
وصفين ... عدي بن حاتم ليمشي علينا ما بطأ الا على انسان
ميت او فقد انسان علق فوجدت تحت رايات بكر بن وائل فقال
يا امير المؤمنين الا ايوم حتى يموت فقال علي ادن فدنا حتى
وضع اذنه عند انفه فقال وتحلف ان عامة من معه يعصيه وان
معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه وقال ابو حية بن غزية الانصاري
واسمه عمرو وهو الذي عقر الجمل فقال بصفين سائل حليلة
معبد عن فعلنا وحليلة اللخمي وابن كلاع واسئل عبيد الله
عن ارماحنا لما ثوى متجدلا بالقاع واسئل معاوية المولي
هاربا والخيل تعدو وهي جد سراع ماذا اخبرك الخبير منهم
عنا وعنهم عند كل وقاع ان تصد قولك يخبروك باننا اهل

النكد

النكد مستمعين لداع يمشون الى التقوى ويرعى اهلها برعاية
لا المضاع ان تصدق قولك يخبروك بأننا نحمي الحفيظة عند كل قراع
ونسن للأعداء كل مثقف لدن وكل مشطب قطاع وقال عدي
ابن حاتم بصفين يقول لما ان رأيت المجمعه واجتمع الجند
وسط البلقعة هذا علي والهدى حقا معه يا رب فاحفظه
ولا تضيعه فانه يخشاك رب فارفعه ومن اراد غيه فضعضعه
وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين سائل بصفين
عنا عند وقعتنا وكيف كنا غداة المحك نبتدر واسئل غداة
لقينا الازد قاطبة يوم البصيرة لما استجمعت مضر لولا الاله و
قوم تدعوهم فيهم عفاف وما يأتي به القدر لما تداعت لهم بالمصر
داعية الا الكلاب والا الشاء والحمر كم مقعص قد تركناه بمعفرة
تعوى السباع لديه وهو منعفر ما ان تراه ولا يبكي على قبره
الى القيمة تنفخ الصور وقال عمرو بن الحمق الخزاعي تقول عرسي
لما ان رأت ارقي ماذا يهيجك من اصحاب صفينا الست
في عصبة يهدي الاله بهم اهل الكتاب ولا بغيا يريدونا فقلت
اني على ما كان من رشد اخشى عواقب امر سوف يأتينا ادالة
القوم في امر يراد بنا فاقني الحياء وكفي ما تقولينا وقال حجر بن
عدي الكندي يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المهذب التقيا
المؤمن المسترشد المرضيا واجعله هادي امة مهديا لا اخطل
الرأي ولا غبيا واحفظه ربي حفظك النبيا فانه كان له وليا

ثم القتل نعلك وصبا ° وقال معقل بن قيس التميمي يا ايها السائل
عن اخصاني ان كنت تبغي خبر الصواب ° اخبرك عنهم غير ما كذاب
بانهم اوعية الكتاب ° صبر لدى الهيجاء والضراب ° وسل جموع
الازد والرباب ° وسل بذالك معشر الاحزاب ° وقال ابو شريح الخزاعي
يا رب قائل كل من يريدنا ° كذا الهي كل من يكيدنا ° حتى يرى
معشر لاعمونا ° ان علينا للذي يعودنا ° وهو الذي بنفسه يزيدنا
عن فجر الفتنة لا يزيدنا ° وقال عبد الرحمن بن ذويب الاسلمي
الا ابلغ معاوية بن حرب ° اما لك لا تنيب الى الصواب اكل
الدهر مرجوس لعين ° تحارب من يقوم لدى الكتاب ° ولن
تسلم ونغص الدهر قوما ° نزرك بجحفل شبه الهضاب ° يزيدهم
الى عوق البك حتى ° يردك عن غواتك وارتياب ° والا فالتي
جربتنا ° لكم ضرب المهند بالرقاب ° وقال ابو واثلة الحريثي
عوف الحشني سائل بنا يوم لقينا الازدا ° والخيل تعدو صلدا
وردا لما قطعنا كفهم والزندا ° واستبدلوا غيثا وابعوا الرشدا
وضيعوا فيها ارادوا القصدا ° سحقا لهم في رايهم وبعدا ° وقال ابو
ابن الاغفل الثقفي قد فرق العين من الشاقي ° ومن رؤس الكفر
والنفاق ° اذ ظهرت كتائب العراق ° نحن قتلنا صاحب المراق
وقائد البغاة والشقاق ° عثمان يوم الدار والاحراق ° لما التقينا
سائقهم لسابق ° بالطعن والضرب مع العناق ° وسل بصفين لدى
التلاقي ° بلنا نبات مع المصداق ° ان قد لقوا بالمارق المراق

ضربا

ضربا يديمي محجر الاعناق ° وقال محمد بن ابي سبرة بن ابي رهم
القرشي نحن قتلنا نعثلا بالسيرة ° اذ صد عن اعلامنا المنيرة
يحكم بالجور على العشيرة ° نحن قتلنا قبله المغيرة ° نالته ارماح لنا
مؤثورة ° انا اناس نابنو البصيرة ° ان عليا عالم بالسيرة
وقال حويرث بن سمي العبدي سائل بنا يوم لقينا الفجرة
والخيل تعدو في قتام الغبرة ° تنبا بانا اهل حق نصرة ° كم من
قتيل قد قتلنا خيره ° ومن اسير قد فككنا اسره ° بالقاع من
صفين يوم عسكره ° وقال عمرو لعمري لقد لاقت بصفين
خيلنا ° سميرا فلم تعدل عن الخوف ° فصدت لدى وائل سعيه
سهام زعاف نزلت اللون اكلفا ° فما جبن بكر عن ابن سعيهم
ولكن رجا عود الفؤاد فانكفا ° وخاف الذي لاقى الجهني قبله
لفرق عند جمعه فتخطفا ° ونحن قتلنا هاشما وابن ياسر ونحن
قتلنا ابني بديل تعسفا ° وهذا سمير بن الحرث العجلي وقال
عرفجة بن ابرد الخشني الا سالت بنا والخيل سائحة تحت العجاج
والفرسان تطرد ° وخيل كلب لحم قد اضربها في وقعنا اذ
عدوا الموت واجتلدوا ° من كان اصبرها عند اختلافها اذ
الدماء على ابدانهم جسدوا ° وقال ايضا سائل بنا عكا و
سائل كلبا ° وحميرين وسائل شعبا ° كيف رداوا اذا ارادوا
الضرابا ° الم نكن عند اللقاء غلبا ° لما نوى معبدهم منكبا و
قال المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب يا شرطة الموت صبرا

لا يهولكم دين ابن حرب فان الحق قد ظهر وقاتلوا كل من
يبغي غوائلكم فانما النصر في الصبر لمن صبر سقو الحوائج
حد السيف واحتسبوا في ذلك تجرا ترجو الله والظفرا
واتقوا ان من اضحى تجالفكم اضحى سليبا واضحى بعد حسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم واهله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالا لا ابالكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا
وكتب علي الى معاوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب
واذقتها واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج
ايا راكبا اما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها
هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها
سليم بن منصور اناس بحرة وارضهم ارض كثير وبارها
فاجابه معاوية من معاوية الى علي اما بعد فانا الله و
اياك فاني انما قتلت على دم عثمان وكرهت التدهين
في امره واسلام حقه فان ادركت به فيها والا فان الموت
على الحق اجمل من الحياة على الضيم وانما مثلي ومثل عثمان
كما قال المخارق متى تسألي عن نصرتي السيد لا تجد
لك السيد يوما عندي مسلما اذا حل بيتي عند جار نحى له
عوائل ما يسري اذا الليل اظلما وقلت له في الرحب وجهلت
اخي سأصلت عنك العار ان يتهدما فكتب اليه علي بن ابي طالب
اما بعد فانك وما ترى كما قال اوس بن حجر وكائن ترى

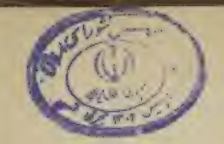
من عاجز

من عاجز متضعف حتى الحرب يوما لم يغن ما يحمي الم يعلم الهلك
الوعيد بانني سريع الى ما لا يسر له قرني وان مكاني للمريد
بارز وان يزوروني ذو كوبحصة قرني فكتب اليه معاوية
عافانا الله واياك انا لم نزل الحرب قادة وابناء كم نضرب مثلنا
ومثلك ولكن مثلنا كما قال اوس اذا الحرب حلت ساحة القوم
اخرجت عيوب رجال يعجبونك في الامن ولا الحرب يجنيها رجال
ومنهم اذا ما جناها من بعيد ولا يغني وقال الاحنف بن
قيس التميمي بصفين وهو مع علي هلكت العرب فقال له اصحابه
وان غلبنا يا ابا بحر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا والله
ما جعلت لنا مخرجا قال الاحنف ان غلبنا لم نترك بها اماما
الا ضربنا عنقه وان غلبنا لم يفلح امام بعد معاوية الله
ابدا وقال معاوية بعد تسليم الحسن الامر اليه للوليد بن
عقبة اي بني عمك كان افضل يوم صفين عندك فقال الحرب
واستشاطة لظاها حتى قامت الرجال على الاحساب قال
كلهم قد وصل كنفها عند انتشار وقعها حتى ابتلت اثباج
الرجال من الجريال بكل لدن عسال وكل عضب قصال
ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رأيت
يوما من الايام وقد غشينا ثعبان في مثل الطود الارعن
قد اثار قسطلا حال بيننا وبين الافق وهو على ادهم سائل
الغرة يضربهم بسيفه ضرب غرائب الابل كاشرا عن انيابه

كلثور الهرماس يعني عليا فقال معاوية والله بل يجالد ويقاتل
عن ميزة له وعليه نقص عمر قال فارسل علي الى معاوية ان ابرز لي
واعف الفريقين من القتال فاينا قتل صاحبه كان الامر له فقال عمرو
لقد انصفك الرجل فقال معاوية اني لاكره ان ابارز الاهوج
الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو فقال علي وانفساه ايطاع معاوية
واعصى ما قاتلت امة قط اهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها
الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل الشام
فحملت خيل علي على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم قال
عمرو يومئذ على من هذا الرهج فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد
فقال عمرو يا وردان قدم لواءك فتقدم فارسل اليه معاوية
انه ليس على ابنيك بأس فقال لا تنقض الصف والزم موقفك
فقال عمرو هيهات الليث يحمي شبليه ما خيره بعد ابنيه فتقدم
فلقي الناس وهو يحمل فادركه رسول معاوية فقال انه ليس على
ابنيك بأس فقال له عمرو وانك لم تلدهما اني انا ولدتهما وبلغ
مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك انه ليس على ابنيك
بأس انهما في مكان حريز فقال اسمعوني اصواتهما حتى اعلم احيان
هما ام قتيلان ونادى وردان ان اقدم لواءك قدر قوس
ولك فلانة جارية لك فتقدم بلوائه فارسل علي الى اهل الكوفة
ان احملوا وحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا
فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من

اصحاب علي

من اصحاب علي فاقتتلا ساعة ثم ضرب يده فقطعها وهو الشامي
بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي
هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى معاوية ذلك السيف
من اولياء المقتول بعشرة الاف درهم وقال ابو زبيد الطائي
يمدح عليا ويذكر بأسه ان عليا ساد بالتكرم والحلم
عند غاية التحلم هداه ربه للصراط الاقوم باحلال الحل و
ترك المحرم كالليث عند الليوث الضيغم يرضعن اشبالا ولما تفطم
فهو يحمي عزه ويحمي عبل الذراعين كريه المقدم مخوف
نبيل المحزم لعبد كعادي البناء المبهم يزجر للوجه بصوت
الجحم تسمع بعد الزبر والتهجم منه اذا حسّ له ترمرم منكف
الوجه جريء المقدم ليث الليوث في الصدام مصدم دلهمس
الليل مصلت ملدم عفروس حام مغار الاقدم كروس
الذفريين عم المركم ذو جبهة عرك وانف اخشم نكاص
الناس بالمحطم قسورة البطر صفي تجهم صم صميت مصلخد
صلدم مصمت لصم صموت سرخم اذا رأته الاسد لم
ترهبه الموت ولم تحجم رهبة مرهوب اللقاء ضيغم محرم
شأز خزار مستغشم عند العراك كالفنيق المعلم يفري
الكمي بالسلاح المعلم منذ بالنابه لما تقضم ركين في
ما صح لحم سلحم حامي الذمار وهو لما يكلم يرمي من القرن
بمنضح الدم بالحرب الشد يقين لون العندم اغلب ماضي



الأنوف الرغم . إذا الأسود أحجمت لم أحجم . إذا ناجي النفس فلم
ضيغم غشمشم في جوفها المعمم . أغضف رئبال خادب فدغم .
مستشرف العرف هضيم الهضم . وقال علي : أنا الذي سمتني أمي
حيدره . رئبال آجام كريه المنظره . عبل الذراعين شديد القسوره
أكيلهم بالسيف كيل السندره . قال نصر وحدثني رجل من مالك
الجهني عن زيد بن وهب أن عليا مر على جماعة من أهل الشام فيهم
الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فأخبروه بذلك فوقف في ناس من
أصحابه فقال انهدوا إليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين
ووقار الإسلام والله لأقرب قوم من الجهل بالله عز وجل
قائدهم ومؤدبهم معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السلمي
وابن أبي معيط شارب الحرام والمجلود في الإسلام وهم أولى
عما يقولون فيقصبوني ويشتموني وقبل اليوم ما قاتلوني و
شتموني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى
عبادة الأصنام الحمد لله ولا إله إلا الله وقديما ما عاداني
الفاسقون إن هذا هو الخطب الجليل إن فساقا كانوا عندنا
غير مرضيين وعلى الإسلام وأهله متخوفين حتى خدعوا
شطر هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم
بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في إطفاء
نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فإنهم قد ردوا
الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لا

يذل من واليت

يذل من واليت ولا يعز من عاديت نصر عن نمير بن وعلة عن
عامر الشعبي أن علي بن أبي طالب مر بأهل راية فرآهم لا يزولون عن
موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكر أنهم غسان فقال إن هؤلاء القوم
لم يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف حتى تصدع
جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصبر
وطلاب الأجر أين من يشري وجهه لله عز وجل فثابت إليه عصابة
من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش نحو هذه الراية مشيا
رويدا على هينتك حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك
يدك حتى يأتيك أمري ورأيي ففعل وأعد علي مثلهم مع الأشتر
فلما دنا منهم محمد وأشرع الرماح في صدورهم أمر علي الذين
أعد فشدوا عليهم ونهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم
فأصابوا منهم رجالا واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا
فما صلى كثير من الناس إلا إيماء وقال العديل بن نائل العجلي
لست بناس مقام غسان بالتل ولو عشت ما أظل شمام
سادة قادة إذا عصوصب القوم ليوم القراع عند الكهام
ولهم أسوة بآباء كرام لهم العز في ذرى الأعلام ناوشونا غدوة
سرنا إليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي فتولوا ولم يصيبوا جميعا
عند وقع السيوف يوم اللطام ورضينا بكل كهل كريم ثابت
أسد من القمقام نصر عن رجل عن محمد بن عتبة الكندي قال

حدثني شيخ من حضرموت شهد مع علي بصفين فقال كان منا
رجل يدعا هانئ بن فهد وكان هو الكيث النهد فخرج رجل من
اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله
ما يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد
لذلك ضعفا لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب
فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك قال والله لاخرجن
اليه ولو قتلني فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له
ابن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال يا
هانئ ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي اني لست اريد قتلك
قال له هانئ ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي
ان تقتلني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل
رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل
هانئ صاحبه وشد اصحابه نحوه ثم اقتتلوا وانفرجوا عن
اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا
فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف و
عمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات كلها
ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة حتى تفانوا و
رق الناس فخرج رجل بين الصفين فقال اخرج فيكم المحلقون
قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من
الصبر لهم حمة كحمة الحيات نصر عن محمد بن اسحق عن عبد الله

بن ابي بكر عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس في القتلى
بصفين معبدا فاذا رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت
فاذا انا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا اليه راجعون
قلت هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذني السلاح
وخرقني ولست اقدر على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين
رسالة فارسلك بها قلت نعم قال فاذا رأيته فاقرئه عني
السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى
تجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح
حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا فدخلت عليه فقلت ان
عبد الرحمن بن كلدة يقرء عليك السلام فقال علي اين هو قلت
قد والله يا امير المؤمنين انفذه السلاح وخرقه فلم ابرح حتى
توفي فاسترجع علي قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي
قال يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء
القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك قال صدق والذي نفسي بيده
فنادى منادي العسكر ان احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا
فلما اصبح معاوية نظر الى اهل الشام وقد ملوا من الحرب وعبى
علي وحمل الناس وهو يريد ان ينزل على اهل الشام في عسكرهم
فقال معاوية فاخذت بعرف فرسي ووضعت رجلي في الركاب
حتى ذكرت ابيات عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح * واقدامي على المكروه نفسي وضربي

وجزى هامة البطل المشيح ۞ اولى لها اذا جشأت وجاشت مكانك
تحمدي او تستريحي ۞ فعدلت الى معقد فاصبت خير الدنيا وكان
علي اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال ۞ اي يومي من الموت
افر ۞ يوم ما قدر ام يوم قدر ۞ يوم ما قدر لم اخش الردى
واذا قدر لا ينجي الحذر ۞ واقبل عبد الرحمن بن الوليد بن خالد ومعه
لواء معاوية الاعظم وهو يقول ۞ انا ابن سيف الله ذاكم خالد
اضرب كل قدم وساعد ۞ بصارم مثل الشهاب الواقد انصر
عمي ان عمي والدي ۞ بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ۞ ما انا
ناس بر قلد فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول
اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد ۞ اثبت لليث ذي فلول حارد ۞ من
اسد خفان شديد الساعد ۞ ينصر خيرا راكع وساجد ۞ من حقه
عندي كحق الوالد ۞ ذاكم علي كاشف الاوابد فاطعنا وما غلبا
ومضى عبد الرحمن انصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء
الا اهمده وهو يقول ۞ اني اذا ما الحرب فرت عن كبر ۞ والبأي الغرر
من غير جور ۞ اقحم والخطي في النقع كسر ۞ كالحية الصماء في اصل
الحجر ۞ احمل ما حملت من خير وشر ۞ فكره ذلك عليا واقبل عمرو بن العاص
في خيل من بعده فقال اقحم يا ابن سيف الله فانه الظفر واقبل
الناس على الاشتر فقال يوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء
معاوية حيث ترى فاخذ لواءه وحمل وهو يقول اني انا الاشتر
معروف الشتر ۞ اني انا الافعى العراقي الذكر ۞ لست من الحي ربيعة



ومضر ۞ لكنني من مذحج الغر الغرر ۞ فضارب القوم حتى ردهم
على اعقابهم ورجعت خيل عمرو وقال النجاشي ولما رأيت اللواء
كالعقاب ۞ تقحمه الشانئ الاخزر ۞ كليث العرين خلال العجاج
واقبل في جحفل الابتر ۞ دعونا لها الكبش كبش العراق ۞ وقد
خالط العسكر العسكر ۞ فرد اللواء على عقبه ۞ وفاز بحظوته الاشتر
كما كان يفعل في مثلها ۞ اذا ناب يوم لها منكر ۞ فان يدفع
الله عن نفسه ۞ فحظ العراق بها الاوفر ۞ اذا الاشتر الخير خلى
العراق ۞ فقد ذهب العرف والمنكر ۞ وتلك العراق ومن قد عرفت
كفقع تضمنه القرقر ۞ وذكروا انه لما رأت لواء معاوية وحبيب
خيل عمرو وانتدب لعلي همام بن قبيصة وكان من اشتم الناس لعلي
وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج وهو يقول قد علمت
الخرد كالتماثيل ۞ اني اذا ما دعيت نزال ۞ اقدم اقدام الهزبر
العالي ۞ اهل العراق انكم من بال ۞ كل تلادي وطريف مالي
حتى انال فيكم المعالي ۞ او اطعم الموت وتلكم حالي ۞ في نصر عثمان
ولا ابالي ۞ فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فاخذه
وحمل وهو يقول ۞ يا صاحب الصوت الرفيع العالي ۞ ان كنت
تبغي في الوغى نزالي ۞ فادن فاني كاشف عن حالي ۞ تفدي عليا
مهجتي ومالي ۞ واسرتي يتبعها عيالي ۞ فضربه وسلب لواءه فقال
ابن حطان وهو شامت به ۞ اهمام لا تذكر بد الدهر فارسا
وعض على ما جئته بالاباهم ۞ سمالت يوما في العجاجة فارس

شديد الغضب ذو نجو وعماعم * فوليته لما سمعت نداءه * تقول له
يا عدي بن حاتم * فاصبحت مسلوب اللواء مذبذبا * واعظم بهذا
من شتيمة شاتم * ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول قد مر يومان
وهذا الثالث * هذا الذي يلهث فيه اللاهث * هذا الذي يبحث
فيه الباحث * كم ذا يرجى ان يعيش الماكث * الناس موروث
واما وارث * هذا علي من عصاه ناكث * فقتل ثم خرج خالد بن
خالد الانصاري وهو يقول هذا علي والهدى امامه * هذا
اللواء بيننا نقدامه * نحمي في نقعه اقدامه * لا جبنه نخشى ولا اثامه
منه غذاه وبه ادامه * فطعن سافه ثم رجع وحمل جندب بن
زهير وهو يقول هذا علي والهدى حقا معه * يا رب فاحفظه
ولا تضيعه * فانه يخشاك رب فارفعه * نحن نصرناه على من نازعه
صهر النبي المصطفى قد طاوعه * اول من بايعه وتابعه * وقبل
الاشتر يضرب بسيفه ويقول اضربهم ولا ارى معاوية * الاخزر
العين العظيم الحاوية * هوت به في النار ام هاوية * جاوره فيها
كلاب عاوية * اغوى طغاما لا هدته هادية * قالوا وذكروا
ان عمرو بن العاص لما راى الاشتر استقبل فقال له معاوية
احسب بني ابيك فقاتل بهم فانه ان يك عند احد خير فعندهم
فاتى جماعة اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وعندكم ان
هذا يوم له ما بعده من الامر احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم
فحملوا وحمل عمرو وهو يقول اكرم بجمع طيب من يمان جدوا

جدوا تكونوا اولياء عثمان * اني اتاني خبر فاشجاني * ان عليا
قتل ابن عفان * خليفة الله على تبيان * ردوا علينا شيخنا
كما كان * فرد على عمرو ابيات شيوخ مذحج وهمدان * بان
نرد نعثلا كما كان * خلقا جديدا بعد خلق الرحمن * فقال
عمرو بن الحمق دعوني والرجل فان القوم قومي فقال له ابن بديل
دع الجمع يلقى بعضهم بعضا فابى عليه وحمل وهو يقول بؤسا
لجند ضائع يماني * مستوسقين كاتساق الضان * تهوي
الى داع لها وسنان * اقحمها عمرو الى الهوان * يا ليت كفي
عدمت بناني * وانتم بالشحر من عمان * مثل الذي افناكم
ابكاني ثم صدر فقتل وولت الخيل وازال القوم عن مراكزهم
ثم ان حوشبا ذا ظليم وهو يومئذ سيد اهل اليمن اقبل في حمير
وصاحب لوائه يقول اهل العراق ناسبوا انسبوا نحن
اليمانيون منا حوشب * انا ظليم ابن منى المهرب * فينا الصفيح
والقنا المعلب * والخيل امثال الوشيج شزب * ان العراق حبلها
مذبذب * ان عليا فيكم محبب * في قتل عثمان وكل مذنب
فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهو يقول يا لك يوما
كاسفا عصبصبا * يا لك يوما لا يوارى كوكبا * يا ايها الحي
الذي تذبذبا * لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا * لان فينا بطلا
مجربا * ابن بديل كالهزبر مغضبا * امسى علي عندنا محببا
نفديه بالام ولا نبقي ابا * فطعنه فقتله واشتد القوم وقتل

حوشب وابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بمقتل هاشم
وقال الحريش السكوني مع علي   معاوي ما افلت الا جريعة
من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا ۞ بجوث وقد ادميت بالسوط
بطنها لزوما على فارس اللجام مشربا ۞ فلا تكفرنه واعلمن ان مثلها
الى جنبها ما لانك الجرى او كبا ۞ فان تفخروا يا بني بديل وهاشم
نحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا ۞ وانهما ممن قتلتم على الهدى
سواء فكفوا القول نقضي التحوبا ۞ فلما رأينا الامر قد جد جده ۞ وقد
كان ممن يترك الطفل اشيبا صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا ۞ وكان
خلاف الصبر جدعا موعبا ۞ فلم نلف فيها خاشعين اذلة ۞ ولم
نك فيها جبنا ضد بذبا ۞ كسرنا القنا حتى اذا ذهب القنا ضربنا
وقلنا الصفيح المجربا ۞ فلم نر في الجمعين صارف خده ۞ ولا نابيا
من رهبة الموت منكبا ۞ ولم نر الا الحف رأسي هامة ۞ وساقا
طنونا او ذراعا مخضبا ۞ فاختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات
مراكزهم واقحم اهل الشام من اخر النهار وتفرق الناس عن علي
فاتى ربيعة ليلا وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدي بن حاتم
يطلب عليا في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فاصابه في مصاف
ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما اذا كنت حيا فالامر هين مشيت
اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عميدا فقاتل
حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد واقبل الاشعث
يلهث جزعا فلما رأى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل

كخيل

كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك
الذي كنت فان الناس انما يظنونك حيث تركوك وارسل سعيد
ابن قيس انا مشتغلون بامرنا وفينا فضل فان اردت ان نمد
احدا امددناه واقبل علي على ربيعة فقال لربيعة ومحجي فقال عدي
ابن حاتم يا امير المؤمنين ان قوما انست وكنت فيهم في هذه
لعظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال
وركب علي فرسه الذي كان لرسول الله صلعم وكان يقال له المرتجز
ثم تقدم امام الصفوف ثم قال بل البغلة البغلة فقدمت بغلة
رسول الله صلعم الشهباء فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلعم السوداء
ثم نادى ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا اليوم لما بعده
ان عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له ما بين العشرة الاف
الى اثني عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي منطلقا
على بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول   دبوا دبيب
النمل لا تفوتوا ۞ واصبحوا في حربكم وبيتوا ۞ حتى تنالوا الثار
او تموتوا ۞ او لا فاني طال ما عصيت ۞ قد قلتم لو جئتنا فجيت
ليس لكم ما شئتم وشيت   بل ما يريد المحيي المميت ۞ وتبعه
عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول   ابعد عمار وبعد هاشم
وابن بديل فارس الملاحم ۞ نرجو البقاء ضل حلم الحالم
وقد عضضنا امس بالاباهم ۞ فاليوم لا نقرع سن نادم
ليس امرؤ من يومه بسالم ۞ وتقدم الاشتر وهو يقول حرب

حرب باسباب الردى تأجج * تكالب فيها البطل المدجج * يكفيكها
همدانها ومذحج * قوم اذا ما حمشوها انضجوا * روحوا الى الله
ولا تعرجوا * دين قويم وسبيل منهج * وحمل الناس حملة واحدة
فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمد اهل العراق ما
اتوا عليه حتى افضى الامر الى مضرب معاوية وعلي يضربهم بسيفه
وهو يقول اضربهم ولا ارى معاوية * الاخزر العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية * فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ووضع
رجله في الركاب تمثل بابيات عمرو بن الاطنابة * ابت لي عفتي وابى
بلائي * واخذي الحمد بالثمن الربيح * واعطائي على المكروه مالي
وضربي هامة البطل المشيح * وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك
تحمدي او تستريحي * لادفع عن مآثر صالحات * واحمي بعد عن عرض
صحيح * بذي شطب كلون الملح صاف * ونفس ما تقر على القبيح
يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت انا وما نحن
فيه كما قال ابن الافلح * ما علتي وانا رام نابل * والقوس فيها
وتر عنابل * تزل عن صفحتها المعابل * الموت حق والحياة باطل
وانصرفوا وقد غلبوا وقهروا وكل قد ذكره صاحبه قال شبث بن
الربعي * انا انا امير المؤمنين لحسبنا * على الناس طرا اجمعين بها
فضلا * علو حسبنا ان ذلك بالفعل دلنا * ولم نترك الحرب العوان
تناقلا * وقد اكلت منا ومنهم فوارسا * كما تأكل النيران ذا
الحطب الجزلا * وكنا له في ذلك اليوم جنة * وكنا له من دون نفسا



نعلا * فانثى ثناء لم ير الناس مثله * على قومنا طرا وكنا له اهلا
وقال لنا اثمر ربعة جنتي * ورمحي وما يرثى ابنعها النبلا * و
رغبتنا عدي بن حاتم * بامر جميل صدق القول والفعلا * فان
بلت اهل الشام اودوا بهاشم * واودوا بعمار وابقوا لنا ثكلا * و
بابني بديل فارسي كل بهمة * وغيث خزاعي به يدفع المحلا * وهذا
عبيد الله والمرء حوشب * وذو كلع امسوا بساحتهم قتلى * ثم ان
معاوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم تمحيص ان
القوم قد اسرعوا فيكم فاسرعوا فيهم كما اسرعوا فيكم واصبروا يومكم
هذا وخلاكم ذم وحضض علي اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة
التميمي فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني
في الثقة دون الناس وانك اليوم لا تعقد الى صبرا ولا نصرا اما
اهل الشام فقد هدهم ما اصبنا هم واما نحن ففينا بعض البقية
فاطلب بنا امرك وائذن لي في التقدم فقال له علي تقدم بسم الله
واقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق والله لا
تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم
قناع الحياء وما تقاتلون على دين وما تصبرون الا حياء فتقدموا
فقالوا انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما تقول يا
امير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم وتأخروا في موضع
التأخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم وحمل اهل العراق
وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص وهو يقول

شدوا على شكتي لا تنكشف ❊ بعد طلحة والزبير ما تأتلف ❊ يوم لهمدان
ويوم للصدف ❊ وفي تميم نخوة لا تنحرف ❊ أضربها بالسيف حتى
تنصرف ❊ إذا مشيت مشية العود الصلف ❊ ومثلها لحمير أو تنحرف
والربعيون لهم يوم عصف ❊ فاعترضه علي وهو يقول قد علمت
ذات القرون الميل ❊ والخصر والأنامل الطفول ❊ أني بنصل السيف
خنشليل ❊ أحمي وأرمي أول الرعيل ❊ بصارم ليس بذي فلول
ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف علي وجهه
عنه وارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل
تدرون من هو قالوا لا قال فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته
فصرفت وجهي عنه ورجع عمرو إلى معاوية فقال له ما صنعت يا
عمرو قال لقيني علي فصرعني قال احمد الله وعورتك أما والله
أن لو عرفته ما أقحمت عليه وقال معاوية في ذلك

ألا لله من هفوات عمرو ❊ يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أبا حسن عليا ❊ فآب الوائلي مآب خازي
فلو لم يبد عورته لطارت ❊ بمهجته قوادم كل بازي
له كف كأن براحتيها ❊ منايا القوم يخطف خطف بازي
فإن تكن المنية أخطأته ❊ فقد غني بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال ما أشد تعظيمك عليا في
كسر هذا هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أفترى السماء قاطرة
لذلك دما قال ولكنها تعقب جبنا قال وتقدم جندب بن زهير
برايته وراية قومه وهو يقول والله لا أنتهي حتى أخضبها

مرارا

مرارا إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطعنه فمشى إلى صاحبه
في الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله ثم إن معاوية دعا أخاه عتبة
ابن أبي سفيان فقال الق الأشعث بن قيس فإنه إن رضي
رضيت العامة وكان عتبة فصيحا لا يطاق لسانه فخرج عتبة
فنادى الأشعث بن قيس فقال الناس يا أبا محمد هذا الرجل
يدعوك فقال الأشعث كما يكون الرجل فسلوه من هو فقال
أنا عتبة بن أبي سفيان فقال الأشعث بن قيس غلام مترف
ولا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال أيها الرجل إن معاوية
لو كان لاقيا رجلا غير علي للقيك إنك رأس أهل العراق وسيد
أهل اليمن وقد سلف من عثمان إليك ما سلف من الصهر والعمل
ولست كأصحابك أما الأشتر فقتل عثمان وأما عدي فحرض عليه
وأما سعيد فقلد عليا ديته وأما شريح وزحر بن قيس فلا يعرفان
غير الهوى وإنك حاميت عن أهل العراق تكرما ثم حاربت أهل
الشام حمية وقد بلغنا والله منك ما أردناه وبلغت منا ما
أردت وإنا لا ندعوك إلى ترك علي ونصر معاوية ولكنا
ندعوك إلى البقية التي فيها صلاحك وصلاحنا فتكلم الأشعث
فقال يا عتبة أما قولك إن معاوية لا يلقى إلا عليا فإن لقيني
والله لما عظم عني ولا صغرت عنه فإن أحب أن أجمع بينه
وبين علي فعلت وأما قولك إني رأس أهل العراق وسيد
أهل اليمن فالرأس الأمر والسيد المطاع وهاتان لعلي وأما

ما سلف من عثمان إليّ فوالله ما زاد في جمهرة شرفاً ولا أعلم غنى
وأما عيبك أصحابي فإن هذا لا يقربك مني وأما محاماتي من أهل
العراق فمن نزل بيتاً حماه وأما البقية فلستم بأحوج إليها منا
وسنرى رأينا فيها إن شاء الله فلما بلغ معاوية كلام الأشعث
قال يا عتبة لا تلقين الرجل بعدها بمثل ذلك وقال النجاشي

يا ابن قيس وحارث ويزيد ... أنت والله رأس أهل العراق
أنت والله حية تنفث السم ... قليل لها غناء الراقي
أنت كالشمس والرجال نجوم ... لا يرى ضوؤها مع الإشراق
قد حميت العراق بالأسل السمر ... وبالبيض كالبروق الرقاق
وسعرت القتال في الشام بالبيض ... المواضي وبالرماح الدقاق
لا نرى غير أذرع وأكف ... ورؤوس بهامها أفلاق
كلما قلت قد تصرمت الهيجاء ... سقيتهم بكأس دهاق
قد قضيت الذي عليك من الحق ... وسارت به القلاص العتاق
أنت حلو لمن تقرب بالود ... وللشانئين مر المذاق
بئس ما ظنه ابن هند ومن مثلك ... للناس عند ضيق الخناق
لابس تاج جده وأبيه ... لا وفاء من الشيب واقي

قال ثم إن معاوية قال لعمرو بن العاص رأس
الناس مع علي عبد الله بن العباس فلو ألقيت إليه كتاباً لعلك
ترققه به فإنه إن قال شيئاً لم يخرج علي منه وقد أكلتنا الحرب
ولا نرانا نصل العراق إلا بهلاك أهل الشام قال له عمرو إن

ابن عباس

إن ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي قال على ذلك
فاكتب إليه فكتب إليه عمرو أما بعد فإن الذي نحن وأنتم فيه
ليس بأول أمر قاده البلاء وأنت رأس هذا الجمع بعد علي فانظر فيما
بقي ودع ما مضى فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة ولا صبراً
واعلموا أن الشام لا تملك إلا بهلاك العراق وأن العراق لا تملك
إلا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم وما خيركم
بعد هلاك أعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا
نقول ليتها لم تكن وإن فينا من يكره القتال كما أن فيكم من
يكرهه وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع أو مؤتمن مشاور
وهو أنت وأما الأشتر الغليظ الطبع القاسي فليس بأهل
أن يدعى في الشورى ولا في خواص أهل النجوى وكتب في أسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجى له آسي ... بعد الإله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرضى بحظوته ... لا تنس حظك إن التارك الناسي
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له ... أعظم بذلك من فخر على الناس
كل لصاحبه قرن يساوره ... أسد العرين أسود بين أخياس
لو قيس بينهم في الحرب لاعتدلوا ... العجز بالعجز ثم الرأس بالرأس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة ... للظهر ليس لها راق ولا آسي
إن العراق وأهل الشام لن يجدوا ... طعم الحياة مع المستغلق القاسي
بسر وأصحاب بسر والذين هم ... داء العراق رجال أهل وسواس
قوم عرانين من الجبرات كلهم ... فما يساوى به أصحابه كاسي

فالو ترى العراق في سلم العراق لكم ۝ والله يعلم ما في السلم من ناس
فيها التقى وامور ليس يجهلها ۝ الا الجهول وما النوكى كاكياس

قال فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية لا ارى كتابك على رقة شعرك فلما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به عليا فاقرأه شعره فضحك علي وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فكتب ابن عباس الى عمرو اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب اقل حياء منك انه مال بك الى معاوية الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم تر شيئا اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب واظهرت فيها نزاهة اهل الورع فان كنت ترضي الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي بدأها علي بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معاوية اهل الشام وهم خير منه ولست انا وانت فيها سواء اردت الله واردت انت مصر وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ولا اعرف الشيء الذي قربك من معاوية فان ترد شرا لا نسبقك به وان ترد خيرا لا تسبقنا اليه ثم دعا اخاه الفضل بن عباس فقال له يا ابن ام اجب عمرا فقال الفضل

يا عمرو حسبك

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس ۝ فاذهب فليس لداء الجهل من آسي
الا تواتر طعن في نحوركم ۝ يشجي النفوس به في النقع فلاس
بالمشرفي وطعنا في سرائكم ۝ يلقي الرؤوس ويلقي فرق الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم ۝ حتى تطيعوا عليا وابن عباس
اما علي فان الله فضله ۝ بفضل ذي شرف عال على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة ۝ او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ۝ ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة ۝ هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لقد جلبت ۝ شرا وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو انك عار من مغارمها ۝ والراقصات ومن يوم الجزا كاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابدا ان كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معاوية فقال انت دعوتني الى هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب وان معاوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل ان تعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاوية ان ابن عباس رجل من قريش وانا كاتب اليه في عداوة بني هاشم ونخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمساءة منكم الى انصار عثمان بن عفان فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد ورثها عدي وتيم واظهرتم

العارفة ووقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحرب بعضها
من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما
يؤيسكم منا يؤيسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا
دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس
ولا غدا باحد من حد اليوم وقد قنعنا بما في ايدينا من ملك
الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش
فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز
فاما اللذان بالشام فانا وعمرو واما اللذان بالعراق فانت
وعلي واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر فاثنان من الستة
ناصبان لك واثنان واقفان فيك وانت راس هذا الجمع
اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع منا
الى علي في كلام كثير كتب به اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس
اسخطه ثم قال حتى متى يخطب ابن هند الى عقلي وحتى متى اجمجم
على ما في نفسي فكتب اليه اما بعد فاما ما ذكرت من سرعتنا
اليك بالمساءة والى انصار ابن عفان وكراهيتنا لسلطان
بني امية فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك
فلم تنصره حتى صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك
واخو عثمان الوليد بن عقبة واما طلحة والزبير فنقضا
البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على
البغي واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها

رجلان بالشام

العداوة



واحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا
الا من خذلك واما اغراؤك ايانا بعدي وتيم فابو بكر
وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي
لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك
انه لو بايع الناس لي لاستقاموا فقد بايع الناس عليا وهو
خير مني ولم يستقيموا له وانما الخلافة لمن كانت له سابقة
وما انت يا معاوية والخلافة وانت طليق وابن طليق و
الخلافة للمهاجرين الاولين وليس الطلقاء منها في شيء
فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملي بنفسي والله لا
اكتب اليه كتابا سنة وقال دعوت ابن عباس
الى حد خطة وكان امرءا اهدي اليه رسائلي فاخلف ظني
والحوادث جمة ولم يك فيما قال مني بواصل وما كان فيما
جاء ما يستحقه وما زاد ان اغلى عليه مراجلي فقل
لابن عباس تراك مفرقا بقولك من حولي وانك اكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفا بجهلك حلمي انني غير غافل
فابرق وارعد ما استطعت فانني اليك بما يشجيك سبط
الانامل فلما قرا ابن عباس الشعر قال لن اشتمك بعدها
وقال الفضل بن عباس الا يا ابن هند انني غير غافل
وانك ما تسعى له غير نائل لان الذي اجتبت الى الحرب نابها
عليك والقت بركها بالكلاكل فاصبح اهل الشام ضربين حرة

وما انت

وقعقعة قاع او فحيحة اكل ٭ وايقنت انا اهل حق وانما
دعوت لامر كان ابطل باطل ٭ دعوت ابن عباس الى الامر عنده
وليس لها حتى يدين بقاتل ٭ فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا
وتضرب هامات الرجال الاماثل ٭ وانت لا اهدى اليه رسالة
الى ان يحول الحول من راس قابل ٭ اردت به قطع الجواب وانما
رماك فلم يخطئ بنات المقاتل ٭ وقلت له لو بايعوك تبعتهم
فهذا علي خير حاف وناعل ٭ وصي رسول الله من دون اهله
وفارسه ان قيل هل من منازل ٭ فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا
اشم كنصل السيف غير حلاحل ٭ فعرض شعره على علي فقال انت
اشعر قريش فضرب بها الناس الى معاوية وذكروا انه اجتمع عند
معاوية ذات ليلة عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان
ابن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا
وامرك لعجب ليس منا الا موتور مجاح اما انا فقتل جدي وشرك
في دم عمومتي يوم بدر واما انت يا وليد فقتل اباك صبرا واما
انت يا عامر فاسر اباك وسلبت عمك واما انت يا ابن طلحة فقتل
اباك يوم الجمل وايتم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول
وافلتهن علباء جريضا ٭ ولو ادركنه صفر الوطاب ٭ فقال معاوية
هذا الاقرار فاين الغير قال مروان اي غير تريد قال اريد ان تشجر
بالرماح فقال والله انك لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال الوليد
ابن عقبة يقول لنا معاوية بن حرب ٭ اما فيكم لواتركم طلوب

لئن شد على ابي حسن علي ٭ باسمر لا تهجنه الكعوب ٭ فتهتك مجمع
اللبات منه ٭ ونقع القوم مطرد يثوب ٭ فقلت له اتلعب يا ابن هند
كانك وسطنا رجل غريب ٭ اتامرنا بحية بطن واد ٭ اذا
نهشت فليس لها طبيب ٭ وما ضبع يدب ببطن واد اتيح
لديه اسد مهيب ٭ باضعف حيلة منا اذا ما ٭ لقيناه وذا منا
عجيب ٭ دعا للقاه في الهيجاء لاق ٭ فاخطاء نفسه الاجل القريب
سوى عمرو وقته خصيتاه ٭ نجا ولقلبه منها وجيب كان
القوم لما عاينوه ٭ خلال النقع ليس لهم قلوب ٭ لعمر ابي معاوية
ابن حرب ٭ وما ظني ستلحقه العيوب ٭ لقد ناداه في الهيجا علي
فاسمعه ولكن لا يجيب ٭ فغضب عمرو وقال ان كان الوليد
صادقا فليلق عليا او ليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو
يذكرني الوليد دعا علي ٭ وبطن المرء يملؤه الوعيد ٭ متى تذكر
مشاهده قريش ٭ يطر من خوفه القلب الشديد ٭ فاما في اللقاء
فاين منه ٭ معاوية بن حرب والوليد ٭ وعيرني الوليد لقاء
ليث ٭ اذا ما زار هابته الاسود ٭ لقيت ولست اجهله عليا
وقد بلت من العلق اللبود ٭ فاطعنه ويطعنني خلاسا وما
ذا بعد طعنته اريد ٭ فرمها منه يا ابن ابي معيط ٭ وانت الفارس
البطل النجيد ٭ فاقسم لو سمعت ندا علي ٭ لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب ٭ عليك ولطمت فيك الخدود ٭
اخر الجزء السادس يتلوه السابع ثم انهم لقوا بصفين واقتتلوا

اشتد القتال حتى كادوا ان يتفانوا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ابد العالمين

وجدت في الجزء العاشر من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه
على الشيخ ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد
الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان
ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي
ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الحسن محمد بن علي بن ابي يعلى
الحسيني وابو منصور محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي ونقلا في شعبان سنة اربع وتسعين
واربع مائة الجزء السابع من صفين رواية ابي محمد سليمان
ابن الربيع هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد
ابن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله
ابن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد
ابن جعفر الجريري رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
ابن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف
بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك بن احمد الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين

الاول

المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى
احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن علي بن محمد بن
عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
قال ابو الفضل نصر بن مزاحم ثم التقوا بصفين واقتتلوا
اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا ثم ان عمرو بن العاص
مر بالحرث بن نصر الجشمي وكان عدوا لعمرو وكان عمرو قلما
جلس مجلسا الا ذكر الحرب فقال في ذلك ۞ ليس عمرو بتارك ذكره
الحرب مد الدهر او يلاقي عليا ۞ واضع السيف فوق منكبه الايمن
لا يحسب الفوارس شيئا ۞ ليس عمرو يلقاه في حمس النقع وقد
صارت السيوف عصيا ۞ حيث يدعو البراز حامية القوم اذا
كان بالبراز مليا ۞ فوق شهب مثل السحوق من النخل ينادي المبارزين
اليا ۞ ثم يا عمرو تستريح من الفخر وتلقى به فتى هاشميا ۞ فالقه
ان اردت مكرمة الدهر او الموت كل ذاك عليا ۞ فلما سمع عمرو
شعره قال والله لو علمت انى اموت الف موتة لبارزت عليا
في اول ما القاه فلما بارزه طعنه علي فصرعه واتقاه عمرو بعورته
فانصرف علي عنه وقال علي حين بدت له عورة عمرو وصرف
ضرب ثنى الابطال في المشاغب ۞ ضرب الغلام البطل الملاعب
اين الضراب في العجاج الثائب ۞ حين احمرار الحدق الثواقب
بالسيف في تهتهة الكتائب ۞ والصبر فيه الحمد للعواقب
ثم ان معاوية عقد لرجال من مضر منهم بسر بن ارطاة وعبيد الله

ابن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا ابي سفيان
فعيّر ذلك رجالا من اهل اليمن وارادوا ان لا يشاركوا في حرب
سفين احدا فقام رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحجر السكوني
فقال يا معاوية اني قد قلت شعرا فاعذروا ضعفه مني على التعصب
فقال هات فانشد معاوي احببت فينا الاحن . واحدثت
في الشام مالم يكن . عقدت لبسر واصحابه . وما الناس حولك
الا اليمن . فلا تخلطن بنا غيرنا . كما شيب بالماء محض اللبن
والا فدعنا على حالنا . فانا وانا اذا لم نهن . ستعلم ان
جاش بحر العراق . وابدى نواجذه في الفتن . ونادى علي وا
ونفسك اذا ذال عند الذقن . بانا شعارك دون الدثار
وانا الرماح وانا الجنن . وانا الرماح وانا السيوف . اذا
الحرب دارت عليك الحن فتأمله معاوية ونظر الى وجوه اهل اليمن
فقال اعن رضاكم قال هذا ما قال فقال القوم لا مرحبا بما قال
انما الامر اليك فاصنع ما احببت قال معاوية انما خلطت بكم
اهل ثقاتي وثقاتكم ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي
القوم وسكتوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحرث
لمعوية فيمن عقد له من رؤس اهل الشام قام الاشتر الى علي فقال
يا امير المؤمنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعوية
ولكنا نقول زادك الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله
فقدمت رجالا واخرت رجالا فعليك ان تقول وعلينا ان نفعل

الاشتر فقام

انت الامام فان هلكت فهذان من بعدك يعني حسنا وحسينا
وقد قلت شيئا فاسمعه قال هات فقال يا حسن انت كشمس
النهار . وهذان في الحادثات القمر . وانت وهذان حتى
الممات . بمنزلة السمع بعد البصر . وانتم اناس لكم سورة
تقصر عنها اكف البشر . يخبرنا الناس عن فضلكم . وفضلكم
اليوم فوق الخبر . عقدت لقوم ذوي نجدة من اهل الحجا
واهل الخطر . مساميح بالموت عند اللقاء . منا واخواننا
من مضر . ومن حي ذي يمن جلة . يقيمون في الحادثات
الصعر . فكل يسرك في قومه . ومن قال لا فبفيه الحجر . ونحن
الفوارس يوم الزبير . وطلحة اذ قيل اودى غدر . ضربناهم
قبل نصف النهار . الى الليل حتى قضينا الوطر . ولم ياخذ
الضرب الا الرؤس . ولم ياخذ الطعن الا الثغر . فنحن اولئك
في امسنا . ونحن كذلك فيمن غبر . فلم يبق احد من الناس
بمطرف او له مبرة الا اهدى للنجاشي او تحفه قال ولما
تقاضت الامور على معاوية دعا عمرو بن العاص وبسر بن
ارطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد فقال لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي
منهم سعيد بن قيس في همدان والاشتر في قومه والمرقال
وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقتكم
يمانيتكم بانفسها ايام صفين لقد استحييت لكم وانتم عدتهم

من قريش وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غناء وقد عبأت
لكل رجل منهم رجلاً منكم فاجعلوا ذلك الى فقالوا ذلك اليك
قال فانا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لاعور
بني زهرة المرقال يعني هاشم بن عتبة وانت يا بسر لقيس بن سعد
وانت يا عبيد الله للاشتر النخعي وانت يا عبد الرحمن بن خالد
لاعور طي يعني عدي بن حاتم ثم ليرد رجل منكم الى حماة الخيل
فجعلها نوائب في خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاصبح معاوية
فلم يدع فارسا الا احشده ثم قصد لهمدان وتقدم الخيل
وهو يقول لن تمنع الحرمة بعد العام ۞ بين قتيل و
جريح دامي ۞ سأملك العراق بالشام ۞ انعي ابن عفان
مدى الايام ۞ فطعن في اعراض الخيل مليا ثم ان همدان
نادت اشعارها واقحم سعيد بن قيس على فرسه على معاوية
واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكرت همدان ان سعيد
كاد يقبض معاوية الا انه فاته ركضا وقال سعيد بن قيس في ذلك
يا لهف نفسي فاتني معاوية ۞ فوق طمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانية ۞ ان يعد اليوم فكفي عالية
فانصرف معاوية شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني
في حماة الخيل فقابل وقع المرقال لواء على الاعظم في حماة الناس
وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وهو يقول لا عيش
ان لم التق يوما هاشما ۞ ذاك الذي اقام لي المأتما ذاك



الذي

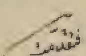
الذي ليتم عرضي ظالما ۞ ذاك الذي ان ينج مني سالما يكن
شجى حتى الممات لازما ۞ فطعن في اعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم
وهو يقول لا عيش ان لم التق يوما عمرا ۞ ذاك الذي احدث
فينا الغدرا ۞ او يحدث الله لامر امرا ۞ لا تجزعي يا نفس صبرا
صبرا ۞ ضربا هذاذيك وطعنا شزرا ۞ يا ليت ما تجني يكون
قبرا ۞ فطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان
ولم يسر معاوية ذلك وان بسر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث
في حماة الخيل فلقي ابن سعيد كأنه فنيق وهو يقول انا ابن
سعد زانه عباده ۞ والخزرجيون رجال ساده ۞ ليس فراري
في الوغا بعاده ۞ ان الفرار للفتى قلاده ۞ يا رب انت
لقني الشهاده ۞ والقتل خير من عناق غاده ۞ حتى متى
تثنى لي الوساده ۞ فطعن في خيل بسر وبرز له بسر فارتجز وقال
انا ابن ارطاة عظيم القدر ۞ مردد في غالب وفهر ۞ ليس الفرار
من طباع بسر ۞ ان يرجع اليوم بغير وتر ۞ وقد قضيت في
عدوي نذري ۞ يا ليت شعري ما بقي من عمري ۞ وطعن بسر
قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا
ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع
ولم يترك شيئا وجمع من استطاع فقال له معاوية انك تلقى
افاعي اهل العراق فارفق بهم فلقيه الاشتر امام الخيل مزبدا وكان
الاشتر اذا اراد القتال اذ بدر وهو يقول في كل يوم هامتي

معره • بالضرب ابغي منه مؤخره • والدرع خير من برود حبره
حبره • يا رب جنبني سبيل الكفره • واجعل وفاتي باكف
الفجره • لا تعدل الدهر بنا جميعا وبره • ولا يعوضنا في ثواب
البرره • فرد الخيل فاستحيى عبيد الله فرد امام الخيل و
كان فارسا وهو يقول • انعى ابن عفان وارجو ربي
ذاك الذي يخرجني من ذنبي • ان ابن عفان عظيم الخطب
يأبى لي حبي بكل قلبي • الا طعاني دونه وضربي • حسبي
الذي انويه من حسبي • فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر
وانصرف القوم وللاشتر الفضل فغم ذلك معاويه وان عبد الرحمن
غدا في اليوم الخامس وكان ارجاهم عند معاويه ان ينال حاجته
فقواه معاويه بالخيل والسلاح وكان معاويه يعده ولدا
فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعه فبرز عبد الرحمن
امام الخيل وهو يقول • قل لعدي ذهب الوعيد • انا ابن سيف الله
لا مزيد • وخالد زين بني الوليد • ذاك الذي قيل له الوحيد
قد ذقتم الحرب فزيدوا زيدوا • فما لنا ولا لكم محيد • عن يومنا
ويومكم فعودوا • ثم حمل وطعن وقصده عدي بن حاتم و
هو يقول • ارجو الهي واخاف ذنبي • وليس شيء مثل عفو ربي
يا ابن الوليد بغضكم في قلبي • اعظم من احد ودون الهضب
وحمل في الناس فلما كان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج
وانفض القوم ورجع عبد الرحمن الى معاويه وانكسر معاويه وان

ابن خريم

ابن خريم الاسدي لما بلغه ما لقي معاويه واصحابه شمت وكان في
ناحيه معتزلا فقال في ذلك • معاوي ان الامر لله وحده • وانك لا
تستطيع ضرا ولا نفعا • عجبت رجالا من قريش لعشره • بما بيننا لا
تستطيع لها دفعا فكيف رأيت الامر اذ جد جده • لقد زادك
الرأي الذي جئته جدعا • تعبي لقيس او عدي بن حاتم والاشتر
يا للناس اعارك الجدعا • تعبي للمرقال عمرا وانه • لليث لقي من دونه
غابه ضبعا • وان سعيدا اذ برزت لرمحه • لفارس همدان الذي
يشهب الصدعا • ملي يضرب الدارعين بسيفه • اذا الخيل اشرعن
من سنابكها نقعا • رجعت فلم تظفر بشيء اردته • سوى فرس وفرس عنك
وابت بها ظلعا • فدعهم فلا والله لا تستطيعهم • مجاهرة فانظر
تطيقهم خدعا • قال وان معاويه اظهر لعمرو شماتة وقال لقد انصفكم
اذ لقيت سعيد بن قيس في همدان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان
عليا ما اقحمت عليه يا معاويه وقال عمرو في ذلك • تسير الى ابن ذي
يزن سعيد • وتترك في العجاجه من دعاكا • فهل لك في ابي حسن
لعل الله يمكن من قفاكا • دعاك الى النزال فلم تجبه • ولو نازلته
تربت يداكا • وكنت اصم اذ نادك عنها • وكان سكوته عنه
مناكا • فأب الكبش قد طحنت رحاه • بخطوتها ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صحبك يا ابن هند • افرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما اضمرت خيرا • ولا اظهرت لي الا هواكا • وان
القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانيه فقال معاويه

يا معشر قريش والله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح انما الفتم
كباش اهل العراق وقتلتم منهم وقتل منكم وما لكم على من حجة
لقد عبأت نفسي لسيدهم سعيد بن قيس فاقطعوا عن معاوية
ابأما فقال معاوية في ذلك لعمري لقد انصفت والنصف عادة
وعاين طعنا في العجاج المعاين ولولا رجائي ان تثوبوا بنهية
وان تغسلوا عارا وعند التوى لنادبت للهيجا رجالا سواكم
او لكنا لحي الملوك البطائح
اكذرون من لاقيتم قل جيشكم وتفضيل ما بين الرجال اللوائي
لقيتم صناديد العراق ومن بهم اذا ضاعت الاضغان تحمى الظعائن
وما كان منكم فارس دون فارس ولكنه ما قدر الله كائن
قال فلما سمع القوم ما قال معاوية اتوه فاعتذروا اليه واستقاموا
له على ما يحب. قال ولما اشتد القتال ارسل معاوية الى عمرو ان
قدم عكا والاشعريين الى من بازائهم قال فبعث عمرو الى
معاوية ان همدان بازاء عك فبعث معاوية ان قدم عكا الى
همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرف انكم حي
اهل الشام فعبا لكم حي اهل العراق همدان فاصبروا وهبوا
الي جماجمكم ساعة من النهار فقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن
مسروق العكي امهلوني حتى اتي معاوية فاتاه فقال يا
معاوية اجعل لنا فريضة الفي رجل في الفين الفين ومن هلك
فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك قال فرجع ابن
مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقال عك نحن لهمدان قال


فتقدمت

فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس يا آل همدان خدموا اي اضربوا موضع الخدمة وهي الخلخال يعني احمزوا
السيوف ارجلهم فنادى العكي يا لعك بركا كبرك الجمل فبركوا
تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو
يقول يا للبكيل عكها وحاشد نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا
حتى تخر منكم القماحد وارجل تتبعها سواعد بذلك
اوصى جدكم والوالد اني لقاضي غضبي وراشد وتقدم
رجل من عك وهو يقول تدعوك همدان وندعو عكا
نفسي فداكم بالعك بكا ان خدم القوم فبركا بركا لا
تدخلوا اقضي عليكم شكا قد محق القوم فزيدوا محكا
قال فالتقى القوم بالرماح وصاروا الى السيوف وادركهم الليل
فقالت همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا
وقالت عك مثل ذلك فارسل معاوية الى عك ابروا قسم القوم
فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو يا معاوية لقد لقيت
اسدا اسدا لم ار كاليوم قط لو ان معك حيا كعك او مع علي
حيا كهمدان كان الفناء وقال عمرو في ذلك ان عكا وحاشدا
وبكيلا كاسود الضراء لاقت اسودا وجثا القوم بالقنا و
تساقوا بظباة السيوف موتا عتيدا ليس يدرون ما الفرار
وان كان فرارا لكان ذاك سديدا ازورار المناكب للقلب
بالشم وضرب المسومين الخدودا ام والله ما رايت
من القوم ازورارا ولا رايت صدودا الا بضرب المسومين

على الهام فرع الحديد بالحديدا ۞ ولقد فضل المطيع على العاصي
فلم يبلغوا به المجهودا ۞ ولقد قال قائل خدموا السوق فخرت
هناك عليك قعودا ۞ كبراك الجمال اثقلها الحمل ۞ فما يستقل الا
وئيدا ۞ ولما اشترطت عك والاشعرون على معاوية ما اشترطوا
من الفريضة والعطاء فاعطاهم فلم يبق من اهل العراق احد
في قلبه مرض الا طمع في معاوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك
في الناس وبلغ ذلك عليا المنذر بن ابي حميصة الوادعي وكان
فارس همدان وشاعرهم فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين
طلبوا الى معاوية الفرائض والعقار فاعطاهم فباعوا الدين
بالدنيا وانا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام
وبك من معاوية والله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا
خير من شامهم ولامامنا اهدى من امامهم فاستفتحنا
بالحرب وثق منا بالنصر واحملنا على الموت ثم قال في ذلك

ان عكا سألوا الفرائض والأشعر سألوا جوائز بثنيه
تركوا الدين للعقار وللفرض فكانوا بذاك شر البريه
وسألنا حسن الثواب من الله وصبرا على الجهاد ونيه
فلكل ما سأله ونواه كلنا يحسب الخلاف خطيه
ولأهل العراق احسن في الحرب اذا اجلت الامور نضيه
ولأهل العراق احمل للثقل اذا عمت العباد بليه
ليس منا من لم يكن لله وليا يا ذا الولا والوصيه
فقال علي

حسبك رحمك

حسبك رحمك الله واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره
الى معاوية فقال معاوية والله لاستميلن بالأموال ثقات
علي ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرته
فلما اصبح الناس غدوا على مصافهم وان معاوية نادى في احيا
اليمن فقال عبوا الى كل فارس منكم يتقوا لهذا الحي من همدان
فخرجت خيل عظيمة فلما رآها علي عرف انها عيون الرجال فنادى
بالهمدان فاجابه سعيد بن قيس فقال علي احمل فحمل حتى خالطوا
الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعاوية
فقال معاوية ما لقيت من همدان وجزع جزعا شديدا
واسرع فرسان اهل الشام القتل وجمع علي همدان فقال يا معشر
همدان انتم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم
غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله واجبناك ونصرنا نبي الله
في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت
فتقدم هاشم وامامه رجل من ارحب وهو يقول قد قتل الله
رجال حمص ۞ حرصا على المال واي حرص ۞ غزوا بقول كذب
خرص ۞ قد نكص القول واي نكص ۞ عن طاعة الله وفحوى النص
وحمل اهل حمص ورجل من اهل كندة يقدمهم وهو يقول
قد قتل الله رجال العاليه ۞ في يومنا وفي غد وثانيه
حتى يكونوا كرجال باليه ۞ من عهد عاد وثمود الثانيه
بالحجر او مثلكم معاوية فلما عناه معاوية حماة الخيل الهمدانية

فَوْتَ جنده اسفٌ فخرج بسيفه فحملت عليه همدان فقا تلها كفاً
وانكشف اهل الشام ورجعت همدان الى مراكزها وقال حجر بن
قحطان الوادعي الا يا ابن قيس قرّت العين اذ رأت • فوارس
همدان ابن زيد بن مالك • على عارفات للقاء عوابس • طوال
الهوادي مشرفات الحوارك • معودة بالطعن في ثغر نحرها
بزلن ولحهن القنا بالسنابك • عباها علي لابن هند وخيله
فلو لم يفتها كان اول هالك • وكانت له في يومه عند ظنه
وفي كل يوم كان يعثر حالك • وكانت بحمد الله في كل كرّة
حصوناً وعزاً للرجال الصعالك • فقل لامير المؤمنين اذا ما
اتاك • ... وبعد ذا الشهر ... ج
وكم ... الفرسان السكاسك • وعك ولخم شائلين سيوفهم
حذار العوالي الآخذات العوارك • وان معاوية دعا مروان
ابن الحكم فقال يا مروان ان الاشتر قد غمني واخرج هذه الخيل
في كلاع ويحصب فالقه بها فقال مروان ادع لها عمراً فانه شعارك
دون دثارك قال وانت نفسي دون وريدي قال لو كنت كذلك
الحقتني به في العطاء او الحقته بي في الحرمان ولكنك اعطيته
ما في يدك ومنيتني ما في يد غيرك فان غلبت طاب لي
المقام وان غلبت خف عليه الهرب فقال معاوية سيغنيني الله
عنك قال اما اليوم فلا ودعا معاوية عمراً وامره بامره
فقال واما انا لا اقول لك كما قال لك مروان قال ولم تقوله

وقد قدمتك

وقد قدمتك واخرته وادخلتك واخرجته قال عمرو اما والله
لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافياً وادخلتني ناصحاً وقد اكثر
القوم في مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج
عمرو في تلك الخيل فلقيه الاشتر امام الخيل وهو يقول
يا ليت شعري كيف لي بعمرو • ذاك الذي اوجبت فيه نذري
ذاك الذي اطلبه بوتري • ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي ان القه بعمري • تغلي به عند اللقاء قدري
اجعله فيه طعام النسر • اولا فربي عاذري بعذري
فعرف عمرو انه الاشتر فرقت خيله وجبن عمرو واستحيا ان يرجع
فاقبل نحو الصوت وهو يقول يا ليت شعري كيف لي بمالك
كم كاهل جببته وحارك • وفارس قتلته وفاتك
ونابل فتكته وباتك • وفارس اب بوجه حالك هذا
وهذا عرضة المهالك • قال فلما غشيه الاشتر بالرمح
زاغ عنه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئاً وثقل عمرو
فامسك على وجهه ورجع الى العسكر ونادى غلام من
يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا لحمير انما لكم
ما كان معكم ابغوني اللواء فاخذه ثم مضى وهو غلام شاب
وهو يقول ان يك عمرو قد علاه الاشتر • باسمر فيه سنان
ازهر • فذاك والله لعمرو مفخر • يا عمرو يكفيك الطعان حمير
الاخضر • يا عمرو يكفيك الطعان حمير • واليحصبي بالطعان امهر

دون اللواء اليوم موت أحمر فنادى الأشتر ابراهيم ابنه خذ اللواء
غلام لغلام فتقدم وهو يقول يا ايها السائل عني لا ترع
اقدم فاني من عرانين النخع كيف ترى طعن العراقي الجذع
كيف تراني في الوغا كيف اقع ما ساءكم سر وما ضر نفع
اعددت ذا اليوم لهول المطلع وحمل الحميري وتقاعسوا فعطفه
ابراهيم فصرع الحميري قتيلا وشمت مروان بن بشر وجاء ذو الكلاع
الى معاوية فقال يا معاوية ولِّ علينا من لا يقاتل معنا زل
رحلانا والا لا حاجة لنا بك فقال المرعف البجيلي [illegible] شاعرهم
معاوي ما تدعنا لعظيمة تلبس من نكرائها الغرض
بالحقب ولّ علينا من يحوط ذمارنا من الحميريين الملوك
على العرب ولا تأمرنا بالتي لا نريدها ولا تجعلنا بالهوى
موضع الذنب ولا تغضبنا والحوادث جمة تحلبك فيشتو القوم
في مصب الغضب فان لنا حقا عظيما وطاعة وحبا دخيلا
في المشاش وفي العصب فقال لهم معاوية لا اولي عليكم
بعد موقفي هذا الا رجلا منكم وان معاوية لما اسرع اهل
العراق في اهل الشام قال هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع
فيكم فاسرعوا فيهم كما اسرعوا فيكم فاصبروا وكونوا كراما قال
وحرض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة
فقال يا امير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فانك
لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد اصبنا

منهم



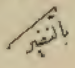
منهم واما نحن ففينا بعض البقية ائذن لي فاتقدم فقال علي تقدم
باسم الله والبركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية وهو يقول
حتى متى ترجو البقا يا اصبغ ان الرجاء بالقنوط يدمغ
اما ترى احداث دهر تنبغ فادبغ هواك والاديم يدبغ
والرفق فيما قد تريد ابلغ اليوم شغل وغدا لا تفرغ
فرجع الاصبغ وقد خضب سيفه دما ورمحه وكان اذا انثنى
بعض القوم يغمد سيفه وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه
على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان علي يضن به
عن الحرب والقتال ونادى الاشتر يوما فقال يا اهل العراق
اما من رجل يشري نفسه لله فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين
هل من مبارز فدعا معاوية وهو لا يعرفه اباه حجلا فقال دونك
الرجل وكانا مستبصرين في رأيهما فبرز كل واحد منهما الى
صاحبه فبدره الشيخ فطعنه الغلام وانتميا فاذا هو ابنه فنزل
فاعتنقا كل واحد صاحبه وبكيا فقال له الاب يا اثال هلم
الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الآخرة والله يا ابت
لو كان من رأيي الانصراف الى اهل الشام لكان من رأيك لي
ان تنهاني واسوأتاه فما يقول لي علي كن على ما انت عليه وانا
اكون على ما انا عليه وانصرف حجل الى اهل الشام وانصرف اثال الى
اهل العراق واخبر كل واحد منهما اصحابه وقال في ذلك حجل
ان حجل بن عامر واثال اصبحا يضربان في الامثال اقبل

القا بين المدجج في النقع انا لهم خوض بايد توالى دون اهل العراق
يخطر كالفحل على ظهر هيكل زيال فدعاني له ابن هند وما زال
قليلا في اصحابه امثالي فمنا ولته بيا دفي الرمح واهوى بامتر عسال
فاطعنا وذاك من حادث الدهر عظيم فتى لشيخ بجال شاجرا
بالقناة صدر ابيه وعظيم على طعن ابا لا ابالي حين
اعترضت اناله وانا الكذاب لبس بالي فافترقنا على
السلامة والنفس يقيها مؤخر الآجال لا يراني على هداه
واراه من هداي على سبيل ضلال فلما انتهى شعره
الى اهل العراق قال اباه وكان مجتهدا مستبصرا
ان طعني وسط العجاجة مجلاد لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت ارجو به الثواب من الله وكوني مع النبي رفيقا
لم ازل انصر العراق من الشام اراني بفعل ذاك حقيقا
قال اهل العراق اذ عظم الخطب ونق المبارزون نقيقا
من فتى ياخذ الطريق الى الله فكنت الذي اخذ الطريقا
حاسر الراس لا اريد سوى الموت ارى كل ما يرون دقيقا
فاذا فارس تقحم في النقع خدب مثل السحوق عتيقا
فسبقني مجل بادرة الطعن وما كنت قبله مسبوقا
فبادرته بادرة الرمح كلانا يطاول العيوقا احمد الله ذا الجلالة
والقدرة حمدا يزيدني توفيقا فكففت السنان عنه ولم ادن
قتيلا ابي ولا تفروقا قلت للشيخ لست اكفرك الدهر لطيف الغذاء

والشفيقا

والشفيقا غير اني اخاف ان تدخل النار وترك الهدى
تكن لي رفيقا وان معاوية دعا نعمان بن سعد الانصاري
ومسلمة بن مخلد الانصاري فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من
الاوس والخزرج واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال
حتى والله جبنوا اصحابي الشجاع والجبان وحتى والله ما اسأل عن
فارس من اهل الشام الا قالوا قتله الانصار اما والله لالقينهم
بكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لالقينهم باعدادهم
من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد
والله اووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان
فقال يا معاوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك
كانوا في الجاهلية فاما دعاؤهم الى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش فان لها وقائع اما
التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا
فيه واما الطفيشل فكان لليهود فلما ان غلبناهم عليه كما
غلبت قريش على السخينة ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال
يا معاوية ان الانصار لا تعاب بما اخذها ولا بما نحلها
واما غمهم اياك فقد والله غمونا ولو رضينا فارقونا وان
فارقنا جماعتهم وان في ذلك لما فيه من مباينة العشيرة و
لكنا حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر والطفيشل
فانهما الجران عليك نسب السخينة والخرنوب ولم يكن مع

معاوية عن هذين الرجلين من الأنصار وانتهى هذا الكلام
الى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصاري الأنصار ثم قام
خطيباً فيهم فقال ان معاوية قد قال ما بلغكم واجاب عنكم
صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه امس
وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم اليه
من ذنب اعظم من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جداً
تنسونه ما كان امس وجدوا غداً جداً تنسونه ما كان اليوم
وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن
يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب واما
التمر فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل
فلو كان طعامنا لسميناه اسما كما سمت قريش السخينة ثم قال
قيس بن سعد في ذلك يا ابن هند دع التوثب في الحرب
اذا نحن في البلاد نأينا * نحن من قد رأيت فادن اذا
شئت بمن شئت في العجاج الينا * ان تشأ فارس لكم فارس
منا وان شئت الضيف الفينا * فالقنا في اللفيف نلقاك
في الخزرج ندعو في حربنا ابوينا * اي هذين ما اردت
فخذه * ليس منا وليس منك الهوينا * ثم لا ننزع المجاهر
حتى تنجلي حربنا لنا او علينا * ليت ما تطلب الغداة اتانا
انعم الله بالشهادة عينا * اننا اننا الذين اذا الفتح شهدنا
وخيبرا وحنينا * بعد بدر وتلك قاصمة الكفر واحد





وبالنضير ثنينا * ثم يوم الأحزاب قد علم الناس شفينا من قبلكم
واشتفينا فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما
ترى في شتم الأنصار قال ارى ان توعدهم ولا تشتمهم ما عسى ان
تقول لهم ذم ابدانهم ولا تذم احسابهم قال معاوية ان خطيب
الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو والله يريد
ان يفنينا غداً فما الرأي قال الرأي الأول فارسل معاوية الى
رجال من الأنصار فعاتبهم منهم عقبة بن عمرو وابو مسعود والبراء
ابن عازب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخزيمة بن ثابت وزيد بن
ارقم وعمرو بن عمرو والحجاج بن غزية وكانوا هؤلاء يلقون في
تلك الحروب فلما بلغهم عتاب معاوية مشوا باجمعهم الى سعد بن
قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال
اما والله لا اشتمه ولا اكف عن حربه حتى القى الله قال وتحركت
الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه
فقنعه بالسيف فاذا غير معاوية وحمل الثانية الى آخر يشبهه
فضربه ثم انصرف وهو يقول قولوا لهذا الشامي معاوية
ان كل ما اوعدت ريح هادية * خوفتنا اكلب قوم عاوية
الي يا ابن الخاطئين الماضية * ما لك يا ابن الخاطئات الشانية
ترقل ارقال العجوز الخادية * في اثر الساري ليالي الشاتية
فقال معاوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروني عنا
فغضب النعمان ومسلمة على معاوية فارضاهما بعدما هما

ان ينصرفا الى قومهما ولم يكن مع معاوية من الانصار غيرهما
ثم ان النعمان خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا
النعمان بن بشير فقال قيس امنى يا ابن بشير فما حاجتك فقال النعمان
يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضي لنفسه الستم معشر الانصار
تعلمون انكم اخطأتم في خذل عثمان يوم الدار وقتلتم انصاره
يوم الجمل واقحمتم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتم
عثمان خذلتم عليا كانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم
حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم
في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل بعلي امر قط الا هونتم عليه
المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد
رأيتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك
يا نعمان تجترئ على هذه المقالة انما المنصف المحق من نصح
وغش نفسه وانت والله الغاش المبطل اما ذكرك عثمان
فان كانت الاخبار تكفيك فخذها مني واحدة قتل عثمان من
لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل
فقاتلناهم على النكث واما معاوية فوالله ان لو اجتمعت
عليه العرب قاطبة لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا
كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف
بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم
كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية الا

طليقا او

طليقا او اعرابيا او يمانيا مستدرجا بغرور انظر اين المهاجرون
والانصار والتابعون باحسان الذين رضي الله عنهم ثم
انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ولستما والله
ببدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة في
الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب
علينا ابوك وقال قيس في ذلك والراقصات بكل اشعث اغبر
خوص العيون تحثها الركبان ما ابن المخلد ناسيا اسيافنا
عمن نحاربه ولا النعمان تركا العيان وفي العيان كفاية
لو كان ينفع صاحبيه عيان وذكروا انه كان فارس اهل
الكوفة الذي لا ينازع رجلا فقال العكبر بن جدير الاسدي
وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزأة المرادي
وهو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة
وكان العكبر له عبارة ولسان لا يطاق فقام الى علي فقال
يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس
وقد ظننا باهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبت
من صبر اهل الدنيا لاهل الاخرة وصبر اهل الحق على اهل الباطل
ورغبة اهل الدنيا في اهل الاخرة ثم نظرت فاذا اعجب ما يعجبني
جهلي باية من كتاب الله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فاثنى عليه

علي خيرا وخرج الناس الى مصافهم وخرج المرادي نادرا من الناس
وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفرا مبارزة فنادى
يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم
من نفسي فانا عوف بن مجزاة فصاح الناس بالعكبر فخرج منقطعا
من اصحابه والناس وقوف ووقف المرادي وهو يقول
بالشام امن ليس فيه خوف ✤ بالشام عدل ليس فيه حيف
بالشام جود ليس فيه سوف ✤ انا المرادي ورهطي زوف
انا ابن مجزاة واسمي عوف ✤ هل من عراقي عصاه سيف
يبرز لي وكيف لي وكيف ✤ فبرز اليه العكبر وهو يقول
الشام محل والعراق ممطر ✤ بها الامام والامام معذر
والشام فيها للامام معور ✤ انا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وابو المنذر ✤ ادن فاني للكمي مصحر
فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل في اناس
من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملا فروجه
ركضا يضربه بالسوط نحو التل فنظر اليه معاوية فقال ان هذا الرجل
مغلوب او مستامن فاسئلوه فاتاه رجل وهو في جموح فرسه
فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معاوية وجعل يطعن في
اعراض الخيل ورجا العكبر ان يفرده بمعاوية فقتل رجالا
وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل
الى معاوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي

فرجع الى علي

فرجع الى علي فقال له ماذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت
غرة ابن هند وكان شاعرا فقال
قتلت المرادي الذي كان باغيا ✤ ينادي وقد ثار العجاج نزال
يقول انا عوف بن مجزاة والمنى ✤ لقاء ابن مجزاة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته ✤ منيت بمشبوح الذراع طوال
فاوجرته في معظم النقع صعدة ✤ ملات بها رعبا قلوب رجال
فغادرته يكبو صريعا لوجهه ✤ ينادي مرارا في مكر مجال
وقدمت مهري راكضا نحو صفهم ✤ اصرفه في جريه بشمال
اريد به التل الذي فوق راسه ✤ معاوية الجاني لكل خبال
يقول ومهري يعرف الجري جامحا ✤ بفارسه قد بان كل ضلال
فلما راوني اصدق الطعن فيهم ✤ جلا عنهم رجم الغيوب فعالي
فقام رجال دونه بسيوفهم ✤ وقام رجال دونه بعوالي
فلو نلته نلت الذي ليس بعده ✤ من الامر شيء غير قيل وقال
ولو مت في نيل المنى الف ميتة ✤ لقلت اذا ما مت لست ابالي
وانكسر اهل الشام لقتل المرادي
وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاوية
فاين دفاع الله عن المؤمنين وقال النجاشي حيث شرك الناس
عليا في الراي فخرج الناس من ذلك كفى حزنا انا عصينا امامنا
عليا وان القوم طاعوا معاوية وان لاهل الشام في ذاك
فضلهم علينا بما قالوا فمالعين باكية فسبحان من ارسى
ثبيرا مكانه ومن امسك السبع الطباق كما هيه ✤ ابعضي الامام

أوجب الله حقه علينا وأهل الشام فعلى الطاغية ثم إن [عليا]
دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا وسوده على الأنصار و
كانت طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين ذلك
ويتناشدون الأشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم
بعضا على أمان فالتقوا يوما وفيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة
علي وخضرية معاوية فافتخر كل قوم بكتيبتهم فقال أهل الشام
إن الخضرية مثل رجراجة علي من لكم مثل بديل بن ورقاء وكان مع
علي أربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس وكان عليهم
البيض والسلاح والدروع وكانت الخضرية مع عبيد الله بن عمر
ابن الخطاب وبه الاف عليهم الخضرة فلما حضروا قاتله رجل قوم
بكتيبتهم فقال فتى من جذام من أهل الشام من أبيات ذو طبعه
معاوية ألا قل لفجار أهل العراق ولين الكلام لهم سبة
متى يلحقوا ابن جراح بلحاكم الحاء والخضرية فوارسها كالمصاعب
الصعاب تطول الرماح بمايته قصار السيوف بأيديهم نعلوها
الخطو والنيه يقول ابن هند إذا أقبلت جزى الله خيرا جذامها
فقال القوم النجاشي أنت شاعر أهل العراق وفارسهم فأجب
الرجل فتنحى ساعة ثم أقبل يهدر زبدا يقول معاوي إن تأتنا
مزبدا بخضرية تلق رجراجة أشبعها من دماء الرجال
إذا جالت الخيل مجاحجة فوارسها كأسود الضراب إلى الله
في القتل محتاجة وليست لدى الموت وقافة وليست لدى

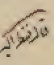
الخوف خاجة

لدى الخوف خاجة وليس لهم غير جذ اللقاء إلى طول أسيافهم حاجة
خطاهم معدة أسيافهم وأذرعهم غير جذاجة وعندك من
وقعهم مصدق وقد أخرجت أمس إخراجة فثنت عليهم بعض
السيوف لها ضع لجاجة فقال يا أهل الشام يا أخابث الحرب دونها
وأنها جيدة فأعادها عليهم حتى رووها وكانت الطلائع يلتقي
ناس من بعضهم بعضا يتحدثون ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا
على قتلاهم جزعا شديدا فقال معاوية بن خديج يا أهل الشام
قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذي الكلاع لو ظفرنا
بأهل العراق بعد قتلهما بغير مؤونة ما كان ظفرا فقال يزيد
ابن الحبونة لا خير في أمر لا يشبه أوله آخره لا يدمى جريح
ولا يبكى قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة فإن يكن الأمر لك أدركته
وكنت على قرار وإن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه
أعظم فقال معاوية يا أهل الشام ما جعلكم أحق بالجزع على قتلاكم
من أهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذو الكلاع فيكم أعظم من
عمار بن ياسر فيهم ولا حوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم وما
عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم وما الرجال إلا
أشباه وما التمحيص إلا عند الله فأبشروا فإن الله قد قتل
من القوم ثلاثة مثل عمار بن ياسر وهو كان فتاهم وقتل هاشما
وكان جمرتهم وقتل بديلا وهو فاعل الأفاعيل وبقي الأشعث
والأشتر وعدي بن حاتم فأما الأشعث فحماه مصره وأما

الأشتر وعدي تعصبا للفتنة والله فاقتلهما غداً ان شاء الله
فقال ابن خديج ان يكن فيه الرجال عندك اشباهما فليت
عندنا كذلك وغضب معاوية بن خديج وقال الحضرمي في ذلك
معاوي قد نلنا ونيلت سراتنا ، وجدّع احياء الكلاع ويحصب
فذو كلع لا يبعد الله داره ، وكل يمان قد اصيب بحوشب
وقد علمت ارماحنا يوم ارين ، متى قوم منا الجذع موعب
هاما هما كانوا معاوي عصبة ، متى ما اقل جهرة لا اكذب
ولعمر ابن قيس وعدي بن حاتم ، او الأشتر ان دانوا الى يحرب
ولو قتلت منهما لك فتية ، فذنباهما بالنفس والام والاب
ثم رجع الحديث عمر بن سعد نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن
عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود
ابن قيس بآخر رمق فقال عز والله على مصرعك اما والله
لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي
اشعرك لاحببت ان لا ازايله ولا يزايلني حتى اقتله او يلحقني
بك ثم نزل اليه فقال والله ان كان جارك ليأمن بوائقك
وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصني رحمك الله فقال اوصيك
بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين
حتى يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على
المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من اصبح والمعركة خلف
ظهره كان الغالب ثم لبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره

فقال رحمه الله

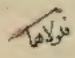
فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الممات
ثم ان عليا غلس بالناس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس
على راياتهم واعلامهم وزحف اهل الشام نصر قال فحدثني عمرو بن
شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحرث بن ادهم
ان ابرهة بن الصباح بن ابرهة الحميري قام فقال ويلكم يا معشر اهل
اليمن والله اني لاظن الله قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين
الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا وكان من اصحاب
معاوية فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابرهة بن الصباح والله
ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام انا بها اشد سرورا
مني بهذه قال معاوية نحّوا هذا في آخر الصفوف والله اني لاظنه
مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا
دينا ورأيا وبأسا ولكن معاوية كره مبارزة علي فقال ابو ابرهة
في ذلك لقد قال ابن ابرهة مقالا ، وخالفه معاوية بن حرب
لان الحق اوضح من غرور ، ملبسة عواقبه بجعب ، دعى بالفيلقين
ندا جهارا ، فانتم وللحطا الحرب ، خلا منها النبي عن التحام
فان الحق يدفع كل حزب ، وما ان يعتصم يوما بقول ، ذوو الالباب
الهم كصعب ، وكم بين المنادي من بعيد ، ومن يغشى الحروب
بكل عضب ، ومن يرد البقاء ومن يلاقي ، باسياح القنا وصفيح
ضرب ، الهجر في معاوية بن حرب ، وما هجرا سخط ربي وعرب
ان يقارضني بقول ، فان ذراعه بالغدر رحب ، واني ان اقاتلهم

ببني لؤي سعد الى شرق وغرب * ورد بن مشيد عروة بن ابي داود
الدمشقي فقال ان كان معاوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم
الى فتقدم اليه علي فقال له اصحابه ذر هذا الكلب فانه ليس لخطر
لابن حرب فقال علي والله ما معاوية باغيظ الي منه ثم حمل عليه
علي فقتله ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا
بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين وقال ابن عم لعروة
يا سوء صباحاه قبح الله البقاء بعد ابي داود ثم انشأ يقول في ذلك
فقد بكت عروة الارامل والايتام يوم الكريهة الشعواء * كان لا يهاب
الجيوش ولا ينحل يوم العظيمة النكباء * اخزى الله من عدي
ومن ابن ابي طالب ومن علباء * يا لعيني هلا بكيت لعروة يوم
الهياج والرماء * فلتبكه نسوة من بني عامر من يثرب واهل قباء
رحم الله عروة الحرة النجد وابن الضاغم النجباء * ارعضنا المنون
في قاع صفين صريعا فدعا بن الحومات * غادرته الكماة من اهل

بدر ومن الناصحين والنقباء * وقال عبد الله بن عبد الرحمن
الانصاري بعد يا عروة فلتبت حماما * اذ نعيت في حومة الهيجاء
اعلنا لك الهوان ينادي * ضيغما في غبار الحومات * ليس
لله فارس كابي الحسنين ما ان هولنا الثقفات * مؤمنا بالقضا
محتسبا بالخير يرجو الثواب بالصالحات * ليس يخشى كرهة ولقا
ولا ما يخشى به الافات * فلقد ذقت في الجحيم نكالا * وضراب المطامع
المحميات * يا بن داود قد وقيت ابن هند * ان يكون القتيل بالمعتر

قال فنظر اليه

قال فنظر اليه معاوية وكان واقفا على التل فقال تبا لهذه الرجال
اما فيهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة فقال الوليد بن عقبة ابرز
اليه انت فقال والله لقد دعاني علي الى البراز حتى لقد استحييت من
قريش فقال له عتبة الهي عن هذا كانك لم تسمعه فقد علمت انه قتل
حريثا وفضح عمرا ولا ارى احدا يجترئ الا قتله وانما اراد معاوية بقوله
ذلك بسر بن ارطاة فقال بسر ما كان احد احق بمبارزته من ابن
حرب فاذا ابيتموه فانا له فقال له معاوية اما انك ستلقاه في
العجاجة غدا في اول الخيل وكان عند بسر بن ارطاة ابن عم له قد
قدم من الحجاز يخطب ابنته فقال يا بسر اني سمعتك وعدت
من نفسك ان تبارز عليا اما انك تعلم ان معاوية الوالي ثم
من بعده عتبة ثم من بعدهم محمد اخوه وهو عند معاوية قرين لعلي
فما يدعوك الى ما ارى قال الحياء خرج مني شيء فانا استحيي ان ارجع عنه
فضحك الغلام وقال في ذلك تنازله يا بسر ان كنت مثله والا
فان الليث للضبع اكل * كانك يا بسر بن ارطاة جاهل * لآثاره
في الحرب او متجاهل * معاوية الوالي وعتبة بعده * سليل ابي سفيان
القرن شامل * اولئك هم اولى به منك انه * علي فلا تقربه امك
هابل * متى تلقه فالموت في راس رمحه * وفي سيفه شغل لنفسك
شاغل * وما بعده في آخر الحرب عاطف * وما قبله في اول الخيل
حامل * فقال بسر هل هو الا الموت لا بد والله من لقاء الله
فغدا علي منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل وهو يقول

اتى علياً فاسئلوا تخبروا * ثم ابرزوا الى الوغى او ادبروا * سيفى
حسام وسنانى ازهر * منا النبى الطاهر المطهر * وحمزة
الخير ومنا جعفر * له جناح فى الجنان اخضر * ذا اسد الله
وفيه مفخر * هذا مهدى وابن هند مجحر * مذبذب مطرد
مؤخر * فاستقبله بسر قريباً من التل فطعنه وهو لا يعرفه فالقى
بسر عن جمله فانكشفت عورته فانصرف عنه علىّ ونادى الاشتر
يا امير المؤمنين انه بسر فقال دعه عليه لعنة الله ابعد ان فعلها
فحمل ابن عم لبسر شاب على علىّ ع وهو يقول ارديت بسراً
والغلام ثائره * وكلنا حام لبسر واتره * ارديت شيخاً غاب
عنه ناصره * فحمل عليه الاشتر وهو يقول * اكل يوم رجل شيخ
شاغره * وعورة وسط العجاج ظاهره * تبرزها طعنة كف
واتره * عمرو وبسر منيا بالفاقره * فطعنه الاشتر فكسر صلبه وقام
بسر من طعنة علىّ وولت خيله ونادى علىّ يا بسر معاوية
كان احق بهذا منك فرجع بسر الى معاوية فقال معاوية ارفع
طرفك قد ادال الله عمراً منك فقال فى ذلك النضر بن الحارث
افى كل يوم فارس تندبونه * له عورة وسط العجاجة باديه
يكف بها عنه علىّ سنانه * ويضحك منها فى الخلاء معاويه
بدت امس من عمرو فقنع راسه * وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما * هما كانتا والله للنفس واقيه


فلولاهما

فلولاهما لم تنجوا من سنانه * وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة * وفيها علىّ فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا * وحمى الوغا ان التجارب كافيه
وان كان منه بعد فى النفس حاجة * فعودا الى ما شئتما هى ما هيه
فكان بسر بعد ذلك اذا لقى الخيل التى فيها علىّ تنحى ناحية وتحامى
فرسان اهل الشام بعدها علياً ثم ان معاوية جمع كل قرشى
بالشام فقال العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد منكم فى هذه
الحرب فعال يطول به لسانه غداً ما عدا عمرو فما بالكم ابن حمية
قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال واى فعال تريد
والله ما نعرف فى اكفائنا من قريش العراق من يغنى غناءنا
باللسان ولا باليد فقال معاوية ان اولئك وقوا علياً
بانفسهم قال الوليد كلا بل وقاهم علىّ بنفسه فقال معاوية
اما منكم من يقوم لقرنه مبارزة او مفاخرة فقال مروان
اما البراز فان علياً لا ياذن لبنيه ولا لبنى عباس واما المفاخرة
فبما ذا نفاخرهم ابالاسلام او بالجاهلية فان كان بالاسلام
او بالجاهلية ~~فان كان بالاسلام~~ فالفخر لهم بالنبوة وان كان
بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالوا لنا عبد المطلب
فقال عتبة بن ابى سفيان الهوا عن ذلك اما انا فلاقٍ
بالغداة جعدة بن هبيرة فقال بخ بخ قومه بنو مخزوم وامه
ام هانى بنت ابى طالب وابوه هبيرة بن ابى وهب كفو كريم

وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له فقال
مروان أما والله لولا ما كان مني يوم الدار مع عثمان ومشهدي
بالبصرة لكان مني في علي رأي كان يكفي امرءًا ذا حسب ولكن
ولعل وانتحا معاوية والوليد دون القوم فأغلظ له الوليد
فقال معاوية يا وليد انك انما تجترىء على نفسك من عثمان وقد
ضربك حدًّا وعزلك عن الكوفة فعرف الوليد ان معاوية قد
غضب وبعث معاوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة
فقال ألقاه اليوم وأقاتله غدًا وكان لجعدة في قريش شرف
عظيم وكان له لسان وكان احب الناس الى علي فغدا
عتبة ونادى يا جعدة فخرج اليه جعدة واجتمع الناس اليهما
فقال عتبة يا جعدة انه والله ما اخرجك علينا الا حب خالك
وعمك ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا والله ما نزعم ان معاوية
احق بالخلافة من علي لولا امره في عثمان ولكن معاوية احق
بالشام لرضا اهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل
به طرق الا وهو اجد من معاوية ولا بالعراق من له مثل جد
علي وقد ارادنا منكم ما لم تريدوا منا ونحن اطوع لصاحبنا منكم
لصاحبكم وما اقبح بعلي من ان يكون ملك نفسه وهو في
قلوب المسلمين اولى الناس بالناس حتى اذا اصاب سلطانا
افنى العرب فقال جعدة اما قولك حب خالي فوالله ان لو كان لك
خال مثله لنسيت اباك واما ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره

والجهاد احب

والجهاد احب الي من العمل واما فضل علي على معاوية فهذا ما
لا يختلف فيه اثنان واما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم
بها امس واما قولك انه ليس بالشام من رجل الا وهو اجد
من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي ان
يكون مضى بعلي يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد اهل الحق
خير من جهد اهل الباطل واما من ارادكم منا فوالكم وانا
فولكم انا اطوع لمعاوية منكم لعلي فوالله ما نسأله ان سكت
ولا نرده ان قال واما قتل العرب فان الله كتب القتال
فمن قتله الحق فالى الله فقال فغضب عتبة وفحش على جعدة و
انصرفا جميعا مغضبين فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق
منها وجل اصحابه السكون والازد والصدف وتهيأ جعدة
بما استطاع فالتقيا القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ
القتال بنفسه وجزع عتبة فاسلم خيله واسرع هاربا الى
معاوية فقال له معاوية فضحك جعدة وهزمك لا تغسل
رأسك منها ابدا فقال عتبة لا والله لا اعود الى مثلها ابدا و
لقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابى
ان يديلهم منا او يديلنا منهم فحظي لها جعدة عند علي فقال النجاشي

فما كان من شتم عتبة لجعدة	ان شتم الكريم يا عتب خطب
فاعلمنه من الخطوب عظيم	امه ام هانئ وابوه من
لؤي بن غالب في الصميم	ذاك منها هبيرة بن ابي وهب

أرنت بفضلك مخزوم • كان في حربكم بعد بالف • حين تلقى
لها القروم القروم • وابن جعدة الخليفة منه • هكذا تنبت
الفروع الأروم • كل شيء تريده فهو فيه • حسب ما في ود
قوم • وخطيب اذا تمعرت الأو • جه يشجي به الألد الخصيم
وحليم اذا الحبا حلها الجهل • وخفت من الرجال الحلوم • وشكيم
الحروب قد علم الناس • اذا حل في الحروب الشكيم • وصحيح
الأديم من نغل العيب • اذا كان لا يصح الأديم • حامل
للعظيم في طلب الحمد • اذا اعظم الصغير اللئيم • اعيني
تقول للذهب الأحمر عيبا هيهات • ذلك النعيم • كل هذا
بحمد ربك قيد • ن سوى ذلك كان وهو عظيم • وقال الشني
في ذلك لها بعيد • ما زلت تنظر في عطفيك ابهة لا يرجع
الطرف منك البهو والصلف • لم يصبح القوم الا دفع فرقه
او تحمد اشوها شيئا ولا نطف • حتى لقيت ابا وهب وفي
لحيي ما ترا اباء لم سلف • ان كان رهط ابي وهب جحاجحة
في الأولين فهذا منهم خلف • اشجع التحجع اذ نادى
فوارسه • حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا • حتى ير مولت
الخيل عنهم جعجعة • الا وسمر العوالي منكم تكف • قد عاهدوا الله
لن ينثنوا عنها • عند الطعان ولا في قولهم خلف • لما
رأيتهم صبحا حسبتهم • اسد العرين بحمد اشباكها العرف
ناديت خيلك اذ عض الثقاف بهم • خلوا الي فما عاجوا ولا عطفوا

هلا عطفت

هلا عطفت على قتلى معترك • منها السكون ومنها الأزد والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع • يا حوشب لولا سفاه الراي والسرف
فاليوم تقرع منك السن من ندم • ما للمبارز الا العجز والنصف
نصر عن عمر في اسناده قال وكان من اهل الشام بصفين
رجل يقال له الأصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة
فندب علي اليه الأشتر فأخذه اسيرا من غير ان يقاتل فجاء به ليلا
وشده وثاقا والقاه عند اصحابه ينتظر به الصباح وكان الأصبغ
شاعرا مفوها فأيقن بالقتل ونام اصحابه فرفع صوته فاسمع
الأشتر فقال • الا ليت هذا الليل طبق سرمدا • على الناس
لا يأتيهم نهاره • يكون كذا حتى القيامة انني • احاذر في الاصباح
ضربة ناره • فيا ليل طبق ان في الليل راحة • وفي الصبح
قتلي او فكاك اساره • ولو كنت تحت الارض ستين واديا
لما رد عني ما اخاف حذاره • فيا نفس مهلا ان للموت غاية
فصبرا على ما ناب يا ابن ضرار • أأخشى ولي في القوم رحم
قريبة ابى الأمر ما اخشى والأشتر جاره • ولو انه كان
الأسير ببلدة اطاع بها شمرت ذيل ازاره • ولو كنت جار
الأشعث الخير فكني • وقل من الأمر المخوف فراره • وجار سعيد
او عدي بن حاتم • وجار شريح الخير قر قراره • وجار المرادي
العظيم وهانئ • وزحر بن قيس ما كرهت نهاره • ولو انني
كنت الأسير لبعضهم • دعوت رئيس القوم عند عثاره

وان لم يحسنوا في الصباح ستعمرة بلك ها عيني تشري دا دي فعدا
بن الاشتر على علي فقال يا امير المؤمنين ان هذا رجل من الطليعة اهشر
بالامير هو والله لو علمت ان تنل الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة
وحركنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وان ساغ لك العفو عنه
فهبه لنا قال هو لك يا مالك فاذا اصبت منهم اسيرا فلا تقتله فان
اسير اهل القبلة لا يقتل فرجع به الاشتر الى منزله وخلى سبيله و
ذكروا ان عتبة اظهر مصحح معاوية وما جزه فبلغ ذلك معاوية
فرعى اهل الشام لذلك وانكروا القول فكان من معاوية ابن
للضحاك بن عثمان صاحب راية بني سليم مع رسول الله صلعم وكان
مبغضا لمعاوية وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل
قائل شعرا ندير به اهل الشام واذ عرفه معاوية وكان معاوية لا
لا يتهمه وكان له فضل ونجدة ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا ❊ علينا وانا لا نرى بعده غدا
فان كان ليلا ذاهبا بصباحه ❊ وجدنا الحجري الكواكب صعدا
حذار على انه غير مخلف ❊ يد الدهر ما التي الملبون موعدا
فاما فرادى في البلاد فليس لي ❊ قرار ولو جاورت حا بلق مصعدا
كاني به والخيل كاشفة سمرة ❊ على ظهر جوال الرحالة اجردا
يجوز عباد الموت في مر محضر ❊ ينادي في نقع العجاج محمدا
من اصحاب بدر والنضير وخيبر ❊ واحد يروون الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم ❊ وجمعا من الاحزاب حتى تبددا

هنالك لا تلوي

هنالك لا تلوى عجوز على ابنها ❊ وان اكثرت في القول نفسي لك الفدا
فقل لابن هند ما الذي انت صانع ❊ اتثبت ام يدعوك في الحرب قعدد
وظني بان لا يصبر القوم موقفا ❊ يقفه وان لم يجر في الدهر للمدى
فلا رأي الا تركنا الشام جهرة ❊ وان ابرق الفجفاج فيها وارعدا
فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معاوية فهم بقتله ثم راقب فيه
قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معاوية على تسييره اياه
وقال معاوية والله لقول السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي
ماله قاتله الله لو اصاب خلفهما بلغ من عبد شنده وما بالمغ
مدينة بالمشرق وما بين مدينة بالمغرب ليس بعدها شي
قول الاشتر حين قال علي اتوه مناجز القوم اذا اصبحت

قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال
فرجال الحروب كل خدب ❊ مقحم لا تهده الاهوال
يضرب الفارس المدجج بالسيف اذا فل في الوغاء الاكفال
يا ابن هند شد الحيازيم للموت ❊ ولا تذهبن بك الامال
ان في الصبح ان بقيت لامرا ❊ تتفادى من هوله الابطال
فيه عز العراق او ظفر الشام ❊ باهل العراق والزلزال
فاصبروا للطعان بالاسل السمر وضرب تجري به الامثال
ان تكونوا قتلتم النفر البيض ❊ وغالت اولئك الاجال
فلنا مثلهم وان عظم الخطب قليل امثالهم ابدال ❊
يخضبون الوشيج طعنا اذا الموت ❊ وللموت بينهم اذيال

طلب القوة في المعاد وفي ذا ٭ نسيتها ان النفوس والأموال
فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال شعر منكر فارس أهل
العراق وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتابا أسأله الشام وهو الشيء
الأول الذي ردني عنه والقي في نفسه الشك والرقة فضحك عمرو بن
العاص ثم قال أين أنت يا معاوية من خدعة علي فقال إنا بنو
عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن
تكتب فاكتب فكتب معاوية إلى علي مع رجل من السكاسك يقال
له عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة أهل العراق أما بعد فإني
أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا
لم يجنها بعضنا على بعض وأنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا
منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام
على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي فأعطاني
الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإني
لا أرجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف
وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف
ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذل به عزيز ولا
يسترق به حر والسلام فلما وصل كتاب معاوية إلى علي قرأه
ثم قال العجب لمعاوية وكتابه ثم دعا علي عبد الله بن أبي رافع كاتبه
فقال اكتب إلى معاوية أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك
لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا

خبر عليه الذنب جوابه

على بعض

على بعض وأنا وإياك منها في غاية لم نبلغها فأما طلبك الشام
فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا
في الخوف والرجاء فإنك لست بأمضى على الشك مني على اليقين
وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة
وأما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري
نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي أيدينا
فضل النبوة التي بها قتلنا الحر العزيز وبعنا العبد الذليل
والسلام نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما أتى
معاوية كتاب علي كتمه عن عمرو بن العاص أياما ثم دعاه بعد ذلك
فأقرأه الكتاب فشمت به عمرو ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيما
لعلي من عمرو بعد يوم لقيه فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار
به على معاوية   ألا لله درك يا ابن هند ٭ ودر الآمرين
لك الشهود ٭ أتطمع لا أبا لك في علي ٭ وقد قرع الحديد
الحديد ٭ وترجو أن تحيره بشك ٭ وترجو أن يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا ٭ يشيب لهولها رأس الوليد
لها جأواء مظلمة طحون ٭ فوارسها تلهب كالأسود
يقول لها إذا دلفت إليه ٭ وقد ملت طعان القوم عودي
فإن وردت فأولها ورودا ٭ وإن صدت فليس بذي صدود
وما هي من أبي حسن بنكر ٭ وما هي من مساءته ببعيد

وقلت له مقالة مستكين ... ضعيف الركن منقطع الوريد
دعن الشام حسبك يا ابن هند ... من السوءات والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزا ... ولا لك في استزادك من مزيد
ولم تكسر بذاك الرأي عودا ... سوى ما كان لا امل العود

فلما بلغ معاوية شعر عمرو دعاه فقال يا عمرو انني قد اعلم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفنيد رأيي واعظام علي وقد فضحتك فقال اما تفنيدي رأيك فقد رأيتك واما افتضاحي فلم يفتضح امرؤ لقي عليا وقد كان معاوية شمت بعمرو حين لقي من علي ما لقي فقال عمرو في ذلك

معاوي لا تشمت بفارس بهمة ... لقي فارسا لا تعتريه الفوارس
معاوي لو ابصرت في الخيل مقبلا ... ابا حسن يهوي دارت بك الوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه ... لنفسك ان لم تمض في الركض حابس
فانك لو لاقيته كنت بومة ... اتيح لها صقر من الجو آنس
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه ... وان امرءا يلقى عليا لآيس
دعاك فصمت دونه الاذن هاربا ... فنفسك قد ضاقت عليها الاماكن
وايقنت ان الموت اقرب موعد ... وان التي نادتك فيها الدهارس
وتشمت بي ان نالني حد رمحه ... وعضضني ناب من الحرب ناهس
ابى الله الا انه ليث غابة ... ابو اشبل تهدى اليه الفرائس
واني امرؤ لاقى فلم يلق شلوه ... بمعترك تسفي عليه الروامس
فان كنت في شك فارهج عجاجة ... والا فتلك الترهات البسابس

ثم ان عليا

ثم ان عليا غلس بالناس لصلاة الغداة ثم زحف اليهم فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس اصحاب علي بالقناة ويقول سووا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني ثم قال حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا علي ابرز الي قال فخرج اليه علي حتى اذا اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام والهجرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال علي وما ذاك قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين اهل العراق ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال له علي لقد عرفت ما عرضت ان هذه لنصيحة وشفقة لقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينيه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في

الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر فوجدت القتال أهون علي من معالجة الأغلال في
جهنم فرجع الشامي وهو يسترجع قال وزحف الناس بعضهم إلى
بعض فارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت
واندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد
فلم يسمع السامع إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا في
صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها على
بعض قال وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات
قال والأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة
من القراء بالإقدام على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيف وعمد
الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة
فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى الصبح والمعركة خلف ظهره
وافترقوا على سبعين ألف قتيل وهي ليلة الهرير المشهورة
والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب
والناس يقتتلون إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول لأصحابه
وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا فإذا
فعلوا قال ازحفوا قاب هذه القوس فإذا فعلوا سألهم مثل
ذلك حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيذكم
بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته
وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب

ويقول ألا من

ويقول ألا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر
أو يلحق بالله فلا يزال الرجل قد خرج إليه فقاتل معه [نصر] عن عمر بن
سعد قال حدثني أبو ضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بي والله
الأشتر فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به فقام في
أصحابه فقال شدوا فدى لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله
وتعزون بها الدين فإذا شددت فشدوا قال ثم نزل فضرب
وجه دابته ثم قال لصاحب رايته أقدم فأقدم بها ثم شد على القوم
وشد معه أصحابه فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى معسكرهم
ثم إنهم قاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته
وأخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال قال إن
عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قد بلغ
بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس وإن
الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على
غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم
إلى الله عز وجل فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص
فقال يا عمرو إنما هي الليلة حتى يغدو علينا علي بالفيصل فما ترى
قال إن رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك
على أمر وأنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء
وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون
عليا إن ظفر بهم ولكن ألق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا وإن ردوه

اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به
حاجتك في القوم فاني لم ازل أُؤخر هذا الامر لحاجتك اليه فعرف
ذلك معاوية فقال له صدقت. نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن نمير
الانصاري قال والله لكأني اسمع عليا يوم الهرير حين سار اهل
الشام وذلك بعدما طحنت رحى مذحج فيما بيننا وبين عك و
لخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين
استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى
نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما
تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة ورفع يديه الى الله ثم
نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد
اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي
ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج انا نشكو
اليك غيبة نبينا صلى الله عليه وآله وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا
على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى
ثم قال لا والله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا
ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصاب
بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة
على خمس مائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول
معذرة الى الله عز وجل واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه

ولكن يحجزني

ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلعم يقول كثيرا لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه قال كنا نأخذه فنقومه
ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث
باشد نكاية في عدوه منه رحمة الله عليه رحمة واسعة. نصر عن عمرو
بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة
الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط
الفيلق من حيال موقف معاوية فلما ان اسفرنا فاذا هي المصاحف
قد ربطت على اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر
وقد شدوا ثلاثة ارماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد
الاكبر يمسكه عشرة رهط. قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل
استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف
وكان جميعها خمس مائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم
حيال علي وقام ابو شريح الجذامي حيال الميمنة وقام ورقاء
بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في
نسائكم وبناتكم من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا
فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي اللهم
انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت
الحكم فاختلف اصحاب علي في الرأي طائفة قالت القتال وطائفة
قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب فعند ذلك بطلت الحرب
ووضعت اوزارها قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر باسناده قال

فلما ان كان اليوم الأعظم قال اصحاب معاوية والله ما نحن لنبرح اليوم
العرصة حتى يفتح الله لنا او نموت فقال اصحاب علي والله ما نحن بتاركي
العرصة اليوم ان شاء الله حتى يفتح الله لنا او نموت فبادروا القتال
غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبل
ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ثم نزل القوم فمشى بعضهم الى بعض
بالسيوف فكسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب واضطربوا
بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم وصليل
الحديد في الهام وتكادم القوم وكسفت الشمس وثار القتام وضلت
الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات لم يسجد ولله
فيهن الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله
في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر وهو يحدثنا
بهذا الحديث قال فاقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع
مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد
حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت
السباع بعضها بعضا فهم كما قال الشاعر مضت واستأخر الفرعاء
عنها وخلي بينهم الا الوريع قال يقول الرجل في تلك الحال اي رجل
هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك
امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته
الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه
جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا نصر عن عمرو بن شمر

عن جابر



عن جابر عن الشعبي عن صعصعة قال وقد كان الأشعث بدر منه قول
فوصل الى معاوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك انه قام الأشعث
ابن قيس الكندي ليلة الهرير فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن
به واتوكل عليه واستنصره واستغفره واستخيره واستهديه فانه
من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
قال وقد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما
قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ
فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا نحن
ان تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات اما والله ما اقول
هذه المقالة جزعا من الحتف ولكني رجل مسن اخاف على النساء وعلى
الذراري غدا اذا فنينا اللهم انك تعلم اني قد نظرت لقومي ولاهل
ديني فلم آل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والرأي
يخطئ ويصيب واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب العباد او كرهوا
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال صعصعة فانطلقت عيون
معاوية اليه بخطبة الأشعث فقال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا
غدا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتميلن اهل فارس على
نساء اهل العراق وذراريهم وانما يبصر هذا ذوو الأحلام
والنهى اربطوا المصاحف على اطراف القنا قال صعصعة فارتعد
اهل الشام فرفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل

والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا اليه ورفع مصحف دمشق
الاعظم يحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح ونادوا يا اهل العراق
كتاب الله بيننا وبينكم واقبل ابو الاعور السلمي على برذون
ابيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي يا اهل العراق كتاب الله
بيننا وبينكم واقبل عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين ان كان
اهل الباطل لا يقومون باهل الحق فانه لم يصب عصبة منا الا وقد
اصيب مثلها منهم وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع
القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم فقام الاشتر
النخعي فقال يا امير المؤمنين ان معاوية لا خلف له من رجاله
ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك
ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ثم قام عمرو
ابن الحمق فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخترناك ولا نصرناك
عصبية على الباطل ولا اجبنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا الحق
ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى
وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي فقام الاشعث بن قيس
مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس
اخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا
اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق
به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي هذا امر
ينظر فيه وذكروا ان اهل الشام جزعوا فقالوا يا معاوية ما نرى اهل العراق

اجابوا

اجابوا الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد غمرت بذلك
القوم واطمعتهم فيك فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص
فامره ان يكلم اهل العراق ويستعلم له ما عندهم فاقبل حتى
اذا كان ما بين الصفين نادى يا اهل العراق انا عبد الله
ابن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين
والدنيا فان تكن للدين فقد والله اعذرنا واعذرتم وان
تكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى امر
لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من
الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله ان يعيش فيها المحترف وينسى
فيها القتيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد
ابن العاص الهمداني فاتى عليا فاخبره بذلك بقول عبد الله
ابن عمرو فقال علي اجب الرجل فتقدم سعيد بن قيس فقال
يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها
على الدين والدنيا سميتموها غدرا وسرفا وقد دعوتمونا الى
ما قاتلناكم عليه ولم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل
الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في
ايدينا دونكم والا فنحن نحن وانتم انتم وقام الناس الى علي فقالوا
اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد فنينا واقبل رجل في سواد
الليل فقال رؤوس العراق اجيبوا الدعاء فقد بلغت غاية
الشر وقد اودت الحرب بالعالمين واهل الحفائظ والنجدة

فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردة ولكن اناس
لقوا مثلهم لنا عذر ولهم عذر فقاتل كل على وجهه تقحمه الجد
والحدة فان تقبلوها ففيها البقاء ومن الفريقين والبلد
وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى مدة فحتى متى نحن على
الشقاء ولا بد ان تخرج الربعة ثلثة رهط هم اهلها وان
ارعدت فيهم رعدة سعيد بن قيس وكبش العراق وذا الملق
من كندة تجد هؤلاء النفر المسمون في الصلح فاذكروا ان الناس
ماجوا وقالوا اكلتنا الحرب وقتلت الرجال وقال قوم نناجز الحرب
اليوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقل هذا الا الاقل من الناس
ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة ونادت الجماعة الموادعة فقام
علي وقال ايها الناس ان امركم لم يزل معكم على ما احب الى ان
اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت
من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكل الا اني كنت امس امير المؤمنين
فاصبحت مامورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقا
وليس لي ان احملكم على ما تكرهون وقد تكلمت الاحياء فكل
قال ما يهواه من الحرب والسلام فقام كردوس بن هانئ
فقال ايها الناس انا والله ما تولينا معاوية منذ برئنا منه
ولا برئنا من علي منذ توليناه وان قتلانا الشهداء وان
احياءنا الابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا
الانصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك

ثم قام

ثم قام سفيان بن ثور البكري فقال يا ايها الناس انا دعونا اهل الشام
الى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا الى
كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا
نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس بالراجع
الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس
وقد اكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء الا في الموادعة ثم
قام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان عليا لو كان
خلوا من هذا الامر لكان المفزع اليه فكيف وهو قائده وسائقه
وانه والله ما قبل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه امس
ولو ردهم عليه ما كنتم له اعنت ولا يلحد في هذا الامر الا
راجع على عقبيه او مستدرج بغرور فما بيننا وبين من طعن عليه
الا السيف ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا والله
ما اخترنا هذا المقام ان يكون احد اولى به منا غير انا
جعلناه ذخرا وقلنا احب الامور الينا ما كفينا مؤنته واما
اذا سبقنا في المقام فانا لا نرى البقاء الا فيما دعاك اليه القوم
ان رايت ذلك وان لم تره فرايك افضل ثم ان الحصين
الربعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما
بني هذا الدين على التسليم فلا توقعوه بالقياس ولا تهدموه
بالشفقة فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لاصبح الحق في
ايدينا قليلا ولو تركنا وما نهوى لكان الباطل في ايدينا كثيرا

وان لنا اخباها حدثنا وورده وصايته وهو المصدق في علينا قال المأمون علينا فعل فان قال لا قلنا لا وان قال نعم قلنا نعم فبلغ ذلك معاوية فبعث الى مصقلة بن هبيرة فقال يا مصقلة ما لقيت من احد ما لقيت من ربيعة قال ما هم منك بابعد من غيرهم وانا باعث اليهم فيما صنعوا فبعث مصقلة الى الربعيين فقال لن يهلك القوم ان يتبدل بصحبتهم الا شقيق اخو ذهل وكردوس وابن يعمر لا تفلت خطبته فيها البيان وامر القوم ملبوس اما حريث فان الله ضلله اذ قام معترضا والمرء كردوس والا فحصين

هنالك فيه حديث * ان ابن وعلة اذ كان مجبوس مذ ابيا

وصاح وقال لهم * فلا يهيج له النوائب الناعس كل اذا ال

فداء بصيرة الا ربيعة زعم القوم محبوس وقال النجاشي

ان الاراقم لا يغشاهم بوس * ما دافع الله عن حواه كردوس

نسبه من تغلب العلياء فوارسه * ثلثه الرؤس وابناء المرائيس

ما بال كل امير يستزان به * دين صحيح ورأي غير ملبوس

والى عليا بعذر بد منه * اذ صرح العذر من ذات الضفا عليس

نعم النصير لاهل الحق قد علمت * عليا معد وهم انصار ابليس

قل للذين ترقوا في تعنتهم * ان التكاثر ليث كالفنا عبس

ان تذكروا الدهر كردوسا تامح * بني ثعلبة الحادي وذو العيس

وقال بنها قال خالد بن المعمر * وقد تعلى من ربيعة عصبة

بصم العوالي والصفيح المذكر * شقيق وكردوس بن سيد

وتغلب

وتغلب * وقد قام فيها خالد بن المعمر * وقارع بالشور حريث بن جابر * وقارعها ابو الحصين بن منذر * لان حصينا قام فيها بخطبة * من الحق فيها سنة المتحضر * امرنا بغير الحق حتى كأنها خشا من يعادي من قطام بعرقر * وكان ابو جبر بكر بن وائل اذا خيف من يوم اغر مشهر * ثمة الى عليا عكا بعصبة * وان الى الدنيا ازهر * وقال الصلتان شقيق بن ثور قام فينا بخطبة يجد بها الركبان اهل المشاعر * فما يبقى فينا الخطيب بها جزى الله خيرا من خطيب وناصر * وقد قام فينا خالد بن المعمر وكردوس الحامي ذمار العشائر * بمثل الذي جاء به خالد نعتم وظنوا بني الشور حريث بن جابر * فلا يبعدنك الدهر يا ابن جابر المنيا فلا زلت سقيا انجم ما طر * ولا زلت تدعو في ربيعة اولا باسمات في اخرى الليالي الغوابر * وقال حريث بن جابر ابن بناء من الابناء يبني * وقد يشفي من الخبر الخبير * قال فلما ظهر قول حصين ومنه بكر بن وائل بالعداوة ثم ان عليا اصلح بينهم فقال رفاعة بن شداد البجلي ايها الناس انه لا يفوتنا شيء من حقنا وقد دعونا في اخر امرنا الى ما دعونا هم اليه في اول امرنا وقد قبلوه من حيث لا يعقلون فان يتم الامر على ما نريد بعد بلاء وقتل والا اثرناها جذعة وقد رجع الينا جدنا وقال في ذلك تطاول ليلي للهموم الحواضر * وقتلى اصيبت من رؤوس الاكابر * يصفين امست والحوادث جمة * يهيل عليها الترب

ذيل الأعاصر فإنهم في ملتقى الخيل بكرة * وقد جالت الأبطال دون الشآثر
فإن يك أهل الشام نالوا سراتنا * فقد نيل منهم مثل جزر الجوازر
وقام عيال الدمع منا ومنهم * يبكين قتلى غير ذات معاقر
فلن نستقيل القوم ما كان بيننا * وبينهم أخرى الليالي الغوابر
وماذا علينا أن نريح نفوسنا * إلى سنة من بعضنا والمعاذر
ومن وسط الحجاج حينا هنا * لوقع السيوف المرهفات البواتر
وطعننا إذا المنادي أن اركبوا * صدور المذاكي بالرماح الشواجر
أثرنا الذي يصعب نكره * ولم نك في تشريرها نبوا
وإن حكما بالحق كانت سلامة * وداءنا وفاتنا في سنين لوافح

وفي حديث عمر بن سعد قال لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال علي عباد الله أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا وكانوا شر أطفال وشر رجال إنهم والله ما رفعوها إنهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة ولا يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فآبى أن أقبله إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم به ونقضوا عهده ونبذوا كتابه أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فجاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفا مقنعين

في الحديد

في الحديد شاكين سيوفهم وقد اسودت جباههم من أثر السجود فقال لهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة معهم من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم أو نقتلك كما قتلنا ابن عفان إنه علينا أن نعمل بما في كتاب الله أو نجيب إليه فوالله لنفعلنها بك إن لم تجب القوم فقال لهم علي ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه ولا يحل لي إلا الإجابة إليه فقالوا له فابعث إلى الأشتر فليأتك وقد كان الأشتر صبيحة ليلة الهرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله قال عمرو حدثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رأيت إبراهيم ابن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فقال كنت عند علي حين بعث إلى الأشتر ليأتيه وقد أشرف على عسكر معاوية ليدخله فأرسل علي يزيد بن هانئ أن ائتني فأتاه فبلغه فقال الأشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك أن تزيلني فيها عن موقفي إني قد رجوت أن يفتح الله لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا فارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل النصر لأهل العراق ودلائل الخذلان على أهل الشام فقال له القوم والله ما نراك إلا أمرته بقتال القوم قال رأيتموني ساررته أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون قالوا فابعث

اليه فليأتك والا والله اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل
الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فقال له ارفع هذه المصاحف قال
نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا و
فرقة انها من مشورة ابن النابغة يعني عمرو بن العاص ثم قال الا ترى
الى الذي يصنع الله لنا اينبغي لنا ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له
يزيد اتحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي
هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان الله لا والله ما احب
ذلك قال فانهم قالوا لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك كما
قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك قال فاقبل الاشتر حتى
انتهى اليهم فصاح فقال يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم
وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها
وقد والله تركوا ما امر الله به فيها وتركوا سنة من انزلت اليه
فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا قال
فامهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل
معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم
متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون او حين كنتم تصلون وانتم الان
حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلاكم اذن
الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار قالوا دع
عنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا
نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب

فاجبتم

فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا
وشوق الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا قبحا
يا اشباه النيب الجلالة لما انتم براءين بعدها عزا ابدا فابعدوا
كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته
فضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي فكفوا فقال الاشتر
يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فقالوا ان
عليا امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن ولم يسعه الا
ذلك قال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي بحكم القرآن فقد
رضيت بما رضي به امير المؤمنين فقال الناس قد رضي وقال
نافع بن الاسود التميمي الا ابلغا عني عليا تحية فقد قبل الصماء لما
استقلت بني قبة الاسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة
فاستقرت كأن نبيا جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعدما
قد ازلت قال ولما صدر علي من صفين يقول وكم قد تركنا
في دمشق وارضها من اشمط موتور وشمطاء ثاكل وغانية
صاد الرماح حليلها فاضحت تعد اليوم احدى الارامل تبكي
على بعل لها راح غاديا فليس الى يوم الحساب بقافل وانا اناس
ما تصيب رماحنا اذا ما طعنا القوم غير المقاتل قال فانا
قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما وبعث معاوية ابا الاعور
السلمي على برذون ابيض فسار بين الصفين صف اهل العراق
وصف اهل الشام والمصحف على رأسه وهو يقول كتاب الله بيننا

وبينكم فارسل معاوية الى علي ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك
وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي
واحد منا الآخر الطاعة وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف
ان يكون ما بقي اشد مما مضى وانا نسأل عن ذلك الموطن ولا
يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في امر لنا ولك فيه حياة و
براءة وصلاح الامة وحقن الدماء والفة الدين وذهاب
الضغائن والفتن ان يحكم بيني وبينك حكمين مرضيين احدهما
من اصحابي والآخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيني وبينك
فانه خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت له
وارض بحكم القرآن ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه علي
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد
فان افضل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتباع ما يحسن به فعله
ويستوجب فضله ويسلم من عيبه وان البغي والزور يزريان
بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يغبنه ما استرعاه
الله ما لا يغني عنه تدبيره فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت
اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام
قوم امرا بغير الحق فتأولوا على الله عز وجل فاكذبهم ومتعهم قليلا
ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة
عمله ويندم فيه من امكن الشيطان من قياده ولم يحاده فغرته
الدنيا واطمأن اليها دعوتني الى حكم القرآن ولقد علمت انك لست

من اهل القرآن

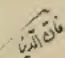
من اهل القرآن ولست حكمه تريد والمستعان الله وقد اجبنا القرآن
الى حكمه ولسنا اياك اجبنا نحن فينا وبينك حكم القرآن ومن لم يرض
بحكم القرآن فقد ضل ضلالا مبينا آخر الجزء ويتلوه قصة الحكمين

الجزء الثامن

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم
في الجزء الثامن من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ
ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الاجل السيد الاوحد
الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه
القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله
محمد بن القاضي ابي الفتح البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد
ابن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرمي
عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانماطي في شعبان
سنة اربع وتسعين واربعمائة الجزء الثامن من صفين لنصر بن مزاحم المنقري
رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز رواية
ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي
ابن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي رواية
ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري رواية ابي
الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية ابي البركات
عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع
مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن
ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قراءة عليه وأنا أسمع قال
أخبرنا أبو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي
عليه قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن
محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت الصيرفي قال أبو الحسن محمد بن
محمد بن عقبة بن الوليد قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام
النهدي الخزاز قال أبو الفضل نصر بن مزاحم قصة الحكمين نصر
عن عمر بن سعد عن رجل عن شقيق بن سلمة قال جاءت عصابة
من القراء قد سلوا سيوفهم واضعيها على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين
ما تنتظر بهؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا
وبينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ولا يحل
قتالهم حتى ننظر بما يحكم القرآن قال وكتب معاوية إلى علي أما بعد
عافانا الله وإياك فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفة
بيننا وقد فعلت ما فعلت وأنا أعرف حقي ولكني اشتريت بالعفو
صلاح الأمة ولم أكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب وإنما دخلني
في هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغي عليه والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فدعوت إلى كتاب الله فيما بيننا وبينك
فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات
القرآن والسلام وكتب علي إلى عمرو بن العاص أما بعد



فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له
حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك
فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط عملك أبا عبد الله
ولا تجار معاوية في باطله والسلام فأجابه عمرو بن العاص أما
بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحق وقد جعلنا
القرآن حكما بيننا فأجبنا إليه وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن
وعذره الناس بعد المحاجزة فكتب إليه علي أما بعد فإن الذي
أعجبك من الدنيا مما نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب
عنك فلا تطمئن إلى الدنيا فإنها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت
ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به والسلام فأجابه عمرو أما
بعد فقد أنصف من جعل القرآن إماما ودعا الناس إلى أحكامه
فاصبر أبا حسن فإنا غير منيليك إلا ما أنالك القرآن والسلام
قال نصر وجاء الأشعث إلى علي فقال يا أمير المؤمنين ما أرى
الناس إلا وقد رضوا وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم
إليه من حكم القرآن فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ونظرت
ما الذي يسأل قال ائته إن شئت فأتاه فسأله فقال يا معاوية
لأي شيء رفعتم المصاحف قال لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله
به في كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم
نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع
ما اتفقا عليه فقال الأشعث هذا هو الحق فانصرف إلى علي فأخبره

بالذي قال لمعاوية وقال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء
من اهل العراق وبعث معاوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين
الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجمعوا على ما فيه
ان يحيوا ما احيى القرآن وان يميتوا ما امات القرآن ثم رجع كل
فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا بحكم القرآن فقال اهل
الشام فانا قد اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين
صاروا خوارج بعد فانا قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال
لهم علي اني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث
ويزيد بن الحصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء انا لا نرضى
الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال علي فانه ليس لي برضى وقد
فارقني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا
ابن عباس نوليه ذلك قالوا والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس
ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ليس الى واحد منكما
بادنى منه الى الآخر قال علي فاني اجعل الاشتر قال نصر قال عمرو فحدثني
ابو جناب قال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل
نحن الا في حكم الاشتر قال له علي وما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا
بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد نصر عن عمرو بن
شمر عن محمد بن علي قال لما كان حين اراد الناس عليا على ان
يضع الحكمين قال لهم علي ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الامر
احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص انه لا يصلح للقرشي

الامثل

الا مثله فعليكم بعبد الله بن العباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة
الا حلها ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا
ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان
حتى يقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من
مضر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله
في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض
ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون كل ما نحب
في حكمهما وهما مضريان وذكر الشعبي مثل ذلك وفي حديث
عمرو قال فقال علي قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما
اردتم فبعثوا الى ابي موسى وقد اعتزل القتال فاتاه مولى فقال
ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد
جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى
دخل عسكر علي وجاء الاشتر حتى اتى عليا فقال يا امير المؤمنين الزني
بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله غيره لئن ملئت عيني منه
لاقتلنه قال وجاء الاحنف بن قيس التميمي فقال يا امير المؤمنين
انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام
واهله واني قد عجمت هذا الرجل وحلبت اشطره فوجدته كليل
الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم
حتى يكون في اكفهم ويتباعد عنهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم
فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا

وثاقا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن احل عقدة الا عقدتها
وعقدت لك اخرى اشد منها فابى الناس ذلك قال نصر وفي حديث
عمر قال فقال الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انى خيرتك
يوم الجمل ان اتيك فيمن اطاعني او اكف عنك بني اسد فقلت كف
قومك فكفى بكفك نصرا فاقمت بامرك وان عبد الله بن قيس
اسم ابو موسى الاشعري
رجل قد حلبنا اشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية وهو رجل
يماني قومه مع معاوية وقد رضيت بحجر الارض ومن حارب الله
ورسوله وان صاحب القوم من ناى حتى يكون مع النجوم
ودنا حتى يكون في اكفهم فابعثني فوالله لا يحل عقدة الا عقدت
لك اشد منها فان قلت انى لست من اصحاب رسول الله صلعم
فابعث رجلا من اصحابه وابعثني معه فقال علي ع ان القوم
اتوني بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذا فقد رضينا
به والله بالغ امره وذكروا ان ابن الكواء قام الى علي فقال
هذا عبد الله بن قيس وافد اهل اليمن الى رسول الله صلعم وصاحب
مقاسم ابي بكر وعامل عمر وقد عرضنا على القوم عبد الله بن عباس
فزعموا انه قريب القرابة منك ظنون في امرك فبلغ ذلك اهل
الشام فبعث ايمن بن خريم الاسدي وهو معتزل لمعاوية
بهذه الابيات وكان هواه ان يكون هذا الامر لاهل
العراق فقال لو كان للقوم رأي يعصمون به
من الخطاء رموكم بابن عباس ۞ لله در ابيه ايما رجل ما مثله

لفصال

لفصال الخطب في الناس ۞ لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم
يدر ما ضرب اخماس لاسداس ۞ ان يخل عمرو به يقذفه في لجج
يهوي به النجم تيسا بين اتياس ۞ ابلغ لديك عليا غير عاتبه قول
امرئ لا يرى بالحق من باس ۞ ما الاشعري بمأمون ابا حسن فاعلم
لذاك وليس الحمق كالراس ۞ فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم
ان ابن عمك عباس هو الآسي ۞ قال فلما بلغ الناس قول ايمن طارت
اهواء قوم الى عبد الله بن عباس وطارت القراء الا بابي موسى
وفي حديث عمر بن سعد قال قال بسر بن ارطاة لقد رضي معاوية
بهذه المدة ولئن اطاعني لتنقضن هذه المدة قال [illegible]
ابن قائلك وكان قد اعتزل عليا ومعاوية ثم قارب اهل الشام
ولم يبسط يده ۞ اما والذي ارسى ثبيرا مكانه ۞ وانزل ذا
الفرقان في ليلة القدر ۞ لئن عطفت خيل العراق عليكم و
لله لا للناس عاقبة الامر ۞ تقحمها قدما عدي بن حاتم والاشتر
يهدي الخيل في وضح الفجر ۞ وطاعنكم فيها شريح بن هانئ وزحر
ابن قيس بالمثقفة السمر ۞ وشمر فيها الاشعث اليوم ذيله شبيه
بالحارث بن ابي شمر ۞ لتعترفن يا بسر يوما عصبصبا تجرم اهوالها
النساء من الذعر ۞ يشيب وليد الحي قبل مشيبه ۞ وفي بعض
ما اعطوك راغبة البكر ۞ وعهدك يا بسر بن ارطاة والقنا
رواء من اهل الشام ظماء هاجري ۞ وعمرو بن سفيان على
شر آلة بمنزلة حام احر من الجمر قال فلما سمع القوم الذين

كرهوا المدة قول ايمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان ايمن رجلا
عابدا مجتهدا فكان معاوية جعل له فلسطين على ان يبايعه
على قتال علي فبعث اليه ايمن ولست مقاتلا رجلا يصلي
على سلطان آخر من قريش له سلطانه وعلي اثمي معاذ الله
من سفه وطيش أأقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما
عشت عيشي قال وبعث الى اهل الشام اما والله ان من لي
ان دفعتم هذه الموادعة ان الحق باهل العراق فاكون يدا من
ايديها عليكم وما كنت من الجمعين الا طلبا للسلامة قال يعني
يا نبأ ارتبك ان كان علينا الخبر قال فرضي اهل الشام ببعث الحكمين
فلما رضي اهل الشام بعمرو بن العاص ورضي اهل العراق بابي موسى
اخذوا في كتاب الموادعة ورضوا بالحكم حكم القرآن نصر عن عمرو
ابن شمر عن جابر عن زيد بن حسن قال عمرو وعن جابر سمعت زيد
ابن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد بن
علي والشعبي في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان
املاه علي من كتاب عنده قال هذا ما تقاضى عليه علي بن
ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به
من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه قضية علي على اهل العراق ومن
كان من شيعته من شاهد او غائب انا رضينا ان ننزل عند
حكم القرآن فيما حكم وان نقف عند امره فيما امر وانه لا يجمع بيننا
الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما اختلفنا فيه من

باب الموادعة

وقضية معاوية على اهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد او غائب صح صح

فاتحته

فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات على ذلك
تقاضيا وبه تراضيا وان عليا وشيعته رضوا ان يبعثوا
عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما ورضي معاوية وشيعته ان يبعثوا
عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على انهم اخذوا عليهما عهد الله
وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليتخذان الكتاب
اماما فيما بعثا له لا يعدوانه الى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطورا
وما لم يجداه مسمى في الكتاب رداه الى سنة رسول الله الجامعة
لا يتعمدان لها خلافا ولا يبتغيان فيها لشبهة هوى ولا يدخلان
في شبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعاوية
عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه
وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره وانهما آمنان
في حكومتهما على دمائهما واموالهما واهليهما ما لم يعدوا الحق رضي
بذلك راض او انكره منكر وان الامة انصار لهما على ما قضيا
به من العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فامير
شيعته واصحابه يختارون مكانه رجلا لا يألون عن اهل
المعدلة والاقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق
والحكم بكتاب الله وسنة رسوله وله مثل شرط صاحبه وان
مات احد الاميرين قبل القضاء فلشيعته ان يولوا مكانه
رجلا يرضون عدله وقد وقعت القضية بيننا ومعها الامن
والتفاوض ووضع السلاح وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه

ليحكمان بكتاب الله وسنة نبيه صلعم لا يدخلان في شبهة ولا يألوان
اجتهادا ولا يتعمدان جورا ولا يتبعان هوى ولا يعدوان ما في كتاب
الله وسنة رسوله صلعم فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما ولا عهد
لهما ولا ذمة وقد وجبت القضية على ما سمي في هذا الكتاب من
موقع الشروط على الاميرين والحكمين والفريقين والله اقرب شهيدا
وادنى حفيظا والناس آمنون على انفسهم واهليهم واموالهم الى انقضاء
مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد
من الفريقين سواء في الامن وللحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل
العراق واهل الشام ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملأ منهما وتراض
وللمسلمين اجلوا القاضيين الى انسلاخ رمضان فان رأى الحكمان
تعجيل الحكومة فيما وجها له عجلاها وان ارادا تأخيرها بعد رمضان
الى انقضاء الموسم فان ذلك اليهما فان هما لم يحكما بكتاب الله وسنة
نبيه صلعم الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في الحرب
ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الامة عهد الله وميثاقه
على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد في
هذا الكتاب الحادا او ظلما او اراد له نقضا وشهد على ما في الكتاب
من اصحاب علي عبد الله بن عباس والاشعث بن قيس والاشتر
ابن مالك بن الحرث بن المطلب وسعيد بن قيس الهمداني والحصين و
الطفيل ابنا الحرث بن المطلب وابو اسيد ربيعة بن مالك الانصاري
وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وابو اليسر بن عمرو الانصاري

ورفاعة

ورفاعة بن رافع بن مالك الانصاري وعوف بن الحرث بن المطلب
القرشي وبريدة الاسلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي والحسن والحسين ابنا علي عم وعبد الله بن جعفر
الهاشمي والنعمان بن عجلان الانصاري وحجر بن عدي الكندي
وورقاء بن سمي البجلي وعبد الله بن الطفيل البكائي ويزيد بن حجية
الكندي ومالك بن كعب الهمداني وربيعة بن شرحبيل وابو صفرة بن
يزيد والحرث بن مالك الهمداني وحجر بن يزيد وعقبة بن حجية ومن
اصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور بن سفيان
السلمي وبسر بن ارطاة القرشي ومعاوية بن خديج الكندي والمخارق
ابن الحرث الحميري ورعبل بن عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد المخزومي
وحمزة بن مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني ويزيد بن الحر
العبسي ومسروق بن حرملة العكي ونمير بن يزيد الحميري وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد بن المعرض السكسكي
وعلقمة بن يزيد الجرمي وعبد الله بن عامر القرشي وعتبة ومحمد
ابنا ابي سفيان ومحمد بن عمرو بن العاص ويزيد بن عمر الجذامي
وعمار بن الاحوص الكلبي ومسعدة بن عمرو التجيبي والحرث بن زياد
القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد الرحمن بن ذي الكلاع
الحميري والصباح بن جلهمة الحميري وثمامة بن حوشب وعلقمة
ابن حكيم وحمزة بن مالك وان بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله
وميثاقه وكتب عمر يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر

من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وفي كتاب عمر بن سعد ولمّا
رضي اهل العراق بابي موسى واهل الشام بعمرو اخذوا في سطر كتاب
الموادعة وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين
فقال معاوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم
قاتلته وقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم واما اميرنا
فلا فلما اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال له الاحنف بن قيس لا
تمح اسم امرة المؤمنين فاني اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك ابدا
لا تمحها وان قتل الناس بعضهم بعضا فابى مليا من النهار ان
يمحوها ثم ان الاشعث بن قيس جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي
لا اله الا الله والله اكبر سنة بسنة اما والله لعلى يدي دار
هذا الامر يوم الحديبية حين كتبت من محمد رسول الله
الى ابي سفيان وامام الكفر وسهيل بن عمرو فقال ابو سفيان انى
لا اجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله ولو اعلم انك رسول الله
لم اقاتلك اني اذن لظالم ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت
رسول الله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله اجبك فقال محمد صلى الله
عليه وآله يا علي اني لرسول الله واني لمحمد بن عبد الله ولن يمحو عني
الرسالة كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله
فراجعني المشركون في هذا الى مدة فاليوم اكتبها الى ابنائهم
كما كتبها رسول الله صلى الله عليه وآله الى آبائهم شبها ومثلا
فقال عمرو بن العاص سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون

فقال له علي

فقال علي له يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين
عدوا وهل تشبه الا امك التي وضعت بك فقام عمرو فقال والله
لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا بعد هذا اليوم فقال علي والله
اني لارجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك قال وجاءت عصابة
قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما
شئت فقال لهم سهل بن حنيف ايها الناس اتهموا رايكم فوالله
لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك
في الصلح الذي صالح النبي ص نصر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق
عن بريدة الاسلمي يعني ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن
علقمة بن قيس النخعي قال لما كتب علي الصلح يوم صالح معاوية فدعا
الاشتر ليكتب فقال قائل اكتب بينك وبين معاوية فقال اني
والله لا اكتب بيدي لاني كتبت الكتاب بيدي يوم الحديبية
وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو
لا ارضى اكتب باسمك اللهم فكتبت ثم كتبت هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو فقال لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك قال علي فغضبت فقلت بلى والله انك لرسول الله
وان رغم انفك فقال رسول الله ص اكتب ما يأمرك ان لك مثلها
ستعطاها وانت مضطهد نصر عن عمر بن سعد قال
حدثني ابو اسحق الشيباني قال قرأت الصلح عند سعيد بن ابي بردة
في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من

من اسفلها وخاتم من اعلاها وفي خاتم علي محمد رسول الله وفي خاتم
معاوية محمد رسول الله فقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه
وبين اهل الشام اتقر انهم مومنون مسلمون فقال علي ما اقر
لمعاوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معاوية
ما شاء ويقر بما شاء لنفسه واصحابه ويسمي نفسه واصحابه ما شاء
فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان قاضيا علي بن ابي طالب على اهل العراق
ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضيا معاوية بن
ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين و
المسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه وانا لا يجمع بيننا الا اياه
وان كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن
ونميت ما امات القرآن فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم
فانهما يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذنا عليهما
عهد الله وميثاقه ليقضيان بما وجدا في كتاب الله والسنة الجامعة
غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين مما هما
عليه من الناس مما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من
الناس انهما امنان على انفسهما واموالهما واهليهما والامة لهما
انصار وعلى الذي يقضيان به عليه وعلى المؤمنين والمسلمين
من الطائفتين كليهما عهد الله وميثاقه انا لعلى ما في هذه الصحيفة

ولنقومن

ولنقومن عليه وانا عليه لانصار وانها قد وجبت القضية بين
المؤمنين الامن والاستقامة ووضع السلاح اينما ساروا على
انفسهم واموالهم واهليهم وارضيهم وشاهدهم وغائبهم وعلى ذلك
سواء وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما
بين هذه الامة ولا يردانها في فرقة ولا حرب حتى واجل القضية الى
شهر رمضان فان احبا ان يعجلا عجلا وان توفي واحد من الحكمين
فان امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن المعدلة والقسط
وان ميعاد قضائهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام
واهل الكوفة فان رضيا مكانا غيره فحيث رضيا لا يحضرهما فيه
الا من ارادا وان ياخذ الحكمان من شاءا من الشهود ثم يكتبوا
شهادتهم على ما في الصحيفة ونحن براء من حكم بغير ما انزل الله
اللهم انا نستعينك على من ترك شيئا مما في هذه الصحيفة
واراد فيها الحادا وظلما وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن عباس
والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمي وعبد الله
ابن الطفيل وحجر بن يزيد وعبد الله بن محل وعقبة بن جارية
ويزيد بن حجية وابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة والمخارق
ابن الحرث وزامل بن عمرو وحمزة بن مالك وعبد الرحمن بن خالد و
سبيع بن يزيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر
وكتب عمير يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع
وثلثين وبعث الحكمان اذرح ان خرج علي في اربعمائة من اصحابه

ويجيبوا معاوية في ربيعة اجمعين ثم يشهدون الحكومة. نصر عن عمر بن سعد قال ابو جناب عن عمارة
ابن ربيعة الجرمي لما اكتتبت الصحيفة دعي لها الاشتر فقال لا صحبتني
يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة
اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي ويقين من ضلالة
عدوي اولستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الجور فقال له رجل من
الناس انك والله ما رأيت ظفرا ولا جورا هلم بك الينا فانه لا رغبة
بك عنا فقال لا رغبة بي عنك على والله ان لي لرغبة عنك في الدنيا
للدنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء
رجال ما انت خير منهم عندي ولا احرم دما فقال عمار بن ربيعة
فنظرت الى ذلك الرجل فكانما قطع على انفه الحمص وهو الاشعث
ابن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت
فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى و
صواب. نصر عن عمر عن ابي جناب عن اسمعيل بن سميع عن
شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك الكتاب
يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف اهل الشام
وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق وراياتهم
يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة وكان مع علي من عنزة
بصفين اربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الاشعث فقرأه عليهم
قال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما
حتى قتلا على باب رواق معاوية وهما اول من حكم واسمهما

معدان

معدان وجعد اخوان ثم مر به على رايات مراد فقال صالح بن شقيق
وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب
يوما ما ظلم لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر به على رايات بني راسب
فقرأه عليهم فقالوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون لا نرضى ولا
نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات بني تميم فقرأه عليهم
فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقول رجل لآخر اما هذا فقد
طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن اديه اخو مرداس بن اديه التميمي
فقال اتحكمون الرجال في امر الله لا حكم الا لله فاين قتلانا يا
اشعث ثم شد بسيفه ليضرب به الاشعث فاخطأه وضرب
بعجز دابته ضربة خفيفة فاندفع به الدابة وصاح به الناس
ان امسك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه فاتاه ناس
كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن
قيس ومسعر بن فدكي ورجال من بني تميم فتنصلوا اليه و
اعتذروا فقبل منهم الاشعث فتركهم وانطلق الاشعث
الى علي فقال يا امير المؤمنين قد عرضت الحكومة على صفوف
اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت
برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى
لا حكم الا لله فلنحمل باهل الشام واهل العراق عليهم فنقتلهم
فقال علي هل هي الا راية او اثنتين ونبذ من الناس قال
لا قال دعهم قال نصر فظن علي انهم قليلون لا يعبأ بهم

فابى علي الا ان نادت الخوارج من كل ناحية لا حكم الا لله لا
بان تحكم الرجال في دين الله قد امضى الله حكمه في معاوية و
اصحابه ان يقتلوا او يدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت لنا زلة
حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع يا علي كما رجعنا وتب
والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا والعهد نرجع اوليس الله
قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابى علي ان
يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم وبرئت الخوارج وبرئ
منهم وقام خطيب اهل الشام حمزة بن مالك بين الصفين فقال
انشدكم الله يا اهل العراق الا اخبرتمونا لم فارقتمونا قالوا فارقناكم 151
لان الله عز وجل احل البراءة ممن حكم بغير ما انزل الله فتوليتم
الحاكم بغير ما انزل الله وقد احل الله عداوته واحل دمه اذا لم
يرجع الى التوبة ويبوء بالذنب وزعمتم انكم خلاف حكم الله
فتوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته وحرمتم
دمه وقد امر الله بسفكه فعاديناكم لانكم حرمتم ما احل الله
وحللتم ما حرم الله وعطلتم احكام الله واتبعتم هواكم
بغير هدى من الله قال الشامي حمزة بن مالك فلقد خذلتمونا
وخليطنا ونحن غيب عنه بعد ان استتبتموه فان جعلتم
اليه فقتلتموه فنذكركم بالله لما انصفتم الغائب المتهم لكم
فانه قد لو كان عن ملإ من الناس ومشورة كما كانت

امورنا لم يحل

امورنا لم يحل لنا الطلب بدمه وان اطيب التوبة وخير العاقبة ان
يعرف من لا حجة له الحجة عليه وذلك اقطع للبغي واقرب للتناصح
وقد رضينا ان تعرضوا ذنوبه على كتاب الله اولها واخرها
فان احل الكتاب دمه برئنا منه وممن تولاه وممن يطلب
بدمه وكنتم قد اجرتم في اول يوم واخره وان كان كتاب الله
يمنع دمه ويحرم سفكه تبتم الى الله ربكم واعطيتم الحق من انفسكم
في سفك دم بغير حله بعقل او قود او براءة ممن فعل ذلك
وهو ظالم ونحن قوم نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شيء فهمنا
الامر الذي استحللتم عليه دماءنا قالوا انكم قد بعثتم منا رجلا و
منكم رجلا يقرآن كلام الله وينظران ما فيه ونحن لا ندري حكمه
علينا وعليكم وانا استبعثنا منا من هو عندنا اسأل القرآن
وجعلنا لهما الية ينتهيان ان يكون امرهما على تؤدة ولسنا
نجتمع عليه وما يفترقان عنه فانما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم
في تنزيله ونحن وانتم نشهد انه من عند الله فانما نريد ان
نسئل عنه مما تفسرون مما جهلنا من تفسيره فنسئل عنه اهل
القرآن منا ومنكم فاعطيناكم على هذا الامر ما سألتم من شأن
الحكمين وانما بعثنا الحكمين بكتاب الله يحييان ما احيى الكتاب
ويميتان ما امات الكتاب فاما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة
العادلة الجامعة غير المفرقة ولم نبعثهما بغير الكتاب ان
اراد اللبس على امة محمد صلعم فبرئت منهما الذمة وليس لهما على

على امة محمد حكم فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل محاجم انصاف
خصمه وقبول الحق منه وان كان قد ضنعه وقاتل عليه لانهم الى
الحق دعوا اول يوم وبه علموا يقينا غير شك ومن الباطل يخرجوا
وعلى بما يقتلوا من قتلوا فنظر القوم في امرهم وتشاوروا فقالوا
وقالوا قد قتلنا من عثمان بن عفان حين دعا الى كتاب الله
والتوبة من بغيه وعمله وقد كان منا عند كف حين اعطانا
انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريضه ذنوبه فقتلنا ثم التوبة
وحال بفعله عن توبته فلذا اعتزلنا وتولى امر المؤمنين رجلا
يكفيك ويكفينا فانه لا يحل لنا ان نولي امر المؤمنين رجلا
نتهمه في دمائنا واموالنا فاتى ذلك واصرفنا ان رايناه ولك
قتلناه ومن تولاه بعد قتلنا اياه وهم يعرضون كتاب الله
بيننا وبينهم ويسئلونا حجتنا عليهم وانما هم صادقون او كاذبون
في نيتهم وليس لنا عذر في انصافهم والمنازعة والكف عنهم
حتى يرجعوا بتوبة او منا صحة بعد ان نقرهم ونعرفهم بغيهم و
ظلمهم او بصروا فيعلينا عليهم ما علينا على قائدهم فيقتلهم فانما
نطلب الحجة بعد العذر ولا عذر الا ببينة ولا بينة الا بقرآن و
بينهم وهم خلطاء في الدين ومفرقون بالكتاب والنبي ليس بينهم
احد ممن حارب المسلمين اهل بغي امر الله ان يقاتلوا حتى يفيئوا
من بغيهم الى امر الله وبروا بغيهم من الايمان قال الله تعالى
على لسان نبيه داود وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على


بعض

بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم هؤلاء مناصفون
لامرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف فما لهم عليه ولا اتباعهم ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك وقضى حسناتهم وذلك انه
كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عادلهم فقبل امير المؤمنين منا صفقهم
في المنازعة عند الحكمين بالدين بان يحكم بكتاب الله ويرد المحق والمبطل
الى امره ويرضى به فيما نزل لهم امر ليس فيه قران يعرفونه فالسنة الجامعة
العادلة غير المفرقة ولم يكن يدع احدا من الفريقين ترك كتاب الله
والسنة بعد قول الله في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو
مقر بتنزيله حامل الميثاق الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
الى الله تعالى الى تعيّرهم بذلك افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون وما
اولئك بالمؤمنين انهم لو كانوا مؤمنين رضوا بكتاب الله ورسوله
ثم انزل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يعني
انهم اصابوا حقا في الايمان والصلح فلم يسع عليا امير المؤمنين
الا الكف بعد توكيدهم الميثاق وضربهم الاجل والرضا بان
يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله مما انزل الله
وسنة رسوله ليبلغ الشاهد الغائب منهم سبيل المحق من المبطل
لا يعمي مؤمن غائب برضا غوي او اعمى غير مهتد فسمي امير المؤمنين

من كل ناحية حتى يقرءوه الكتاب على منزلته قال فنادت الخوارج ايضا
في كل ناحية لا حكم الا لله لا نرضى بان نحكم الرجال في دين الله قد مضى
الله حكمه في معاوية واصحابه ان يدخلوا معنا في حكمنا عليهم وقد
كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين وقد تبنا الى ربنا و
رجعنا عن ذلك فارجع كما رجعنا والا فنحن منك براء فقال علي ويحكم
ابعد الرضا والعهد والميثاق ارجع او ليس الله يقول واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابوا من علي الا ... واعليه
بالشرك وبرىء علي منهم نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو عبد الله
يزيد الاودي ان رجلا منهم كان يقال له عمرو بن اوس قاتل مع
علي يوم صفين واسره معاوية في اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص
اقتلهم فقال عمرو بن اوس لمعاوية انك خالي فلا تقتلني فقامت اليه بنو
اود فقالوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمري لئن كان صادقا
ليستغنين عن شفاعتكم وان كان كاذبا ان شفاعتكم لمن ورائه
فقال له معاوية من اين انا خالك فوالله ما بيننا وبين اود من
مصاهرة قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو اماني عندك قال نعم قال
الست تعلم ان ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجة النبي ص هي ام المؤمنين
قال بلى قال فانا ابنها وانت اخوها فانت خالي فقال معاوية ما
له لله ابوه ما كان في هؤلاء الاسرى احد يفطن لها غيره وقال
خلوا سبيله نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن الشعبي قال

اسر علي

اسر علي اسرى يوم صفين فخلى سبيلهم فاتوا معاوية وقد كان
عمرو بن العاص يقول لاسرى اسرهم معاوية اقتلهم فما شعروا الا
باسراهم قد خلى سبيلهم علي فقال معاوية يا عمرو لو اطعناك
في هؤلاء الاسرى لوقعنا في قبيح من الامر الا ترى قد خلى سبيل
اسرانا فامر بتخلية من في يديه من اسرى علي وكان علي اذا
اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله الا ان يكون قد قتل
احدا من اصحابه فيقتله به فاذا اسر رجلا خلى سبيله فان عاد
الثانية قتله ولم يخل سبيله وكان علي لا يجهز على الجرحى ولا
على من ادبر بصفين لمكان معاوية نصر عن عمر بن سعد
عن الصعقب بن زهير عن عون بن ابي جحيفة قال اتي عليا
ابن صرد علينا امير المؤمنين بعد كتاب الصحيفة ووجهه مضروب
بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر وممن لم يبدل
قال يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه
الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا
الى امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خير الا قليلا وقام
الى علي محرز بن جريش بن ضليع فقال يا امير المؤمنين ما
الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان
يورث ذلا فقال علي ابعد ان كتبناه ننقضه ان
هذا لا يحل وكان محرز يدعى مخضخضا وذلك انه اخذ عنزة

المخضخضة تحريك الماء والسويق ونحوه

بصفين وأخذ معه إداوة من ماء فإذا وجد رجلاً من أصحاب
علي جريحاً سقاه الماء وإذا وجد رجلاً من أصحاب معاوية
خضخضه بالعنزة حتى يقتله نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن
وعلة عن أبي الوداك قال لما تداعا الناس إلى الصلح بعد رفع
المصاحف قال علي إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل
فجاءت إليه حبل من همدان كأنها ركن حصين يعني جبلاً باليمن
فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن غلام أرذوا بين فقال سعيد
ها أنا ذا وقومي لا نرد أمرك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت
فقال أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لأزلتهم عن عسكرهم
أو تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لأعرض
قبيلة واحدة للناس نصر عن عمر بن سعد عن إسحق بن يزيد
عن الشعبي أن علياً قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح
إن هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا إلى الحق ولا ليجيبوا إلى كلمة
سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب
تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم
وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق
صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله
إلا جداً في طاعة الله وحرصاً على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقتل آباءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً

ومضاء

ومضاء على مض الألم وجداً على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة
الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت فمرة لنا
من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صبراً وصدقاً أنزل الله
بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي
أتيتم ما قام الدين ولا عز الإسلام وايم الله لتحلبنها دماً فاحفظوا
ما أقول لكم يعني الخوارج نصر عن عمر عن فضيل بن خديج قال قيل
لعلي لما كتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما فيها ولا يرى إلا
قتال القوم فقال علي بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضيت وقد
رضيتم ورضيت ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد
الإقرار إلا أن يعصى الله ويتعدى ما في كتابه وأما الذي ذكرتم
من تركه أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولست أخوفه
على ذلك وليت فيكم مثله اثنان بل ليت فيكم مثله واحد يرى
في عدوي مثل رأيه إذن لخفت علي مؤونتكم ورجوت أن يستقيم
لي بعض أودكم وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت
أن لا تضلوا إن شاء الله رب العالمين وكان الكتاب في صفر
والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقي الحكمان ثم إن الناس
أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم قال وكان عمر بن الخطاب دعا
حابس بن سعد الطائي فقال له إني أريد أن أوليك قضاء حمص
فكيف أنت صانع قال أجتهد رأيي وأستشير جلسائي

فانطلق فلم يمض الا يسيرا حتى رجع فقال يا امير المؤمنين اني رأيت
رؤيا احببت ان اقصها عليك قال هاتها قال رأيت كأن
الشمس اقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأن القمر اقبل من المغرب
ومعه جمع عظيم فقال له عمر مع ايهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر
كنت مع الاية الممحوة لا والله لا وليت عملا ورده فشهد مع
معاوية صفين وكانت راية طي معه وقتل يومئذ فمر به عدي بن
حاتم ومعه ابنه زيد بن عدي فرآه قتيلا فقال يا ابه هذا والله
خالي قال نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع مصرعه فوقف زيد
وقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج اليه رجل من بكر بن وائل
طوال الخضيب (?) فقال انا والله قتلته قال له كيف صنعت فجعل
يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله وذلك بعد ان وضعت الحرب
اوزارها فحمل عدي يسبه ويسب امه ويقول يا ابن المائقة (?)
لست على دين محمد صلعم ان لم ادفعك اليهم فضرب فرسه فلحق
بمعاوية فاكرمه معاوية وحبله (?) وادنا مجلسه ورفع عدي يديه
فدعا عليه فقال اللهم ان زيدا قد فارق المسلمين ولحق بالملحدين
اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يشوى او قال لا يخطئ فانه
رصيك (?) لابني لا والله لا اكلمه من رأسي كلمة ابدا ولا يظلني
واياه سقف بيت قال وقال زيد
من مبلغ ابناء طي بانني ... ثأرت لخالي ثم لم اتأثم
تركت اخاهم يهوي بصيرة ... بصفين مخضوب الجيوب من الدم

رأيته

رأيته فاوجرته رمحي فخر على الفم ... لقد غادرت رماح بكر بن وائل
قتيلا عن الاهوال ليس بمحجم ... قتيلا يظل الحي يثنون بعده
عليه بايد من نداه وانعم ... لقد فجعت طي بحلم ونائل
وصاحب غارات ونهب مقسم ... لقد كان خالي ليس خال كمثله
دفعا لضيم واحيا الا لمعزم ... قال ولما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم
رجال من اهل العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره وكان
عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغنائه فقام الى علي فقال يا
امير المؤمنين اما عصم الله وسلم من حديث النفس والوساوس
واماني الشيطان بالوحي وليس لهذا لاحد بعد رسول الله صلعم وقد انزل
الله في عائشة واهل الافك والنبي صلعم خير منك وعائشة يومئذ
خير مني وقد قرعني زيد للظنة وعرضني للتهمة غير اني اذا ذكرت
مكانك من الله ومكاني منك اتسع خناقي وطال نفسي ووالله ان لو
وجدت زيدا لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه فاثنى عليه علي
خيرا وقال علي في ذلك
يا زيد قد عصبتني بعصابة ... وما كنت للثوب المدنس لابسا
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى ... وليتك اذ لم تمض لم تر حابسا
الا زاد اعداء وعق ابن حاتم ... اباه واضحى بالفريقين ناكسا
وحامت عليه مذحج دون مذحج ... واصبحت للاعداء ساقا مماريا
نكصت على العقبين يا زيد ردة ... واصبحت قد جدعت منا المعاطسا
فلست امرءا من آل بكر حيا ... فاصبحت مما كنت اهل انسا
نصر عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي

قال حدثني نويرة بن خالد الحارثي ان ابن عم النجاشي قال في وقعة صفين

وجاء ابن حرب سابح ذو علالة ٭ اجش هزيم والرماح دوان

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ٭ اقب الحشا مستطلع الرديان

اذا قلت اطراف العوالي ينلنه ٭ مرته به الساقان والقدمان

حسبت طعان الاشعرين ومذحج ٭ وهمدان اكل الزبد بالطرفان

فاقبلت عك ولخم وحمير ٭ وعيلان الا يوم حرب عوان

وما دونت فلول قريش لعامر ٭ بصفين حتى حكم الحكمان

غشيناهم يوم الهرير بعصبة ٭ يمانية كالسيل سيل عران

فاصبح اهل الشام قد رفعوا القنا ٭ عليها كتاب الله خير قران

ونادوا عليا يا ابن عم محمد ٭ اما تتقي ان يهلك الثقلان

فمن للذراري بعدها ونسائنا ٭ ومن للحريم ايها الفتيان

ابعد عبيد الله ينوء بصدره ٭ غداة الوغى يوم التقى الجبلان

وبتنا نبكي ذا الكلاع وحوشبا ٭ اذا ما اشاء ان يذكر القمران

وما لك والتجاج والفخر والعلى ٭ محمد قد ذلت له الصدفان

فلا تبعدوا لقاكم الله نجدة ٭ ونشركم من نصره لجبان

وما زال من همدان خيل تدوسهم ٭ سمان واخرى حذ غير سمان

فقاموا ثلاثا ناكل الطير منهم ٭ على غير نصف الا نوق دوان

وما ظن اولاد الاماء بنوسما ٭ بكل فتى رخو النجاد يماني

فمن يرخبينا غداة تلاقيا ٭ بقل جبلا جبلان ينطحان

كانهما ناران في جوف غمرة ٭ بلا حطب حتى الضحى تقدان

وعارضة

وعارضة براق صولها دم ٭ تكشف عن برق لها الاقتان

تجود اذا جادت وتخلو اذا انجلت ٭ بليث ولا تحمى لها كربان

فلنا وابقينا وما كل ما نرى ٭ بكف المذاري با كل الحيان

وفرقت ثقيف وفق الله جمعها ٭ الى جبل الزيتون والقطران

كاني اراهم يطرحون ثيابهم ٭ من الروع والخيلان يطردان

فيا حزنا ان لا اكون شهدتهم ٭ فادهن من شجم الثماد سناني

واما بنو نصر فقد سر بدهم ٭ الى التصلتان الجوز والمجدلان

وفرقت تميم سعدها وربابها ٭ الى حيث ينضو الحمض والشهبان

فاضحى ضحى من ذي صباح كانه ٭ وآباد فاما حفرة فلقان

اذا ابتل بالماء الحميم رايته ٭ كقادمتي الشقوة بت في نضان

كان حنائي سرجه ولجامه ٭ اذا ابتل ثوبا الجداحضلان

جزاه بنعمى كان قدمها له ٭ وكان لدى الاصطبل غير مهان

فرد عليه ابن مقبل العامري

تامل خليلي هل ترى من ظعائن ٭ تحملن بالجرعاء فوق ظعان

على كل جياد اليد بن شمر ٭ يمد بذ فرى دره وجران

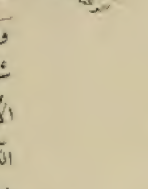
فاصبح من ماء الوحيد بن قفرة ٭ بميران زعم قد بدا صدوان

واصبحن لم يتركن في ليلة السرى ٭ من السوق الا عقبة الدبران

وغرس في الشعرى تغور كانها ٭ شهاب بغضا يرمي به الرجوان

فهل يبلغني اهل دهماء حرة ٭ واعيس نضاح القذال هجان

مقدم على من صفين الى الكوفة قصر عن عمر عن عبد الرحمن





ابن جندب قال لما اقبل علي من صفين اقبلنا معه فاخذ طريقا
غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي ائبون عابدون لربنا
حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في المال والاهل قال ثم اخذ بنا طريق البر على
شاطئ الفرات حتى انتهى الى هيت واخذنا على صندوداء فخرج
الانماريون بنو سعد بن حرام واستقبلوا عليا فعرضوا عليه
النزل فبات بها ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت
الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض
فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه قال فرد
عليه ردا حسنا ظننا ان قد عرفه فقال له علي مالي ارى وجهك
منكفتا امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ما احب ان
ان يعتريني قال اليس احتسابا بالخير فيما اصابك منه قال بلى
قال ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال
انا صالح بن سليم قال ممن انت قال اما الاصل فمن سلامان بن
طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله
ما احسن اسمك واسم ابيك واسم ادعيائك واسم من اعتزيت
اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله ما شهدتها
ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها قال علي
ليس على الضعفاء ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اذا نصحوا
لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم خبرني



ما تقول

ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور
فيما كان بينك وبينهم واولئك اغبياء الناس ومنهم المكبوت الآسف
لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف
فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان
المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في
القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله تعالى يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من عباده الجنة ثم مضى غير
بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله فقال
ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم
الكاره له والناس يقولون كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين
فقال وما يقول ذوو الرأي قال يقولون ان عليا كان له جمع
عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما قد هدم
وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه
من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذن كان ذلك هو
الحزم فقال علي انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم فرقوا
واما قولهم لو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه
فقاتل حتى يظفر او يهلك اذن كان ذلك هو الحزم فوالله ما
غبي عن ذلك رأيي وان كنت لسخي النفس بالدنيا طيب النفس
بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدماني
فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد صلى الله عليه من هذه الامة

فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا ولو علمت ان لومنا
مكانهما ولم يستقدما لمضيت اليهم حتى اظفر او اهلك يعني بذلك
ابنيه الحسن والحسين وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لالقينهم و
ليس هما معي في عسكر ولا دار قال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا
نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه
القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خباب
ابن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان
الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه
فقال علي رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا
وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا
فجاء حتى وقف عليهم وقال عليكم السلام يا اهل الديار
الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي
جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا
وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات
وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة
الثوريين فقال الحسوا هذه الابيات نصر عن عمر قال حدثني
عبد الله بن عاصم الفائشي قال لما مر علي بالثوريين يعني
ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء

على

على من قتل بصفين قال اما اني شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا
بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك
ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج
اليه شرحبيل الشبامي فقال علي أيغلبكم نساؤكم الا تنهونهن
عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا
او دارين او ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل
فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي
ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم
واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال
له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين
ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن
ابن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئا ذهب ثم انصرف في
غير شيء فلما نظر امير المؤمنين اليه ابلس فقال علي وجوه قوم
ما رأوا الشام العام ثم قال لاصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من
هؤلاء ثم قال … اخوك الذي ان احرضتك ملمة من الدهر
لم يبرح لبثك واجما … وليس اخوك بالذي ان تشعبت
عليك امور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله
حتى دخل الكوفة قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال لما
صدر علي من صفين انشأ يقول … وكم قد تركنا من
دمشق وارضها … من اشمط موتور وشمطاء ثاكل

وكمانية صاد الرماح حليلها • فاضحت تعد اليوم احدى الارامل
تبكى على بعل لها راح غاديا • فليس الى يوم الحساب بقافل
وانا اناس ما تصيب رماحنا • اذا ما طعنا القوم غير المقاتل
قال وفى حديث سيف قال وقال ابو بجيد نافع بن الاسود التميمى
الا ابلغا عنى عليا تحية • فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الاسلام بعد انهدامها • فقامت عليه قصرة فاستقرت
كأن نبيا جاءنا حين هدمها • بما سن فيها بعد ما قد ابرت
قال ولما بعث على ابا موسى للحكمين النضر عن عمر بن سعد عن
مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربعمائة رجل
وبعث عليهم شريح بن هانى الحارثى وبعث عليهم عبد الله
ابن العباس يصلى بهم ويلى امورهم وابو موسى الاشعرى
معهم وبعث معاوية عمرو بن العاص فى اربعمائة رجل قال
فكان اذا كتب على بشىء اتاه اهل الكوفة فقالوا ما الذى
كتب به اليك امير المؤمنين فيكتمهم فيقولون له لم تكتمنا ما كتب
به اليك امير المؤمنين فيكتمهم فى كذا وكذا ثم يجىء رسول معاوية
الى عمرو بن العاص فلا يدرى فى اى شىء جاء ولا فى اى شىء ذهب
ولا يسمعون قول صاحبهم لغطا فعاتب ابن عباس اهل الكوفة
بذلك وقال اذا جاء رسول قلتم باى شىء جاء فان كتمتكم قلتم
لم تكتمنا جاء بكذا وكذا وكتب بكذا وكذا فلا تزالون توجعون
وتقاربون حتى تصيبوه فليس لكم سر ثم انهم خلوا بين الحكمين

فكان رأى ابى

فكان رأى ابى موسى عبد الله بن قيس فى ابن عمر وكان يقول والله
ان استطعت لأحيين سنة عمر قال وفى حديث محمد بن
عبيد الله عن الجرجانى قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح
ابن هانى اليه فاخذ بيد ابى موسى فقال يا ابا موسى انك قد
نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتقه ومهما تقل
شيئا لك او عليك يثبت حقه ويزول باطله وانه لا بقاء لاهل
العراق ان ملكها معاوية ولا باس على اهل الشام ان ملكها
على وقد كانت منك تثبيطة ايام قدمت الكوفة فان تشفعها
بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا وقال شريح
فى ذلك ابا موسى رميت بشر خصم • فلا تضع العراق
فدتك نفسى • واعط الحق شامهم وخذه • فان اليوم فى
مهل كامس • وان غدا يجىء بما عليه • يدور الدهر من سعد
ونحس • ولا يخدعك عمرو ان عمرا • عدو الله مطلع كل شمس
له خدع يحار العقل فيها • مموهة مزخرفة بلبس • فلا تجعل
معاوية بن حرب • كشيخ فى الحوادث غير نكس • هداه الله
للاسلام فردا • سوى بنت النبى واى عرس • وفى عمر
كذاب ابن عقبة سوى عرس النبى واى عرس فقال ابو موسى
ما ينبغى لقوم اتهمونى ان يرسلونى لادفع عنهم باطلا او اجر
اليهم حقا وكان النجاشى بن الحرث بن كعب صديقا لابى موسى
فبعث اليه يؤمل اهل الشام عمرا وانى لآمل عبد الله عند

وان ابا موسى سيدرك حقنا ∴ غدا ان دعا عمرا باحدى البوائق
واحنقه حتى يبل وريده ∴ ونحن على ذاكم كاحنق حانق
على ان عمرا لا يشق غباره ∴ اذا ما جرى بالجهد اهل السوابق
فلله ما يرمى العراق واهله ∴ به منه ان لم يرمه بالصواعق
فقال ابو موسى والله انى لارجو ان ينجلى هذا الامر وانا فيه
على رضاء الله وان شريح بن هانى جهز ابا موسى جهازا حسنا
وعظم امره فى الناس ليشرف ابا موسى فى قومه فقال الشنى
فى ذلك لشريح ∴ زففت ابن قيس زفاف العروس ∴ شريح الى
دومة الجندل ∴ وفى زفك الاشعرى البلاء ∴ وما يقض من حادث
ينزل ∴ وما الاشعرى بذى اربة ∴ ولا صاحب الخطة الفيصل
ولا آخذا حظ اهل العراق ∴ ولو قيل هاتها لم يفعل ∴ يحاول
عمرا وعمرو له ∴ خدايع يأتى بها من عل ∴ فان يحكما بالهدى
يتبعا ∴ وان يحكما بالهوى الاميل ∴ يكونا كتيسين فى قفرة ∴
اكيلى نقيف من الحنظل ∴ وقال شريح بن هانى والله لقد تعجلت
رجال مساءتنا فى ابى موسى وطعنوا عليه بسوء الظن وفيما
الله عاصمه منه ان شاء الله وسار مع عمرو بن العاص
شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى اذا امن عليه خيل
اهل العراق ودعه ثم قال يا عمرو انك رجل قريش وان معاوية
لم يبعثك الا ثقة بك وانك لن تؤتى من عجز ولا مكيدة وقد عرفت
ان وطأت هذا الامر لك ولصاحبك فكن عند ظننا بك ثم انصرف

وانصرف

وانصرف شريح بن هانى حين امن من خيل اهل الشام على ابى موسى
وودعه هو ووجوه الناس وكان فى آخر من ودع ابا موسى الاحنف
ابن قيس اخذ بيده فقال يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر واعلم
ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها
تجمع لك دنياك وآخرتك واذا لقيت عمرا غدا فلا تبدأه بالسلام
فانها سنة الا انه ليس من اهلها ولا تعطه يدك فانها امانة و
اياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه وحده
واحذره ان يكلمك فى بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه الرجال ثم
اراد ان يبور ما فى نفسه لعلى فقال له وان لم يستقم لك عمرو على
الرضا بعلى فخيره ان يختار اهل العراق من قريش اهل الشام من
شاؤا فانهم يولون الخيار لخيارنا من يريد وان ابوا فليختر اهل الشام
من قريش العراق من شاؤا فان فعلوا كان الامر فينا قال ابو موسى
قد سمعت ما قلت ولم يتحاش لقول الاحنف فاتى عليا ولم ينكر
ما قاله من زوال الامر عن على قال فرجع الاحنف فاتى عليا فقال
يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى زبدة سقائه فى اول مخضه
لا ارانا الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال على يا احنف ان الله
غالب على امره قال فمن ذلك نجزع يا امير المؤمنين وفشا امر الاحنف
وابى موسى فى الناس فجهز الشنى راكبا فتبع به ابا موسى بهذه الابيات
ابا موسى جزاك الله خيرا ∴ عراقك ان حظك فى العراق
وان الشام قد نصبوا اماما ∴ من الاحزاب معروف النفاق

وانا لا نزال لهم عدوا ۞ ابا موسى الى يوم التلاق
فلا تجعل معاوية بن حرب ۞ اماما ما مشت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ۞ ابا موسى تحاماه الرواق
فكن منه على حذر وانهج ۞ طريقك لا تزل بك المراقي
ستلقاه ابا موسى مليئا ۞ بمر القول من حنق الخناق
ولا تحكم بان سوى علي ۞ اماما ان هذا الشر باق
قال وبعث الصلتان العبدي وهو بالكوفة بابيات وجه بها
لعمرك لا الفي يد الدهر خالعا ۞ عليا بقول الاشعري ولا عمرو
فان يحكما بالحق نقبله منهما ۞ والا اثرناها كراغية البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك اليكما ۞ وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الامر بالحق كله ۞ اليه وفي كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس واننا ۞ لفي زهو الضحضاح او لجة البحر
فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابي موسى
واستبطاه القوم وظنوا به الظنون واقام الرجلان لا
يقولان شيئا وكان سعد بن ابي وقاص قد اعتزل عليا ومعاوية
فنزل على ماء لبني سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان
رجلا له باس وراي في قريش ولم يكن له في علي ولا معاوية
هوى فاقبل راكب يوضع من بعيد فاذا هو بابنه عمر بن سعد
فقال له ابوه مهيم فقال التقى الناس بصفين فكان بينهم ما
قد بلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو

ابن العاص

ابن العاص وقد حضر ناس من قريش وانت من اصحاب رسول الله
ومن اهل الشورى ومن قال له رسول الله صلعم اتقوا دعوته ولم تدخل
في شيء مما تكره هذه الامة فاحضر دومة الجندل فانك صاحبها
غدا فقال مهلا يا عمر اني سمعت رسول الله صلعم يقول يكون من بعدي
فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد اوله ولم اشهد
اخره ولو كنت غامسا يدي في هذا الامر غمستها مع علي فقد
رايت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فاقم عندنا
ايلة لياليك هذه فراجعه عمر حتى طمع في الشيخ فلما جنه الليل رفع
صوته ليسمع ابنه فقال دعوت اباك اليوم والله للذي دعا
اليه القوم والامر مقبل ۞ فقلت له الموت اهون جرعة ۞ من النا ر
فاستبقوا اخاكم او اقتلوا ۞ فكفوا وقالوا ان سعدا بزمالته
مرخرف جهل والمجهل اجهل ۞ فلما رايت الامر قد جد جده
وكان شئنا يوم اغر محجل ۞ هربت بنفسي والحوادث جمة وفي
الارض مرواسع ومعول ۞ فقلت معاذ الله من شر فتنة
لها اخر لا يستقال واول ۞ ولو كنت يوما لا محالة وافدا
تبعت عليا والهوى حيث يجعل ۞ ولكنني زاولت نفسا شحيحة
على دينها آبى على ويجمل ۞ واما ابن هند فالتراب بوجهه
وان هوى عن هواه لا ميل ۞ فيا عمر ارجع بالنصيحة انني
ساصبر هذا العام والصبر اجمل ۞ فارتحل عمرو وقد استبان له
امر ابيه وقد كانت الاخبار ابطات على معاوية فبعث الى

رجال من قريش من الذين كرهوا القتال ان يعتزلوا فى حرب الحرب
قد وضعت اوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل
فاقدموا على قالا وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم بن
حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهرى وعبد الله
ابن صفوان الجمحى ورجال من قريش واتاه المغيرة بن شعبة وكان
مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيرة ما ترى قال يا معاوية
لو وسعنى ان انصرك لنصرتك ولكن على ان اتيك بامر الحكمين
فركب حتى اتى دومة الجندل فدخل على ابى موسى كانه زائر له فقال
يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره الدماء قال اولئك
خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من اموالهم
ثم اتى عمرا فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر
وكره هذه الدماء قال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا ولم
ينكروا باطلا فرجع المغيرة فقال يا معاوية قد ذقت الرجلين اما
عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا
الامر وهواه فى عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك الذى
تعرف وقد ظن الناس انه يرومها لنفسه وانه لا يرى انك احق
بهذا الامر منه [illegible]
نظر فى حديث عمرو قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك
فى امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولى هذا
الامر عبد الله بن عمر الذى لم يدخل فى شىء من هذه الفتنة

ولا هذه الفرقة

ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير
قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت من معاوية
فابى عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن
بن عوف وابو الجهم بن حذيفة العدوى والمغيرة بن شعبة فقال
عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى اشهد قال فما يمنعك
يا ابا موسى من معاوية ولى عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومنزله فى قريش ما قد علمت فان
خشيت ان يقول الناس ولى معاوية وليست له سابقة فان لك
بذلك حجة تقول انى وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم الطالب
بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين
زوج النبى صلعم وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان
فقال ان هو ولى الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط فقال
ابو موسى اتق الله يا عمرو اما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا الامر
ليس على الشرف ولو كان على الشرف كان احق الناس به ابرهة بن
الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع انى لو كنت اعطيه
افضل قريش شرفا اعطيته على بن ابى طالب وان قولك ان معاوية
ولى عثمان فوله هذا الامر فانى لم اكن اوليه معاوية وادع المهاجرين
الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه
ما وليته ولا كنت لارتشى فى الله ولكنك ان شئت احيينا اسم
عمر بن الخطاب نصر عن عمر بن سعد عن ابى جناب قال والله ان استطعت

لأحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد ان تبايع
ابن عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك
رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة نصر عن عمر بن سعد
عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال ابو موسى لعمرو ان
شئت ولينا هذا الامر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو
ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل له ضرس يأكل ويطعم وكان في
عبد الله بن عمر غفلة فقال له عبد الله بن الزبير افطن وانتبه
فقال عبد الله بن عمر لا والله ما ارشو عليها ابدا ما عشت ثم قال
ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعدما
تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة اتق الله
نصر قال عمر عن ابي زهير العبسي عن النضر بن صالح قال كنت
مع شريح بن هانى في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه
بكلمات الى عمرو بن العاص قال قل له اذا انت لقيته ان عليا يقول
لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه
وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل
ابان اوتيت طمعا يسيرا فكنت لله ولاوليائه عدوا فكأن
والله ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما وللظالمين
ظهيرا اما اني اعلم بيومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك تتمنى
انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته

ذلك

ذلك فتمعر وجه عمرو وقال متى كنت اقبل مشورة علي او انيب الى امره
او اعتد به فقلت فما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك
وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه وآله مشورة فقد كان من
هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال ان مثلي
لا يكلم مثلك فقلت بأي ابويك ترغب عني بأبيك الوشيظ او بامك
النابغة فقام من مكانه وقمت واقبلت رجال قريش على معاوية
فقالوا ان عمرا قد ابطأ بهذه الحكومة وهو يريد بها لنفسه فبعث
اليه معاوية نفى النوم ما لا تبلغه الا ضالع وكل امرئ يوما
الى الصدق راجع فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة فيا ليت شعري
عمرو ما انت صانع ويا ليت شعري عن حديث ضمنته أتحمله يا عمرو
ما انت واضع وقال رجال ان عمرا يريدها فقلت لهم عمرو لي اليوم
تابع فان تك قد ابطأت حتى تبادرت اليه بتحقيق الظنون الاصابع
فاني ورب الراقصات عشية خواضع بالركبان والنقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ومن دون ما ظنوا به السم ناقع
فاسرع بها او ابط في غير ريبة ولم تعدوا الامر الذي هو واقع
نصر عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى
حيث التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في
الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله صلعم قبلي وانت اكبر
مني فتكلم ثم اتكلم وكان عمرو قد عود ابا موسى ان يقدمه في كل
شيء وانما اغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بخلع علي قال فنظر في

في امرهما ما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معاوية فابى واراده على ابنه فابى واراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو فقال فاخبرني ما رأيك يا ابا موسى قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ثم نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤا ومن احبت فقال عمرو والرأي ما رأيت وقال عمرو يا ابا موسى انه ليس اهل العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة وقد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد مناف وهو ابن هند وابن ابي سفيان فما ترى قال اما ثقة اهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته واما بغضي الفرقة فقبح الله الفتن واما معاوية فليس باشرف من علي وباعده ابو موسى فرجع عمرو مغموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب

وهو يقول

يا عمرو انك للامور مجرب ❊ فارفق ولا تقذف برأيك اجمع
واستبق منه ما استطعت فانه ❊ لا خير في رأي اذا لم ينفع
واخلع معاوية بن حرب خدعة ❊ يخلع عليا ساعة ويتبع
واجعله قبلك ثم قل من بعده ❊ اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة ان اردت خداعه ❊ والرافضات الى منى خذارع

فانتهزها عمرو وقال يا ابا موسى ما رأيك قال رأيي ان اخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا فاقبلا الى

الناس

الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى ليتكلم فقال له ابن عباس فقال ويحك والله اني لاظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرا رجل غدار ولا امن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال ابو موسى انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا نبتز امورها وقد جمع رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع علي ومعاوية ونستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين فيولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا من رأيتم لها اهلا ثم تنحى فقعد وقام عمرو من مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال ابو موسى انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا الى

نعرا الآية وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنّعه بالسوط وحمل على
شريح ابن عمرو وضربه بالسوط وقام الناس وحجزوا بينهم فكان
شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت
عمراً بالسيف لا الدهر بما اتى والتمس اصحابه ابا موسى فركب ناقته
فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى حذرته وامرته
بالرأي فما عقل وكان ابو موسى يقول قد حذرني ابن عباس
غدرة الفاسق ولكن اطمأننت اليه وظننت انه لن يؤثر شيئاً
على نصيحة الامة ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا
عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى علي فقال

الشني الم تر ان الله يقضي بحكمه وعمرو وعبد الله مختلفان
وليس بمهدي امة من ضلالة بدوماء شيخا فتنة عميان
الا دون ما في النفس من كل حاجة سديد ان يغترا ان
مولفان احمتان عن صوت المنادي براهما علي واذنه بيضا
يعثجان فيا راكبا بلغ تميما وعامرا وعبسا وبلغ ذلك اهل عمان
فما لكم لا تكونوا لحربهم بادرات معصاة الكرام بذان نكت
عين من يبكي ابن عفان بعدما نفي ورق الفرقان كل مكان
كلا فيئته عاش حياً وميتاً يكادان لولا الحق يشتبهان

فلما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع عمرو الى منزله
فجهز راكبا الى معاوية يخبره بالامر من اوله الى اخره وكتب في
كتاب على حدة اتتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيون

تزف اليك

تزف اليك كزف العروس باهون من طعنك الدار عنها
وما الاشعري بصلد الزناد ولا خامل الذكر في الاشعرينا
ولكن اتيحت له حية يظل الشجاع لها مستكينا فقالوا
وقلت وكنت امرءاً اجهجه بالخصم حتى يلينا فخذها ابن هند على
بأسها فقد دافع الله ما تحذرونا وقد دفع الله عن شامكم عدواً
شنيئاً وحرباً زبوناً وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله
ان اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن عليه وما ضلالكما
بلازمنا وما رجعتما الا بما ابتدئتما وانا اليوم لعلى ما كنا عليه
امس وتكلم الناس غير الاشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانئ
فقال اما والله اني لا اظنه اول راض بهذا الامر الخاد بعقر
كردوس وقال الا ليت من يرضى من الناس كلهم بعمرو و
عبد الله في لجة البحر رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله ربا والنبي
وبالذكر دينا لا صلح الهادي علي اماما رضينا ابن الشيخ في
العسر واليسر ورضينا به حيا وميتا وانه امام الهدى في الحكم و
النهي والامر فمن قال لا قلنا بلى ان امره لا فضل ما يعطاه في
ليلة القدر وما لابن هند بيعة في رقابنا وما بيننا غير المثقفة
السمر وبيض تزيل الهام عن مستقره وهيهات هيهات
الولا اخر الدهر اتت لي اشياخ الاراقم سبة اسب بها
حتى اغيب في القبر وتكلم يزيد بن اسد وهو من قواد معاوية
فقال يا اهل العراق اتقوا الله فان اهون ما يردنا واياكم اليه

الحرب ما كنا عليه امس وهو الفناء وقد شخصت الابصار الى القطيعه
اشرفت الانفس على البقاء واصبح كل امرء يبكي على قتيل ما لكم رضيتم
باول امر صاحبكم وكرهتم اخره انه ليس لكم وحدكم الرضا فتشاتم
عمرو وابو موسى من ليلته فاذا ابن عم لابي موسى يقول ابا موسى
بليت وكنت شيخا قريب القعر مخزون اللسان ، رمى عمرو صفاتك
يا ابن قيس بامر لا تنوء به اليدان ، وقد كنا نجمجم عن ظنون
فصرحت الظنون عن العيان ، فعض الكف من ندم وما ذا
يرد عليك عضك بالبنان ، قال وشمت اهل الشام باهل العراق
قال ابو موسى انما كان غدرا من عمرو وقال كعب بن جعيل
التغلبي وكان شاعر معاوية كان ابا موسى عشية ادرج
يطوف بلقمان الحكيم يواربه ، فلما تلاقوا في تراث محمد نمت
بابن هند في قريش مضاربه ، سعى لابن عفان ليدرك ثاره
واولى عباد الله بالثار طالبه ، وقد غشينا في الزبير غضاضة
وطلحة اذ قامت عليه نوادبه ، فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن
غالب الاقدار والله غالبه ، وما لابن هند في لؤي بن غالب
نظير وان جاشت عليه اقاربه ، فهاذاك ملك الشام واف
سنامه وهاذاك ملك القوم قد جب غاربه ، يحاول عبد الله
عمرا وانه ليضرب في بحر عريض مذاهبه ، دعا دعوة في صدره
فهوت به الى اسفل المهوى ظنون كواذبه ، فرد عليه رجل من
اصحاب علي فقال ، غدرتم وكان الغدر منكم سجية فاضرنا

غدر اللئيم

غدر اللئيم وصاحبه ، وسميتم شر البرية مؤمنا
كذبتم فشر القوم للناس كاذبه ، وكان لكم في ابن حرب بصيرة
بلعن رسول الله اذ كان كاتبه ، وقال عمرو بن العاص حين خدع ابا موسى
خدعت ابا موسى خداع شيظم ، يخادع سقبا في الفلاة من الابل
فقلت له انا كرهنا كليهما ، فنخلعهما قبل التلاقي والنقض
فانهما لا يعصيان على صدى ، من الدهر حتى يفصلان على مضض
فطاوع وعقو حين خلعت خاتمي ، وصار اخونا مستقيما لدى القبض
وان ابن حرب عنه يعطيهم الولا ، ولا الهاشمي الدهر او يرفع الحمض
فرد عليه ابن عباس فقال
كذبت ولكن مثلك اليوم فاسق ، على امركم يبغي لنا الشر والغوائلا
وتزعم ان الامر منك غد يعتري ، اليه وكل القول فيه نكم فضلا
وانتم ورب البيت قد صار دونكم ، خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا
اعاديتم حب النبي ونفسه ، فما لكم من سابق ولا فضلا
وانتم ورب البيت اخبث من مشى ، على الارض ذو نعلين او حافيا رجلا
غدرتم وكان الغدر منكم سجية ، فالم يكم حزبا والم يكم نسلا
قال ولحق ابو موسى وهو يطوف بمكة نصر قال حدثني عمر بن سعد
عن محمد بن اسحق عن طاوس قال سئلت ابا موسى وهو يطوف
بالبيت فقلت له اهذه الفتنة التي كنا نسمع بها فقال يا ابن اخي
هذه حيصة من حيصات الفتن فكيف بكم اذا جاءتكم المثقلة
للروح فقتل من اشرف لها وتموج بمن ماج فيها وقال الهيثم بن الاسود

النخعي لما تداركت الهموم باذرح . وباشعري لا تحله العهد
ادى امانته واوفى بنذره . وسما فاصبح غادر اخسر و
يا عمرو ان تلع القضية تعترف . ذل الحياة وينزع النصر
نزلت القرآن فيما اول ايه . وارتاب اذ جعلت لم بعمرو
قال نصر وفي حديث عمر بن سعد ودخل عبد الله بن عمرو
سعد بن ابي وقاص والمغيرة بن شعبة مع اناس معهم وكانوا
قد تخلفوا عن علي فدخلوا عليه فسألوه ان يعطيهم عطاياهم وقد
كانوا تخلفوا عن علي حين خرج الى صفين والجمل فقال لهم علي
ما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري احل دمه ام لا وقد
كان احدث احداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله حين
قتل فلسنا ندري اصبتم ام اخطأتم مع انا قد عرفنا فضلك يا امير المؤمنين
مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك وهجرتك
فقال علي الستم تعلمون ان الله عز وجل قد امركم ان تأمروا
بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله قال سعد يا علي اعطنا سيفا
يعرف الكافر من المؤمن انا نخاف ان نقتل مؤمنا فندخل النار
فقال لهم علي الستم تعلمون ان عثمان كان مؤمنا اماما بايعتموه
على السمع والطاعة فعلى ما خذلتموه ان كان محسنا وكيف لم
تقاتلوه ان كان مسيئا فان كان عثمان اصاب بما صنع فقد



ظلمتم اذ لم تنصروا امامكم وان كان مسيئا فقد ضللتم اذ لم تعينوا
من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وضللتم اذ لم تقوموا بيننا وبين
عدونا بما امركم الله به فانه قال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فردهم ولم يعطهم شيئا وكان علي اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ
من الصلوة يقول اللهم العن معاوية وعمرا وابا موسى وحبيب
بن مسلمة والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد
فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت لعن عليا وابن عباس وقيس
بن سعد بن عبادة والاشتر والحسن والحسين صلوات الله عليهم
اجمعين وقال الراسبي من اهل حروراء
الا ليت ما كان منا ومن يرد . سوى الحق لا يبدلت هواه وقد ...
خرجنا على امر فلم يك بيننا . وبين علي غير غاب مقوم
وضرب يزيل الهام عن مستقره . كفاحا كفاحا بالصفيح المصمم
لجاء علي بالذي ليس بعدها . مقال لذي حلم ولا متحلم
رضينا بمر الحق اذ ناء جمعهم . الى الشيخ للاشعري تغمم
فلما رضينا بابن قيس ولنا . رضا غير شيخ ناصح الجيب مسلم
وقال ابن عباس يكون مكانه . فقالوا له لا لا الا بالتقحم
فاذنبتم فيه والتم دعوتم . اليهم عليا بالهوى والتقحم
فاصبح عبد الله بالبيت عائذا . بدير المثنى بين الحطيم وزمزم
من ههنا الى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة وقال نابغة
ابن جعدة وهي عندنا اكثر من مائة بيت فكتبت الذي يحتاج اليه

سألتني جارتي عن امتي ∴ واذا ما عي ذو اللب سأل
سألتني عن اناس هلكوا ∴ شرب الدهر عليهم واكل
بلغ الملك فلما بلغوا ∴ بخسار وانتهى ذاك الاجل
وضع الدهر عليهم بركه ∴ فابيدوا لم يغادر غير فل
فادا في طربا في اثرهم ∴ طرب الواله او كالمختبل
انشد الناس ولا انشدهم ∴ انما ينشد من قال اضل
ليت شعري اذ مضى ما قد مضى ∴ ويجلي الامر لله الاجل
ما يظنون بناس قتلوا ∴ اهل صفين واصحاب الجمل
اينامون اذا ما ظلموا ∴ ام يبيتون بخوف ووجل

وقال طليب بن قيس بن عاصم المنقري

اذا فاز دوني بالمودة كامل ∴ وصاحبه الادنى عدي بن حاتم
وفاز بها دوني شريح بن هانئ ∴ فهم يناديني للامور العظايم
ولو قيل يفديني علي فديته ∴ بنفسك يا طليب بن قيس بن عاصم
لقلت نعم نفديه نفسي صحيحة ∴ وافديه بسعد كلها ثم هاشم

نصر عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعاوية امره لم يكن لشيء احب اليه من لقاء عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى اتاه فلما قدم فسأله عن عرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية اتعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها هذا خليل ابي الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل

ما بلغ

ما بلغ من حبك عليا قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب الى الله اشكو تقصيري فقال معاوية ولكن اصحابي هؤلاء لو كانوا سألوا ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا انا والله لا نقول الباطل فقال لهم معاوية لا والله ولا الحق قال ثم قال معاوية هو الذي يقول

الى رجب السبعين تعترفونني ∴ مع السيف في جحفل واحمى بمد يدها

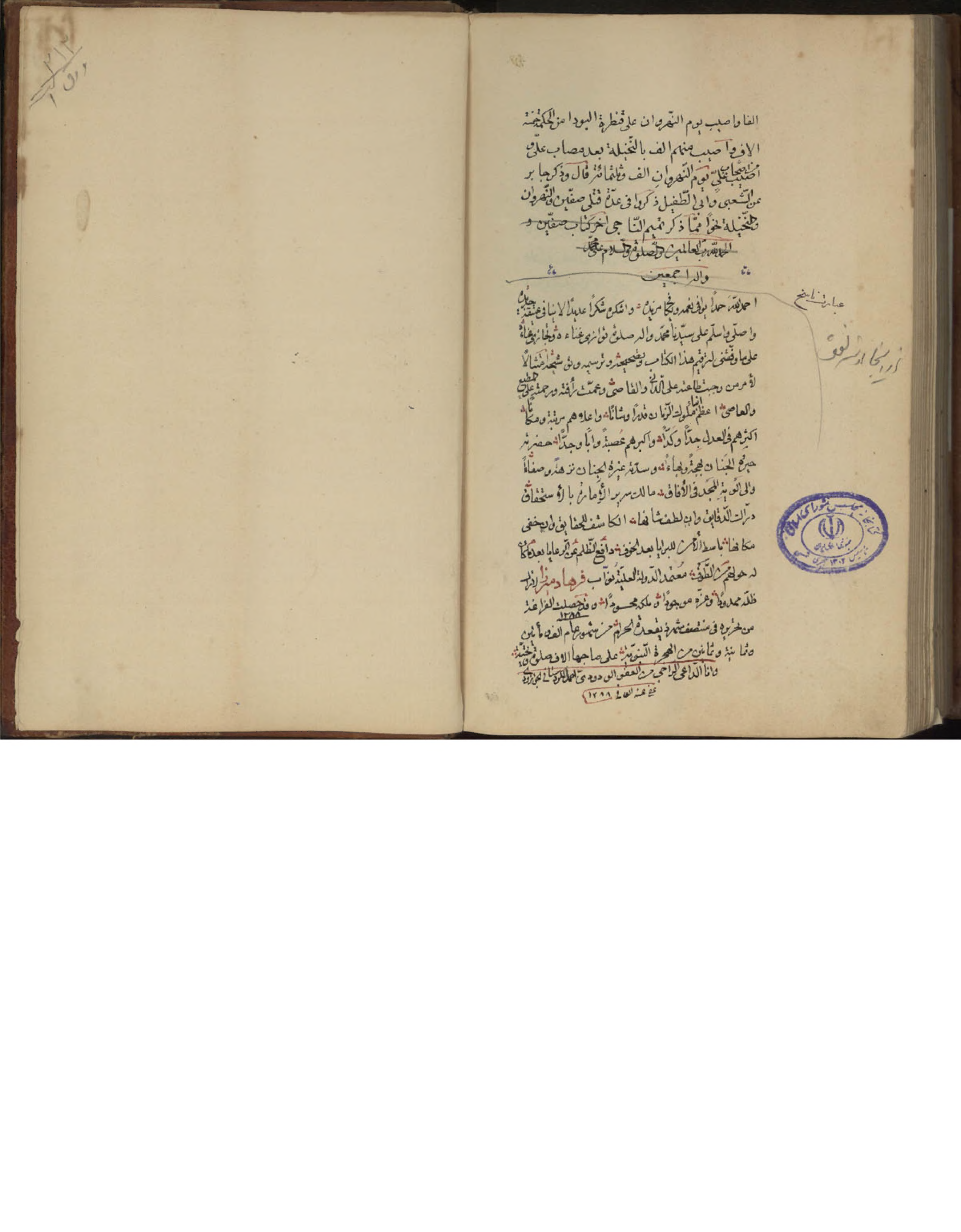
وقال معاوية يا ابا الطفيل اجزها فقال ابو الطفيل

دعوت كركن كلقود كان كتيبة ∴ اذا استمكنت فيها تقل سد يدها
كان شعاع الشمس تحت لوائها ∴ مصابيحها حمر النعام وسودها
شعارهم سيما النبي وراية ∴ بها ينصر الرحمن ممن يكيدها
لها شرعا من رجال كانها ∴ دواعي السباع نمرها واسودها
يمورون مور الموج ثم يشوقهم ∴ الى الغارات انذار كثير جلودها
اذا انهضت مدت جناحين شيبها ∴ على الخيل فرسان قليل صدودها
كهول وشبان يرون دماءهم ∴ طهورا وثارات لها تستعيدها
كاني اراكم حين تختلف القنا ∴ وزالت باكفال الرجال لبودها
ونحن نكر الخيل كرا عليكم ∴ تخطف غنا في الطريق نصيدها
اذا نعيت موتى عليكم كثيرة ∴ وعيب امور غاب عنكم شديدها
هنالك لا تنفس ابعد الهدى ∴ وما راداولك وارشدها
فلا تجزعوا ان اعقب الدهر دولة ∴ واصبح منا كم قوما تعيدها

فقال لي نعم قد عرفنا هذا الخبر شاعرو الم جليس فقال معاوية
يا ابا الطفيل اتعرف هؤلاء فقال ما اعرفهم بخير ولا بشر
فاجا به خزيم الأسدي	الى رجب او غرة الشهر بعده
يصبحكم حمر المنايا وسودها	ثمانين الفا دين عثمان دينهم
كتائب فيها جبرئيل يقودها	فمن عاش منهم عاش عبدا
ومن يمت	ففي النار يصلى مهلها وصديدها
ههنا عند ابن عقدة نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت
تميم بن حذلم الناجي يقول اصيب في الجماعة من اصحاب علي
عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وبشر بن زهير الأزدي ومالك
ابن كعب الحري وطالب بن كلثوم الهمداني والمرتفع بن الوضاح
الزبيدي اصيب بصفين وشرحبيل بن طارق البكري واسلم
ابن يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحرث بن الجلاح
الحكمي وعابد بن كريب الهلالي وواصل بن ربيعة الشيباني
وعابد بن مسروق الهمداني ومسلم بن سعيد الباهلي
وقدامة بن مسروق العبدي والمحارب بن ضرار المرادي
وسليمان بن الحرث الجعفي وشرحبيل بن الأبرد الحضرمي
والحصين بن سعيد الجرشي وابو ايوب بن بابك الحكمي
وحنظلة بن سعد التميمي وبريهم بن شاكر الأحمري
وكلثوم بن رواحة النمري ومن اصحاب معاوية
ابو شريح بن الحرث الكلاعي وشرحبيل بن منصور العكي

ويزيد بن

ويزيد بن واصل المهري وعبد الرحمن منصور العكي ويزيد
ابن واصل المهري وعبد الرحمن بن خالد القيني وصالح بن
المغيرة اللخمي وكريب ابن الصباح الحميري من ال ذي يزن
قتله علي والحرث بن وداعة الحميري ومسروق بن الحرث الكلاعي
والمطاع بن المطلب القيني والوضاح بن ادهم السكسكي و
جلهمة بن هلال الكلبي ابن سلامان العنابي وعبد الله بن جرش
العكي وابن قيس والمهاجر بن حنظلة الجهني والضحاك بن قيس
وصلات بن وديعة القرشي وشريح بن العطا الحنظلي والمحارب
ابن علقمة المازني وابو جهل بن طالم الرعيني وعبيد بن رباح اللخمي
ومالك بن ذات الكلبي واكيل بن جمعة الكناني والربيع بن واصل
الكلاعي ومطرف بن حصين العكي ويزيد بن مالك الطائي و
الجهم بن المعلى والحصين بني نعيم الحميري ماذن والأبرد بن علقمة الحرقي
من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الأشهل التميمي والحرث بن
حنظلة الأزدي ومالك بن زهير الرافعي وعمر بن بشر الضبي
والمجاشع بن عبد الرحمن الثمالي بن حنزة اليشكري والنصر بن
حرث الأسدي والمنذر بن معقل الحارثي الابرد بن ظهير الطهوري
وعليا بن المخارق الطائي وثواب بن ازهر ابو ايوب بن ازهر
السلمي وغيرهم زها عشرة الاف واصيب يوم الوقعة العظمى
اكثر من ذلك واصيب فيها اصحاب علي ما بين السبعمائة
الى الألف واصيب بصفين من اهل الشام خمسة وعشرين



الفا واصيب يوم النهروان على قنطرة البوداء من الحكمة
الاف واصيب منهم الف بالنخيلة بعد مصاب علي
من اصحاب علي يوم النهروان الف وثلثمائة قال وذكر جابر
عن الشعبي وابي الطفيل ذكروا في عدة قتلى صفين والنهروان
والنخيلة نحوا مما ذكر تميم الناجي آخر كتاب صفين و
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد
واله اجمعين

احمد الله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشكره شكرا عديدا لا يبافي جميل
واصلي واسلم على سيدنا محمد واله صلوة توازي غناءه وتجازي بغاءه
على ما وفقني لترقيم هذا الكتاب وتصحيحه وترسيمه وتوشيحه امتثالا
لامر من وجبت طاعته على الداني والقاصي وعمت رأفته ورحمته على المطيع
والعاصي اعظم ابناء ملوك الزمان قدرا وشانا واعلاهم مرتبة ومكانا
اكثرهم في العدل جدا وكدا واكبرهم عصبة وابا وجدا حضرة
جبرئيل الجنان بهجة وبهاء وسابقة غيرة الجنان نزهة وصفاء
والي الويه المجد في الآفاق مالك سرير الامارة باستحقاق
دراك الدقائق وابن لطف شانها الكاشف للحقائق ولو يخفى
مكانها باسط الامن للبرايا بعد الخوف دافع الظلم عن الرعايا بعد ما كان
لا حول لهم من الطوف معتمد الدولة العلية نواب فرهاد ميرزا دام
ظله ممدودا وعزه موجودا وملكه محمودا وقد حصلت الفراغة
من تحريره في منتصف شهر ذي قعدة الحرام من شهور عام الف ومائتين
١٢٨٨
وثمانية وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الاف صلوة وتحية
وانا الداعي الراجي من العفو الودود ... احمد الكرمانشاهي ...
في سنة ١٢٩٩

عبارت ناسخ

اسامی بعضی از صحابه که ملازمت حضرت امیر ع داشتند

اسید بن ثعلبة الانصاری — از غازیان بدر و در صفین بود

براء بن عازب الانصاری الخزرجی — در غزوه خندق و جمل و صفین و نهروان حاضر بود

بشیر بن ابی زید انصاری

بشیر بن ابی مسعود انصاری

ثابت بن قیس انصاری — در صفین ... داشت

جریر بن عبدالله بجلی — از جانب حضرت امیر سفارت با کتاب به سوی معاویه برد ...

حارث بن عزیه

حکیم بن جبله

حجر بن عدی الکندی — معاویه او را در سال پنجاه و یکم هجری بقتل رسانید

خالد بن سعید — از شیعیان حضرت امیر ع

خالد بن زید الانصاری النجاری — در سال پنجاه و یکم در جنگ روم وفات یافت

خالد بن ولید انصاری — در صفین ملازمت رکاب مبارک داشت

خزیمة بن ثابت — ملقب به ذوالشهادتین — در صفین شهید شد

خباب بن الارت تمیمی — بعد از مراجعت از صفین و نهروان در کوفه وفات یافت

رافع بن خدیج انصاری حارثی خزرجی — در سال هفتاد و چهار هجری در مدینه وفات یافت

رفاعة بن رافع انصاری — در بدر و جمل و صفین ملازمت داشت — در عهد سلطنت معاویه وفات کرد

زید بن جاریه انصاری — در سال شصت و ... وفات کرد

زید بن صوحان — برادر صعصعه خطیب مشهور ...

سعید بن قرات الهمدانی — کاتب حضرت بود

سعد بن حارث — در صفین شهید شد

سعد بن مسعود الانصاری

سلیمان بن صرد الخزاعی

[illegible]

[illegible]

